

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

أثر الوضعية الاقتصادية والسوسيو\_ثقافية للأسرة

على دخول الطفل سوق العمل

دراسة ميدانية بولاية المسيلة

رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع العائلة والسكان

إشراف الأستاذة الدكتورة: جريدة عميرة

إعداد الطالب: سليم محمودي

السنة الدراسية: 2018/2017



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا

أثر الوضعية الاقتصادية والسوسيو\_ثقافية للأسرة

على دخول الطفل سوق العمل

دراسة ميدانية بولاية المسيلة

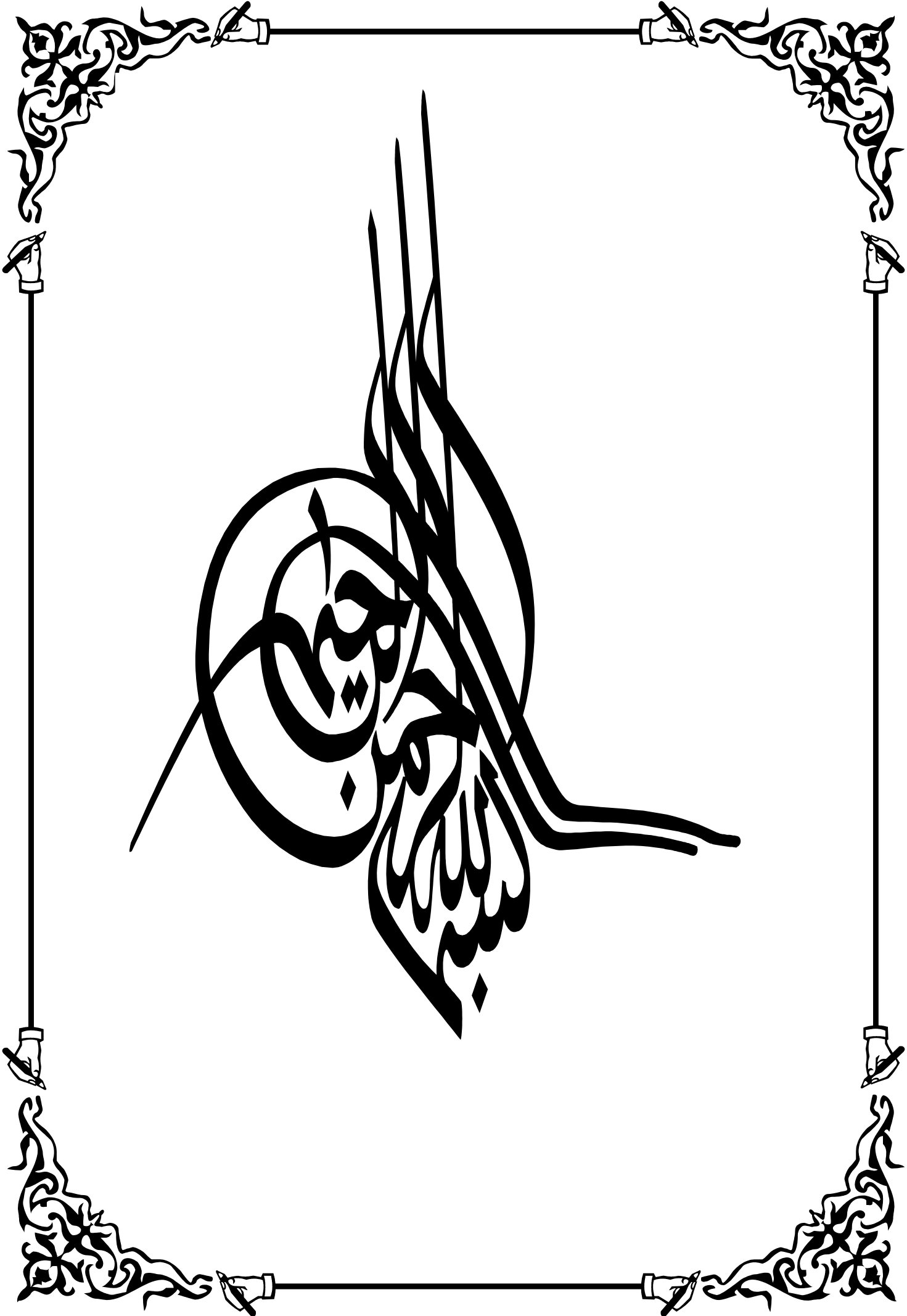
رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع العائلة والسكان

إشراف الأستاذة الدكتورة: جريدة عميرة

إعداد الطالب: سليم محمودي

السنة الدراسية: 2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## كلمة شكر وتقدير

عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله عزّ وجل"، نتقدم جزيل شكرنا وإمتنانا بعد الله عزّ وجل إلى:

الأستاذة الدكتورة الفاضلة جريدة عميرة

لتأطيرها واشرافها عني لإنجاز

هذا العمل بنصائحها وتوجيهاتها

وصبرها عنا ودعمها لنا لإتمامه

فلك مني استاذتي الكريمة جزيل الشكر والعرفان.

كما اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في هذا البحث

ولو بكلمة طيبة.

الطالب محمودي سليم

# إلى الهداء

إلى أمي وأبي رمزا الدفء والحنان

إلى عائلة محمودي عبر ربوع الوطن وفي كل مكان

إلى كل الأصدقاء والاخوة ومن سكنوا الوجدان

إلى كل من رفع القلم في سبيل اعلاء راية العلم

إلى من شاطرنى بلوغ المعالي وسهر معي الليالي

محمودي س

# فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
أ- د	مقدمة
<b>الاطار النظري</b>	
<b>الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة</b>	
3	المبحث الأول: إطار الدراسة
3	1- الإشكالية
5	2-الفرضيات
6	3- أسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث
7	4- تحديد المفاهيم
19	5- الاقتراب النظري
23	6- الدراسات السابقة
32	المبحث الثاني: المنهج المتبع والتقنيات المستعملة
32	1- المنهج المتبع
33	2 - التقنيات المستعملة
34	3-العينة وكيفية اختيارها
35	4-مجالات الدراسة
<b>الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة</b>	
39	تمهيد
40	1- ماهية الأسرة
40	2- أهمية الأسرة
44	3- الخصائص العامة للأسرة
45	4- الأنماط الخاصة بالأسرة
52	5- وظائف الأسرة
61	6- مقومات الأسرة
67	7- الأسرة في المجتمع الجزائري
77	8- مرحلة ظهور الأسرة النووية الحديثة

88	9- أهم النظريات السوسولوجية في دراسة الأسرة
97	خلاصة
<b>الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل</b>	
99	تمهيد
100	1- ماهية التنشئة الاجتماعية
100	2- معايير التنشئة الاجتماعية
104	3- أهداف التنشئة الاجتماعية
106	4- أشكال التنشئة الاجتماعية
107	5- أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية
118	6- نظريات التنشئة الاجتماعية
124	7- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية
130	8- ملامح السلوك الاجتماعي لدى الطفل
132	9- أساليب التنشئة الاجتماعية
145	10- الأسرة الجزائرية وتنشئة الطفل
149	خلاصة
<b>الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل</b>	
151	تمهيد
152	1- أسباب خروج الطفل للعمل
152	1-1- الوضعية الاقتصادية للأسرة
160	1-2- الوضعية الاجتماعية للأسرة
178	1-3- الوضعية الثقافية للأسرة
188	خلاصة
<b>الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل</b>	
190	تمهيد
191	1- دخول الطفل سوق العمل في العالم
193	1-1- تطور عمل الأطفال في العالم

203	1-2- الظاهرة في الدول العربية
210	1-3- لمحة تاريخية عن الظاهرة في الجزائر وانتشارها
222	خلاصة
<b>الاطار الميداني</b>	
225	الفصل السادس: خصائص السوسيو مهنية لأفراد العينة
246	الفصل السابع: تحليل بيانات الفرضية الأولى
283	الفصل الثامن: تحليل بيانات الفرضية الثانية
324	الفصل التاسع: تحليل بيانات الفرضية الثالثة
358	الفصل العاشر: تحليل بيانات الفرضية الرابعة
399	النتائج العامة
418	الخاتمة العامة
421	قائمة المراجع
	قائمة الملاحق

## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان اجدول	رقم الجدول
226	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	01
227	توزيع أفراد العينة حسب فئات العمر	02
228	توزيع أفراد العينة حسب الوسط الاجتماعي	03
228	توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة	04
229	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	05
229	توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الدراسية	06
230	توزيع أفراد العينة حسب سن التوقف عن الدراسة	07
230	توزيع أفراد العينة حسب سن بدأ العمل	08
231	توزيع أفراد العينة حسب سبب العمل	09
232	توزيع أفراد العينة حسب مكان العمل	10
233	توزيع أفراد العينة حسب مجال العمل	11
233	توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة	12
234	توزيع أفراد العينة حسب رتبة الطفل	13
235	توزيع أفراد العينة حسب علاقة بالإخوة	14
235	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب	15
236	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم	16
237	توزيع أفراد العينة حسب تفضيل الإخوة	17
237	توزيع أفراد العينة حسب العلاقات داخل الأسرة	18
238	توزيع أفراد العينة حسب العلاقات بين الإخوة	19
238	توزيع أفراد العينة حسب طابع العلاقات الأسرية	20
239	توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العلاقة بين الوالدين	21
240	توزيع أفراد العينة حسب علاقة الزواج المستمر	22
240	توزيع أفراد العينة حسب مناقشة الأمور والقرارات	23
241	توزيع أفراد العينة حسب شكل إتخاذ القرارات	24

242	توزيع أفراد العينة حسب معيشة الأطفال في حالة الطلاق	25
243	توزيع أفراد العينة حسب الأصدقاء	26
243	توزيع أفراد العينة حسب مراقبة الأصدقاء	27
244	توزيع أفراد العينة حسب عقوبة قضاء الوقت في الشارع	28
246	علاقة طبيعة سكن الأسرة بسبب دخول الطفل سوق العمل	29
248	علاقة طبيعة سكن الأسرة بمكان العمل	30
250	علاقة نوع سكن الأسرة بالتشجيع لدخول سوق العمل	31
251	علاقة نوع سكن الأسرة بمجالات العمل	32
252	علاقة دخل الأسرة بسن بدأ العمل	33
254	علاقة الوضعية المهنية للأم سن بدأ العمل	34
255	علاقة الوضعية المهنية للأم سن بدأ العمل	35
256	علاقة وجود غرفة خاصة بسن بدأ العمل	36
257	علاقة وجود غرفة خاصة بسبب دخول الطفل سوق العمل	37
259	علاقة وجود غرفة خاصة بمكان العمل	38
261	علاقة وجود غرفة خاصة بمجالات العمل	39
262	علاقة طبيعة سكن الأسرة بالتشجيع لدخول سوق العمل	40
263	علاقة طبيعة سكن الأسرة بمجالات العمل	41
264	علاقة طبيعة السكن بسن بدأ العمل	42
265	علاقة نوع سكن الأسرة بسن دخول سوق العمل	43
267	علاقة نوع السكن وسبب العمل	44
269	علاقة دخل الأسرة بسبب العمل	45
272	علاقة دخل الأسرة بمجالات العمل	46
274	علاقة دخل الأسرة بالتشجيع على العمل	47
276	علاقة الوضعية المهنية للأب بالتشجيع لدخول سوق العمل	48
278	علاقة الوضعية المهنية للأب بمجالات العمل	49
280	علاقة الوضعية المهنية للأب وسبب العمل	50



283	علاقة الوسط الاجتماعي بسن بدأ العمل	51
284	علاقة الوسط الاجتماعي بسبب دخول الطفل سوق العمل	52
286	علاقة الوسط الاجتماعي بمكان العمل	53
288	علاقة الوسط الاجتماعي بمجالات العمل	54
289	علاقة نوع الأسرة بسن بدأ العمل	55
290	علاقة نوع الأسرة بسبب دخول الطفل سوق العمل	56
292	علاقة نوع الأسرة بمكان العمل	57
294	علاقة نوع الأسرة بمجالات العمل	58
295	علاقة عدد أفراد الأسرة بسن بدأ العمل	59
296	علاقة عدد أفراد الأسرة بسبب دخول الطفل سوق العمل	60
299	علاقة عدد أفراد الأسرة بمكان العمل	61
301	عدد أفراد الأسرة بمجالات العمل	62
302	دور العلاقات داخل الأسرة بسبب دخول سوق العمل	63
303	علاقة المشاكل الأسرية بسن بدأ العمل	64
305	دور العلاقات داخل الأسرة بالتشجيع لدخول سوق العمل	65
306	دور العلاقات داخل الأسرة بسن العمل	66
308	دور العلاقات داخل الأسرة بمكان العمل	67
310	دور العلاقات داخل الأسرة بمجالات العمل	68
311	دور العلاقة بين الوالدين بالتشجيع لدخول سوق العمل	69
313	طبيعة العلاقة بين الوالدين بسن بدأ العمل	70
314	طبيعة العلاقة بين الوالدين بسبب دخول سوق العمل	71
316	طبيعة العلاقة بين الوالدين بمجالات العمل	72
318	علاقة أسرة العيش بعد الطلاق بمجالات العمل	73
320	علاقة الزواج المستمر بسبب دخول سوق العمل	74
321	علاقة عدد أفراد الأسرة بسن بالتشجيع على العمل	75
324	علاقة المستوى التعليمي للأب بسبب العمل	76

326	علاقة المستوى التعليمي للأم سبب العمل	77
327	علاقة المستوى التعليمي للأم بسن بدأ العمل	78
329	علاقة المستوى التعليمي للأب بسن بدأ العمل	79
330	علاقة المستوى التعليمي للأب بالتشجيع لدخول سوق العمل	80
332	علاقة المستوى التعليمي للأب بمكان العمل	81
334	علاقة المستوى التعليمي للأب بمجالات العمل	82
336	علاقة المستوى التعليمي للأم بمجالات العمل	83
338	علاقة المطالعة الوالدية بسن بدأ العمل	84
339	علاقة المطالعة الوالدية بسبب دخول سوق العمل	85
341	علاقة المطالعة الوالدية بمكان العمل	86
343	علاقة المطالعة الوالدية بمجالات العمل	87
344	علاقة المطالعة الوالدية بالتشجيع لدخول سوق العمل	88
346	علاقة الاهتمام بنتائج الدراسة وسن بدأ العمل	89
347	علاقة الاهتمام بنتائج الدراسة وسبب دخول سوق العمل.	90
348	علاقة الاهتمام بنتائج الدراسة بمكان العمل	91
349	علاقة الاهتمام بنتائج الدراسة ومجالات العمل	92
350	علاقة الاهتمام بنتائج الدراسة والتشجيع لدخول سوق العمل	93
352	علاقة مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية بسن بدأ للعمل	94
353	علاقة مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية بسبب دخول سوق العمل	95
354	علاقة مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية بمجالات العمل	96
355	علاقة مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية بالتشجيع لدخول سوق العمل	97
358	علاقة تلقي الطفل للعقوبة عند الإهمال بسن بدأ العمل	98
359	علاقة تلقي الطفل للعقوبة بسبب العمل	99
360	علاقة تلقي الطفل للعقوبة بالتشجيع لدخول سوق العمل	100
362	علاقة تلقي الطفل للعقوبة بمجالات العمل	101

364	علاقة تلقي الطفل للعقوبة بمكان العمل	102
366	علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بسن بدأ العمل	103
367	علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بسبب العمل	104
369	علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بالتشجيع لدخول سوق العمل	105
370	علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بمجالات العمل	106
372	علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بمكان العمل	107
373	علاقة السماح بإختيار الأصدقاء بالتشجيع لدخول سوق العمل	108
375	علاقة السماح للطفل باختيار الأصدقاء بسبب العمل	109
377	علاقة السماح بإختيار الأصدقاء بمكان العمل	110
379	علاقة السماح بإختيار الأصدقاء بمجالات العمل	111
381	علاقة نوعية الأصدقاء بالتشجيع لدخول سوق العمل	112
382	علاقة نوعية الأصدقاء بسن بدأ العمل	113
384	علاقة نوعية الأصدقاء بسبب العمل	114
386	علاقة نوعية الأصدقاء بمكان العمل	115
388	علاقة نوعية الأصدقاء بمجالات العمل	116
390	علاقة مراقبة الأصدقاء بالتشجيع لدخول سوق العمل	117
392	علاقة مراقبة الأصدقاء بسبب العمل	118
394	علاقة مراقبة الأصدقاء بمكان العمل	119
396	علاقة مراقبة الأصدقاء بمجالات العمل	120

# مقدمة

## مقدمة:

تعد الأسرة البناء الاجتماعي الأول الذي يتكون من الأب والأم والأطفال، الذي يستمد منه الطفل الحماية والأمن ويستشف منه الرعاية في نموه الجسدي والعقلي، والتنشئة الاجتماعية التربوية بتزويده بالمعلومات والعادات والتقاليد والقيم، كما أنها تعد من أهم العوامل المكونة لشخصية الطفل والتي لها تأثير مباشر فيها، من خلال المناخ الأسري وما يسوده من نظام ومساندة واستقرار، ويظهر ذلك من خلال العلاقات التي تجمع بين أفراد الأسرة، وبهذا فهي تحتل مكانة بالغة الأهمية من حيث الوظائف التي تؤديها في سعيها لتلبية إحتياجات أطفالها وإشباعها.

حيث أن تفاعلات الطفل وعلاقاته الاجتماعية تتشكل وتتأثر بناء على أنماط التفاعل بين الوالدين والطفل في الأسرة، خاصة وأن الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل حياة الإنسان التي تكتسي أهمية بالغة، إذ يعني إعداد أطفال اليوم ضمان رجال الغد وصانعي مستقبل الأمة، لذا كان من الواجب رعايتهم وتلبية إحتياجاتهم، وكذا حمايتهم من مختلف المشاكل التي قد تواجههم، وتعكر صفو حياتهم.

تعد الأسرة مؤسسة اجتماعية عالمية، فلم يخل منها مجتمع قديماً أو حديثاً، ريفياً أو حضرياً، وقد تعددت الدراسات الأسرية في كافة مستوياتها لتغطي جانباً كبيراً يعكس أهمية الأسرة في حياة المجتمعات، إذ تعد اللبنة الأولى والقاعدة الأساسية في بناء المجتمع، كما أنها المؤسسة الاجتماعية الرئيسية التي توفر للفرد منذ ولادته سبل الحياة المتمثلة في إحتياجاته المادية، والنفسية، والروحية، كما تحيطه بالحماية والدعم والرعاية.

وتعتبر التنشئة الاجتماعية الوظيفة الأولى والأساسية للأسرة، والتي تتمثل في تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات، وتنقل إليه تراث المجتمع من لغة وعادات وتقاليد وقيم، ينتظم من خلال سلوكياتها أفراد الأسرة جميعاً وهي الأساس الذي من خلاله يتم التطبيع الاجتماعي،

وعن طريقها يفهم الحياة المحيطة به ويكتسب إنسانيته كما أن لها دورًا بارزًا في تعزيز سلوك الفرد وطموحاته.

كل هذا من أجل إعداده ليكون عضوًا فاعلًا في المجتمع، ملما بخصائصه، قادرًا على فهم دوره فيه، ومدركًا لحقوقه وحقوق الآخرين، وقادرًا على التفاعل معهم من خلال الثقافة السائدة.

وأفراد الأسرة هم الأكثر تأثيرًا على الطفل من غيره، إذ يتأثر الطفل في بدايات حياته بالأشخاص المحيطين به وأولهم أفراد أسرته بدءًا بالوالدين ثم الإخوة وهكذا.

غير أنها -الأسرة- في توفير احتياجات أطفالها تخضع للتغير والتطور الذي يطرأ على ظروفها الاقتصادية وأحوالها الاجتماعية وحالتها الثقافية، إذ ينعكس أثرها على الطفل بالإيجاب كلما تحسنت هذه الوضعية الأسرية، والسلب كلما تدهورت.

يعد دخول الطفل سوق العمل في سن مبكرة من الظواهر التي عرفتتها المجتمعات الإنسانية منذ القدم، حيث كان الأطفال يعملون مع أسرهم في الزراعة والرعي كجزء من الثقافة التقليدية للأسرة.

إلا أنه مع التغير الذي عرفه المجتمع الإنساني أصبحت العديد من الأسر أكثر حاجة إلى مساعدة أطفالها، وهذا ما أضطر بعضها إلى دفع أطفالها إلى العمل خارج نطاق الأسرة، والزج بهم في سوق العمل كمصدر أجر إضافي يساعد الأسرة على توفير بعض احتياجاتها. والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإنسانية في العالم عانى من هذه المشكلة الاجتماعية، التي تطورت بشكل يدعو إلى القلق على مستقبل الأطفال، رجال الغد وأمل الإنسانية في التقدم، وقد ساعد كل من البطالة، والخصوصية، وارتفاع عدد السكان، والهجرة الريفية، على انتشار هذه المشكلة واستفحالها.

تعد الجزائر من بين الدول التي وقعت على معظم الاتفاقيات والقوانين الدولية الخاصة بالطفل، إذ تكفل التشريعات الجزائرية الحق في التعليم لجميع الأطفال، وتنص المادة 53 من

دستور 1996 على: "ضمان الحق في التعليم، وأن التعليم مجاني بالشروط التي ينص عليها القانون"، بالإضافة إلى كفالة الحق في الصحة في المادة 54، والحق في العمل لكل مواطن في المادة 55.

لكن في الواقع لم يحض الأطفال دائما بالقدر الكافي من الرعاية والاهتمام، فباختبار الطفل أضعف فرد في المجتمع، فانه كثيرا ما يتعرض إلى العقبات والمشاكل، التي تقف حاجزا أمام مسيرته في الحياة وتعيق نموه السليم.

وقد جاءت دراستنا هذه عن أثر الوضعية الاقتصادية والسوسيو- ثقافية للأسرة على دخول الطفل سوق العمل لتسليط الضوء على مجمل العوامل الأسرية التي دفعت الطفل الجزائري إلى دخول سوق العمل في سن مبكرة، بدءا من الظروف الاقتصادية للأسرة من خلال قدرتها على توفير احتياجاته الضرورية والكمالية، إضافة إلى الظروف الاجتماعية والثقافية من خلال حجم الأسرة، نوعية السكن، تنشئته الاجتماعية، مكانته داخل الأسرة، طبيعة العلاقات الأسرية، المستوى التعليمي للوالدين. وعلى غرار أن دخول الطفل سوق العمل برز كظاهرة ريفية " كاميليا عبد الفتاح" إلا أن إنتشار هذه الظاهرة والحديث عنها صاحب التحضر وتوسع واكتظاظ السكان في المناطق الحضرية.

ارتكزت دراستنا على بعض بلديات ولاية المسيلة نظرا لما تتربع عليه هذه الولاية من مناطق الصناعية، وأراضي زراعية، وأنشطة تجارية، والخدماتية، والتي كانت سببا مباشر لاستقطاب اليد العاملة بصفة عامة، واليد العاملة الطفولية على وجه الخصوص.

ورغم إنتشار الظاهرة واتساع رقعتها وحجمها، إلا أننا نصطدم بغياب الإحصائيات العامة والشاملة لهذه الظاهرة، إذ لم تولي الدولة أهمية لهذه الأخيرة إلى في المناشير والتقارير الشفوية أو الورقية التي لم ترى نور التطبيق.

وفي ظل تأزم الحياة الأسرية نتيجة للظروف التي تعيشها، دخل الطفل سوق العمل من بابه الواسع.

ضمت هذه الدراسة بابين خصصنا الأول للإطار النظري والثاني للإطار الميداني.

فالإطار النظري تناولنا فيه أربعة فصول يخصص:

**الفصل الأول:** خصص للبناء المنهجي من خلال طرح الإشكالية، وصياغة الفرضيات، مع ذكر أسباب اختيار، الموضوع وأهداف البحث، وتحديد المفاهيم، والأسس المنهجية.

**الفصل الثاني:** خصص للخلفية السوسولوجية للأسرة من خلال تحديد ماهيتها وأهميتها وأهم خصائصها، بالإضافة إلى وظائفها وأهم مقوماتها، كما تطرقنا إلى الأسرة في المجتمع الجزائري وأهم النظريات السوسولوجية في دراسة الأسرة.

**الفصل الثالث:** تطرقنا فيه إلى التنشئة الاجتماعية من خلال مراحلها وأهدافها وكذا أشكالها ومؤسساتها وأهم النظريات التي اهتمت بدراستها، كما تطرقنا إلى التنشئة الأسرية من خلال العوامل المؤثرة فيها دورها في تشكيل السلوك الاجتماعي وأساليبها.

**الفصل الرابع:** تطرقنا فيه إلى أسباب خروج الطفل للعمل من خلال الأسباب الاجتماعية، والأسباب الاقتصادية كضعف دخل الأسرة وتدني مستوى المعيشة، وكذا الأسباب الثقافية من خلال المستوى التعليمي للوالدين.

**الفصل الخامس:** تطرقنا فيه إلى وضعية الطفل في سوق العمل في العالم بالإضافة إلى انتشار الظاهرة في الدول العربية وكذا واقع الظاهرة في الجزائر

**أما الإطار الميداني:**

إذ خصص الفصل السادس لأهم الخصائص السوسيو مهنية لأفراد العينة من خلال مجموعة من الجداول توضح توزيعها حسب السن والجنس والوسط الاجتماعي... إلخ.

كما خصصت الفصول (السابع، الثامن، التاسع، العاشر) لتحليل بيانات الجداول الخاصة بالفرضيات، إحصائيا وسوسولوجيا، لمعرفة العلاقة بين المتغيرات، من أجل التحقق من صحة الفرضيات، والاستنتاجات المتوصل إليها بعد التحليل.



# الإطار النظري

# الفصل الأول

## المبحث الأول: إطار الدراسة:

### 1- الإشكالية:

يعتبر دخول الطفل سوق العمل في سن مبكرة، ظاهرة ومشكلة إجتماعية تعاني منها معظم دول العالم في العصر الحديث، سواء المتقدمة أو السائرة في طريق النمو، على غرار الجزائر، خاصة إذا كانت من تقوم بهذا العمل فئة هامة من فئات المجتمع تتركس الشباب وتمهد لمستقبل الأمة، لذا أعطيت الأولوية للطفل وحظي باهتمام كبير من خلال القوانين التي تتادي بضرورة تلبية حاجياته من جهة وحمايته من شتى أنواع الإستغلال من جهة أخرى.

يعد الطفل أساس الأسرة وحاضر المجتمع ومستقبل الأمة، إذ ينشأ في خضم نسيج من التفاعلات يستشف من خلالها الأفكار والأفعال والتي تشكل أساس ثقافته وتمهد لرؤى التطلع في المستقبل.

وباعتبار الأسرة الخلية الأساسية الأولى لتنشئة الطفل، وعلى عاتقها تقع مسؤولية حمايته و" تلبية حاجياته الأساسية سواء المادية مثل الغذاء والملبس والمأوى أو الحاجيات النفسية مثل الأمن والاطمئنان أو حاجيات التفتح العقلي مثل التعليم"<sup>1</sup> وتزويده بالإرث الثقافي من عادات وتقاليد وقيم، يدعم التنشئة السليمة للطفل، وأن أي تقصير منها سواء في التربية أو التنشئة والرعاية، خاصة في ظل التحضر المكثف والسريع، العمل المأجور كنمط

1- محمد دريج: أشكال استغلال الأطفال وسوء معاملاتهم في المجتمع المغربي، أعمال ندوة سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض، 2001، ط1، ص146.

## الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

اقتصادي جديد، التعليم المعمم كقاعدة ثقافية جديدة<sup>1</sup>، ينعكس سلبيا عن التنشئة السليمة خاصة إذا أقتزن السند الأسري بفقدان أحد الوالدين أو كلاهما.

أدت التغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري إلى تغير على مستويات الأسرة بصفة خاصة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، في ظل تدهور المعيشة والظروف السكنية السيئة التي تحياها الأسر وعدم قدرت أرباب الأسر على تلبية الحاجيات الأساسية والضرورية والمتزايدة الخاصة بأفراد الأسر<sup>2</sup>، بما فيهم الأطفال والتي حررتهم من السلطة التقليدية وأطلقت العنان لتوجهاتهم وإتجاهاتهم، وعلى أساس أن وظائف الأسرة لم تعد مقتصرة على تلبية الاحتياجات الضرورية بل تعدت إلى الحماية حتى من أشكال الإستغلال.

وإن كان العمل المنزلي في إطار التعاون بين أفراد الأسرة محبذا فإن إنتشار العمل المأجور بين فئة الأطفال وما ينجم عنه من أضرار أصبح يشكل مشكلة إجتماعية حقيقية وعلى أساس علاقة السببية لكل سبب نتيجة، وفي إطار التأثير والتأثر فإن العكس صحيح على أساس أن كل نتيجة هي سبب أو جملة من الأسباب لنتائج أخرى، لذا كان علينا من الضروري البحث في أسباب أو أهم الظروف خاصة الوضعية الأسرية التي دفعت الطفل إلى دخول سوق العمل في سن مبكرة، علما أنه وبحكم سنه والقوانين التي تضبط سن العمل عند 16 سنة كاملة، غير مؤهل عقليا جسما وحتى علميا، إلى القيام بأعمال تخلف آثار على صحته الجسمية والعقلية.

لقد أدى تفكك العلاقات والروابط الأسرية التقليدية التي كانت إلى حد ما تمثل مرجعيات وضوابط للأفراد بما فيهم الأطفال، بالإضافة إلى تردي الوضعية الاقتصادية

1- Mostefa Boutefnouchet :**Système social et Changement social en Algérie**, OPU, Alger, sd, P23.

2- عبد الحميد ديلمى: **دراسة لواقع الأحياء القصديرية**، مخبر الإنسان والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007، ص ص 24-25.

(بروز الفقر والبطالة)، وكذا توتر العلاقات بين الزوجين بسبب إنعدام التكيف الثقافي أو بين أفراد الأسرة ككل وما ينجر عنها من تفكك، وما تضيفه من صعوبة على الظروف الاجتماعية، كل هذه الضغوط تفرزها الوضعية الأسرية وتؤدي إلى بروز مظاهر وظواهر عديدة تسهم في دخول الطفل سوق العمل في سن مبكرة، بحثا منه عن بديل يحرره ماديا ويدعمه أسريا.

ومن خلال ما سبق تبادرت إلى ذهننا عدة أسئلة أهمها:

**هل ساهمت الوضعية الاقتصادية والسوسيو-ثقافية للأسرة في دخول الطفل سوق العمل؟**

ومحاولة منا للإجابة عن هذا السؤال كانت الأسئلة الفرعية الآتية:

**1- إلى أي مدى ساهمت الوضعية الاقتصادية والمعيشية للطفل في دخوله سوق العمل؟**

**2- هل ساهمت الوضعية الاجتماعية من خلال الوسط الاجتماعي ونوع الأسرة في دخول الطفل سوق العمل؟**

**3- هل ساهم انخفاض المستوى الثقافي للأسرة في دخول الطفل سوق العمل؟**

**4- هل تؤدي أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة بالطفل إلى دخول سوق العمل؟**

**2-الفرضيات:**

**الفرضية العامة:**

**ساهمت الوضعية الاقتصادية والسوسيو ثقافية للأسرة في دخول الطفل سوق العمل.**

وانبثقت عنها الفرضيات الجزئية التالية

**الفرضية الأولى:**

**انخفاض المستوى الاقتصادي والمعيشي للطفل يزيد من دخوله إلى سوق العمل.**

الفرضية الثانية:

كلما كان الطفل يقطن في وسط حضري وفي أسرة ممتدة ذات العلاقات السيئة بين أفرادها كلما زاد دخول الطفل سوق العمل.

الفرضية الثالثة:

انخفاض المستوى الثقافي لأسرة الطفل يزيد من دخوله سوق العمل.

الفرضية الرابعة:

كلما كانت أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل سيئة كلما زاد دخول الطفل سوق العمل.

3- أسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث:

3-1- أسباب اختيار الموضوع:

إنما انبثقت الأسباب من خلال الملاحظة اليومية للأطفال في سوق العمل ممثلاً في الشوارع والأسواق يسعون من أجل اجر زهيد، كان سبباً مباشراً للدراسة تعبيراً منا عن مشكلة من المشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري، وتكملة لما توصلنا إليه في دراستنا السابقة، ونظراً لما أدى إليه مشكلة دخول الطفل سوق العمل أردنا ربطها بوضعية الأسرة كونها هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن حمايته من شتى أنواع الأذى والاستغلال، ما أن التطلع للمستقبل والسعي لتحقيق التقدم والرفق، يقتضي القضاء على هذه الظاهرة، التي تعد واجب الأسرة وإحدى وظائفها، بالإضافة إلى أن مكان الأطفال ساحات اللعب أو المدرسة.

وكذا الرغبة في معرفة ما إذا كانت الوضعية الأسرية المتردية هي التي تدفعهم لدخول

سوق العمل.

### 3-2- أهداف البحث:

نهدف من خلال الدراسة إلى إعادة تسليط الضوء على فئة تكتسي لأهمية بالغة في المجتمع، تشكل الأغلبية فيه والاعتناء بها يعني ضمان استمراره وبقائه، وكذا محاولة منا لإثراء البحوث السوسولوجية ببعض الدراسات التي تزيل الستار على مظاهر التطور والتقدم التكنولوجي ومخلفاتها والتي أدت إلى بروز ظواهر كانت في يوم ما حكرًا على الأسرة.

### 4- تحديد المفاهيم:

المفاهيم هي عبارة عن مصطلحات نستخدمها عادة للإشارة إلى موضوعات أو محاور الدراسة، وتشكل في حد ذاتها أهم المصطلحات العلمية التي تتحكم في البحث أو الدراسة، غير أنه لا بد من الإشارة إلى أن هذه المفاهيم غير ثابتة وهي خاضعة للتغيير والتطور، وتختلف من مجتمع لآخر وفي بعض الأحيان في مجتمع واحد<sup>1</sup>.

**4-1- العمل:** يعرف على أنه "مجموعة نشاطات ذات هدف إجرائي يقوم به الإنسان بواسطة عقله، وبده، والأدوات أو الآلات وينفذها على المادة، وهذه النشاطات تسهم بدورها في تطويره"<sup>2</sup>.

ويعرف أيضا " بأنه ظاهرة عامة في حياة الإنسان والمجتمع، وسمة أساسية وهامة يتميز بها الفرد والجماعات في كل المجتمعات الإنسانية، بإعتباره يمثل السلوك اليومي الذي تدور حوله كافة الأنشطة الإنسانية في المجتمع، وهو أسلوب من أساليب معيشة الإنسان بهدف تحقيق غايات الفرد والجماعة"<sup>3</sup>.

1- محمد علي محمد: مقدمة البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982، ص28.

2- جورج فريدمان وبيار نافيل: رسالة في سوسولوجيا العمل، تر يولاند إمانويل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص12.

3- كمال عبد الحميد الزيات: العمل وعلم الاجتماع المهني، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص124.

كما عرف كارل ماركس العمل على أنه "عقد قائم بين الإنسان والطبيعة حيث يلعب الإنسان ذاته تجاه الطبيعة، دور إحدى القوى الطبيعية، فالقوة الممنوحة لجسده، أي السواعد والسيقان، الرأس واليدين، يضعها كلها في حركة تهدف إلى دمج المواد وإعطائها شكلا ذات منفعة لحياته، فيسهم في الوقت ذاته بتغيير الطبيعة الخارجية وطبيعة الخاصة منميا مواهبه الكامنة فيه"<sup>1</sup>.

ويعرف أيضا بأنه "أحد عوامل الإنتاج في الدراسة الاقتصادية، ويشمل كل الجهود التي يبذلها الأفراد سواء كانت يدوية أم جسمانية أم ذهنية"<sup>2</sup>.

لقد ركزت التعاريف السابقة رغم اختلافاتها على العمل كمجهود مبذول من قبل من قام به (العامل) بهدف التطور، أو مجابهة الطبيعة بغية إخضاعها، مع إمكانية إبراز الطاقات وتنمية المواهب الكامنة، مع العلم أن العمل ليس منتجا في كل حالاته وإن تعددت طبيعته.

### التعريف الإجرائي للعمل:

نقصد بالعمل هو كل نشاط يمارسه الطفل سواءا يدويا أو جسميا أو ذهنيا، ويدره بأجر نقدي يساهم في فك الخناق والضائقة المالية للأسرة، ويصلح لتلبية الاحتياجات الضرورية الشخصية والأسرية.

**4-2-الطفل:** تعددت التعاريف التي تشرح ضمنا معنى الطفل وإرتبط هذا المعنى بمعنى الطفولة، إلا أن اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل سنة 1989 تنص في مادتها الأولى

1- جورج فريدمان وبيارنافيل، المرجع السابق، ص12.

2- أسعد رزوق: موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ط2، ص200.



على أن الطفل " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه " <sup>1</sup>.

رغم أن معنى الطفل أو الطفولة يأخذ مجالا واسعا منذ الولادة إلى غاية البلوغ، وهو بذلك يمثل المرحلة العمرية الأولى من مراحل عمر الإنسان قبل الشباب.

وفي هذا ربط واضح لتعريف الطفولة على أنها المرحلة الأولى من تكوين ونمو الشخصية تبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ <sup>2</sup>.

كما أن تالكوت بارسونز، يرى " أن الانتقال من طور الطفولة إلى طور الرشد أشبه بتطور المجتمعات من مرحلة البساطة والبدائية إلى مرحلة التعقيد، والتراكم والتماسك العضوي، أي تحول علاقات الشخص مع الموضوعات الإجتماعية من البساطة إلى التعقيد كلما كبر واتسعت علاقاته <sup>3</sup>

في حين يعرفها محمد عاطف غيث بأنها " فترة الحياة التي تبدأ من الميلاد حتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ، أو عند الزواج، أو يصطلح على سن محددة له <sup>4</sup>.

**التعريف الإجرائي للطفل:** هو ذلك الفرد الصغير من العائلة والذي يتراوح سنه من سبعة سنوات إلى ستة عشر سنة، أي يكون عمره ينتمي إلى المجال [7-16].

1- منظمة العمل الدولية: مجلة العمل، عدد 29، 1999، ص4.

2- محمد سعيد فرج: الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993، ص127.

3- المرجع نفسه، ص128.

4- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص55.

على أساس أن السن القانونية للعمل حسب القانون رقم 90-11 المؤرخ في 21 أفريل 1990 والمتعلق بعلاقات العمل هو 16 سنة كاملة، والذي استثنى في ذلك عقود التمهين سن 15 سنة بعد إذن من وليه.

**4-3-الفقر:** يعرف الفقر بأنه "ظاهرة مركبة تتضمن معايير متعددة كإنخفاض الدخل، وانتشار الأمية، وسوء التغذية، وتفشي البطالة، وانتشار المرض، وعدم توفر السكن الملائم"<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الفقر هو محصنة جملة من العوامل منها تفشي البطالة المقنعة، واللامساواة في الرفاهية والهجرة، وتفاوت الخدمات في البيئة الحضرية، وتدهور البيئة الريفية<sup>2</sup>، والخصوصية وما خلفته من تسريح للعمال والبيروقراطية في التوظيف، كما أنه يعتبر من الأسباب المباشرة التي مهدت إلى دخول الطفل سوق العمل خاصة إذا تزامن مع ارتفاع عدد الأفراد في الأسرة، وبالأخص الأسر ذات المعيل الواحد.

**التعريف الإجرائي للفقر:** نقصد به عامل اجتماعي واقتصادي، يتمثل في عدم القدرة على توفير الاحتياجات الضرورية لأفراد الأسرة بما فيهم الأطفال، وهذا ما يزوج بهم في سوق العمل من أجل ضمان المعيشة ومجابهة مشاكل الحياة.

### 4-4- التنشئة الاجتماعية:

**لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور: كلمة نشأ، ينشأ، ونشوء، ونشاءا بمعنى ربا وشب<sup>3</sup>.

1- محمد ياسر الخواجة: علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية والتطبيق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1998، ط1، ص127.

2- المرجع نفسه، ص ص127-128.

3- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار الصفاء لطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص 170.

اصطلاحاً: يعرف "غي روشي" guy roché التنشئة الاجتماعية بكونها السيرورة التي يتعلم الفرد من خلالها ويستتبط العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه الاجتماعي كما يقوم باستدماج هذه العناصر في بناء شخصيته تحت تأثير التجارب والفاعلين الاجتماعيين ومن ثم تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه<sup>1</sup>.

في حين يؤكد حامد عبد السلام زهران في تعريفه التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم وتعلم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلاً فمراهقاً فشيخاً سلوكاً ومعاييراً واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية<sup>2</sup>.

"يقصد بها العملية التي يكتسب الطفل بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية، كالضغوط الناتجة من حياة الجماعة والتزاماتها، وتعلم الطفل كيفية التعامل والتفاهم مع الآخرين، وأن يسلك مثلهم في العملية التي يصبح الطفل بموجبها كائناً اجتماعياً"<sup>3</sup>. ومنه يمكن القول بأنها ملزمة والزامية للطفل من أجل تنمية قدراته وزيادة معلوماته وتوسيع دائرة أفكاره، من خلال إكتسابها من الآخرين عن طريق التقليد.

غير أن دينكن ميتشل يرى أنها "عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه، بحيث يصبح متديراً على اشتغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي"<sup>4</sup>، وهذا ما يعني أن الطفل يطبع منذ صغره بأسس وقواعد مجتمعية، لينضج وفق متطلبات مجتمعه، ليصبح قادراً على تقلد أدواره في الحياة.

1 -Gay Rocher : **Introduction à la sociologie générale**, Tome 01, Montréal Ed, HMV , 1968, P 119.

2- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1977، ص 126.

3- عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، مصر، 1984، ص 182.

4- دينكن ميتشل: معجم علم الاجتماع، تر إحسان محمد حسن، دار الطليعة للطباعة، بيروت، 1981، ط1، ص 225.

رغم أن التنشئة الاجتماعية تبدأ منذ السنوات الأولى للطفولة إلا أنها تبقى ملازمة للفرد إلى غاية وفاته، على أساس أنها " عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفيزيولوجية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية"<sup>1</sup>، إتجاه الأسرة والمجتمع على حد سواء.

**التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية:** يقصد بها جل المكتسبات التي يحققها الطفل خاصة المتعلقة بالعمل داخل أسرته، وبيئتها بالتعبير عنها بأفكاره وممارساته في مجال عمله، بغية الحصول على دخل مادي يضمن توفير الاحتياجات الضرورية للحياة، من أجل بقاءه وإستمراره وإستمرار عائلته.

#### 4-5- الأسرة:

**الأسرة لغة:** " مشتقة من الأسر والأسر لغة يعني القيد ويقال أسر وأسرا وأسار قيده وأسره أخذه أسيرا"<sup>2</sup>.

كما تفهم "أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأذنون، لأنه يتقوى بهم، والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته"<sup>3</sup>.

في معاجم اللغة الفرنسية والإنجليزية تأخذ الأسرة مصطلح (la Famille) أو (the Family) وهي تعني كذلك العائلة ويقصد بها كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان والأبناء وتكون بينهم رابطة الدم والقربانة<sup>4</sup>.

---

1- صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص ص 16-17.

2- زكريا أحمد الشريبي وأخر: الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ط1، ص15.

3- جمال الدين أبي الفضل ابن منظور: لسان العرب، المجلد الرابع، دار الفكر، بيروت، د س، ط4، ص200.

4- زكريا أحمد الشريبي وأخر: المرجع السابق، ص16.

### الأسرة اصطلاحاً:

يعرفها أحمد زكي بدوي: في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على أنها "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة"<sup>1</sup>.

كما عرفها برجيس Burgess ولوك Lockes على أنها "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة"<sup>2</sup>.

وتعتبر الأسرة ذلك المجال الحيوي الذي يتلقى فيه الإنسان أولى دروس الحياة الاجتماعية وهي أساس وجود المجتمع، وكذا مصدر الأخلاق والرعاية الأولى لضبط السلوك<sup>3</sup>.

وجاء في معجم علم الاجتماع "أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة وبين الأم والأب والأبناء ويتكون منها جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"<sup>4</sup>.

غير أن وقبورن ونيكوف (Wogburn et Nincoff) يعرفان الأسرة على أنها رابطة إجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بمعنى أنها تشمل بالإضافة إلى الأفراد السابقين الذكر أفراد آخرين، مثل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب أو بدونهم<sup>5</sup>.

1- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار إحياء التراث الإسلامي، الدوحة (قطر)، 1985، ص18.

2- زكريا أحمد الشربيني وآخر: مرجع سابق، ص20.

3- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ط1، ص34-35.

4- Joseph Sumph et Michel Hugues: Dictionnaire de sociologie، paris، librairie، la rosse، 1973، P131.

5- غريب أحمد سيد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 1995، ص18.

ويعرفها بوجاردوس بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية<sup>1</sup>.

ويعرف **وليم اجبرن** الأسرة بأنها منظمة دائمة نسبيا مكونة من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم، ويرى أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة وأنها من مميزات الأسرة في كافة المستويات الثقافية.

ويعرف ماكيفر الأسرة بأنها "جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكن من إنجاب الأطفال ورعايتهم". وقد تكون في الأسرة علاقات أو أخرى، وتقوم علي معيشة الزوجين معا ويكونان مع أطفالهما وحدة مميزة<sup>2</sup>.

كما عرفها الدكتور **مصطفى بوتفنوشت** "الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال، عدة أسر زواجية، تحت سقف واحد، يطلق عليه الدار الكبرى عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر<sup>3</sup>. وقد أشار بهذا إلى الوحدة المشتركة في المسكن بين أفراد العائلة والذي يضمن قدرا من التعاون بينهم يحافظ بقدر كبير على تماسك الأسرة واستقرارها.

في حين نجد دينكن ميتشل يرى أنها "جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة من صلات الزواج، الدم، التبني وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة وتربط أعضائها الأب، الأم، البنت علاقة إجتماعية متماسكة أساسها المصالح والأهداف المشتركة"<sup>4</sup>.

1- أحمد محمد مبارك: علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، الكويت، دس، ط2، ص118.

2- مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، 2008، ص111-112.

3- مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص37.

4- دينكن ميتشل: مرجع سابق، ص97.

وبهذا فإنها تعد الوحدة الأساسية والتنظيم الأول الذي يهدف إلى بناء المجتمع والحفاظ على النوع البشري فيه، كما تعد همزة الوصل التي تتوسط بين الفرد والمجتمع وتساعد على أخذ مكانته في العالم الواسع<sup>1</sup>.

**4-6- الأسرة الممتدة:** يطلق مصطلح الأسرة الممتدة على الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأولادهم الصغار، كما تضم المتزوجون منهم، وصغارهم، وتقيم غالباً في منزل واحد أو منازل متجاورة<sup>2</sup>.

**4-7- الأسرة النووية (النواة):** يقصد بها كل أسرة تتكون من الزوج والزوجة والأولاد فقط، ولا تنضم أفراد آخريين، كذلك على بعض الجماعات مثل الزوجين اللذين لم ينجبا، والأب الذي يعيش مع ابن واحد غير متزوج أو أكثر من ابن<sup>3</sup>.

**المفهوم الإجرائي للأسرة** والذي يتلائم مع دراستنا هذه كالآتي:

الأسرة هي جماعة من الأشخاص تربطهم روابط القرابة والأخوة وكذا رابطة الزواج، كما تجمعهم علاقات التضامن والتآزر والتعاون، والتي يعيش في كنفها الطفل، ونتيجة لشعوره بالانتماء إليها ويسعى لإشباع احتياجاتها وحاجاته دخل سوق العمل.

**4-8- الدخل:** يقصد به "العائد النقدي الذي يحصل عليه العامل في المقابل خدمات العمل، أي كان نوعها ذهنية أو يدوية، أو الذي يحصل عليه صاحب رأسمال، أو صاحب أرض"<sup>4</sup>.

1- غريب أحمد سيد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص17.

2- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ط1، ص147.

3- غريب أحمد سيد: مرجع سابق، ص17.

4- أسعد رزوق: مرجع سابق، ص124.

**4-9- مستوى المعيشة:** هي " فكرة اقتصادية تدل على درجة الرفاهية المادية، في أي مجتمع، أو الطبقات المختلفة في أي مجتمع، وترتبط هذه الفكرة بما يستهلكه الفرد من السلع والخدمات في فترة زمنية معينة، وكلما زاد مقدار ما يستهلكه أو يستعمله من السلع والخدمات إرتفاع مستواه المعيشي، وزادت رفايته المادية"<sup>1</sup>.

**4-10- الأطفال العاملون:** هم الأطفال الذين يعملون بموافقة أسرهم وبالاتفاق مع صاحب العمل سواء كان في ورشة أو محل أو مصنع أو دكان، والسبب في عملهم هو تحسين دخل الأسرة<sup>2</sup>.

**التعريف الإجرائي للطفل العامل:** هو كل من يمارس عملا مأجور في سن مبكرة، وكان دخوله سوق العمل " نتيجة أسباب عديدة منها الفقر الشديد والطلاق وزواج الوالدين مرة أخرى أو قسوة العمل المدفوعين إليه من خلال الأسرة"<sup>3</sup>.

### 4-11- مفهوم الوضع أو الوضعية:

يقصد بها الموقع الذي يحتله الفرد ضمن مجموعة معينة من الأفراد، أو الموقع الذي تحتله المجموعة في مجتمع معين من العلاقات والصلات المتبادلة والتسلسلية التي يعقدها الفرد مع من هم أعلى منه أو أدنى منه، وبهذا يمكن أن نعرف الوضع بأنه مجمل العلاقات المساواتية والتسلسلية لأحد الأفراد مع سائر أعضاء المجموعة كما أن هناك خصائص

1- أسعد رزوق: مرجع سابق، ص 264.

2- موسى احمد محمد: أطفال الشوارع-المشكلة وطرق العلاج، المكتبة العصرية للنشر، المنصورة، 2009، ط1، ص12.

3- محمد سيد فهمي: أطفال في ظروف صعبة، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، ط1، ص30.



السن، الجنس، الوظيفة تساهم في صنع الصورة لدى الآخرين عن الفرد وأدواره، فحسب اشتراكه في مجموعة تستمر بعده<sup>1</sup>.

**4-12- الوضعية الاجتماعية:** يتحدد الوضع الاجتماعي للفرد عن طريق المهمة التي يشغلها والتي يطلق عليها بالمكانة، كما أن السلوك الذي يتوقع من هذا الفرد في المكان الذي يشغله يسمى بالدور، أو تتحدد نتيجة لاعتبارات معينة، الخبرة، الحالة الاجتماعية والمهنة، كما أن هناك أدوار ومكانات يستطيع أن يحصل عليها الفرد عن طريق الوراثة، أو الاكتساب في الحياة الاجتماعية فقد يصبح حاكماً أو أميراً عن طريق الميراث، وربما يصل إلى هذه المكانة عن طريق العمل، والتمايز وإتاحة الفرص واستغلالها عن طريق الحراك الاجتماعي<sup>2</sup>.

**التعريف الإجرائي للوضعية الاجتماعية:** يقصد بها السلوك الذي الأسرة من خلال نمط العلاقات بين أفراد الأسرة وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري<sup>3</sup>، والتي يقر بها كل أفرادها، بالإضافة إلى ما يسمى عليها بالمكانة.

**4-13- الوضعية الثقافية:** نقصد بها كل ما يشمل جملة المتغيرات الثقافية التالية، والمتعلقة بمستوى تحصيل الأبوين المدرسي ومستوى الاستهلاك الثقافي والذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوان في قراءة الكتب والمجلات ونوعية الكتب المقروءة<sup>4</sup>.

---

1- ريمون بودون، وفرنسوا بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ط1، ص62.

2- عبد الله محمد عبد الرحمان: علم الاجتماع النشأة والتطور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص217.

3- علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1993، ص131.

4- المرجع نفسه ص84.

**التعريف الإجرائي:** نقصد بالوضعية الثقافية الاتجاه الذي يسلكه الفرد نحو منابع العلم والثقافة، ويندرج ضمنها المستوى التعليمي، درجة المطالعة، نوعية الكتب، لغة الحوار، طبيعة العلاقات، المعاملة الوالدية من خلال أساليب التنشئة المطبقة...إلخ.

في حين يقصد بها داخل الأسرة الإتجاه الذي تسلكه هذه الأخيرة من خلال الترابط والاتصال والتفاهم والحوار، إذ ماهي إلا حصيلة تركيب وترتيب المتغيرات الثقافية في ظل النظام الأسري.

**الوضعية الاقتصادية:** يقصد بها تلك الحالة المعيشية التي يعرفها الفرد أو الجماعة والمتعلقة بالأجر والذي يتوقف عليها تحديد مقدار الاحتياجات والسلع التي يتمكن كل منهما من شرائها.

**4-14- المكانة الاجتماعية:** هو الوضع الذي يشغله الشخص أو الأسرة أو الجماعة القربية من النسق الاجتماعي بالنسبة للآخرين، وقد يحدد هذا الوضع الحقوق والواجبات، وأنواع السلوك الأخرى بما في ذلك طبيعة ومدى العلاقات بأشخاص آخرين لهم مكانات مختلفة<sup>1</sup>.

**4-15- الخلافات الزوجية في الأسرة:** يقصد بها جملة من المشاكل المتنوعة التي، وتتعرض لأزمات ونزاعات مختلفة وخاصة في بداية تكوينها فطبيعة الحياة الزوجية، واختلاف الأدوار فيها، و تصارعها أحيانا، و طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الزوجيين من جهة، وبينهما وبين بقية أفراد الأسرة من جهة ثانية، و بين الأبناء أنفسهم من جهة ثالثة يجعل من الخلافات، و النزاعات أمرا مألوفا، و متوقعا فيها و أنها حالة طبيعيه و هكذا فالأسرة كنظام اجتماعي لا تميل بطبيعتها نحو حالة من الثبات و الاستقرار ، بل إن

1- محمد عاطف غيث: مرجع سابق، ص102.

المحافظة على الاتفاق و الانسجام و التماسك أمر مشكوك فيه هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى تعتبر الخلافات الزوجية مصدرا لإحداث التغيير الاجتماعي تتفاوت الاختلافات و النزاعات في حدتها من أسرة لأخرى<sup>1</sup>

### 5- الاقتراب النظري:

تساهم المقاربة النظرية أي باحث على فهم الظاهرة المدروسة، وإمكانية التزود بشتى المفاهيم ومعظم أدوات التحليل اللازمة، وحتى الإطار النظري الملائم لها محاولة للإلمام بمختلف جوانب الظاهرة وكذا العوامل المفسرة لحدوثها. وعلى هذا اعتمدت على طرح التفاعلية الرمزية، لإبراز وتوضيح أثر التفاعل بين البيئة الأسرية والطفل بكل مكوناتها ورموزها ومعانيها وذلك من خلال الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة وأثرها على دخول الطفل سوق العمل.

حيث أن التفاعلية الرمزية تشكل إطار تصوري لجميع الوقائع الاجتماعية وتنظيمها وتحليلها بطريقة وظيفية تتربط فيها الافتراضات بعضها البعض وتتعدد التعاريف والمصطلحات في اتجاه إقتراح رؤية منهجية للظاهرة، رغبة في تحديدها وإدراك متغيراتها، إنطلاقا من ثلاث فروض هي كما يلي<sup>2</sup>:

**الفرض الأول:** يجب دراسة الإنسان وفقا لمستواه الخاص.

**الفرض الثاني:** إن المدخل الملائم لفهم سلوك الإنسان الاجتماعي إنما يتم من خلال تحليل المجتمع.

**الفرض الثالث:** إن الطفل الإنساني لا يكون إنسانيا عند مولده.

1- أحمد يسري الوحشي: علم الاجتماع العائلي، منشورات جامعة الوحدة، طرابلس، 1994، ص 403.

2- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص 153.

حيث يعتقد جورج هيربرت ميد أننا لا ندرك صورة عن مشاعرنا ومواقفنا إلا عبر المحيطين بنا، والمتفاعلين معنا، فبهذا تتحدد معالم الذات وتشكل صورة الفرد، من خلال تصور الآخرين له وهذا لأن الفرد لا يستطيع أن يشكل صورة عن نفسه بنفسه، بل إن تشكيل هذه الصورة إنما يتم بمساعدة الآخرين الذين يشكلون المحيط الاجتماعي من خلال تفاعلهم معه ومن ثمة يتقبلهم بإدراكه وعقله.

ويري مدخل التفاعل الرمزي أن الطبيعة الإنسانية تتضمن المقدرة على القيام بدور الآخرين وكذلك المقدرة على الشعور مثلهم أو عموماً المقدرة على التعامل بالرموز وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة، ومعرفة الكلمات، والأصوات، والإيماءات<sup>1</sup>.

ومن خلال الرموز التي تمثل إشارة مميزة للدلالة على موضع مادي أو معنوي للنفس البشرية وتكون مكتسبة من عدة مصادر أهمها الخبرات الاجتماعية عند الفرد وتنقسم إلى قسمين هما الذات الفردية والتي تمثل استجابة التركيب العضوي لاتجاهات الآخرين، والأنا الاجتماعية والتي تتمثل في اتجاهات الآخرين المنظمة والتي يكونها الفرد<sup>2</sup>.

يتوسط التفاعل عادة داخل إطار المجتمع الإنساني ككل والأسرة خاصة جملة من الرموز المعبر التي تحمل دلالات ومن خلال التخزين والتوقع والاستنتاج والاستنباط، يستطيع الطفل أن يعدل سلوكه، كما يؤثر الآخرون في أفكار الطفل وكيفية أخذ قراراته، إذ من خلال هذا يمكن أن يقرر الامتثال للجماعة أو عدم الامتثال، بمعنى أن الجماعة تمارس نوعاً من الرقابة على أعضائها ويؤكد قوفمان أن سلوك الفرد لا يكون واحداً في وضعيات مختلفة، وقد اهتم في هذا الإطار بالفاعل الاجتماعي في صلته بالمحيط الاجتماعي

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص 143.

2- عمر معن خليل: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، دار الأفق الجديدة، بيروت، 1991، ص ص 174-175.

والاتجاهات والرغبات وكل سمات التجاوب والتفاعل التي تشكل مصدرا لتطوير تجارب الفرد وتنمية خبراته فتساهم في توسيع شبكة التفاعلات الاجتماعية.

تهتم النظرية بعملية الإتصال بين الناس من خلال اللغة المستعملة والسلوك البشري الناتج، باعتبار اللغة وسيلة الاتصال الرمزي بين البشر تسهم في نقل وفهم أنماط التفاعل على مساعدة الأفراد في اتخاذ السلوك المناسب حسب المواقف الاجتماعية<sup>1</sup>.

غير أن ميد في محاولة تحليل المواقف الاجتماعية وعمليات الاتصال الرمزي وغير الرمزي والتي بين فيها كيفية اختلاف الكائن البشري عن الكائنات الحية الأخرى، عن طريق استخدامه لأنماط الاتصال الرمزي والتي تعمل على تنظيم السلوك الفردي والجمعي، وتساعد الأفراد والجماعات على فهم وإدراك، أو العالم الفيزيقي والاجتماعي الذي يعيشون فيه.

ونحاول في هذه الدراسة فهم سلسلة الاتصالات المتبادلة والتفاعلات بين الأطفال في سوق العمل والأسرة، إذ يسعى هؤلاء الأطفال إلى إثبات نواتهم وتتطور بذلك انشغالات الطفل في اللعب تدريجيا إلى الاندماج في اللعب من مجرد تقليد السلوك، وإنما يحتاج مع الأطفال تقدير وجهات نظر الآخرين ويتحول الطفل في نظر ميد من مجرد مخلوق قادر على الانشغال في تقاليد اللعب إلى مخلوق يظهر الوعي الذاتي الذي تتطلبه عملية اللعب<sup>2</sup>، ورغم ما يعيشونه إلا أنهم يحققون قدرا من التفاعل الذي من خلاله يكتسبون الخبرات ويطورون مهاراتهم.

يتم هذا على أساس تأثير العوامل الثقافية والاقتصادية في تشكيل الواقع الاجتماعي من خلال علاقة التأثير والتأثر فيما بينهما، لتحديد المواقف والأفعال والطموحات وتبرز وجهة الفرد - بصفة عامة والطفل على وجه الخصوص - ومصيره في الحياة نحو التعليم

1- عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع التربية الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 289.

2 - عبد الرزاق جليبي وآخرون: نظرية علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001، ص 176.

والعمل مثلا، فإن الفصل بينهما لا يتم إلا من حيث ما تقتضيه الضرورة المنهجية قصد التعمق والتفصيل في الدراسة والبحث<sup>1</sup>.

حيث أن العامل الثقافي يبرز أساسا في الموقف من التعليم خصوصا والثقافة عموما له تأثير على الطفل سواء في النجاح أو الفشل الدراسي أو في اتجاهه ودخوله سوق العمل، كما أن الموقف من العمل يبرز كنتيجة لوجود ثقافة مرجعية تشكل دافعا لدخول الطفل سوق العمل بغض النظر إذا كان هذا الطفل لا ينتمي إلى المنظومة التربوية أو كونه متمدرس ويعمل في آن واحد في أوقات فراغه، مما يفسر القدرة المكتسبة من طرف الطفل الذي يحاول أن يخلق رد فعل مناسب لمواجهة ظروف حياته، كما أن العامل الاقتصادي هو أساس عدم التساوي في توزيع الثروة، وما نراه لدى الطبقات المتوسطة والعليا هو استعمالهم الرئيسي لنظام التعليم والمدرسة، وما يتسبب في نجاحهم هو تشابه المواهب الطبيعية والشخصية مع هذا النظام<sup>2</sup>، بالإضافة إلى توفر الجوانب المادية لتحقيق ذلك، في حين نرى لدى الطبقة الدنيا يرتبط العامل الثقافي بالعمل الاقتصادي إلى درجة الاندماج وذلك لان كفاية الدخل الأسري تلعب دورها في وجهة الأفراد وتحصيلهم الدراسي في حالة ما إذا دخلوا المدرسة، لارتباطها بالاحتياجات الشخصية للطفل من جهة وحاجياته المدرسية من جهة أخرى، إذ ينظر للطفل كوحدة إنتاج لا كوحدة استهلاك، خاصة في ظل محدودية الدخل وارتفاع المصاريف ضف إلى ذلك أنه في كثير من الحالات نجاحه غير مضمون اعتمادا على نتائج تحصيله الدراسي في ظل الوضعية الأسرية التي يعيشها.

لذا يلجأ بعضهم إلى التوقف عن الدراسة بمحض إرادتهم أي بقرار فردي، ودخول سوق العمل لتلبية الاحتياجات الخاصة من جهة، والمساهمة في ميزانية الأسرة جهة ثانية، وفي

1- علي أسعد وطفة: مرجع سابق، ص129.

2- Bourdieu Pierre: **Les Héritiers**, Les Etudiants et la culture, Les Editions de Minuit, Paris, 1966, 6Edition, P27.

هذه الحالة يتأكد ما دعا به Boudon من أن الفرد في المجتمعات الصناعية يعد كوحدة مرجعية أساسية، إذ أن الفرد هو الذي يتخذ قراراته واختياراته المختلفة التي تخصه وتتعلق بمستقبله ومصيره بالاعتماد على أسس معينة دون العودة إلى الجماعة، وذلك لأنه عن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة لديه وتدمج المعاني، ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية في الظهور، وفي هذه الحالة يمكن للأشخاص المهمين لنا أن يقوموا بدور موصلي النزعة الاجتماعية لنا<sup>1</sup>.

### 6- الدراسات السابقة:

#### 6-1-دراسة وصفية تحليلية لعمالة الأطفال في بعض قرى محافظة كفر الشيخ (مصر)<sup>2</sup>

والتي قام بها الدكتور وديع وليم شحاته رزق سنة 2009، إذ تركزت محاور الدراسة بصفة أساسية حول التعرف على حقيقة ظاهرة عمالة الأطفال الريفيين في بعض المستخلص قرى محافظة كفر الشيخ.

حيث تهدف هذه الدراسة بصفة رئيسية إلى دراسة ظاهرة عمالة الأطفال الريفيين وتوصيفها، من خلال التعرف على الخصائص الشخصية والأسرية للأطفال العاملين، وأسباب عملهم وطبيعة وظروف عمل هؤلاء الأطفال، ومدى رضاهم عن ذلك العمل، والآثار المصاحبة لعمالة الأطفال الريفيين.

وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (250) طفل عامل وأولياء أمورهم موزعة على أربع قرى بمركزي كفر الشيخ وسيدي سالم، منها قربتان بمركز كفر الشيخ، وقربتان بمركز سيدي سالم.

1 - سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص237.

2- وديع وليم شحاته رزق: دراسة وصفية تحليلية لعمالة الأطفال، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة كفر الشيخ، مصر، 2009.

## الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

وقد تم تجميع البيانات بالاستبيان بالمقابلة الشخصية للطفل العامل وولي أمره كلا في استمارة منفصلة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- أوضحت النتائج أن (71.2%) من الأطفال العاملين ذكور (28.8%) إناث، وانحصرت أعمارهم بين 6 أقل من 15 عاما وأن (80.4%) من الأطفال العاملين ملتحقين بالمدارس، في حين أن (19.6%) قد تسربوا من الدراسة، وكان أهم القائمين بتشغيل الطفل هم على الترتيب، الأب ثم الأم ثم الطفل نفسه، وأخيرا الأخ.

وكانت أهم أسباب عمل الأطفال الريفيين كالاتي هي مساعدة الأسرة في العمل، وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة، وتوفير المتطلبات الشخصية، وقضاء وقت الفراغ، والرغبة في تعلم حرفة، وحب العمل، كما توصلت إلى أن (61.6%) من الأطفال العاملين يعملون بالزراعة، و (38.4%) يعملون بغير الزراعة في مجالات أخرى.

وأن (39.6%) يعملون لدى الأسرة و (60.4%) يعملون لدى الغير، وذلك بالنشاط الزراعي، كما أن (70.8%) يحصلون على أجر (29.2%) يعملون بدون أجر.

وقد توصلت النتائج إلى أن أهم الآثار الإيجابية لعمالة الأطفال الريفيين كانت سهولة تعلم حرفة في الصغر ومساعدة الأسرة اقتصاديا في العمل، والتعويض عن الفشل في الدراسة وحب العمل ومساعدة الآخرين.

أما أهم الآثار السلبية لتلك الظاهرة فكانت انخفاض العمر في بداية العمل، والتسرب من الدراسة، وخطورة بعض الأعمال، وطول مدة العمل اليومية والاستغلال الواقع على الأطفال العاملين.



كما أوضحت النتائج وجود علاقة بين عمالة الأطفال الريفيين وحجم الأسرة والحصول على أجر وشدة العقاب في العمل والمستوى التعليمي لولي الأمر، وكذلك المهنة الرئيسية له والتفكك الأسري ودفع الطفل العمل وعمر الطفل المبحوث والطموح التعليمي للطفل والدخل الأسري الشهري في حين لا توجد علاقة بين عمالة الأطفال الريفيين والمستوى التعليمي للطفل والتسرب الدراسي للطفل والحياسة المزرعية للأسرة، والانفتاح الثقافي لولي الأمر والرضا الأسري.

أوضحت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لعمالة الأطفال الريفيين كمتغير تابع على مجموعة المتغيرات المستقلة إنها ترتبط بمعامل ارتباط متعدد قدره 0,685 ويشير معامل التحديد إلى أن المتغيرات البحثية المستقلة مجتمعية تفسر (46.9%) من التباين في متغير عمالة الأطفال الريفيين وأن عشرة متغيرات مستقلة تسهم إسهاما معنوية فريدا في تفسير التباين في عمالة الأطفال وهي عمر الطفل المبحوث ودرجة العقاب في العمل والطموح التعليمي للطفل، ودافع الطفل للعمل والدخل الأسري الشهري، والتفكك الأسري، وترتبط هذه المتغيرات مجتمعه بعماله الأطفال الريفيين بمعامل ارتباط قدره 0.666 ويشير معامل التحديد أن هذه المتغيرات المستقلة تفسر (44.4%) من التباين في عمالة الأطفال الريفيين.

### توظيف الدراسة:

من خلال دراستنا تبين أن معظم افراد الدراسة ذكور وهذا راجع إلى الاختلاف النسبي بمجموع عدد السكان وطبيعة المجتمع التي تعطي الحرية للذكور في الخروج للشارع بينما تتحفظ على الإناث من باب الحماية رغم ما مس الأسرة من تطور واختلاف في الوظائف والأدوار.

ولابد من الإشارة أنه في ظل التطور الحاصل و بروز العمل غير الرسمي الذي فتح المجال إلى تعدد اماكن العمل ومجالاتها، واستقطب عددا كبيرا من الأطفال العاملين، حيث أصبح الاتجاه نحو العمل المأجور هو الأساس لتحصيل الدخل المادي.

كما تبين أن ارتكاز معظم النسب الكبرى في مساعدة الأسرة نظرا للظروف المزرية التي تعيشها، وهذا بهدف دعم قدرتها الشرائية وتلبية احتياجاتها خاصة مع إلتهاب الأسعار وتزايد طلبات أفرادها وتنوعها.

### 6-2- عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية:<sup>1</sup>

أجريت هذه الدراسة من طرف الدكتورة أماني عبد الفتاح والمتمثلة في بحث علمي عن ظاهرة عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية في المجتمع المصري عام 2001، وقد تمحورت حول أهم العوامل المؤدية إلى خروج الطفل إلى العمل في سن مبكرة، باعتبار العمل مصدر للرزق لتماثلات العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الريفي المصري، خاصة وأن هذه الظاهرة تنتشر بين مجموعة الأسر ذات الدخل المنخفض.

ركزت الدراسة على أن أهم العوامل المؤدية إلى انتشار هذه الظاهرة هو الفشل في الدراسة، وعدم القدرة على توفير تكاليف التعليم، كما أن موت احد الوالدين خاصة إذا كان الأب هو السبب المباشر للعمل.

بينت الباحثة الأهمية القومية لهذه الدراسة حيث أن نسبة التسرب من العملية التعليمية كبيرة، وهي تتناسب مع عدد الأطفال العاملين، مما يعرض مستقبل الأمة للخطر، وهذا لما للظاهرة من نتائج سلبية وأضرار كثيرة تعود على الطفل العامل في الحاضر وتؤثر على الأمة في المستقبل.

1- أماني عبد الفتاح: عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، عالم الكتب، مصر، 2001، ط1.

وارتكزت أهداف الدراسة على مايلي:

- 1- التعرف على الدوافع الأساسية التي تجعل الأطفال يتركون الدراسة ويتجهون إلى العمل.
- 2- التعرف على نوعية العلاقة بين العملية التعليمية ونزول الأطفال إلى العمل
- 3- التعرف على نوعية الأعمال التي يعمل فيها الأطفال .

وتوصلت الدراسة إلى أن المجتمع الريفي المصري يحض بعدد كبير من الأطفال العاملين في حيث بلغ عددهم في المجتمع الحضري 296500 طفل عامل أي ما يقارب نسبة 28,9%، وفي المجتمع الريفي بلغ عددهم 721700 طفل عامل أي بنسبة 71,1%.

كما توصلت إلى أن أغلب الأطفال العاملين يعيشون داخل أسر متماسكة والعلاقات بين أفرادها جيدة بنسبة 82.0% كما بينت أن نسبة الأطفال الذين دخل أسرهم الشهري يبلغ 100 جنيه قاربت 53.0%، مقابل 10.0% الذين يقل دخلهم الشهري عن 100 جنيه.

كما أن معظم افراد العينة دخل أسرهم الشهري غير كافي نتيجة لإرتفاع حجم الأسرة وهذا ما دفع الأطفال للعمل.

### توظيف الدراسة:

وإن كانت هذه الدراية قد ركزت أن ظاهرة خروج الطفل للعمل هي ظاهرة ريفية بحتة، فإن الواقع والتغير الحاصل قد جعل من دخول الطفل سوق العمل ظاهرة حضرية برز فيها الاندماج بين الذكور والإناث على حد سواء، رغم أن ظهور الإناث يبقى محتشما إذ يعمل أغلبهن في البيوت، وهذا ما نحاول الوصول إليه من خلال دراستنا.

كما يلعب الدخل المنخفض دورا مهما في دخول الطفل سوق العمل، بالإضافة إلى انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للوالدين

### 6-3- الدراسة الثانية علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع<sup>1</sup>

وقد تم تجميع البيانات بالاستبيان بالمقابلة الشخصية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

دراسة قام الباحث أيمن عباس قناوي محمد الكومة سنة 2001، حيث حدد الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرات النفسية (نمو الشخصية والتوافق النفسي والإدمان، الممارسات الجنسية) والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية (الأسرة، السكن، التعليم، العمل، الصحة) والمرتبطة بمشكلة أطفال الشوارع مع إجراء مراجعة نقدية للبحوث والدراسات السابقة العالمية والمحلية عن أطفال الشوارع (المفهوم، الأسباب، الانتشار، الخصائص، الأطر النظرية، الأساليب المنهجية، البرامج والجهود) وكذلك التعرف على التحولات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الحالية التي لها علاقة بمشكلة أطفال الشوارع (العالمية، والمجتمع المصري، الأسرة المصرية).

واستخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي الارتباط، واشتملت عينة الدراسة على 300 طفل شارع، بواقع 150 طفلا من القاهرة الكبر 75 طفلا من محافظة أسيوط 75 طفلا من محافظة الغربية، وقام الباحث بإعداد ثلاث أدوات هي (دليل دراسة حالة، استمارة مقابلة، مقياس التوافق النفسي).

---

1- أيمن عباس قناوي محمد الكومة: علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة عين شمس، مصر، 2001.

وكان من أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطيه دالة بين بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة بمشكلة أطفال الشوارع (الأسرة، السكن، التعليم، العمل، الصحة).

وكذلك وجود علاقة ارتباطيه دالة بين بعض المتغيرات النفسية ذات الصلة بمشكلة أطفال الشوارع (نمو الشخصية، التوافق النفسي، الإدمان، الممارسات الجنسية).

وكذا وجود علاقة ارتباطيه دالة بين المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة بمشكلة أطفال الشوارع.

واختتم الباحث الرسالة بمجموعة من التوصيات التي يمكن الأخذ بها عند وضع الحلول والخطط والبرامج لمساعدة هؤلاء الأطفال والمواجهة والوقاية من مشكلة أطفال الشوارع.

### توظيف الدراسة:

من خلال هذه الدراسة تبين أن أغلب المؤشرات المعتمدة خاصة الاجتماعية والاقتصادية ذات صلة كبيرة بموضوع دراستنا، حيث تؤثر الظروف الاجتماعية للأسرة بدءا ببنائها ووظائفها وطبيعتها ونوع سكنها في نمو الطفل وبناء سلوكاته واتجاهاته، هذا بالإضافة إلى تأثيره بالحالة المادية للأسرة والتي دفعت بأغلب أفراد العينة إلى دخول سوق العمل بهدف تحسين الواقع المعاش من جهة وتحقيق تلبية للاحتياجات الضرورية بصفة عامة.

### 6-4- عمل الطفل في الجزائر :

حضي بروز عمل الأطفال في الجزائر بجملته من الاهتمامات من أجل الدراسة والبحث عن أسبابها وتأثيراتها ونتائجها، وتتمثل هذه الدراسة في " تحقيق ميداني قامت به وزارة

التضامن الوطني والعائلة مع ممثلية اليونيسيف بالجزائر سنة 1999<sup>1</sup>. حول مجالات عمل الأطفال في الجزائر، وجملة ظروفهم وخصائص عملهم، كما تناولت الأضرار الناتجة عن العمل المبكر للطفل.

وتمثلت أهداف هذه الدراسة الميدانية في:

1- تقدير حجم ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر كمشكلة.

2- وتقييم وضعية الأطفال في عملهم مقارنة مع التمدرس.

3- الإحاطة بالأسباب التي دفعت الطفل للعمل.

4- تحديد سن البدء في العمل.

5- تحديد ظروف العمل والأخطار الناجمة عنه.

6- محاولة إيجاد حلول أكثر فعالية لمكافحة الظاهرة.

وحدد حجم العينة ب 500 طفل من بينهم 60% من الأطفال من الوسط الحضري، بينما 40 % من الوسط الريفي.

ومن نتائج الدراسة :

1- تأثير كل من الفقر والظروف المعيشية الصعبة للعائلة على نزول الطفل للعمل

2- المستوى التعليمي للآباء ضعيف ويشغلون وظائف متواضعة لذا استعانوا بأبنائهم.

3- البطالة قد ساعدت هي الأخرى الطفل على الخروج للعمل.

1 - Ministère de Solidarité et de la famille et UNICEF: **le travail des enfants en Algérie**, Alger,1999, P (A).

4- التسرب المدرسي وعدم التمدرس دفع الأطفال من الجنسين للخروج للعمل

5- الأطفال العاملين يتكونون من الجنسين والإناث أكثر العاملين في الوسط الريفي منه الوسط الحضري.

6- الأطفال في العمل حسب العينة يمارسون نشاطات خاصة في التجارة ، الصناعة التقليدية ، الخدمات، أعمال الميكانيك، الفلاحة، النقل والبناء، وكذلك نجدهم في القطاع المهيكل كما في القطاع الغير المهيكل و هو ما يطرح مشكل تطبيق التشريع المتعلق بعلاقات العمل<sup>1</sup>.

7- "لا بد من الإشارة أن بعض الأطفال اظهروا كونهم في مواقف قاسية 13,4%، أكدوا أنهم ضحايا صعوبة التنفس 4,1% مهديين، و 1,9% يعانون جسديا، ومنهم 2,8% من يستعملون من طرف الآباء أو أشخاص آخرين<sup>2</sup>.

### توظيف الدراسة:

كون هذه الدراسة هي الوحيدة التي اهتمت بواقع الأطفال العاملين فإننا اعتمدنا عليها خاصة في ظل النتائج المتوصل إليها حيث انطلقنا من كون الظروف الاقتصادية للأسرة لها تأثير مباشر على دخول الطفل سوق العمل، وهذا لكون ظروف الأسرة تعكس ظروف المجتمع ككل، كما أن انتشار الأطفال العاملين في الوسط الحضري والريفي على حد سواء بين الإناث والذكور، هو العامل الأكثر جذب لقيامنا بهذه الدراسة، كما تبين اعتمدنا من خلالها على توزيع مجالات وأماكن عمل الأطفال حسب توفر مناصب العمل، ورغم ما يعانيه الأطفال من صعوبات إلا أن أعدادهم في تزايد مستمر نتيجة للظروف التي مست الأسرة وانعكست على بنيتها ووظائفها.

1 - Ibid, P 119.

2 - Ibid, P120.

## المبحث الثاني: المنهج المتبع والتقنيات المستعملة:

### 1- المنهج المتبع:

يقصد بالمنهج في البحث العلمي تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق الظواهر بإختلاف موضوعات البحث والاهداف المراد الوصول إليها، ويمكن تعريف المنهج العلمي بأنه، عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل الظواهر.

يغلب على دراستنا هذه المنهج الوصفي والذي يراه كارل بيرسون على أنه كل ما يصف الوقائع وينظر في علاقاتها المتبادلة ويصف صياغتها<sup>1</sup>.

ويرتكز المنهج الوصفي أساسا على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية أو رقمية، ويهدف إلى رصد ظاهرة بهدف فهم مضمونها، وبشكل عام يمكن تعريفه على أنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، وتجدر الإشارة إلى أن المنهج الوصفي يهدف كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع إجتماعي، وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية، تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة<sup>2</sup>، كما أننا استعملنا المنهج الكمي الذي يسمح " للباحث بجمع المعلومات بناء على مقارنة مجموعة من العناصر، وتسمح هذه المقارنة فيما بعد بإعطاء الصيغة الرقمية للظاهرة موضوع الدراسة التي تساعد الباحث على التحليل"<sup>3</sup> وإيجاد الدلالات

1- عبد الباقي زيدان: قواعد البحث الاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1973، ط3، ص28.

2- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، 1999، ص 45-47.

3- Boudon Raymond : les méthodes en sociologie, Presse Universitaire de France, Paris, 1976,P31.



عليها تلك البيانات بهدف اكتشاف العلاقات التي تربط الظواهر فيما بينها واكتشاف المتغيرات التي تؤثر فيها، فهو يعتمد على جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها تحليلًا دقيقًا لغرض الوصول إلى تعميمات بخصوص الظاهرة.

### 2 - التقنيات المستعملة:

تعتبر التقنيات المنهجية المستعملة الوسيلة التي يتمكن من خلالها الباحث من جمع البيانات حول الظاهرة موضوع الدراسة، وتتوقف مدى صدق ودقة نتائج البحث على مدى دقة الأدوات ومصادقيتها، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

**2-1- الملاحظة:** هي من أقدم الطرق وأهمها والتي تستخدم لجمع المعلومات في العلوم الاجتماعية، وهي تفيد في جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية لهم واتجاهاتهم ومشاعرهم.

وتعرف بأنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر من أجل الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظواهر<sup>1</sup>.

اعتمدنا في دراستنا هذه على ملاحظة تصرفات وسلوكيات الأطفال من خلال تعاملاتهم ومعاملاتهم في مكان تواجدهم بالعمل مع رفقاتهم مع رصد ردود أفعالهم وانفعالاتهم من بعض العلاقات حتى مع أقرانهم (رفقاتهم).

### 2-2- الاستمارة:

إن الاستمارة تقنية لجمع المعطيات أو البيانات بغرض التحقق من فرضيات البحث، وما يميزها هو تهيكلها وفق شروط معينة على الباحث أن يكون على دراية تامة بها.

1- علي غربي: أجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة سيرتا، قسنطينة، 2006، ص112.

عادة ما يتم إدراج الاستمارة ضمن البحث الكمي القائم على القياس، وتعتبر الاستمارة تقنية اختبار يطرحها الباحث من خلالها مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة من أجل الحصول على معلومات يتم معالجتها كميًا فيما بعد ونقارن بها مع ما تم اقتراحه في الفرضيات وكما تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الإجابات تحدد مسبقًا وهذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية، وإقامة مقارنات كمية<sup>1</sup>.

وتم الاعتماد على الاستمارة باعتبارها الأداة الأنسب في جمع المعطيات حول موضوع بحثنا وتمكننا من الحصول على معلومات دقيقة وقريبة من الموضوعية، وتضمنت استمارة بحثنا خمسة محاور من بينها محور البيانات الشخصية لأفراد العينة، ومحور ثاني خاص بالناحية الاقتصادية كفرضية أولى، ومحور ثالث خاص بالناحية الاجتماعية كفرضية ثانية ومحور رابع خاص بالأسلوب أو المعاملة الوالدية كفرضية ثالثة ومحور خامس خاص بالناحية الثقافية كفرضية رابعة، كما ضمت هذه الاستمارة 67 سؤالاً من بينها أسئلة مغلقة تتعلق بالحقائق وأهداف الباحث بالإضافة إلى أسئلة مفتوحة تتعلق بالآراء و المواقف تترك للمبحوث حرية التعبير و الإدلاء بآرائه.

### 3- العينة وكيفية اختيارها:

العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجرى عليها الاختبار أو التحقق، على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعياً التحقق

---

1- سعيد سبعون، حفصة جرادى: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص155.

من كل مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع وعليه يمكن القول أن العينة هي: مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين<sup>1</sup>.

وقد فرضت علينا طبيعة موضوع دراستنا، وكذا إنعدام عدد الأطفال الأقل من (16 سنة) والمتواجدون بسوق العمل، استعمال العينة الغرضية/القصدية وهي نوع من العينات غير العشوائية، يلجأ إليها الباحث لانعدام إطار المعاينة، وكان يرغب في الحصول على عينة ذات مواصفات وخصائص معينة تخدم فرضيات بحثه<sup>2</sup>.

هذه العينة تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة<sup>3</sup>.

**4-مجالات الدراسة:** لا تخلوا أي دراسة من مجالاته الثلاث (البشري، والزمني، والجغرافي)

### **4-1- المجال الجغرافي:**

تم هذه الدراسة بولاية المسيلة وهي الولاية التي انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1974، تظم 15 دائرة و47 بلدية، بلغ عدد سكانها سنة 2008 حوالي 983513 نسمة، ووصل حسب تقديرات 2014 حوالي 1200669 نسمة، من بينها 49 % إناث هذا حسب الجنس، أما حسب الوسط فنجد 55.85 في الوسط الحضري، كما شكلت الفئة العمرية من 5-14 سنة 29,04 % والفئة 15-19 سنة 11,12% وتتربع على مساحة قدرها 18175 كلم<sup>2</sup>، إذ فاقت الكثافة السكانية 65 نسمة /كلم<sup>2</sup>، غير أنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار، أغلب أراضي الولاية رملية مما يعني أن الكثافة تتركز في مقر الولاية ومقرات الدوائر والبلديات.

1- سعيد سبعون، حفصة جرادى: المرجع نفسه، ص135.

2- عميرة جوييدة: إحصاءات السكان في الجزائر، عالم الأفكار، الجزائر، 2017، ط1، ص143.

3- المرجع نفسه، ص 144.

تعتبر ولاية مسيلة نقطة وصل بين الاتجاهات الأربعة ولها حدود مع عدة ولايات إذ يحدها شمالا ولايتي برج بوعريريج والبويرة، ومن الشمال الشرقي ولاية سطيف ومن الشمال الغربي ولاية المدية، أما شرقا ولاية باتنة، ومن الغرب وكذا الجنوب الغربي ولاية الجلفة، ومن الجنوب الشرقي ولاية بسكرة.

### 4-2- المجال البشري:

ينحصر مجتمع البحث بهذه الدراسة في فئة الأطفال المتواجدين في سوق العمل ولكونه مجتمع غير محدود لجأنا إلى استخدام العينة الغرضية/القصدية حيث تم توزيع إستمارة البحث على مجموعة الأطفال والتي قدرت بـ 289 طفل عامل.

علما أنه بلغ عدد الأسر في ولاية المسيلة وفق إحصاء 2008 حوالي 140 ألف أسرة بمتوسط حجم يتراوح بين 4 إلى 7 أفراد في الأسرة الواحدة وتمتاز الأسرة الريفية بتعداد أكبر من نظيرتها في الأوساط الحضرية.

كما شكلت الفئة العمرية من 5-9 سنوات، وكذا من 10-14 سنة، نسبة 16.3 و12.74، على التوالي سنة 2014.

### 4-3-المجال الزمني: انقسم المجال الزمني في دراستنا هذه إلى مرحلتين أساسيتين هما:

مرحلة الدراسة الاستطلاعية: وتمت خلال شهر مارس إلى غاية جوان 2012 والتي خصصت أساسا لتأكيد تواجد الأطفال في أعمالهم و مراقبة تصرفاتهم اتجاه بعضهم من جهة ومن جهة ثانية إتجاه المشتري.

كما أن الهدف من هذه المرحلة هو تحديد عدد الأطفال وأماكن تواجدهم لجمع البيانات، وكذا بعض الجوانب الهامة في تحليل مؤشرات الفرضيات، تمكنا بعدها من بناء استمارة أولية.

## الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

---

مرحلة الدراسة الميدانية : والتي تم خلالها توزيع الاستمارات وجمعها ودامت حوالي ثلاثة أشهر من الأول من مارس إلى بداية شهر جوان من سنة 2014، بعد أن خضعت للتجريب على مجموعة من الأطفال، للوقوف على مدى وضوح وفهم الأسئلة بالنسبة للمبحوثين قبل إتمام شكلها النهائي، وقد تم توزيع الاستمارات وجمعها في نفس الفترة.

# الفصل الثاني

### تمهيد:

تعد الأسرة مؤسسة الاجتماعية الأولى واللبننة الأساسية لبناء المجتمع، لذا تكتسي أهمية بالغة في وجود المجتمعات واستمرارها، إذ تمثل حجر الزاوي في أسس بنائه ودعمه بالأفراد الذين يسعون للحفاظ عليه، وعلى أساس بنيانه كما يعملون على بقاءه واستمراره وتطوير مركباته الاجتماعية المختلفة ودعم وحدتها وتماسكها، وهي تشكل همزة الوصل بين الفرد ومجتمعه، ولكون الأسرة عبارة عن مجموعة من الأفراد فإنها كذلك تمثل المرجع العام والسند القويم الذي يعتمد عليه أفرادها بما فيهم الأطفال، خلال مسيرة حياتهم، سواء في نقل الإرث الثقافي وتراث المجتمع من جيل لآخر أو في تنظيم سلوكه وتوجيه مساعيه وطموحاته لخدمة مجتمع ومن ثمة أسرته.

ولكونها مؤسسة الاجتماعية فإنها تسعى جاهدة كي توفر لأفرادها سبل الحياة من احتياجات مادية، وغير مادية، فهي التي تزوده بالمعطيات الأولى في الحياة بدءا بالغذاء المشرب والملبس، من أجل نموه الجسمي، وعن طريق التنشئة الاجتماعية تكسبه العادات والتقاليد والقيم وما يميز مجتمعه من خصائص، وكما تنظم وتوجه سلوكه بما يتوافق مع قدراته لتقمص الأدوار الاجتماعية، ويضمن عدم التناقض بين ما تعلمه، وما يدور حوله من أحداث وما يواجهه من مواقف وهي بذلك تحاول أن تقدم له سبل الدعم والحماية أو ما يسمى كذلك بالتطبيع الاجتماعي وإعداد ليكون عضوا فاعلا في المجتمع.

وإن كانت الأسرة تاريخيا عرفت عدة أشكال، حيث كانت تقوم بمختلف الوظائف التي يعرفها معترك الحياة الاجتماعية، فهي التي تقوم بمهمات التنشئة الاجتماعية والأسرية والاقتصادية والتربوية للطفل والاهتمام به من جميع النواحي الجسمية والعقلية والخلقية، وتهيئ سبل الحياة لإعداد وإستقبال الأعضاء الجدد وتوجيههم نحو الحياة المستقبلية.

### 1- ماهية الأسرة:

تكتسي الأسرة أهمية بالغة في حياة الأفراد باعتبارها أساس بناء المجتمعات، لذا خصصت لموضوعها العديد من الدراسات خاصة في مجال علم الاجتماع والديمغرافيا والأنثروبولوجيا، واختلفت تعاريفها وسرد أهميتها باختلاف آراء ووجهات نظر العلماء والباحثين، إلا أن معظم التعاريف سابقة الذكر تؤكد أن أساس الأسرة هما الزوجين الذين تربطهما علاقة شرعية يقرها القانون ويضمنها المجتمع.

تعتبر الأسرة الخلية الأولى والرئيسية التي يتشكل منها المجتمع، والمجال الذي يتم في إطاره تنظيم النشاطات الإنسانية والعلاقات الإجتماعية<sup>1</sup>، بين أفرادها بما فيهم الأطفال وعلى هذا الأساس فإن مجمل التصرفات وربط العلاقات وكل أنماط السلوك الاجتماعي والاقتصادي والضبط الاجتماعي والتربية والترفيه والدين نمت أول الأمر داخل الأسرة،<sup>2</sup> ومهما تطورت الأسرة أو تغير شكلها فلا يمكن أن تحل محلها أي مؤسسة أخرى، لما لها من أهمية في الحياة سوء بالنسبة للفرد أو المجتمع.

### 2- أهمية الأسرة:

والأسرة بمفهومها الاجتماعي تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية، ومن خلال التعليم والتدريب تنظم الأسرة سلوك النشء وتراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع<sup>3</sup>، باعتبارها المعلم الأول لدروس الحياة الاجتماعية سواء من خلال الوظائف التي تؤديها أو من خلال الأدوار الموكلة لأفرادها.

تظهر أهمية الأسرة في البناء المجتمعي، كونها مكنة إنتاج تزوده بالأفراد الذين تنشأ بينهم علاقات اجتماعية، تتطلب تلبية احتياجات هؤلاء الأفراد والجماعات وهذا ما يؤدي إلى

1- محمد صفوح الأخرس وآخر: الخدمة الاجتماعية، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2003، ص70.

2- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص112.

3- المرجع نفسه، ص5.



## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

ضرورة إعادة ترتيب البيت الأسري وهذا ما يتطلب إيجاد مؤسسات ومنظمات وخدمات، تتحدد من خلاله-البناء الاجتماعي- مكانتها وتتجلى أهميتها، فإذا كانت وحدة متماسكة في جوهرها، قوية وسليمة أمكن أن يتكون من مجموعها بناء قوي متماسك لمجتمع سليم، وما دامت تمده بالأفراد فإن تكوين علاقات اجتماعية فيما بينهم أضحى ضرورة ملحة تفرضها مستلزمات الحياة الاجتماعية ومتطلباتها، وسد احتياجات بعضهم البعض، هو ما سهل ظهور مؤسسات اجتماعية ومنظمات تعمل على تقديم خدماتها للأفراد والجماعات.

فنمو شخصية الطفل وتكوينه، وتبلور اتجاهاته وتصورات وأنماطه السلوكية وقيمه وأساليبه في الحياة، لا يتم من فراغ، بل يتم في إطار النسق الأسري الذي نشأ فيه، بإعتباره المكان الطبيعي الذي يتلقى فيه الطفل التربية منذ ميلاده، وتستهدف بذلك إعداده للحياة، فعن طريقها يكتسب اللغة والعادات والتقاليد، والاتجاهات وهي تنفرد دون سواها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى بدورها المتميز في بناء وتشكيل شخصية الطفل على اعتبار أنها التربة الخصبة التي تنمو فيها بذور الشخصية الإنسانية وتترعرع، والبوتقة التي يتشكل بداخلها، وهي بذلك تحرص على أن تكون عملية النمو متكاملة حتى يتسنى لها إمداد المجتمع بالأفراد الفاعلين فيه، الذين يمتلكون القدرة على تغييره وتطويره، فازدهار المجتمع مستمد في الواقع من ازدهار الفرد نفسه بقدر ما هو مشبع بالقيم والاتجاهات والمعايير المجتمعية التي تلقاها في أسرته، والتي من شأنها أن تحافظ على استمرار المجتمع واستقراره من خلال نقل التراث الثقافي من جيل لآخر بواسطة التربية، فالأسرة تضع بصماتها الأولى على شخصية الطفل منذ ميلاده، وتحدد ملامحها.

"ولما كان الطفل البشري أضعف أنواع الأطفال، وأكثرها اعتمادا على غيره، كان من الضروري قيام الكبار برعايته وحمايته، والإشراف على طعامه وشرابه، ونومه وتربيته، وإلا كان عرضة للهلاك"<sup>1</sup>، ويتضح من خلال هذا أنها أقوى النظم الاجتماعية، والمهد الحقيقي

1- مروة عماد الدين: طفلك من المهد إلى المدرسة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 8.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

للتبيعة الإنسانية التي من خلالها اكتسب الفرد إنسانيته، فليس بمقدوره العيش بمعزل عن الآخرين، وذلك لحاجته الماسة لمن يرضى شؤونه طول الوقت، ويلبي حاجاته، ويحقق رغباته.

كذلك تبرز أهميتها كمؤسسة اجتماعية تعمل على طبع الأفراد بالطابع الاجتماعي وتلقنهم طريقة الحياة وتعلمه الآداب الفردية والاجتماعية بالإضافة إلى التقاليد والعادات التي تسود المجتمع، كما تهتم بنمو شخصيته واتجاهاته وأنماطه السلوكية، والقيم التي يهتدي بها، وأسلوبه في الحياة وفيها يتعلم معنى المسؤولية الاجتماعية، وأهمية التسامح والإيثار والتضحية، والحاجة إلى التعاون.

فالأسرة بمثابة مجتمع مصغر ومرآة عاكسة للمجتمع الكبير الذي تنتمي إليه فهي "تحمل الكثير من سمات المجتمع الخارجي الذي توجد فيه، حيث تتوفر داخل الأسرة الكثير من مقومات المجتمع الكبير الذي تنتمي إليه، كما تتوفر داخلها عوامل الاستقرار، وتكامل العلاقات بين أفرادها هذا بالإضافة إلى أنها تعتبر مصدر القيم، ودعامة ضبط السلوك"<sup>1</sup>.

وكونها مؤسسة ضبط اجتماعي من خلال ما تفرضه على أفرادها من قواعد للسلوك، ومعايير خلقية ليتمكن الطفل من الحكم على سلوكياته وتصرفاته وتقييمها بالرجوع إلى ما تلقاه بداخلها، "وتعتبر سلوكيات الأسرة وقيمها وطرق عملها إطارا مرجعيا لتقييم سلوك الطفل، وسلوك الآخرين بما اكتسبه داخلها من قيم ومعايير"<sup>2</sup>، فهي إذن جماعة مرجعية ضرورية في حياته اليومية، تمهد له الطريق للاندماج في المجتمع بشكل نهائي.

ولهذا نجد أن سوء التنظيم الاجتماعي في نطاق الأسرة له أثره في انحراف الأفراد، لذلك كان من الضروري تقوية روابط الأسرة لحفظ كيانها ووقايتها من التفكك، كما "تعتبر الأسرة أهم عامل في نقل التراث الاجتماعي، وخاصة القيم الاجتماعية والإيديولوجية، وفوق

1- محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ط1، ص24.

2- حسن مصطفى عبد المعطي: الأسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب، القاهرة، 2004، ط1، ص 21.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

كل هذه قيم المجتمع، وفي الحقيقة تعتبر الأسرة المصدر الأول لكل أفكارنا الأخلاقية، فالأسرة ممثلة في الآباء بالدرجة الأولى، هي التي تعلمنا ما هو الصواب والخطأ، وما هو الحسن والسيئ، ماذا نحب وماذا نكره، وما علينا أن نتعلمه، وما يجب أن نتجاهله، وقائمة طويلة من الاتجاهات، والميول والأفكار، وباختصار ما هو مقبول اجتماعيا، وما هو غير مقبول اجتماعيا.<sup>1</sup>

ولأن الأسرة في حركية دائمة فإن أهميتها الكبر تكمن في تغييره من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة سوف تستمر وتزداد أهميتها في نفس الوقت ولكن جوانب أخرى من النسق القرابي يمكن أن تزداد ضعفا، وهذا يعني أن الأسرة قد أصبحت منظمة متخصصة أكثر من أي وقت مضى وأن هذا التحول لم يجعل الأسرة أقل أهمية لأن وظائفها الأساسية لا تزال باقية ولم تفقد أهميتها في كونها خلية الأساسية الأولى في المجتمع التي عن طريقها يستمر الوجود الإنساني، فما تزال الأسرة تقوم بدورها في:

- القيام بعمليات التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للأبناء خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة حيث يظل الطفل الإنساني في حاجة إلى الرعاية الدائمة فترة طويلة يتزود خلالها بأهم القيم والمعايير والعادات والتقاليد والعناصر الثقافية والأساسية من أسرته ويكتسب مكونات المجتمع الثقافية من خلال تفاعل الحياة اليومية داخل الأسرة.

- مواجهة وإشباع الحاجات الأساسية كالحاجة للأمن والحب والانتماء فضلا عن إشباع الحاجات المادية الأساسية كالمسكن والمأكل والملبس والرعاية في أثناء المرض أو العجز... الخ

- توفير حد معقول من التعليم والتدريب للطفل على كيفية التعامل مع الآخرين عن طريق توفير مناخ للتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية تلك التي تنتج عن علاقات

---

1- حنان عبد الحميد العناني: تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، دار الفكر، الأردن، 2005، ط1، ص187.

الطفل بالأسرة (الأم والأب والأخوة) وهي التي تتزايد مع خروجه من الأسرة إلى الشارع ثم إلى المدرسة.... بل إن كثيرا من كتاب التحليل النفسي يذهبون إلى القول بأن الإنسان البالغ الراشد يعيد في سلوكه مع الناس كل ما تعلمه وما اكتسبه من خبرات إبان مرحلة الطفولة المبكرة في سلوكه مع الأم والأب وفي علاقة الطفل بوالديه بصفة عامة<sup>1</sup>.

### 3- الخصائص العامة للأسرة:

تتميز معظم الأسر بجملة من الخصائص والمميزات سواء من حيث البناء أو الوظيفة والتي يمكن أن نلخصها في العناصر التالية:

1- تتكون الأسرة من زوجين اثنين مختلفين في الجنس يتغير أسميهما إلى أب وأم بعد المولود الأول.

2- عبارة عن مجموعة أفراد تربطهم رابطة الزواج والدم والقرباة والمسكن الواحد.

3- تمايز فيما بينها حسب وجود الأجيال فيها إلى أسرة ممتدة أو أسرة نووية.

4- غالبا ما تمثل في وجود الأب أسرة أبوية سواء ترأسها الأب أو الأخ الأكبر.

5- مؤسسة للتنشئة الاجتماعية من خلال ما توفر من جو للعلاقات والتفاعل بين أفرادها.

6- مؤسسة تربية ثقافية من خلال ما توفره للطفل من معلومات تخص تراث المجتمع من عادات وتقاليد وقيم كما تعلمه أساليب المعيشة، من أجل المحافظة على وحدة الأسر ومقوماتها.

7- مؤسسة اقتصادية كونها تعمل على استمرار الأسرة من خلال إعادة إنتاج الأفراد، ومن حيث ما توفره للأفراد من إحتياجات سواءا كوحدة منتجة أو كوحدة مستهلكة.

---

1- رمضان السيد: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص ص 45-48.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

8- الأسرة هي مؤسسة اجتماعية الأولى في بناء المجتمع وهي الحجر الأساسي لاستقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.

9- الأسرة وحدة هرمية للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها، إذ يحتل الأب رأس الهرم، ويتوزع باقي أفراد الأسرة حسب السن والجنس بالتدرج ليشكل آخرهم قاعدة الهرم وبهذا يقسم العمل وتحدد المكانة والنفوذ.

كما حاول **جيلين** أن يحدد أهم خصائص الأسرة من خلال وضعها في الإطار البيولوجي والثقافي الملائم، فهي:

أولاً: تتميز بوجود رابطة زواجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين،

ثانياً: تعترف ببعض صلات الدم التي تنبني عليها مصطلحات القرابة والتزاماتها،

وثالثاً: تشير إلى شكل معين من أشكال الإقامة-مسكن مشترك-.

ورابعاً: تقوم على مجموعة وظائف شخصية ومجتمعية تمارسها الأسرة.<sup>1</sup>

### 4- الأنماط الخاصة بالأسرة:

عرفت الأسر منذ نشأتها وعلى غرار المجتمع جملة من التغيرات التي مست بنائها ووظائفها مازالت تلازمها وتحصد أثارها في الوقت الحاضر، وظهرت شدة التطور والتغير على مستوى عدد الأفراد فيها، وشبكة العلاقات بين أفرادها، وكذا إتجاهاتهم بعدما تغير نمط تفكيره وأسلوب معيشتهم، بل حتى طموحاتهم.

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص20.

اختلفت تصنيفات الأسرة باختلاف الظروف المحيطة عبر فترات زمنية مختلفة من الأسرة الموسعة أو الممتدة ركيزة المجتمعات التقليدية قديما والريفية في الوقت الحاضر إلى الأسرة النووية رمز المجتمعات الحديثة الحضرية.

تعددت التصنيفات على أساس ذلك حسب السكن فهناك عدد من الأنماط المختلفة للأسرة نذكر منها ما يلي:

### 4-1- الأسرة من حيث السلطة: ونميز ثلاثة أنماط من الأسر وهي:

- الأسرة الأبوية: هي الأسرة التي يمتلك فيها الأب السلطة والتسيير على كل أفرادها.

- الأسرة الأموية: وهي التي تكون فيها الأم في قمة هرم الأسرة وبيدها السلطة.

- أسرة التشاركية: وهي الأسرة القائمة على التضامن بين أفرادها على أساس ديمقراطي<sup>1</sup>.

4-2- الأسرة من حيث الشكل: عرفت الأسرة أشكالا متعددة سايرت التطور الحاصل في المجتمع، من الأسرة الممتدة التي عرفتها المجتمعات التقليدية وأصبحت ميزة المجتمعات الريفية، غير أن الأسرة النووية التي ميزت حياة التضرر والمدنية.

- الأسرة الممتدة **Extended Family** التي تتكون ليس فقط من الآباء والأطفال وإنما تمتد لتشمل أيضا الأقارب الآخرين الأجداد والأعمام والعمات، وكذلك أيضا على رجل كبير وزوجته (أو عدة زوجات) وأطفالهم المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم، غير المتزوجين ويشكلون حياة اقتصادية اجتماعية تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة<sup>2</sup>.

فالأسرة الممتدة تشكل نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية، وهذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لما لا نهاية حيث تتكون من ثلاثة أجيال

1- رمضان السيد: مرجع سابق، ص35.

2- مهدي محمد القصاص، مرجع سابق، ص111.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

وأكثر، وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية بالمجتمع، وتعد وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة، ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة<sup>1</sup>.

كما تعني الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة، سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقيمون في مسكن واحد<sup>2</sup>، حيث يسعى رئيس الأسرة ويسهر على وحدة الأسرة واستمرارها من خلال فرض النظام وتحديد المهام والأعمال، الفردية أو المشتركة بالتعاون داخل المنزل وخارجه، كما أنه يتحكم في المصاريف وأوجه الإنفاق، ويبيده إصدار القرارات في كل الأمور المتعلقة بالأسرة.

والملاحظ في هذا النوع من الأسر أنه يحبذ الدعوى إلى إنجاب أكبر عدد من الأطفال للمساعدة في الأعمال المنزلية سواء الإنتاجية أو الزراعية التي تهتم بها الأسرة.

لقد ساعد التطور والتغير الذي عرفته المجتمعات في مختلف مجالات الحياة، على تطور وتغير الأسرة سواء من ناحية الشكل أو البناء أو القيام بالوظائف، وقد أدى هذا التغير إلى بروز شكلا جديدا من أشكال الأسرة، وهذا ما يجعل الشخص الواحد في المجتمعات الحضرية ينتمي على أسرتين مختلفتين يؤدي كل واحد منها دورا مختلفا، ويقوم بوظيفتين متميزتين، فهو ابن أسرة أبيه ولكنه زوج وأب في الأسرة التي يؤلفها هو<sup>3</sup>، أو بالأحرى يكونها.

كانت سيطرت الشكل الممتد إلا أن برز شكلا جديدا ميز الحياة الصناعية والمدنية، وفي هذا رأى دور كايم الذي كان يعتقد أن الأسرة أخذت في ظل الثقافات الراقية القديمة تنتقل من أكبر أشكالها المعروفة إلى أشكال أصغر فأصغر<sup>4</sup>. الأسرة التي تقوم على عدة أسر نووية يجمعها الإقامة المشتركة والقربانة الدموية، غير أنها مازالت تنتشر في المجتمع

1- عبد العاطي السيد وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص9.

2- مهدي محمد القصاص، مرجع سابق، ص73.

3- عبد القادر القصير: مرجع سابق، ص241.

4- مهدي محمد القصاص المرجع السابق، ص70.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

الريفي بسبب انهيار أهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة، وتتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم، وأسرة ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام.

- أما "الأسرة النووية" **Nuclear Family** التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد فقط ولا تضم أفراد آخرين، وكذلك على بعض الجماعات مثل الزوجين اللذين لم ينجبا، والأب الذي يعيش مع ابن واحد، غير متزوج أو أكثر من ابن،<sup>1</sup> ويرتكز هذا النوع من الأسر على حجم الأسرة الصغيرة من خلال إنجاب أقل عدد من الأطفال وذلك للقيام بمسؤوليتها المباشرة من رعاية للأطفال وتعليمهم وتوفير إحتياجاتهم وتهيئة أفضل الظروف لهم كمساندة تمكنهم من دعم التنمية والاقتصاد مستقبلا من واقع الخبرة والمؤهل العلمي.

أما ظهور الأسرة النووية والتي ميزة المجتمعات الحديثة فيرجع إلى عدد من العوامل أهمها سيطرة النزعة الفردية التي انعكست على كثير من المظاهر كالملكية والقانون والأفكار الاجتماعية العامة المتعلقة بسعادة الفرد ورضائه الذاتي، كما يعود إلى شدة كل من الحراك الجغرافي والاجتماعي.<sup>2</sup>

غير أن هذا الشكل الجديد للأسرة يتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء ووفاة الوالدين، وتتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية.

ويطلق عليه اسم الأسرة الزوجية أو الأسرة البسيطة وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية.<sup>3</sup>

إلا أننا لا نخفي متطلبات الحياة الجديدة والتي تتماشى مع وضعية الأسر قد تشابكت وتفاعلت مع سيرورة التطور الاجتماعي الاقتصادي المتفاوت في عمقه وإيقاعاته، فجعلت

1- مهدي محمد القصاص مرجع سابق، ص111.

2- المرجع نفسه، ص74.

3- إحسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص49.



## الفصل الثاني: الخلفية السوسيولوجية للأسرة.

أسر عدد كبير من المجتمعات تنتقل من الشكل البنائي الموسع أو الممتد Extended إلى الشكل البسيط أو الصغير " النواة " Nuclear، الذي نقلها في الوقت نفسه من وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية ذات وظائف شاملة ومتكاملة أو تكاد تتكامل، إلى جماعة شبه متخصصة في الإنجاب والتنشئة المبكرة، حيث آلت وظائفها الأخرى إلى مؤسسات ومنظمات أخرى، تربية وتعليمية وإعلامية واقتصادية وإلخ.<sup>1</sup>

وتعرف الأسرة النواة بأنها "جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي"، ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث، لأنه يعبر عن الفردية التي تتعكس في حقوق الملكة والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي<sup>2</sup>، خاصة بعد تساوي فرص التعليم والعمل بين الرجل والمرأة، كما أننا نجد العلاقة بين الزوج والزوجة في الأسرة النووية اقوي جدا من علاقة الزوج والزوجة في الأسرة الممتدة<sup>3</sup>.

وكما سبق الذكر فقد أدى التعليم والعمل إلى تغيرت وجهات نظر الأمهات واتجه المجتمع لقبول مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات والأدوار سواء في داخل الأسرة أو خارجها<sup>4</sup>، مما دعم الرغبة في التحرر من الضبط الأسري والاستقلال المادي بين أفرادها، وهذا لا يعني أن الأسرة تتغير بمعزلة عن المجتمع، إذ أن المجتمع يلعب دور كبير في تحديد نمط وبنية الأسرة، فالأسرة لم تكن أبدا متوقفة فهي تمر من نمط أدنى إلى نمط أرقى، وذلك موازاة مع التطور الذي يعرفه المجتمع، بحيث ينتقل من مرحلة أدنى إلى مرحلة أرقى وأكثر تطورا نتيجة لتأثير العامل التكنولوجي والاقتصادي<sup>5</sup>.

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق ، ص92.

2- المرجع نفسه، ص21.

3- فهمي سليم الغزوي وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، 1997، ص218.

4- مهدي محمد القصاص: المرجع السابق، ص7.

5 - ANDREE Michel: *Sociologie de la famille et du mariage*، Paris، PUF، 1986، p30.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

لقد أدى التطور من جهة إلى تشكل مؤسسات جديد تعنى بالوظائف التربوية والدينية والترفيهية التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية، كما أن تغيير أماكن السكن بسبب الهجرة نحو المدينة واختلاف نمط العيش هناك و بروز العمل المأجور من جهة ثانية أدى إلى إقامة علاقات جديدة غير علاقات الجوار والمظاهر التقليدية الأخرى التي كانت تشكل احد مصادر الضبط غير الرسمي والذي تناقص إذ لم نقول تلاشى خصوصا في المجتمع الحديث.

كما أن اختلاف المناصب لأرباب العمل وما ينجر عنه من أجور مادية، أدى إلى اختلاف الأسر، فأسر الطبقة العليا تختلف عن طبقة العمال من حيث التكوين البنائي، والأيدولوجية وفرص الحياة والأدوار الزوجية، وفي أسلوب الحياة. وهذا فضلا عن الاختلافات الثقافية الواسعة النطاق،<sup>1</sup> والناجمة عن تباين المستويات التعليمية ومبدأ تقسيم العمل وفي هذا يرى دوركايم أن تحول الأسرة من جماعة واسعة إلى أسرة نووية راجع إلى التفاعل الذي يدخل فيه الفرد مع المحيط الاجتماعي وما يعرفه من تقسيم العمل.<sup>2</sup>

تسعى الأسر إلى تلبية وإشباع احتياجات أفرادها بما فيهم الأطفال، بالإضافة إلى تهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة، وتوجيه الأبناء.<sup>3</sup>

وتتميز الأسرة النووية بالآتي:

- أن الأسرة النووية يوجد في المجتمع إما بشكل وحيد سائد أو بكونها الخلية الأساسية التي منها تتكون أنماط أسرية أخرى أكثر تعقيدا أو تركيبيا.
- يخيم الجو الديمقراطي عامة على الأسرة النووية وذلك لتساوي منزلة الزوج مع منزلة الزوجة، فيما يخيم الجو الديكتاتوري على الأسر الممتدة، إذ أن الأب يحتل منزلة اجتماعية أعلى من منزلة الأم، وينفرد باتخاذ القرارات إزاء مستقبل الأسرة والأبناء.

1- مهدي محمد القصاص مرجع سابق، ص9.

2 - ANDREE Michel: ibid, p40.

3- مهدي محمد القصاص: المرجع نفسه، ص18.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

إلا أن التغيير الذي رافق الأسرة نتيجة لمواكبتها التطور الحاصل في المجتمع، أدى إلى تغيير مفاجئ في الأدوار الطبيعية لأفراد الأسرة وإلى عدم استقرار في حياة الأسرة كجماعة.

(أ) أصبح الزوج يقوم بدوري الأم والأب في آن واحد.

(ب) أصبح الأطفال الصغار يتحملون مسؤولية رعاية أنفسهم في سن مبكرة.<sup>1</sup>

- **الأسرة المركبة:** ترتبط الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات الذي يوجد في المجتمعات الإسلامية خاصة، وتتضمن الأسرة المركبة أنماطا مختلفة منها عندما تتوفي أو تطلق الزوجة يتزوج الزوج من زوجة أخرى أو عندما يتوفى الزوج أو تطلق الزوجة تتزوج من رجل آخر، يدل على ترتيبات أخرى خاصة ناتجة عن ترابط عدة أسر نووية<sup>2</sup>، نتيجة الإقامة المشتركة والالتزامات الأسرية.

وقد تظهر الأسرة المركبة في المجتمعات الغربية ولكنها بشكل غير كامل في زواج الأرمال أو (الأرملة) الذي له أولاد للمرة الثانية وإنجابه أطفال من الزوجة الثانية وبالتالي تنشأ داخل الأسرة المركبة أنماطا مختلفة من العلاقات حيث توجد علاقات بين الزوجات وعلاقات بين الإخوة الغير أشقاء وبين كل زوجة وأبناء الزوجة الأخرى<sup>3</sup>.

### 3-4 - الأسرة من حيث الوظيفة:

ميز ولوكوكس Willcox بين نوعين من الأسرة من الناحية الوظيفية، الأسرة الاستبدادية Despotic حيث تكون الزوجة ملكا للزوج وليست لها شخصيتها القانونية أي ليس لها حق الملكية أو التصرف في الشؤون المالية إلا بموافقة الزوج حيث تدمج شخصيتها القانونية في شخصيته والأسرة الديمقراطية Democratic التي تقوم على أساس التآلف والتفاهم والمساواة

1- مهدي محمد القصاص: المرجع السابق، ص 157.

2- شارلوت سيمور سميث: موسوعة علم الإنسان: تر محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، 1998، ص19.

3- محمد حسن عامري: مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص88.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

بين الزوجين، وقد أشار ولكوكس إلى تطور السلطة في الأسرة من الاستبدادية إلى الديمقراطية.

### 4-4 - الأسرة كنظام اجتماعي:

فرق برجس ولوك Burgess & Lok بين الأسرة كنظام اجتماعي حيث يكون سلوك أفرادها خاضعا للعرف والقانون والرأي العام، حيث يتعامل الأفراد على أساس التفاهم والود والتوافق المتبادل بينهم . وقد قرر أن هذين شكلان مثاليان Ideal Types يمثلان قطبين متباعدين ..الأول يحدده تماما الضغط الاجتماعي على أفراد الأسرة والثاني يركز على دعائم الود المتبادل والعلاقة الوثيقة بين أفراد العائلة .

والواقع أن الأسرة كنظام اجتماعي صرف أو باعتبارها زمالة ومشاركة صرفه لم توجد في الحياة الواقعية قديما أو حديثا بشكلها النظري المطلق وإنما هناك تقارب بين الأسرة الأبوية الكبيرة وبين الأسرة كنظام زمالة ومشاركة<sup>1</sup>.

### 5- وظائف الأسرة:

لقد تأثرت الأسرة بصورة عامة بالتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية وحتى الثقافية التي مرت بها مختلف مجتمعات العالم من حيث تغير بناؤها وفقدانها لمجموعة من الوظائف، ويوجه النقد الآن للأسرة الحضرية المعاصرة لفقدانها لكثير من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي<sup>2</sup>، غير أنه رغم التغير الذي مس الأسرة ظلت مركز التناسب ومصدر الرعاية الأولية المباشرة، وعلى الرغم من أن الأشكال الخاصة للحياة الأسرية تختلف بدرجة كبيرة من مجتمع لآخر، وقد أكد وليم اجبرن (William Ogburn) أن مأساة الأسرة الحديثة

1- سعاد بسيوني: التكامل التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء مبدأ التربية للجميع، المؤتمر الدولي الثالث، الإرشاد النفسي في عالم متغير، جامعة عين شمس، المجلد الأول، 1996، ص ص1-64.

2- سناء الخولي: مرجع سابق، ص57.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها<sup>1</sup>، رغم أنها حافظة على وظيفتها الأساسية والتي تتمثل في الوظيفة الإيجابية، في حين انتقل عدد كبير منها إلى مؤسسات اجتماعية أخرى خارج نطاق الأسرة.

### 5-1- الوظيفة الإيجابية:

تعتبر الوظيفة الإيجابية من أهم وظائف الأسرة والتي تضمن التكاثر واستمرار النوع البشري، حيث تعمل الأسرة على تنظيم السلوك الإنجابي، بعد الزواج الذي يمثل أهم خطوة لبناء الأسرة والذي يخضع هو الآخر لمجموعة من الضوابط الاجتماعية والثقافية تتضمن العلاقات الزوجية التي تعطي للأسرة طابع الرسمية والثبات وتحدد حقوق الزوج والزوجة وواجباتهم نحو بعضهم البعض وكذا نحو أطفالهم والأهل والأقارب ومن ثمة نحو المجتمع ككل، غير أننا لا ننكر أنه هناك عددا من المجتمعات تسمح بالخبرة الجنسية قبل الزواج إلا أن مجتمعات أخرى تضع شروط متعددة إزاء هذا النوع من العلاقات الجنسية قبل الزواج، ومعنى هذه المسموحات الجنسية تختلف اختلافا كبيرا جدا من ثقافة إلى أخرى، بل قد يختلف المجتمع الواحد في أقسامه المختلفة إزاء النظر إلى هذه الخبرات الجنسية التي تمارس خارج نظام الزواج<sup>2</sup>.

ومن خلال ما سبق فإن أكثر الوظائف وضوحا الإنجاب فالأطفال في كل المجتمعات ينشئون في أسر وينلقون تربيتهم بواسطتها<sup>3</sup>، كما أن تربية الأطفال والتعاون في قضاء الأنشطة اليومية اللازمة لمعيشة الأسرة، يشكل مصدر تماسك الأسرة من خلال جملة العلاقات القائمة بين أفرادها بدءا من العلاقات العاطفية التي تقوي من روابط الشعور بالانتماء للأسرة، وهذا ما يقوي العلاقات الاجتماعية بين أفرادها.

1- سناء الخولي: مرجع سابق، ص57.

2- محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1965، ص159.

3- سعيد محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثره على المجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، 2009، ص18.

وبهذه الوظيفة تضمن الأسرة بقائها وتؤكد استمرارها وتطورها كما تزود المجتمع بأفراد يكونون حاضره ويقودون مستقبله، وقد أشار الدكتور كمال الدسوقي إلى أن الأسرة تتجه إلى إبراز الارتباط بين الرجل والمرأة، وما يترتب على هذا الارتباط من إيجاب ورعاية للأطفال وقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها تماشياً مع ظروف المجتمع<sup>1</sup>.

### 5-2- الوظيفة الاقتصادية:

كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتياً لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر<sup>2</sup>، كما أن الأب أو الجد وباعتباره رب الأسرة كان هو المسؤول عن كل الموارد الاقتصادية أو بمعنى آخر هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، والتي بقيت أساس المناطق الريفية، غير أنه بتوسع المدينة زاد تنوع احتياجات أفرادها، في ظل زيادة عدد السكان مع ثبات مساحة الأرض أما الأسرة الحضرية فتتميز بأنها وحدة مستهلكة أكثر منها منتجة<sup>3</sup>، حيث برزت الحاجة الملحة لتدخل كل أفراد الأسرة للعمل والمساهمة بنصيب وافر في توفير الاحتياجات للأسرة لذلك وجب على هذه الأخيرة توجيه أفرادها وتنشئتهم على أسس الاستقلالية، على أساس أن مراحل الحياة جد معقدة، وبهذا ينشأ الأفراد بما فيهم الأطفال على الإحساس بالمسؤولية والسعي تحملها والقيام بشؤون المنزل الاقتصادية، وبهذا تظهر وظيفة الأسرة الاقتصادية من خلال إعداد وتهيئة أعضائها للعمل وبذل المزيد في سبيل الاستقرار الأسري العائد على الفرد والمجتمع<sup>4</sup>.

بظهور الأسرة النووية التي تميز المجتمعات الحضرية أصبح لغياب الوالدين عن المنزل ساعات النهار بسبب خروجهما للعمل تاركين واجبات تنشئة الأطفال وتدريبهم

1- سعيد محمد عثمان: المرجع السابق، ص16.

2- سناء الخولي: مرجع سابق، ص57.

3- حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ط1، ص50.

4- سعيد محمد عثمان: المرجع نفسه، ص19.

للعاملات في المنزل أو دور الحضانة مما يؤثر على سلوك أطفالهم ويدفعهم إلى الخروج للشارع وأحيانا البحث عن أماكن لقضاء وقت الفراغ قد يكون م بينها سوق العمل نتيجة لغياب الرقابة الوالدية، وذلك خلاف ما كان عليه الحال في الأسرة القديمة، حيث يصحب الأب أبنائه ممن يقدرين على العمل ليقضوا معا ساعات طويلة من النهار، وهذا ما يوضح التباين بين الأسرة في الماضي، حيث كان الوالدان يتقاسمان العمل داخل المنزل الذي كان مركزا لمعظم الأنشطة الاقتصادية، التي تلعب فيها الزوجة دورا ملحوظا كأعمال الحياكة والغزل والنسيج وظلت الزوجة تمارس طرقا من هذا الدور حتى بعد ظهور الآلة، لتقوم بالعديد من تلك الأنشطة<sup>1</sup>، بالإضافة إلى عمل الزوج أو الأب خارج المنزل سواء كان ذلك في قطاع رسمي أو لممارسته الأنشطة الفلاحية.

### 3-5- الوظيفة النفسية العاطفية:

تكتسي هذه الوظيفة أهمية بالغة في حياة الطفل خاصة داخل الأسرة بين أفرادها ممثلة في الوالدين والإخوة، إذ تمثل الجو العام الذي يعيش في كنفه الطفل من خلال ما يعمه من علاقات تسودها العواطف ويتبادل فيها الأفراد فيما بينهم الحب والحنان مما يزيد من ثقة الطفل وأمانه وينمي شعوره بالإنتماء لهذه الأسرة من خلال العلاقات المتبادلة بين أفرادها، وكلما كانت الأسرة مستقرة وهادئة كلما نمت الشخصية السوية للطفل من خلال ما يكتسبه داخلها، إذ يلتزم به في سلوكه واتجاهاته نحو أفراد أسرته ونحو أفراد المجتمع ككل.

غير أن الأسرة غير الهادئة والتي غالبا ما تمتاز بعلاقات أسرية مضطربة يسودها الشجار والاختلاف تجعل من تنعكس على نفسية الطفل ومشاعره، مما يدعم خروجه من المنزل بحثا على ملجأ قد يقوده إلى سوق العمل، وهذا ما يلاحظ عند الأسر المفككة نتيجة للطلاق أو اليتيم، إذ غالبا ما نجد تصرفات أطفالها جد حادة نظرا لانعدام التوافق النفسي بين أفرادها خاصة بين الوالدين لما يحتلانه من مكانة عند أطفالهم مما يدفعهم إلى التشرذ

1- رمضان السيد: مرجع سابق، ص ص 69-70.

والانحراف، كما انه يندم في مثل هذه الأسر التشارور والحوارات بين أفرادها من خلال طرح ومناقشة مشاكلهم، وهذا ما يؤثر سلبا على اتجاهات الطفل مستقبلا من خلال ما يميزه من احتياجات مادية ونفسية والتي لا يستطيع تلبيتها دون رعاية الأسرة، خلال هذه الفترة الطويلة من حياته إلى أن يصل إلى مرحلة النضج والقدرة على إعالة النفس، وبذلك يعتبر وجود الأسرة أمرا حيويا وضروريا للأبناء<sup>1</sup>.

خاصة وأن هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الطفل إلا في ظل الجماعة، كالحاجة إلى الشعور بالأمن، الاحترام والتقدير، وهي احتياجات نفسية، لا تجد مجالا لإشباعها سوى عن طريق الجماعات التي ينتمي إليها، والأسرة هي الجماعة الأولى في حياة الطفل، وتنعكس بصورة إيجابية من خلال رسم وتخطيط برامجها والتي من بينها تنمية معايير النضج النفسي عند الطفل من خلال المساواة بينه وبين إخوته وعدم التفرقة بينهم وكذلك عن طريق تنظيم سلوك الأبناء والعلاقات بينهم خاصة الأم، إذ يجب مراعاة أن تكون علاقة الأم بالأولاد متساوية لجميع الأولاد بعضهم البعض<sup>2</sup>.

### 4-5- الوظيفة الاجتماعية:

تعتبر الوظيفة الاجتماعية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة والتي تتمثل أساسا في التنشئة الاجتماعية التي كانت إلى وقت قريب حكرا على الأسرة، غير أنه مع التغير الذي طرأ على هذه الأخيرة وبرزت مؤسسات أخرى تقوم بهذه الوظيفة كدور الحضانة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة،

والمقصود بالتنشئة الاجتماعية كوظيفة أسرية بأنها عملية التفاعل الاجتماعي التي تستمر طيلة حياة الفرد التي عن طريقها تكتسب المعرفة والاتجاهات والقيم وأنماط السلوك

1- محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص 230-231.

2- رمضان السيد: مرجع سابق، ص 70-71.



## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

الجوهرية للمشاركة الفعالة في المجتمع<sup>1</sup>، وتختلف أسس وأساليب التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر، ومن عصر إلى آخر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية<sup>2</sup>.

تلعب العلاقات الأسرية دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه الاجتماعي، من خلال ما يكتسبه من أساليب ترشد سلوكه وتضبط تصرفاته، خاصة وأنه داخل محيط الأسرة يتلقى الطفل أول دروس في الصواب والخطأ وكيفية كسب رضا الجماعة<sup>3</sup>، حيث يكتسب الأفكار الأساسية والمهارات العقلية والمعايير داخل المنزل وخارجه، بدءا من معرفته بذاته وتنمية مفهومه عن نفسه، وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية التي تساعده في التكيف وتحقيق الصحة النفسية<sup>4</sup>.

رغم أهمية التنشئة الاجتماعية في حياة الطفل إلا أنها تختلف من حيث أساليب تطبيقها باختلاف المجتمعات كما سبق الذكر، وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، إذ غالبا ما نجد الأولياء في الطبقات الاجتماعية الأدنى يفضلون أن يكتسب أبنائهم القيم المبنية على الاحترام والتقدير، كما يهتمون بالنتائج المباشرة بسلوك أبنائهم أكثر من اهتمامهم بالدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك، وغالبا ما يتسم أسلوب التنشئة عندهم بالشدة والحزم ووضع القيود مع أطفالهم الصغار، بينما يمتازون بالتسامح مع أطفالهم الأكبر سنا، في حين نجد الأولياء في الطبقات الاجتماعية الوسطى يركزون اهتمامهم على تنمية الشعور بالمسؤولية اتجاه الأسرة عند الطفل، ومنحه بعض الحرية في الاختيار سواء في اختيار الأصدقاء أو في تبني أفكاره نحو احتياجاته الشخصية واحتياجات أسرته.

1- علياء شكري وآخرون: الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، مصر، د س، ط1، ص181.

2- رمضان السيد: مرجع سابق، ص71.

3- عمر أحمد همشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ط1، ص329.

4- حنان عبد الحميد العناني: مرجع سابق، ص55.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

مهما اختلفت أساليب التنشئة واختلفت مؤسساتها تبقى الأسرة هي أولى نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته، ويفضل رعاية أسرته له صحيا واجتماعيا يشب وينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية<sup>1</sup>.

ومن خلال ما سبق يبرز ما للأسرة من أثر في تشكيل شخصية الطفل وتوجيه سلوكه وما يترتب على ذلك من إشباع لحاجات الشعور بالارتياح والرضا، بينما يؤدي عدم الإشباع إلى زيادة التوتر وتعرض الطفل إلى الصراع والإحباط<sup>2</sup>، والذي غالبا ما يدفع به إلى تبني سلوكيات جديدة قد تدفعه إلى سوق العمل للتخلص من هذه الضغوط والصراعات.

تتطلب حياة الأسرة وتطورها في المجتمع من وحدة اقتصادية استهلاكية أساسا إلى وحدة اقتصادية استهلاكية وإنتاجية في نفس الوقت<sup>3</sup>، حتى وإن كانت هذه الإنتاجية هي إنتاجية العمل بدلا من إنتاجية المواد الغذائية، التي كانت سائدة في الأسر التقليدية وأصبحت ميزة عند الأسر الريفية في الوقت الحالي.

### 5-5 - وظيفة الحماية:

كانت الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها فالأب لا يمنح لأفراد أسرته الحماية الجسمانية فقط وإنما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية، وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن، وتبرز هذه الوظيفة في الدفاع عن حريات أفراد الأسرة، وكذا حمايتهم من الأخطار والأمراض التي قد تصيبهم، وكان يتم ممارسة ذلك بالتضامن بين جميع أفراد الأسرة خاصة في الماضي، بينما في الوقت الحاضر فإن هناك مؤسسات متعددة تقوم بها

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص5.

2- السيد رمضان: مرجع سابق، ص 71-73.

3- سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 1979، ص57.

ويتيسر للجميع الاستفادة من التقدم العلمي وخاصة في المجال الصحي، وحتى في مجال العناية التي تتم في المنزل وخارجه<sup>1</sup>.

### 5-6- الوظيفة الدينية والأخلاقية:

شكلت الأسرة وحدة دينية منذ القدم حيث اكتسبت من خلال الدين وحدتها واستقرارها وقداستها، وبتطور البشرية أضحت واضحة من خلال الممارسات الدينية وبروز السلوكات الأخلاقية بين الأفراد من خلال تصرفاتهم، مما يدل على ما تضيفه الأسرة على أطفالها من قيم دينية يلتزم بها في مراحل نموهم الأولى، وكمثال لذلك تبرز في صلاة الشكر عند تناول الطعام وصلوات الأسرة الجماعية، وقراءة الكتب المقدسة، وممارسة الطقوس الدينية<sup>2</sup>.

وعليه فإنه رغم فقدان الأسرة أغلب الوظائف كما أكده وليم اجبرن إلا أنه واستجابة للتغيرات التي حدثت على مستواها زادت وحدة الأسرة وتعدمت بنائها بتحقيق التكامل بين أفرادها مما يزيد من قدراتها على مواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية وتنمية أفرادها، وإعداد أطفالها لمواجهة صعوبات الحياة والتطلع لمستقبل أفضل، وهذا يعني دوام الأسرة واستمرارها رغم التغير الحاصل إذ لم تترك في مسيرة التقدم إلى وحدة بيولوجية بل على العكس تؤكد صفتها الإنسانية والاجتماعية باستمرار<sup>3</sup>.

### 5-7- وظيفة منح المكانة:

تقوم الأسرة بدور عام في بناء شخصية الطفل من خلال إكسابه عادات وتقاليده واتجاهات المجتمع الذي ينتمي إليه، وتزويده بمختلف الخبرات أثناء سنواته التكوينية، إذ أن كل أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص149.

2- سناء الخولي: مرجع سابق، ص58.

3- رمضان السيد: مرجع سابق، ص73-77.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

الأسرة يحض بأهمية وقيمة كبرى<sup>1</sup>، وهذا ما ينشط التفاعل بين جميع أفراد الأسرة خاصة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية، وحفاظا على كيانها ووحدتها، وهذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة<sup>2</sup>.

### 5-8- الوظيفة التعليمية:

كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة وإنما يعني الحرفة أو الصنعة أو الزراعة أو التربية البدنية والشؤون المنزلية، إذ يقع على عاتقها واجبات التربية بشكل عام في جميع مراحل حياة الطفل المختلفة، وتنشأ الاتجاهات الأولية للحياة الاجتماعية المنتظمة<sup>3</sup>، كما أن التنشئة التربوية وما تحمله من معاني ودلالات تحتم على الوالدين نقلها وتوضيح أسسها لأبنائها، خاصة وأن التربية كما يقول عنها مالك بن نبي " ليس الهدف منها أن نعلم الناس أن يقولوا ويكتبوا أشياء جميلة، ولكن الهدف أن نعلم كل فرد في الحياة مع زملائه، أي تعليمه كيف يتحضر<sup>4</sup>.

كما أنه من خلال هذه الوظيفة تسعى الأسرة إلى تنمية الطفل من خلال تزويده بالتراث الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه وتوريثه إياه، لما له من أثر بالغ في حياة الطفل وفي قدرته على تحقيق التوافق المطلوب<sup>5</sup>.

ولهذا كانت ومازالت وستبقى هذه الوظيفة لصيقة بالأسرة للمحافظة على بقائها واستقرارها وإعداد أفرادها للقيام بدورهم في المجتمع، الذي بدوره يعمل على إستقرار الأسرة ومساعدتها على القيام بوظائفها بوضع الأنظمة والتشريعات حفاظا على كيانها<sup>6</sup>.

1- سناء الخولي: مرجع سابق، ص58.

2- خيرى خليل الجميلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993، ص25.

3- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص146.

4- مالك بن نبي: ميلاد مجتمع، تر عبد الصابور شاهين، دار الفكر، سوريا، 1986، ص99.

5- عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص329-330.

6- خيرى خليل الجميلي: علم النفس الإجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ط2، ص25.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

وعموما تعتبر الأسرة مدرسة لأفرادها فهي التي تقوم بدور التنشئة الاجتماعية كما أنها تعمل على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وتعودهم على التقاليد المرعية في المجتمع<sup>1</sup>.

### 6- مقومات الأسرة:

ترجع أهم مقومات الأسرة وخصائصها بصفة عامة إلى اعتبارات معينة لذلك يمكن تقسيمها كالاتي<sup>2</sup>:

**أولاً: بؤرة الوعي الثقافي الاجتماعي:** فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل آخر وهي مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة، وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه وأسس المحافظة عليه.

**ثانياً: أساس التنشئة الاجتماعية:** ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية، والأسرة هي المعلم الأول الذي يقوم بعملية الترويض الاجتماعي، كما أنها أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشاراً فلا ترى مجتمع يخلو بطبيعته من النظام الأسرى لأنها أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية . هذا ولكل أسرة سماتها الثقافية المستمدة أساساً من الثقافة العامة للمجتمع .

**ثالثاً: نظام اجتماعي:** الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها، على أساس أن لها تنظيم خاص يميز العلاقات بين أفرادها وينظم جل العمليات التفاعلية بينهم، إذ يعد هذا التنظيم جزءاً لا يتجزأ من التنظيم العام للمجتمع، بحيث يخضع أفرادها لضوابط العادات والتقاليد والأنظمة والقوانين السائدة في هذا المجتمع، وكذا أوضاع ومعايير أخلاقية يقرها الدين، والأفعال التي تصدر عن الأفراد ليست عملاً فردياً أو إرادياً

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص123.

2- المرجع نفسه، ص ص29-30.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

ولكنها من عمل المجتمع وثمره الحياة الاجتماعية وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على أسس المجتمع فمثلا الزواج والقرابة والعلاقات الزوجية والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة كل هذه الأمور وما إليها يحددها المجتمع ويفرض عليهم الالتزام بحدودها .

**رابعاً: وحدة اقتصادية:** تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو "الاقتصاد المغلق" (الإنتاج لهدف الاستهلاك)، مما يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي وضعها القومي وفي تماسكها.

وعندما اتسع نطاق الأسرة واستقرت أوضاعها أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة بينما ساهم الرجل بنصيب كبير في الأعمال الإنتاجية خارج نطاق الأسرة.

وتحولت الوظيفة الاقتصادية من وظيفة إنتاج إلى وظيفة استهلاك، حتى أن المنتجات الخام في البيئات الريفية لم يعد تحويلها في المنزل إلى سلع صالحة للاستعمال، فقد أصبحت الصناعة تتولى هذه المهمة بشكل مطرد، ونلمس بوضوح أن الاتجاه العام لتطور عمليات تجهيز وإعداد المنتجات الغذائية والملابس والمعدات المنزلية يسير نحو جعل تلك المنتجات جاهزة للاستهلاك مباشرة.<sup>1</sup>

**خامساً: وحدة إحصائية:** أي يمكن أن تتخذ أساساً لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي، ويمكن أن تتخذ كذلك عينة للدراسة والبحث وعمل التجارب والمتوسطات الإحصائية وذلك للوقوف على طبيعة المشاكل الأسرية للقضاء عليها.

**سادساً: قضاء الراحة النفسية:** يسعى الفرد لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي وتحقيق

1- مهدي محمد القصاص: المرجع نفسه، ص148.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية مثل عاطفة الأبوة والأمومة والأخوة والغيرية وما إليها .

سابعاً: أساس للمكانة الاجتماعية: بتحديد وضع الفرد الاجتماعي في نظام طبقي معين، من خلال انتمائه الأسري، كما أن شخصيته الثقافية الاجتماعية تتكون وتأخذ ملامحها وسط الجماعات التي ينتمي إليها وأهمها الأسرة، وفي هذا الصدد يجدر الإشارة إلى تقسيم الأنثروبولوجي الأمريكي رالف لنتون للمكانة الموروثة والمكانة المكتسبة وخلاصة هذا التقسيم أن هناك مجتمعات يتحدد فيها وضع الفرد من خلال وضع أسرته في المجتمع " المكانة الموروثة " أو أن تتحدد مكانة الفرد من خلال إنجازاته الفردية التي تجعله بالمثل محل تقدير المجتمع " المكانة المكتسبة " <sup>1</sup>، وتتمثل أهم مقومات الأسرة في ما يلي:

أ- المقوم الاجتماعي: تقوم الحياة الأسرية على تلك العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وشعور هؤلاء الأفراد بأهمية هذه العلاقات والرغبة في استمرارها يعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري، بحيث يتضح المقوم الاجتماعي من خلال تكامل علاقات الأسرة من حيث توافق الاتجاهات والمواقف بين أفرادها، ومن حيث التماسك والتضامن والعمل المشترك والاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة، كما أن الأسرة تعتبر المجال الذي يستطيع من خلاله الإنسان تحقيق دوافعه الرئيسية .

ب- المقوم الاقتصادي: يتمثل أساساً في توفير الحاجيات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الأسرية ويقوم هذا الإشباع على ضرورة توفر الموارد الاقتصادية والمالية التي تسمح بتوفير هذه الحاجيات بأشكالها المختلفة <sup>2</sup>، حيث يعد هذا المقوم أساساً جيداً لدوام الحياة الأسرية.

1 - Gerry zarb, Modeling: **the social Model of disability**, critical public health, vol.6, No.2, 1995, pp11-10

2- رمضان السيد: مدخل في رعاية الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1983، ص25.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

وإذا تأثرت بعض المستويات المادية للأسرة ذات أهمية في حياتها كانت النتيجة تدهور في العلاقات الأسرية وأحيانا تفككها، نتيجة تدهور الدخل وانخفاضه بدرجة خطيرة وهو ما يعني أن توفير المستوى المعيشي والاقتصادي المناسب من أسباب الاستقرار الأسري .

**ج- المقوم الصحي:** يعتبر المقوم الصحي من الركائز الأساسية في استمرار الحياة الأسرية والبشرية بصفة عامة لأنه يعتبر أداة بيولوجية لإنجاب النسل ونقل السمات السلمية عبر الأجيال، حيث أن سلامة الأسرة وخلوها من الأمراض يساهم في تكوين وراثي سليم يدعم حركة تحسين النسل، والوراثة السليمة تمثل حجر الزاوية في بناء حياة أسرية مستقرة.

حيث أن المرض يؤثر في حياة الأسرة ويعجزها في أداء وظائفها كليا أو جزئيا خاصة إذا شمل هذا المرض المعيل الأول، حيث أن مرض رب الأسرة يؤثر في مسؤولياته تجاه باقي أعضاء أسرته، حيث يؤثر على دوره كأب وكزوج وعلى دوره في العمل أيضا ويختلف ذلك حسب نوع المرض أو حسب مدته<sup>1</sup>، فالمرض يؤثر على الناحية الاقتصادية والاجتماعية والجو النفسي المحيط بحياة الأسرة إذ يضطرب نظام الأسرة بوجود مريض بين أفرادها.

**د- المقوم الديني:** يعتبر الدين أحد العناصر الأساسية الهامة للأسرة وينبغي للأسرة أن توظف الدين كضرورة أخلاقية للضبط تعتمد عليها في توفير القيم الروحية داخلها والالتزام بمبادئ الحياة السلمية، وتعتبر الأسرة بمثابة الحارس والرقيب حيث تقوم بعملية الضبط الاجتماعي، وغرس القيم الأخلاقية في نفوس أفرادها ومن أهم الوسائل التي تقوم إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية<sup>2</sup>.

1- أميرة منصور يوسف: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999، ص 56-57.

2- المرجع نفسه، ص 58.



هـ-المقوم النفسي: يعد المقوم النفسي أساس التفاهم والاحترام بين أفراد الأسرة، فالتفاعل الايجابي بينهم والتوازنات الانفعالية كلها شروط موضوعية لضمان الحياة الأسرية المستقرة، ويعتمد المقوم النفسي خاصة على التوافق بين الزوجين، ويعد هذا التوافق أكثر نجاحا في الحالات التي ينتمي فيها الزوجان إلى ثقافة اجتماعية مماثلة، كما تؤثر الخبرات النفسية للزوجين على هذا التوافق خاصة تلك الخبرات التي يكتسبها الشخص في طفولته، وأن إشراك الزوجين في أهداف عامة والتعارف بينها يعد من أسباب التوافق الزوجي<sup>1</sup>.

### 7- الأسرة في المجتمع الجزائري:

تسعى الأسرة الجزائرية بإعتبارها الوحدة الأساسية في بناء المجتمع، والبيئة الأولى لتثنية وتربية وتكوين وإعداد الأبناء لمجابهة التحديات التي تعرفها جل أسر العالم في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والآثار الناجمة عنها، إلا أن ما يفرضه الواقع ويتطلبه المستقبل يشكل تحديا جادا في ظل واقع مخضرم تغذيه ثقافة الأصالة من جهة ومتغيرات المعاصرة من جهة أخرى.

غير أن أهم الظواهر التي ميزت الأسرة الجزائرية في هذا العصر هو تحولها من نمطها الممتد إلى نمطها الجديد المحدودة الأطراف نتيجة التغير الكبير الذي رافق المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى، بالإضافة إلى الصيرورة التاريخية الهامة التي عرفها في مراحل تطوره المختلفة خاصة في الوقت الحاضر، كما شهد تحولات وتغيرات سريعة مست الأسرة الجزائرية في مسيرتها نحو التقدم، وبديهي أن كل تغير في المجتمع ينعكس على الأبنية الاجتماعية داخله ومن بينها البناء الأسري، حيث أصبحت الأسرة الجزائرية خاضعة للتغير قصد التجديد والتطوير في جميع الميادين والهدف من ذلك هو تكوين مجتمع متطور قادر على أن يدمج الأسرة الجزائرية ضمن عالم متطور، وأن يكفل لها ولأفرادها من أجداد وآباء وأبناء الاحتياجات التي تتطلبها الحياة في هذا القرن.

1- أميرة منصور يوسف: المرجع السابق، ص61.

ولفهم طبيعة الأسرة الجزائرية وطبيعة العلاقات بها ومكانة كل فرد فيها، لا بد من البحث في مراحل تطورها من النمط التقليدي إلى النمط الحديث، وخصائص الأسرة في كل نمط وهذا ما سوف نهتم به في ما يلي:

### 7-1- تطور الأسرة الجزائرية وخصائصها الحديثة:

عرفت الأسرة الجزائرية تطور تاريخيا تماشيا وبالموازاة مع سيرورة وتطور المجتمع الذي تتواجد فيه، والذي يعتبر "مجتمع إيدولوجي يتميز بميكانيزمات للحياة وسيرورة إجتماعية، اقتصادية وسياسية قائمة على نسق من الأفكار والمثل والمعتقدات الخاصة بها والتي تفسر من خلالها كل دينامكية وأفعال وقرارات"<sup>1</sup>، وفي خضم هذه العلاقة التي تبرز ارتباط تطور المجتمع والأسرة يؤكد Parsons على أنه "بالموازاة مع مرور المجتمع الريفي التقليدي إلى نمط المجتمع الصناعي الحضري، نحضر إلى فقدان حتمي للأسرة الممتدة التي تحل محلها الأسرة النووية"<sup>2</sup>.

عاشت الجزائر غداة الاستقلال مرحلة من مراحل عدم الاستقرار أثناء التطور الذي عرفته بنائها الإجتماعية والأسرية، مثلها مثل مجتمعات عديدة حديثة الاستقلال، بالإضافة إلى جملة من المشاكل أفرزها الاستعمار إذ وجدت نفسها أمام وضعية إجتماعية واقتصادية كارثية، ومما زاد في تعقدها حركة الهجرة الداخلية أو النزوح من الريف إلى المدن الكبرى رغم إنعدام القواعد التنظيمية وهياكل الاستيعاب، وهذا كله طمعا في منصب عمل بالقطاع الصناعي وتطلعا إلى حياة أفضل من تلك الموجودة في الريف، ومسايرة النمط الأسري العصري في المدن.

وحسب الأستاذ مصطفى بوتفنوشت فإن "الأسرة مثل المجتمع الجزائري وجدت نفسها في مرحلة الاستقلال، بصفة محسوسة مختلفة عن تلك التي كانت في بداية القرن، ومختلفة

1- Mostefa Boutefnouchet: ibid, P11.

2 - Kouaouci Ali: **Famille, Femme et Contraception**, CENEA, Alger, 1992, P175.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

مقارنة مع وضعيتها أثناء الاستعمار الفرنسي وأهم خصائص ذلك التحول الأسري والإجتماعي في نفس الوقت، من جهة اختفاء وحدة التنظيم، وفقدان اللانقسام الاقتصادي الأسري هذه الخصائص من شأنها أن تؤثر على وحدة التنظيم الأسري وعلى مضاعفة الموارد الاقتصادية الأسرية<sup>1</sup>..

### 7-2- مراحل تطور الأسرة الجزائرية:

أ- مرحلة العائلة التقليدية: تعد العائلة إنتاج اجتماعي تعكس صورة المجتمع الذي يتواجد فيه، وتطور بتطوره والعائلة الجزائرية التقليدية كغيرها من العائلات في المجتمع العربي تعكس صورة المجتمع التقليدي وهناك عدة تسميات للعائلة التقليدية فيطلق عليها العائلة الممتدة والعائلة الواسعة والعائلة الكبيرة والعائلة المركبة.

والعائلة التقليدية هي تلك التي " تبقى الابن الأكبر عضوا فيها حتى بعد زواجه وإنجابه أطفالا وفي هذه الحالة تسمى العائلة الأبوية وهي أكثر انتشارا في المحيط البدوي والريف<sup>2</sup>، وتعتبر العائلة الجزائرية التقليدية عائلة موسعة تشمل عدة أسر زواجية تعيش تحت سقف واحد وتتكون هذه العائلة من: رب العائلة الذي يمثل الأب وزوجته أو زوجاته وأولاده غير المتزوجين وبناته غير متزوجات وأولاده المتزوجين مع زوجاتهم وأبنائهم وكل يسكنون منزلا واحدا أو في شقق ملحقة بالمنزل الأصلي وفي كثير من الأحيان تشمل هذه العائلة على أخت الأب الأرملة أو المطلقة وبنين وبنات الأشقاء<sup>3</sup>.

1 - Mostefa Boutefnouchet: Opcit, P11.

2- صلاح مصطفى الفوال: علم الاجتماع البدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1990، ص187.

3- إحسان محمد الحسن: العائلة القرابة والزواج، دار الطليعة، بيروت، 1971، ص48.

كما يعرفها مصطفى بوتفنوشت بأنها مجموع الصلات المحددة اجتماعيا، دينيا وحقوقيا وأخلاقيا وغالبا ما يكون الجد الكبير هو القائد الروحي لهذه الجماعة العائلية يحافظ على تماسكها ويرمز ذلك للسلطة الممنوحة له من طرف المجتمع<sup>1</sup>.

### ب- خصائص العائلة الجزائرية التقليدية:

إلا أن الجدير بالذكر أن الأسرة المميزة للمجتمع في تلك الفترة هي الأسرة الممتدة والتي تتكون عادة من مجموعة من الأسر النووية والتي يعيش كل أفرادها تحت سقف واحد، ينفرد الأب أو الجد بالقيادة العامة للجماعة الأسرية، فرض النظام والتنظيم وتسيير الموارد المتاحة والملكية المادية وتوجيه الأفراد وضبط سلوكياتهم نظراً للمكانة الخاصة التي يحض بها وهذا ما يعزز أطر التماسك بين أفراد الأسرة بما فيهم البالغين والأطفال، وهذا على أساس يمكن القول أن "العائلة الجزائرية في نطاق المجتمع المنزلي المسمى عايلة مكونة من أقرب الأقارب المشكلون للكيان الإجتماعي والاقتصادي المؤسس على علاقات إلتزام متبادلة"<sup>2</sup>.

وهذا ما يمنح العائلة الجزائرية التقليدية جملة من الخصائص أهمها:

- **من حيث الحجم:** ظلت الأسرة الجزائرية لسنوات طويلة كثيرة العدد مما زاحم الأفراد في المنزل والسكن "إن التطور العائلي في الجزائر يندرج ضمن التنمية العامة التي يحاول المجتمع تحقيقها في مختلف النواحي الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية."<sup>3</sup> حيث تشمل على عدة أسر زواجية تحت سقف واحد، أي في مسكن واحد يسمى الدار الكبيرة عند الحضر والخيمة الكبرى عند البدو، ويتراوح عدد الأفراد بها بين 20 إلى 60 شخص، وبهذا في تلعب دورا هاما في تحقيق التضامن والتلاحم بين أفرادها، بحيث نجد الآباء يمنحون الأمن والحماية

1- مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص19.

2- المرجع نفسه، ص15.

3- المرجع نفسه، ص28.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

في وضع التعاون الدائم، بين كل أسرة زوجية، كما أن كل مجموعة مهما كان جنس أو سن الأفراد فيها تجد في هذه الدار مكانة خاصة بها حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلال الجماعة المنزلية<sup>1</sup>.

- من حيث السلطة: في هذه العائلة هي من النوع الأبوي كما يؤكد الدكتور مصطفى بوتفوشيت أنها عائلة بطريكية، بمعنى أن السلطة تتركز في يد الأب فهو يملك السلطة المطلقة على كل من تحت ولايته من البنين والبنات وزوجات الأبناء وغالبا ما يكون صاحب السلطة هو أكبر أفراد العائلة سنا من الذكور، فإذا ما تقدمت به السن فإنه يظل صاحب السلطة المطلقة من الناحية الشكلية، غير أنه يشترك معه أكبر أبنائه الذي يمارس سلطات والده ممارسة فعلية ويتمتع بما يتمتع به رب العائلة من طاعة واحترام<sup>2</sup>.

تمركز السلطة بيد الأب أو الجد كونه هو المعيل للأسرة يجعل بيده نفقات الأسرة واحتياجاتها الاقتصادية بشكل عام، كما أن الأطفال منها كانوا يعملون في مجال الزراعة والرعي وحتى الحرف، إذ يساهموا في الموارد المادية للأسرة، وكثيرا ما كانت قدرته الاقتصادية كوسيلة ضغط على كل من يبدي سلوكا أو تصرفا غير مرغوب فيه، أو حتى من أجل التقيد والالتزام بالعادات والتقاليد.

فإذا ما توفي الوالد تنتقل السلطة مباشرة إلى الابن الأكبر وهكذا من باب التقاليد، إذ يصبح صاحب السلطة ما لم تتفكك العائلة، ولكنه يشترك معه والدته خاصة إذا كانت متقدمة في السن على سبيل المشورة، وإذا كان الأب متزوجا بأكثر من زوجة، فإن زوجته الأولى خصوصا إذا كانت أكثر الزوجات إنجابا تصبح صاحبة السلطة على الزوجات الأخريات وعلى زوجات أولادها وزوجات الأولاد الآخرين.

1- مصطفى بوتفوشيت: المرجع السابق، ص40.

2- عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع الصناعي، دار غريب، القاهرة، 1982، ص402.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

كان التماسك الداخلي من أبرز سمات الأسرة الجزائرية، ويظهر ذلك جليا بين الأفراد من خلال التزامهم بالمهام والعمل الذي أوكل إلى كل واحد منهم، او في إطار التضامن مع كل أفراد الأسرة، لشعور كل واحد بأنه عنصر فعال وضروري لبقاء الأسرة واستمرارها.

- **من حيث الناحية الاقتصادية:** ارتبطت العائلة التقليدية بشكل كبير بالأرض حيث كانت تعتمد على النشاط الزراعي، حيث كانت الزراعة مصدر قوتهم ورزقهم، أما بالنسبة لعمل الرجل فيندرج ضمن إطار الملكية الخاصة المشتركة بين رجال الدار الكبيرة ويخضع في تسييره إلى كبير العائلة ذو السلطة الواسعة<sup>1</sup>، وإذا كان العمل الخارجي هو من اختصاص الرجال في هذه العائلة، فإن العمل الداخلي هو من اختصاص النساء الماكثات في البيت، والدور الرئيسي للمرأة هو السهر على خدمة أفراد العائلة الرجال والأطفال وكبار السن.

- **من حيث الوظيفة:** تعد هذه العائلة بمثابة وحدة متعددة الوظائف، إنتاجية، تربية،... تسد حاجاتها ومتطلباتها بنفسها، ومسئولة عن تلبية الحاجيات الدينية والروحانية لأفرادها والإشراف على تربيتهم وثقافتهم<sup>2</sup>، وباعتبار هذه العائلة وحدة اقتصادية فهي تحتاج إلى يد عاملة مما يستدعي كثرة الإنجاب خاصة الذكور مع عدم انفصالهم عن العائلة عند الزواج .

- **من حيث المكانة:** حيث تتدرج بشكل هرمي واضح، وتعتمد على محددات مثل مكانة الوالدين، والعمر والجنس<sup>3</sup>، حيث يأخذ كبير العائلة المكانة الأولى والأعلى في العائلة، ويتمتع أفراد هذه العائلة بالدخل بصرف النظر عن مدى مساهمتهم في تحقيق هذا الدخل، ذلك أنه قد يكون من بين أفرادها كبير السن أو المريض أو غير القادر على العمل، كل هؤلاء يجب أن يكفلهم أفراد العائلة المنتجون، وعلى هذا فالأفراد في العائلة التقليدية يشقى ويتعب ويدخر ليشارك أهله وأقاربه في ثمرة كده وتعبه<sup>4</sup>.

1 -Moustafa Boutefnouchet: ibid, P 37.

2- إحسان محمد الحسن: العائلة القرابية والزواج، مرجع سابق، ص55.

3- محمد مصطفى الشعبني: دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص214.

4- المرجع نفسه، ص214.

- من حيث الزواج: في العائلة التقليدية تبنى العلاقة الزوجية ليس فقط بين الزوجين بل تخص عائلتي الزوجين، إذ يشكل الزواج بين العائلتين امتدادا لهما وغالبا ما يعطى لعائلة الزوج أو للزوج في حد ذاته هامشا من الاختيار عكس عائلة الفتاة، كما ارتبط الزواج بشكل كبير بدائرة القرابة داخل الأسرة الكبيرة من أبناء العمومة والذي يشكل امتدادا للأسرة ورغبة في بقائها واستمرار نسلها.

- من حيث وضعية المرأة: على أساس أن نمط المعيشة في العائلة التقليدية قائم على توزيع الأدوار بين الجنسين، ويقوم جدا فاصلا بين الجنسين، ولا يمكن أن تكون للمرأة أن تحتل مكانة إلا تلك التي منحها لها مجتمع الرجال، وأكد مونيك غادان - **Monique Gadant** أن هناك تمييز جنسي صارم "ليس فصلا بين الذكور والإناث فحسب بل هو معارضة بين عالمين مختلفين، إنه تمييز يتجلى في الأدوار، في المجالات المقسمة بينهما... بحيث لا يكون ثمة شيء من الالتباس وإلا فالمرأة لا تكون امرأة والرجل لا يكون رجلا، إذا فالمرأة في العائلة الجزائرية التقليدية تعتبر عنصرا ثانويا تجد تمثيلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الأب بوصفه شخصيتها المعنوية، ومنه فمكانتها لا تستمد من مسؤوليتها ومشاركتها في الكل الإنتاجي، بل من كونها أما وابنة وأختا " لأن المجتمع التقليدي كان يُقيم الذكور أكثر من الإناث"<sup>1</sup>.

ووضعية المرأة غير محددة إلا بعد الزواج، خاصة إذا اقترنت بابن عمها باعتباره الزواج المفضل في العائلة التقليدية زواج الأقارب، ويكون للمرأة دور عند " إنجاب الذكور الذي يثبت وجودها ويعلي من شأنها ومكانتها داخل العائلة، لأن ولادة الذكور يحي بمزيد من البهجة والاستبشار مقارنة مع ازدياد البنات، فالأب يرى المولود الذكر رفيقا وخليفة على أرض العائلة وكفيل الأم والأخوات بعد موته"<sup>2</sup>.

1- مليكة لبيديري: الزواج والشباب الجزائري إلى أين، دار المعرفة، الجزائر، 2005، ص49.

2 - Frantz Fanon: **Sociologique d'une révolution**, petite collection Maspero, Paris, 1972, P100.

كما أنه كل ما تقدم السن بالمرأة وغدت أما وحماة كلما ازدادت مكانة وسلطة وكلما استفادت من امتيازات النظام الأبوي ماديا ومعنويا<sup>1</sup>.

### - من حيث العلاقات الاجتماعية:

إن الصفة المتأصلة في العلاقات الاجتماعية داخل العائلة الجزائرية التقليدية هي الوحدة والتماسك خاصة وأن العلاقات التي تربط بين أعضاء هذه العائلة قائمة على التعاون والمودة والتضحيات والالتزام غير المحدود، والولاء للعائلة وهذا ما كان يمنح هؤلاء الأعضاء الشعور بالاطمئنان والاستقرار العاطفي وعدم القلق اتجاه الأزمات، كما كانت هذه العلاقات تتميز بدرجة عالية من الإحرام ونكران الذات والفردية، كأن الفرد لا يعيش لنفسه بل يعيش لأعضاء العائلة، فالقيم والممارسات الفردية لم تكن تشجع بقدر ما كانت تشجع وتدعم القيم والممارسات الجماعية كما أن الفرد لا يعترف به اجتماعيا إلا بانتمائه إلى عائلته وفي هذا الصدد يقول حليم بركات " الفرد في العائلة التقليدية عضو في عائلته أكثر منه فرد مستقل<sup>2</sup>، فالفرد كفرد لا قيمة له إلا في العائلة وقيمه التي يقرها المجتمع التقليدي هي القيم العائلية، فهو يعمل من أجل العائلة وينجب من أجل العائلة، ولهذا كانت شخصية العائلية هي التي تحدد نماذج سلوكه وتعين له المسموحات والممنوعات واستمرار التأكيد على القيم الجماعية يجعل من الشخصية تنصب في قالب يتميز بالجمود وعلى حد تعبير camilleri camel في العائلة الجزائرية يصبح الفرد " شيئا للجماعة"<sup>3</sup>.

وتعتبر القيم الروحية والأخلاقية محل اهتمام العائلة التقليدية التي تتميز بإدارة نزيهة لشؤونها الاجتماعية والممارسات في العمل الزراعي على أسس تعاونية جماعية دون أن

1- عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي، سياسة التفكير الاقتصادي والاجتماعي (1960-1983)، دار الحداثة، الجزائر، 1983، ص60.

2- حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص176.

3- Carmel Camilleri : *Jeunesse, famille et développement*, CNRS Editions, Paris, 1973, P84.



## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

يكون هناك تحديد لحقوق الأفراد في ملكيتها كما أن لكل فرد في هذه العائلة وظيفة اجتماعية ودور منوط بها .

إذن فالعائلة الجزائرية التقليدية هي عائلة متماسكة والأب والجد هو القائد الروحي لهذه الجماعة التي تتكون من عدد كبير من الأفراد الذين يعملون تحت نسق موحد وجماعي يؤدي نوعا ما إلى عدم بروز الفرد ككيان مستقل عن الجماعة وعدم الخروج عن العادات والتقاليد التي تعتبر أساس العائلة التقليدية .

### ج- مرحلة انقسام العائلة:

حافظت الأسرة الجزائرية على بنائها ووظائفها ولم تعرف أي تغيير في ذلك إلا موازاة مع التغيرات التي عرفتتها أسر العالم في العصر الحديث إذ بقي النمط السائد في العائلة التقليدية هو نمط الأسرة الممتدة والتي تتميز بصحة أسس بنيانها وتماسك أفرادها القائم على التعاون والتضامن والوحدة.

غير أنه وبفعل التغيير الذي عرفتته مجتمعات العالم على غرار المجتمع الجزائري والذي مس بنيته التحتية والأساسية والمتمثلة في الأسرة، بالإضافة إلى ظهور الصناعة وما وفرته من مناصب للشغل، ساهمت في هجرة داخلية من المناطق الريفية إلى المدن لما وفرته هاته الأخيرة من سبل العمل والرفاه، وهذا ما جعل العديد من الفلاحين يتخلون عن أراضيهم بصورة جماعية بحثا عن سبل العيش، بتحصيل موارد مادية تضمن توفير احتياجات الضرورية لأفراد الأسرة، خاصة وأن مردودية الأرض لم تعد تكفي لإعالة العائلة إما لمساحتها المحدودة أو لقلّة الإمكانات المادية لفلحها<sup>1</sup>.

كان هذا الواقع الذي عرفتته العائلة التقليدية، سببا مباشرا أدى إلى انفصال أفراد العائلة عن السلطة الأبوية التقليدية واعتمادهم على أنفسهم، وأمام هذه الوضعية الجديدة التي

1- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 89.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

عرفتها الأسرة الجزائرية، تبنت الأسرة قيما جديدة وشكلا جديدا لم يكن سائدا من قبل حيث التحقت المرأة بمقاعد الدراسة وكذا شغلت العديد من مناصب العمل وهذا ما منحها مشاركة عامة إلى جانب الرجل، كما أن خروجها للعمل دعم إعالة عائلتها.

ونتيجة لهذا الانقسام الذي انجر عن التغيرات التي عرفتها الأسرة برز شكل جديد من أشكال الأسرة يختلف عن الأسرة التقليدية من حيث بنائها ووظائفها، "حيث تقلصت بعض وظائفها وخصائصها مع تمركز الوظائف والخصائص الأخرى"<sup>1</sup>، ومع تطور المجتمع الجزائري بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص العائلة التقليدية والأسرة الحديثة، وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو الأسرة الحديثة الزوجية<sup>2</sup>، وهذا ما أكدته الدكتورة مصطفى بوتفنوشت حيث أن ما نسبته 51.3% من الأسر الجزائرية لها تركيب بسيط زوج، زوجة وأبناء<sup>3</sup>.

وقد أصبحت الأسرة الجزائرية تختلف كليا عما كانت عليه بعد سنوات من الاستقلال ففي عام 1962 كان النمط السائد هو العائلات الكبيرة التي تضم من جيل إلى ثلاثة أجيال تبعا لحدود وإمكانية المسكن أما في عام 1977 فإن نمط العائلات قد تغير إلى النمط المحدود، هذا التحول في بناء العائلة الجزائرية التقليدية لم يكن يبرز بشكل واضح وسريع إلا بعد أن نزحت العائلة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي فخلال سنة 1966 وجد أن 85% من النازحين نحو المدن الكبرى نزحوا أصلا من الريف طلبا للعمل<sup>4</sup>، حيث تحولت العائلة الجزائرية التقليدية من نموذج اجتماعي واقتصادي إنتاجي جماعي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة، ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نموذج

1- محمد صفوح الأخرس: تركيب العائلة العربية ووظائفها، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، 1976، ص11.

2- محمد السويدي: مرجع سابق، ص 89.

3- مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية، مرجع سابق، ص38.

4- محمد السويدي: المرجع السابق، ص 89.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

اجتماعي واقتصادي استهلاكي فردي يعتمد على الاقتصاد الصناعي والتجاري وتحكمه عوامل العمل المأجور في الزمان والمكان<sup>1</sup>.

غير أن هذا التحول من النمط التقليدي إلى النمط النووي لم يصاحبه استقلال شامل أو اندماج كلياً، إذ أن الكثير من المناسبات والأعياد تبين أن الأسرة الجزائرية مازالت متمسكة بنمط العائلة التقليدية، حيث لا تزال الأسرة النووية مرتبطة بأسرة الوالدين نتيجة تمسكها بالقيم والعادات، وامتداد السلطة المعنوية للوالدين على الأبناء، حتى في حالة الزواج في كثير من الأحيان ضف إلى ذلك لارتباط الاقتصادي والاجتماعي للأسرة النووية الفتية مع أسرة الوالدين التي تشكل حماية وسندا لها خاصة في ظل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها البلاد، وتماشياً مع التقاليد التي تحتم وتعطي الأولوية للابن الأكبر "في حماية العائلة الأم امتداد للسلطة الأبوية في حالة غيابها وتمثلاً بعادات وتقاليد وقيم التضامن والتآزر التي تعرف بها العائلة الجزائرية التقليدية"<sup>2</sup>.

شهد المجتمع الجزائري جملة من التغيرات مست الوضعية الاجتماعية والاقتصادية بشكل عام، من خلال البناء الهيكلي العام للأسرة والذي دعمه تحرير المرأة وخروجها للعمل، بالإضافة إلى الانفجار السكاني، وحركة التصنيع السريع، كما كان للهجرة الداخلية (النزوح الريفي) دوراً كبيراً في تغيير شكل الأسرة الجزائرية.

غير أن تغيير الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي لا يعني غياب العائلة التقليدية بأي شكل من الأشكال وإنما بقيت هذه الأسرة متعلقة بالأجيال، رغم ما عرفه أفرادها من تكيف مع ظروف المدينة وخصائصها، وفي هذا تؤكد الباحثة **سعاد خوجة** أن ارتباط الأسرة بالأجيال شكل ثلاث نماذج يمكن توضيحها كالآتي:

1- محمد السويدي: مرجع سابق، ص 89.

2- مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية، مرجع سابق، ص 38.

**النموذج الأول:** يعبر عن الجيل الأول والذي يتمثل في: " الأسرة الأبوية الحديثة والممتدة والتي انتقلت حديثا إلى المدينة حيث انتقل الآباء مع أبنائهم وزوجاتهم من اجل العمل والعيش وهكذا تكون البداية أمام أسرة زواجية، وليس إلا بالتدرج، وبعد زواج أبنائهم أين تبنى الأسرة الممتدة من جديد، بحيث نجد الأم هي التي تختار زوجة الابن حسب التقاليد ... ونستطيع القول بان الأسرة الأبوية الحديثة أخذت تبنى على أنقاض العائلات التقليدية الممتدة".<sup>1</sup>

**أما النموذج الثاني:** والذي يعبر عن الجيل الثاني فيتمثل في: " الأسرة الزواجية ... التي هي نتيجة لانفجار الأسرة الأبوية أمام التمدن والتحضر، فهذه الأسرة تكون بعيدة عن العائلة التقليدية الأم، بحيث اختار الزوجان نمط حياة مختلف عن النمط التقليدي، بحيث أن ضيق المسكن قد قلص من حجم الأسرة، وهي تعتمد على أجر منتظم، وكذا وجود المستوي العلمي للزوجين، ففي اغلب الأحيان نجد الزوجة في هذه الأسرة قد حصلت على مستوى تعليمي يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي وفي أن تختار النموذج الحديث للحياة، وفي هذه الأسر نجد أن مجموع القرارات تتخذ جماعيا"<sup>2</sup>.

**أما النموذج الثالث:** فإنه يمثل الجيل الثالث، حيث يعبر هذا النموذج عن الأسرة الجزائرية المعاصر، "أين يكون الشريكان قد تعرفا على بعضهما واختار كل واحد منهما الآخر وقررا بكل حرية الزواج، وتنظيم مراسم العرس، ودور الحماة هنا ضيق، فلم يكن لها دور في اختيار الكنه وسلطتها أصبحت ضيقة"<sup>3</sup>.

لقد ترتب على تغير وانقسام الذي عرفته الأسرة الجزائرية، في نمطها وشكلها تغيرات أخرى في شكل العلاقات وفي نظام السلطة واتخاذ القرارات وفي سلوكيات الأفراد بمعنى انه يتحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط الحديث تحولت وتغيرت أيضا خصائص

1- Souad Khoudja: A- comme Algérienne, NAL, Alger, 1991, P 47.

2 - opcit, pp 50-53.

3- محمد صفوح الأخرس: تركيب العائلة العربية ووظائفها، مرجع سابق، ص 22.

ومميزات العائلة التقليدية وظهرت خصائص ومميزات أخرى أصبحت تنسم بها الأسرة الجزائرية الحديثة، خاصة بتطور المجتمع الجزائري وتطلعه نحو التقدم والرفي في جميع الميادين.

### 8- مرحلة ظهور الأسرة النووية الحديثة:

وتستمر مسيرة تطور وانقسام العائلة الجزائرية التقليدية مع تطور المجتمع الجزائري وتطلعه نحو التقدم وظهور بوادر التصنيع "فالتغييرات التي تحدث في العائلة لا يمكن فصلها عن التغييرات التي تحدث في المجتمع ككل خاصة في انتقاله من المرحلة التقليدية إلى المرحلة العصرية، ولقد أحدث تقلص حجم العائلة وتكاثر الأعباء المنزلية عليها ودخول معظم أفرادها إلى سوق العمل خلا في بنية العائلة المنقسمة ومهد ذلك إلى بروز نمط اسري جديد هو الأسرة النووية"<sup>1</sup>.

إن الأسرة النووية تتألف من الزوجين والأبناء، عمادهم المودة والرحمة والشعور بالمسؤولية تجاه الأسرة والأبناء وبحاجة عميقة نحو الحياة الأسرة السعيدة، بحيث يكون الطلاق آخر شيء يتم التفكير فيه إذا تعذرت الحياة الأسرية، وبذلك فإن الأسرة تقوم بسلسلة من الوظائف البيولوجية والاقتصادية والتربوية والأخلاقية والترويحية، لترسيخ عدم التمييز بين الذكور والإناث في التنشئة الاجتماعية.<sup>2</sup>

وتتكون هذه الأسرة من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين وكلهم يعيشون تحت سقف واحد بشكل مستقل عن أسرة التوجيه أي أسرة أبوي كلا من الزوجين وكان إميل دوركايم عالم الاجتماع الفرنسي الشهير، أول من دافع عن أطروحة ومفهوم الأسرة النووية وكان يرى أن هذه الأسرة هي نتاج لحركة التطور المنتظم المتجهة نحو التخصص Spécialisation، والتمايز Différenciation، المصاحبين للواقع الاجتماعي المتنامي

1- زهير حطب: تطور بنى الأسرة العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1980، ط4، ص210.

2- إجلال إسماعيل حلمي: الأسرة العربية النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1997، ط1، ص26.

التعقيد وكان يقول "إن تقلص حجم الأسرة ينجم عن توسع النمط الاجتماعي، الذي يدخل معه الفرد في علاقات مباشرة "وحسب دوركايم دائما فإنه "تبعاً لعمليتي التقلص وبروز الفوارق الفردية، تصبح الأسرة النووية في المجتمع المعاصر، النمط المهيمن في المنظومة الأسرية"<sup>1</sup>.

إذن فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام عائلة ممتدة فإن التحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية ذات العدد القليل من الأبناء، وضعف الروابط القرابية وعزلة الأسرة، وصراع الأدوار في الأسرة ذات الدخل المزدوج، وأثر إشتغال المرأة على التفكك الأسري وانحراف الأحداث وغيرها من المشكلات الاجتماعية الأسرية.<sup>2</sup>

أصبحت تتسم بصغر حجمها، فغالبا ما تضم الزوج والزوجة وأبناءهما الصغار، ونادرا ما تضم والدي الزوجين أو أحدهما.

ويعرفها **مصطفى بوتفنوشت** بأنها نموذج اسري جديد للأسرة الجزائرية تتضمن كلا من الزوجين (الأب والأم) وأولادهما غير المتزوجين، والذين يتفاوت عددهم حسب كل أسرة إضافة إلى هذا فهي أسرة تدير شؤونها بنفسها وتبحث عن الاستقلالية والفراد في مسكنها .

### 8-1- خصائص الأسرة النووية الحديثة:

للأسرة الجزائرية الحديثة عدة مميزات تميزها عن العائلة التقليدية من حيث الشكل والحجم ونظام السلطة، وأدوار الأفراد داخلها، والعلاقات القائمة بينهم، ومكان كل فرد فيها...ويمكن إجمال هذه المميزات فيما يلي:

- **من حيث الحجم:** تتميز الأسرة الجزائرية الحديثة بالشكل الزواجي الصغير، أو كما يطلق عليه الشكل النووي، وتتكون من الزوجة والأبناء غير المتزوجين، إضافة إلى هذا هي أسرة

1- زهير حطب: المرجع السابق، ص211.

2- المرجع نفسه، ص35.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

بسيطة تدير شؤونها بنفسها وتبحث عن الاستقلالية والـإنفراد في مسكنها، وتميل إلى تقليل عدد أفرادها من خلال تنظيم الولادات، وتتمركز معظم الأسر الحديثة في المناطق الحضرية من المدن الكبرى، ويرجع ذلك إلى موجة الهجرة الداخلية التي حصلت من الريف إلى المدينة سعيا وراء كسب الرزق .

- **من حيث السلطة:** لقد تحول الأب الجزائري من وضع المسيطر في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة وتساوي أكبر مع أبنائه ومن رئيس تسلطي إلى رئيس ديمقراطي مدفوع في نفس الوقت من الأحداث الاجتماعية كما تأثر بالوضع الذي بلغه أبنائه الذين أصبحوا مواطنين في دولة وليس أبناء عائلة يسيرها الأب فقط، وهذا يدل أن النظام الأبوي الذي كان يضي على العائلة التقليدية قد فقد الكثير من معناه الكلاسيكي والذي تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة، ليكتسب دلالة أكثر رمزية ومرونة لأن المضمون الاجتماعي الحالي لا يسمح، ولم يعد يبرر وجود هذا النظام على الشكل الذي كان عليه في العائلة التقليدية، وأصبحت الأسرة الحديثة تقدم صورة جديدة للأب أكثر تكيفا والأوضاع القائمة .

- **من حيث الناحية الاقتصادية:** أصبحت الأسرة النووية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة " ففتح المجال للتوظيف مثلا قلل من اعتماد الأفراد على بعضهم البعض مما أدى إلى اختفاء التعاون في نطاق الأسرة الجزائرية ليصبح كل فرد من أفرادها وحدة اقتصادية إنتاجية قائمة بذاتها تؤمن احتياجاتها بنفسها"<sup>1</sup>، وأصبح لكل فرد حق التملك في حدود النظام الاقتصادي للدولة، لأن الملكية لم تعد ملكية جماعية، كما كان الحال في النظام العائلي التقليدي، "ولكل فرد حق التصرف في ممتلكاته، وله الحق في أن يختار ما يناسبه من الأعمال وان يؤجر أجرا مناسبا عن عمله، فلم يعد خاضعا لرب العائلة ومقيدا بتوجيه طائفي

1 - مليكة لبديري: مرجع سابق، ص54.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

أو مهني<sup>1</sup>، وهذا ما ساهم في دخول الطفل سوق العمل نظرا لطابع المشاركة الاقتصادية بين أفراد الأسرة النووية في توفير الاحتياجات الضرورية للأسرة.

- **من حيث الوظيفة:** بعدما كانت العائلة الجزائرية التقليدية وحدة اجتماعية اقتصادية تدير وفق هدف مشترك واحد لتلبية حاجياتها الاقتصادية، التربوية، والثقافية، والدينية، كوحدة متماسكة مكتفية ذاتيا وبنمط تقسيم الأدوار لأفرادها تبعا لسن والجنس، ولكن مع التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال قد تعرضت هذه العائلة لفقدان الكثير من وظائفها، وأصبحت الكثير من الوظائف التي كانت تقوم بها العائلة التقليدية إلى مؤسسات أخرى استحدثت مع كل التطورات والتحويلات التي حدثت في المجتمع الجزائري .

- **من حيث المكانة الاجتماعية:** لقد أصبح أفراد الأسرة الجزائرية الحديثة يتمتعون بالحريات الفردية العامة لكل فرد كيانه الذاتي وشخصيته القانونية لاسيما إذا بلغ السن الذي يضيف عليه هذه الأهلية، وتغيرت الأسس والمعايير التي يعتمد عليها في تحديد المكانة والمراكز عن تلك التي كانت في العائلة التقليدية كالسن والجنس والقرابة،...وأصبحت هذه المعايير التقليدية وثنائية، بل وتؤكد على معايير أخرى كمهن الفرد ومقدار دخله، ودرجة تحصيله العلمي، وغيرها ....

- **من حيث الزواج:** إضافة إلى الاستقلال الاقتصادي للفرد فإن ارتفاع المستوى الثقافي بعد انتشار عامل التعليم وكذلك الاختلاط بين الجنسين وخروج المرأة للعمل جعل الفرد يعتقد بأن مسألة زواجه التي كانت من المهام الرئيسية الموكلة للعائلة قضية تتعلق به أكثر مما تتعلق بأسرته، لذلك له الحق في تسيير إجراءات زواجه بما في ذلك إخبار شريكه في الحياة، كما أن الفتاة هي الأخرى أصبحت لها الكلمة في هذا الشأن، وكنتيجة لهذا تغيرت مقاييس

1- سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف، مصر، 1982، ط1، ص83.



الاختيار للزواج وضعف نظامه الداخلي خاصة مع تراجع سلطة الأب على أبنائه في هذا المجال .

- من حيث **وضعية المرأة**: تغيرت وضعية المرأة في هذه الأسرة خاصة بعد حصولها على فرص التعليم وخروجها للعمل، فبعد أن كانت تعتبر عنصرا ثانويا في العائلة التقليدية، أصبح لها في الأسرة الحديثة كيانها المستقل عن الرجل وأصبح لها دور في صنع القرارات داخل الأسرة وخارجها، بل إن العلاقات بينها وبين الرجل أصبحت أكثر عدالة واتزاناً وديمقراطية .

وبالرغم من بقاء دور الأب من أهم الأدوار في الأسرة الجزائرية خاصة في اتخاذ القرارات، إلا أن الأم (المرأة) بدأت تمارس حقها في مشاركة ومناقشة الأمور التي تخص أبنائها وتخص الأسرة ككل، خاصة بعد خروجها للعمل خارج المنزل ومساهمتها في دخل الأسرة، كما أن فرص الحياة الحضرية لغياب الأب من المنزل بسبب العمل جعل من الأم تقوم مقامه في تسيير شؤون الأسرة بما فيها اتخاذ القرارات الهامة، وهذا ما أعطى للمرأة مكانة أكبر من تلك التي كانت لها في العائلة التقليدية .

- من حيث **العلاقات الاجتماعية**: أصبحت العلاقات القرابية تسم بالضعف نظرا لكونها تستند إلى الجانب الرسمي والمصلحي، فالزيارات مثلا أصبحت في المناسبات وهذا بسبب ميل الأسرة الحديثة نحو الاستقلالية والفردية، حيث يؤكد دوركايم أن الأسرة الحديثة هي وحدة قرابية منعزلة نسبيا<sup>1</sup>، وتغيرت العلاقات بين الأجيال المتعاقبة (أجداد، آباء، أحفاد) مما أثر على الالتزامات المتبادلة فيما بينهم، وعلى الامتداد الأسري أو القرابي، كما تغيرت العلاقات البنائية الداخلية بين أعضاء الجيل الواحد بين الأبناء والأمهات وبين الإخوة، فبعدها كانت العلاقات الأسرية في العائلة التقليدية تتمحور حول علاقة الخضوع(خضوع الصغير للكبير، والمرأة للرجل)، فإن هذه العلاقات في الأسرة النووية تتسم بمساواة وعدالة

1- سامية مصطفى الخشاب: المرجع السابق، ص 19.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

أكبر كما تتميز هذه الأسرة بفقدان الكثير من التقاليد والقيم التي كانت تلعب الدور الأساسي في وحدة وتماسك العائلة التقليدية، ولهذا تكون علاقاتها الاجتماعية القرابية ضعيفة جدا ومفككة في بعض الأحيان .

بناء على كل ما سبق يمكن القول أن الأسرة الجزائرية قد تعرضت خلال مرحلة تطورها من النمط التقليدي إلى النمط النووي إلى فقدان تدريجي للقيم والعادات والتقاليد التي كانت تعد أساسا في وحدة الجماعة الأسرية وتماسكها، مما أدى إلى تغير في نظام السلطة والعلاقات والأدوار والمكانات للأفراد داخل هذه الأسرة .

### 8-2- عوامل انتشار الأسرة النووية في المجتمع الجزائري:

ساهمت الكثير من العوامل في انتشار الأسرة النووية في الجزائر نذكر منها:

#### - العوامل الاقتصادية:

لقد شرع الجزائر منذ الاستقلال بوضع إستراتيجية سواء مباشرة وغير مباشرة، لمجابهة التحول الثقافي والتغيير الذي حدث لبنائها الاجتماعي خاصة الأسري بعد أن أصبحت الممتلكات خاصة بعدما كانت ممتلكات مشتركة بمعنى أن تحول أفراد العائلة من ملا إلى أجراء، وبالإضافة إلي ضعف سلطة الرجل على أفراد عائلته وبالمقابل حصول المرأة على حقوق وامتيازات، كل هذا شكل المرحلة التمهيديّة التي بدأت تظهر فيها ملامح تحول الأسرة الجزائرية.

تتخذ عدة إجراءات للنهوض بالاقتصاد ومواجهة حالة الكساد، وبدأت تعمل بخطى سريعة للحاق بركب التطور، كما قامت الدولة بإنشاء شبكة صناعية لتوسيع قاعدة القوى العاملة حيث أدركت أنه لا يمكن الخروج من هذه الحالة المتدنية إلا باستخدام الطاقة البشرية للمساهمة في الإنتاج الوطني وتطوير القاعدة الاقتصادية قصد تحسين المستوى المعيشي، إضافة إلى بناء مساكن منفردة بالقرى والريف وكذا الشقق في العمارات، وقد أدى

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

النزوح الريفي إلى انفصال الأفراد بل وحتى الأطفال عن العائلة التقليدية إذ هجروا الوحدة الاقتصادية التي كانت تربطهم، ولجوء إلى المدينة والاستقرار فيها بحثا عن العمل في مجال الصناعة أو التجارة أو الخدمات مقابل أجره مقبول يؤدي إلى وضعية إجتماعية أفضل.

لكن الإجراءات التي اتخذتها الدولة للنهوض بالاقتصاد لم تلقى نجاحا خاصة في السنوات الأخيرة من التطبيق وذلك عدة أسباب منها إفلاس المؤسسات بسبب اللامبالاة لدى مسيربيها، مم أدى إلى تشكل عدة أزمات اجتماعية واقتصادية كبيرة في هذا الوضع المتأزم اضطرت الدولة إلى أن تعيد النظر في تلك الإجراءات، وهو ما حدث في بداية التسعينيات حيث قامت الدولة بتغيرات جذرية في الإجراءات التي اتخذتها في سبيل ارتفاع الاقتصاد الوطني وتحسين الظروف المعيشية للأفراد، حيث دخلت الدولة اقتصاد السوق وعملت على تشجيع الخصوصية، مما ترتب عنه سلبيات أكثر من الإيجابيات لما صاحبها من تسريح العمال وارتفاع البطالة وانخفاض القدرة الشرائية للمواطنين الجزائري.

حيث أن كل هذه التغيرات كان لها تأثيرات وانعكاسات مباشرة على البنية الأسرية وتصورات الأفراد لمستقبلهم الأسري والمتمثل في البحث عن أفضل طريقة (حلول) توفر لهم راحة نفسية وتغطي تعاسة ويأس الواقع المعاش، مما أدى إلى بروز نزعة الأفراد نحو تشكيل أسر نواتيه ذات حجم صغير يساعد على تحقيق وتلبية للاحتياجات المختلفة والمتزايدة، حيث أثر وجود الأسرة في جو متحضر على نمطها المعيشي فأصبحت لهذه الأسرة احتياجات أكبر تسعى لتحقيقها محاولة بذلك التوافق مع قيم ومبادئ ومتطلبات العصرية.

- **العوامل التعليمية والثقافية:** يعد التعليم من العوامل الأساسية للنهوض بالمجتمع، استخدمته الدولة كوسيلة وهدف في آن واحد فهو وسيلة لتحقيق برامج اقتصادية ومشاريع تنموية وهدف لبناء جيل سوي ملتزم ومشارك في تحقيق الأهداف المرجوة، ولقد نصت سياسة الدولة على مجانية وإجبارية التعليم للأفراد لكلى الجنسين بعد سن السادسة، وذلك

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

لمحاربة الأمية المنتشرة في المجتمع والعمل على توعية الفرد وتعليمه حتى يكون عضوا مهما في خدمة وطنه ونفسه، لذا عمدت الدولة إلى توسيع رقعة التعليم ليشمل كافة مناطق الوطن من خلال بناء المؤسسات التربوية في المدن والأرياف، وإقامة النظام الداخلي والنصف الداخلي في بعض هذه المؤسسات، " كما استفادت المرأة الجزائرية من مبدأ تعميم التعليم ومجانيته وبذلك ارتفعت نسبة التحاق المرأة شيئا فشيئا، علما أن الأمية لدي الإناث غداة الاستقلال قد بلغت 99%<sup>1</sup>.

كما شهدت المرأة الجزائرية في مجال العمل تطورا كبيرا يتناسب مع التطور في مستوى التعليم حيث دخلت المرأة الكثير من ميادين العمل كالتعليم والصحة بل استقطبتها الكثير من المجالات التي كانت حكرا على الرجال.

ولقد كانت لهذه السياسة التي انتهجتها الدولة أثر كبير في تغيير القيم التقليدية التي بدأت تفقد بعض أهميتها، " فقد ساهم التعليم بدرجة كبيرة في تغيير الأسرة الجزائرية وخلق نوع من الوعي الاجتماعي لدى أفرادها ونقلها نقلة سريعة على كافة الأصعدة، باعتباره من أهم العوامل المرسخة لمبدأ التحديث"<sup>2</sup>، فالتعليم خلق جيل جديد أكثر فاعلية وثقافة من جيل الآباء (الجيل الأول) وهو ما يساهم في تعميق الهوية داخل الأسرة وفي تغيير العلاقات والأدوار الاجتماعية ومكانات الأفراد داخلها، خاصة بعد دخول وسائل الإعلام السمعية والبصرية كالتلفزيون والراديو، ودخول الكتاب والمجلة والصحيفة للأسرة الجزائرية، وكل واحدة من هذه الوسائل تحمل في طياتها أفكارا وصورا عن الحضارات المختلفة وتطورات البلدان المتقدمة، فأصبحت الأسرة الجزائرية أكثر انفتاحا على العالم الخارجي، وأكثر إدراكا لنوع ومستوى التعامل بين أفرادها، وكل هذا خلق مناخا جديدا ضمن الأسرة فتغيرت الأدوار والمكانات ونشأت مسؤوليات جديدة لأفراد الأسرة.

1- السعيد عواشيرية: الأسرة الجزائرية إلى أين، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19، جامعة منتوري، الجزائر، 2003، ص 120.

2- المرجع نفسه، ص 120.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

ما يمكن قوله هو أن "التصنيع والتعليم من العوامل الأساسية التي ساهمت في التحولات الحاصلة في عمق بنية المجتمع الجزائري، وهو ما يقلص البنية الأسرية الأبوية والتحول في علاقات السلطة التقليدية"<sup>1</sup>.

- **العوامل السياسية:** لقد أسهمت التحولات السياسية في الجزائر خاصة بعد الاستقلال في تغيير المجتمع بشكل ملحوظ بعدما عاش فترة طويلة تحت الجهل والفقر والأوبئة، وعملت الدولة على سن القوانين التي تحفظ كرامة الإنسان وحرية، فضلا عن القوانين التي تعطي الحق للرجل والمرأة في العمل ومنحهم الفرص المتساوية في المشاركة السياسية منذ صدور ميثاق طرابلس 1962 وميثاق الجزائر 1972 ودستور 1976 .

" ولقد أدت التحولات السياسية التي حدثت في الجزائر خاصة في سنوات التسعينيات إلى نشوب صراعات ونزاعات داخلية وظهور ظاهرة الإرهاب وافرز ذلك مشكلات عديدة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية مما أربك نسيج العلاقات الاجتماعية وأضعف أواصر العلاقات الأسرية والقربانية، وزعزع استقرار وأمن الأسرة الجزائرية في كل مكان خاصة في الأرياف، فإذا علمنا أن الهجرة من الريف إلى المدينة قبل التسعينيات كانت شيء إرادي فإنه وبعد الإفراقات السياسية وتدهور الوضع الأمني في البلاد أصبحت الهجرة من الريف إلى المدينة أمرا مفروضا لا مفر منه طلبا للأمن والاستقرار والحفاظ على النفس والشرف أولا والمال ثانيا"<sup>2</sup>، مما أدى إلى ارتفاع الكثافة السكانية في المدن وخلق أزمات اجتماعية واقتصادية خانقة، نتيجة فقدان الأسر النازحة في أغلب الأحيان مصادر قوتها ومعيشتها، فضلا عن الإهمال الذي لحق أبنائها من تسرب ورسوب نتيجة مغادرتهم لمدارسهم الأصلية أو إغلاقها بفعل الوضع الأمني المتردي .

1 - souad khoudja, ibid, p31.

2- السعيد عواشيرة: المرجع السابق، ص125.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

وقد أدى هذا الوضع إلى فقر مدقع أصبحت بموجبه الكثير من الأسر النازحة لا تقوي على سداد قوتها ومصاريف الكراء والكهرباء والغاز، أما القلة من هذه العائلات النازحة فقد قامت ببيع ممتلكاتها من مواشي وغيرها، وقامت بشراء سكنات في المدن وغيرت نشاطها الاقتصادي .

وقد تأثر الأسرة الحضرية بدورها بهذا الوضع نتيجة التدفق الكبير للأسر الريفية نحو المدن وتضاعف الحجم السكاني لهذه الأخيرة والذي عاد على فئة التجار بالفائدة، بينما عاد ذلك على أغلب الفئات المتوسطة والفقيرة بالسلب نتيجة غلاء الأسعار وضعف الدخل مما اثر على جميع الميادين التي تخص الأسرة من مصاريف يومية وتدرس وغيرها، كل هذه الإفرازات كان لها دور كبير في تغيير الأسرة الجزائرية وتحولها من النمط الممتد إلى النمط النووي.

وهناك عوامل أخرى تدخل في هذا الإطار منها تلك الناتجة عن الاختراعات الجديدة بفضل العلم والتكنولوجيا وهو ما يزيد في تعقيد الحياة الاجتماعية الذي يظهر على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، بالإضافة إلى التناقضات والتوترات التي تحدث على إثر اختلافات في الاتجاهات والمواقف السياسية والإيديولوجية وظهور مفاهيم مختلفة منها الديمقراطية وما أحدثته من إعادة النظر في العلاقات بين الأفراد وبين مختلف الأنظمة الاجتماعية والسياسية السائدة، وما تجدر الإشارة إليه أن تحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي يتوقف على متغيرات عديدة منها الشريحة الاجتماعية والمنطقة التي تسكن فيها الأسرة والظروف الاقتصادية وأيضا المستوى الثقافي والعلمي لكل أسرة وتوفير أو عدم توفير المساكن الكافية في المجتمع لأن انتشار الأسرة النووية مرهون إلى حد ما بتوفير السكن في الجزائر<sup>1</sup>.

1- محسن عقون: تغيير بناء العائلة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر، 2002، ص ص 128-129.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

إن ظهور الأسرة الحديثة وانتشارها لم يكن نتيجة إنتاج معين أو مستوى معيشي أو اقتصادي فحسب، بل قالب نموذجي له ظروف واستعداد ثقافي خاص للأفراد في المجتمع وفي حالة تفاعلها معا، والذي يعكس ضمنا درجة الوعي السائد بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع ويمكن إجمال التغيرات التي حدثت في الأسرة الجزائرية وتحولها من النمط الممتد إلى النمط النووي في ثلاثة أبعاد:

- **البعد الخاص بالوظيفة:** حيث تقلص عدد الوظائف التي كانت تقوم بها العائلة التقليدية كالوظيفة الاقتصادية، ووظيفة الحماية، والوظيفة التربوية والوظيفة الدينية ووظيفة منح المكانة الاجتماعية لأفرادها.

- **البعد الخاص بالبناء أو التركيب:** فالأسرة الكبيرة التي كانت تضم عددا كبيرا من الأفراد تقلصت وأصبحت تضم الزوج والزوجة والأبناء وبالكاد الجدين أو أحدهما .

- **البعد الخاص بالقرابة:** فالرابطة الدموية التي كانت محور العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة اتخذت شكلا ونحوا مغايرا في الأسرة الحديثة، حيث تغيرت الروابط بين الأجيال المتعاقبة ( أجداد، أبناء، أحفاد ) مما اثر على مدى الالتزامات المتبادلة فيما بينهم، واستمرار الامتداد الأسري.

إن اكتساب الأسرة للطابع النووي الحديث يعتبر حالة طبيعية من الحالات التي يمر بها المجتمع، وهي حقيقة فرضتها ظروف مادية ومعنوية وثقافية، هذه الأسرة تتوفر فيها شروط الاستقلالية الأسرية وأساليب الحياة العصرية والتي قد تكون في كثير من الأحيان مغايرة تماما لأساليب الحياة التقليدية .

وفي هذا الصدد أشار الأستاذ **مصطفى بوتفنوشت** إلى وجود ثلاث نماذج للأسرة الجزائرية وهي العائلة المحافظة والعائلة الانتقالية والأسرة المتطورة، ويمكن تصنيف الأسرة الجزائرية الحالية في خانة الأسرة الانتقالية فهي بين مرحلتين بين العائلة المحافظة التي

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

تتميز بالحنين إلى الماضي والنظام العائلي القديم وبين الأسرة المتطورة وفق متطلبات الحياة الحديثة ومظاهر التمدن ومستجداته.

### 9- أهم النظريات السوسولوجية في دراسة الأسرة:

تعددت النظريات التي حاول من خلالها الباحثين دراسة الأسرة لما تكتسيه من أهمية في حياة الفرد من جهة وتطور المجتمعات من جهة ثانية، كما أن ما عرفته الأسرة من تطور في بنائها وتباين في وظائفها شكل مجالا خصبا ومواضيع للدراسة والاهتمام، محاولة لإيجاد تفسير واضح يثبت أهميتها ومكانتها.

### 9-1- النظرية البنائية الوظيفية:

تمثل البنائية الوظيفية إحدى الاتجاهات الهامة في علم الاجتماع المعاصر، وهو اتجاه قديم حديث في نفس الوقت، تتأصل جذوره في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وقد كسب تأييد كبيرا منذ القدم من جملة من العلماء والباحثين، وتبناه حديثا كل من بارسونز وكنجرلي، ودافيدز، روبرت ميرتون،..إلخ.

وتدور فكرة هذه النظرية حول تكامل الأجزاء في كل واحد، بتحليل العلاقة بين الأجزاء والكل بمعنى أن كل عنصر في المجموعة يساهم في تطور أو صيانة الكل، فأصحاب هذه النظرية يرون أن الأفراد والجماعات أو أي نظام أو نسق اجتماعي يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة وكل جزء من أجزاء النسق يكون وظيفيا، كجسم الإنسان الذي يتكون من مجموعة أعضاء وكل عضو يمثل جزء له مهام ووظيفة.

ويهتم هذا الاتجاه بدراسة العلاقات القائمة بين العناصر داخل أجزاء البناء الاجتماعي الكلي ويتضمن مستويين من التحليل، يتمثل الأول في التحليل الوظيفي وهو أسلوب منهجي، أما الثاني فيتمثل في التحليل السوسولوجي وهو أسلوب تفسيري، وعليه يتم تفسير السلوك من خلال الوظيفة في البناء الاجتماعي وصلته بالنظم وأنماط السلوك الأخرى .



## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

يعرف هذا الاتجاه بالنظرية البنائية الوظيفية بسبب استخدام مفهوم البناء structure، والوظيفة fonction في تحليلاته، وتشير الوظيفة إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء للكل، وفي نفس الوقت تؤكد على ضرورة تكامل الأجزاء في إطاره الكلي للمحافظة على النسق الاجتماعي خلال قيام أجزائه بوظائف أساسية لتقوية الكل، "فالوظيفة هي الدور الذي يقوم به البناء الفرعي أو النسق الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل"<sup>1</sup>، ويرى تيماشيف أن "الوظيفة تمثل نسقا اجتماعيا حقيقيا تؤدي فيه أجزاؤه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته ومن ثم تصبح الأجزاء متساندة ومتكاملة فيما بينها وترتبط الوظيفة بنمط النشاط الذي يقوم به الكل، بحيث لا يكون غيره قادرا على أن يقوم بمثله"<sup>2</sup>، فالوظيفة مرتبطة بالتنظيم الاجتماعي الذي يتميز بنشاط معين، وما ينطوي عليه عمل التنظيم من عمليات تقوم بدور التكامل، وهذا ما يدفع الأطفال كجزء من الأسرة لأداء جملة من الوظائف يساهم من خلالها في دعم الأسرة من خلال خروجهم لسوق العمل بغية توفير دخل إضافي يساعد على بقاء الأسرة واستمرارها من خلال توفير احتياجات أفرادها بما فيهم الأطفال.

أما البناء الاجتماعي فيقصد به مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية، فثمة مجموعة أجزاء مرتبة متسقة تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي وتتحد بالأشخاص والرموز والجماعات، وما ينتج عنها من علاقات وفقا لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل، وهو البناء الاجتماعي<sup>3</sup> ويراعي الاتجاه الوظيفي في دراسته لأي نسق اجتماعي ما تقوم به الوحدة البنائية داخل النسق من أجل تدعيم استمراره وبقائه، والإسهام الذي تقدمه هذه الوحدة قد يدرك مباشرة أو قد يحقق بطريقة غير مباشرة، حيث يطلق ميرتون على الأول الوظائف الظاهرة وعلى الثاني الوظائف الكامنة.

1- طلعت إبراهيم لطفى، كمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، 1999، ص 76.

2- صلاح مصطفى الفوال: علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 187.

3- عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 187.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

ويعتمد الاتجاه الوظيفي في دراسته وتحليلاته على ثلاث مسلمات أساسية وهي<sup>1</sup>:

1- كل مجتمع ينظر له على أنه كل أي نسق.

2- كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى وكذلك فإن التغيير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى.

3- النسق في حالة من التوازن الدينامي المستمر، لذلك فإن التغيير يحدث في حدود.

ومحور اهتمام النظرية البنائية الوظيفية في دراستها للأسرة المستويات التالية<sup>2</sup>:

المستوي الفردي - شخصية الفرد- مهام الأسرة والمستوى المجتمعي، وتركز خاصة على دوافع الفاعل في الموقف كما فسره ماكس فيبر وتالكوت بارسونز، إذ يفهم السلوك في نطاق معناه الذاتي عند الفاعل والأفراد، فالأفراد من وجهة نظر أصحاب النظرية الوظيفية يمارسون أنواعا شتى من الأفعال وأثناء أدائها يتبادلون العلاقات فيما بينهم.

وتلعب العلاقات الدور المؤثر في تطوير وتنمية حالة الفرد الروحية والأخلاقية والإنسانية وهذا ما يساعد على تحقيق ذاته والاستفادة من قدراته وقبلياته<sup>3</sup>، والأسرة هي أهم الجماعات التي تساعد على توفير مثل هذه العلاقات وبالتالي تحقيق ذاتية الإنسان وبناء شخصيته نظرا لما تقوم به من وظائف أساسية ومهام جوهرية، كما أن الفرد الذي يعتبر الوحدة البنائية التي تتكون منها الأسرة له أهمية من خلال خدماته وواجباته وأدواره التي تساعد الأسرة للقيام بوظائفها وتحقيق أهدافها الجوهرية<sup>4</sup>.

ولتحقيق التوازن والتكامل للنسق الاجتماعي ككل والأنساق الفرعية له، لا بد من تكامل هذه العلاقات، فمثلا كلما كانت العلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد الأسرة قوية ومستقرة

1- سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص 13.

2- معن خليل عمر: علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، 1994، ص 34.

3- إحسان محمد الحسن: المدخل إلى علم الاجتماع: دار الطليعة، بيروت، 1988، ط1، ص126.

4- نفس المرجع، ص 127.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

كلما كانت الأسرة متماسكة وكلما كانت هذه العلاقات ضعيفة ومتوترة ظهر هناك تصدع في الأسرة وعندما لا تكون الأسرة موحدة فإنها تكون عاجزة عن تحقيق أبسط أهداف وطموحات أفرادها.

إن النظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع توضح لنا كيفية قيام الأسرة بوظائفها وذلك بعد تحليل هذه الأسرة إلى عناصرها الأولية تتمثل أساسا في أفرادها، فالأسرة تتكون من مجموعة من الأدوار والمكانات الاجتماعية المختلفة تظهر من خلال واجباتها وتتأكد من خلال قوة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها.

كما تهتم البنائية الوظيفية بالترابط المنطقي بين الأسرة وبقية الأنساق الاجتماعية الأخرى كالنسق الاقتصادي، والسياسي، والديني والثقافي كما تهتم بالترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة كدور الأب، والأم والابن والبنات<sup>1</sup>، والجد والجددة وأهمية هذه الأدوار في استمرار وتطور الأسرة.

### 9-2- النظرية التفاعلية الرمزية:

تعد هذه النظرية بدورها من أكثر الاتجاهات استعمالا في الدراسات التي تتعلق بالأسرة تركز على العمليات الاجتماعية التي تتم داخل الأسرة، فالباحث عندما يستخدم النظرية الرمزية في دراسته للأسرة فإنه يعني بذلك دراسة العلاقات الشخصية بين الزوج والزوجة وبين الوالدين وأولادهما فوفقا لهذه النظرية فإن الأسرة ينظر إليها على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة ولا يهتم بالجانب القانوني الذي يحكم الأسرة ولا العقد الذي تقوم عليه وإنما يركز أساسا على التفاعل بين الأعضاء فهي تهتم بالأمور الداخلية في الأسرة<sup>2</sup>.

1- إحسان محمد الحسن: المرجع السابق، ص 129.

2- أحمد يسري الوحشي: الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس، 1998، ص 407-408.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

كما تولي هذه النظرية الاهتمام بدراسة المشاكل الأسرية ووظيفة العلاقات الأسرية، ومن روادها " هيربرت ميد " الذي يعتبر من مؤسسيها بالإضافة إلى ووليام جيمس، جون ديوي، تشارلي كولي، برجس، وليام توماس وغيرهم.

هذه النظرية اعتمدت على مجموعة من الفروض تتمثل فيما يلي<sup>1</sup>:

- إن امتلاك الإنسان لنظام لغوي رمزي يميزه عن غيره من الحيوانات الدنيا يمكنه من الحفاظ على ماضيه.

- كل إنسان يولد غير اجتماعي ويصبح الطفل إنسان اجتماعيا من خلال عملية التفاعل مع الآخرين.

- يجب دراسة الإنسان وفقا لمستواه الخاص، فإذا أردنا فهم الزواج والسلوك الأسري بين البشر فلا بد من دراسة الإنسان.

- يطور كل إنسان من خلال عمليات رمزية حيث يتحكم كيف يعامل نفسه كموضوع وكذات.

- إن الوحدة الأساسية في الدراسة بالنسبة لنظرية التفاعل الرمزي هي الفعل الاجتماعي.

وقد حاولت سناء الخولي في اتجاه اقتراح رؤية منهجية للظاهرة، ورغبة في تحديدها وإدراك متغيراتها، الانطلاق من ثلاث فروض<sup>2</sup>.

النظرية التفاعلية الرمزية وفي دراستها للأسرة نجدها تركز على عدة قضايا كالاختيار الزوجي، التكيف الزوجي، العلاقات بين الوالدين والأطفال، تكوين الشخصية، التنشئة الاجتماعية، الاختلافات التي تميز الأسرة والحياة الزوجية زيادة إلى الحب والعاطفة واتخاذ وصنع القرار والقوة واستخدامها داخل الأسرة.

1- أحمد يسري الوحشي: المرجع السابق، ص 412-413.

2- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص153.

9-3- نظرية الصراع: يرى رواد هذه النظرية أن الصراع عاملا مهما في العلاقات الإنسانية حيث نجد جونثان ترنر يقدم عدة فروض لهذه النظرية هي<sup>1</sup>:

أ- بالرغم من أن العلاقات الاجتماعية يظهر عليها في الغالب التنظيم والاستقرار إلا أن هذه العلاقات حافلة بالمصالح المتصارعة.

ب- المصالح المتصارعة تدل على أن النظم الاجتماعية وبصورة منظمة تخلق صراع.

ج- إن الصراع يمثل جزء من النظام الاجتماعي وهو متغير عام ولا مفر منه أي انه حتمي.

د- يتضح الصراع بصورة جلية في تعارض واختلاف المصالح.

هـ- ينشأ الصراع في الغالب نتيجة لتقسيم المصادر النادرة وخاصة النفوذ والقوة.

و- الصراع هو السبب الرئيسي والأساسي في تغير النظم الاجتماعية.

من خلال فروض هذه النظرية نجدها بأنها تفرض بأن الصراع في كل أشكال التفاعل الإنساني أمر حتمي ولا يمكن اجتنابه، فهو لا يمثل أمر غير عادي أو غير طبيعي إذ يعمل على تخريب بنية النظم الاجتماعية أو لتلك العلاقات الإنسانية بمعنى أنه شيء متوقع ومنتظر في جميع النظم الاجتماعية وفي كل أوجه التفاعل الاجتماعي.

ففي مجال الأسرة وإذا واجهتها صراعات بين أفرادها فان الواجب على الأسرة ألا تعمل على اجتناب هذه الصراعات وإنما الأمر يتعلق بكيفية إدارة والتعامل مع هذا الصراع أو العمل على إيجاد حلول له، إذ يشكل سلاحا ذو حدين فمن جهة يمكن أن يؤثر سلبا على بنية الأسرة والعلاقات بين أفرادها، وبذلك يكون سببا في خلق مشاكل أسرية، ومن جهة أخرى يؤثر إيجابا بحيث يساهم في توطيد العلاقات بين أفراد الأسرة ويخلق التضامن بينهم.

1- أحمد يسري الوحشي: مرجع سابق، ص 397.

والنظام الأسري احد هذه النظم الذي يتميز بتقسيم واضح ومميز للأدوار الاجتماعية مبني على أساس النوع<sup>1</sup>.

وأوضح نقاد هذه النظرية أنه ليس من الضروري أن كل النظم الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية يسودها الخلاف أو تتم السيطرة عليها، وليس من الضروري أيضا أن يؤدي الصراع دائما إلى إحداث التغيير كما إن التغيير الاجتماعي لا يكون دائما سببه الصراع، بل يكون نتيجة حتمية للتطور الحاصل في المجتمع وهذا ما تعرفه الأسرة الجزائرية الحديثة، إذ أن خروج الطفل للعمل مثلا وإن شكلت الصراعات داخل الأسرة جزءا منه، فإنه في غالب الأحيان كان نتيجة للظروف الأسرية الناتجة عن التطور الحاصل في المجتمعات والذي عرفه العصر الحديث.

### 9-4- النظرية التطورية:

اعتمد أصحاب هذه النظرية على مراحل تطور الأسرة خلال دورة حياتها، من خلال معرفة وتحديد هذه المراحل التي تمر بها الأسرة، حيث نجد أن أغلب علماء الاجتماع الذين يعتبرون من أنصار هذه النظرية يذهبون في تحديد المراحل التي تمر بها الأسرة خلال دورة حياتها ويقسمونها إلى أربعة مراحل انطلاقا من مرحلة التكوين فالتوسع ثم التقلص إلى مرحلة أخيرة وهي الانتهاء، إلا أنه لا يوجد اتفاق بينهم حول ما بعد هذه المراحل التجريدية<sup>2</sup>.

استخدمت دورة حياة الأسرة كأداة وصفية لمقارنة بنايات ووظائف التفاعل الزواجي في مراحل مختلفة من النمو وقد كان هذا المدخل في الماضي كمتغير مستقل يسمح بتفسير بعض الجوانب المعينة في ظاهرة الأسرة مثل أنماط الإنفاق ومستويات المعيشة وأنماط الاستهلاك.

1- أحمد يسري الوحشي: مرجع سابق، ص 399.

2- المرجع نفسه، ص 420.

## الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية للأسرة.

إن استعمال هذا المدخل النظري في دراسة الأسرة يعود إلى النصف الأول من القرن العشرين، غير أن فكرة دورة حياة الأسرة تطورت عام 1960 بصورة أفضل حيث استخدمها جيليك ودوفال ورود جزر كأداة للبحث، فحاول جيليك في تحليله للحالة الزوجية في الولايات المتحدة الأمريكية أن يوضح مضمون التغيرات المختلفة التي تتعرض لها الأسرة لتحركها من خلال المراحل المختلفة<sup>1</sup>.

من جهتها إيفلين دوفال Evelyn Duvall حاولت تقديم توضيحات لمفهوم المهمة أو الواجب حيث ترى أن هذه المهمة تنشأ في فترة معينة من حياة فرد ما، مضيئة أن الانجاز الناجح لهذه المهمة يقود إلى السعادة والنجاح في المهام والأعمال التي تليها، في حين يؤدي الفشل إلى تعاسة الفرد ورفض المجتمع له ومقابلة الصعوبات في المهمات والأعمال التي تليها ذاهبة في قولها أيضا أن هذه المهام تنشأ عندما يتوفر عاملين رئيسيين هما النضج الجسماني والمميزات والضغوط الثقافية ومع ذلك فإن الواجبات التي يتعين على الفرد أن يواجهها لا نهاية لها<sup>2</sup>.

كما أشارت دوفال Duvall أن هناك مجموعة من الواجبات التي تقوم بها الأسرة خلال دورة حياتها والتي حددتها بتسعة واجبات و هي<sup>3</sup>:

- 1 - سكن أو منزل مستقل.
- 2- طريق للحصول على المال وصرفه.
- 3 - أنماط ونماذج لتقسيم العمل معترف بها ومقبولة من الطرفين.
- 4 - استمرارية لعلاقات جنسية سوية لكلا الزوجين.

1- أحمد يسري الوحشي: مرجع سابق، ص 420.

2- المرجع نفسه، ص 426.

3- المرجع نفسه، ص 426-427.

5 - طريقة للتواصل العاطفي والثقافي.

6 - الوفاق والانسجام مع شبكة الأقارب.

7 - القدرة على الحمل ورعاية الأطفال.

8 - طريقة للتفاعل مع الأصدقاء ومع المنظمات الاجتماعية.

9 - التوصل إلى فلسفة للحياة.

ما يلاحظ على هذه النظرية أنها تلتقي مع بعض النظريات التي أشرنا إليها كالنظرية البنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية، حيث تشارك هذه النظرية نظيرتها الوظيفية في فكرتها الأساسية بأن هناك متطلبات معينة توصف غالباً بأنها جوهرية لا بد أن تتوفر من أجل وجود الأسرة وبقائها واستمرارها وأن أي تغير في جزء من أجزائها يؤدي إلى التغير في أجزاء النسق الأخرى، كما أنها تؤكد شأنها شأن التفاعلية الرمزية على أهمية الأوضاع والأدوار والعمليات التفاعلية، غير أنها تتفرد بميزة تميزها عن غيرها من النظريات لكونها متمسكة بعامل الزمن في دراسة الأسرة ودورة حياتها.

النظرية التطورية وجهت لها انتقادات من بينها أنها انصبت اهتماماتها على الأسرة النووية الحديثة وقد لا تنطبق أفكارها على باقي أشكال الأسر، من جهة أخرى نجد أنها تولي أهمية للأسر التي لها أطفال في الوقت الذي اقتصر اهتمامها على الأسر التي ليس لها أطفال سوى في المراحل الأولى لتطور الأسرة .



### خلاصة:

حاولنا خلال هذا الفصل توضيح أهم الأسس التي تبنى عليها الأسرة انطلاقاً من الأهمية البالغة التي تكسيها في حياة الأفراد ومن بينهم الأطفال، وتبرز هذه الأهمية من خلال علاقة التأثير والتأثر بين الأفراد من خلال اعتمادهم على أهم خصائص أسرة من جهة والوظائف التي تؤديها من جهة أخرى، غير أنه بسبب التغير الذي عرفته الأسرة والذي مس بنائها من خلال تطورها من النمط الممتد ومما ميزه من وظائف، والذي شكل إلى وقت قريب العائلة الجزائرية التقليدية ومازال يميز المجتمعات الريفية، إلى نمطها النووي الذي صاحب ظهور المدينة وتطور الصناعة وبروز العمل المأجور.

إن بروز الأسرة النووية قد صاحبه جملة من التغيرات على مستوى وظائف الأسرة بشكل خاص، خاصة مع ظهور مؤسسات تعنى بمجموعة من الوظائف كانت إلى وقت قريب حكراً على الأسرة، إلا أنه هناك بعض الوظائف لا يمكن بأي شكل من الأشكال التخلي عنها كوظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية، كما أن بروز الأسر النووية لم يؤدي إلى اندماج كلي هذه الأسر في الأوساط التي تعيشها وإنما حاولت التكيف مع متطلبات العصر ومسايرة التطور وبقية على علاقة كاملة مع أسرها الممتدة، لنخلص في الأخير إلى أهم النظريات التي اهتمت بدراسة الأسرة كنسق كلي يعتمد في بقاءه على قيام كل من الأنساق الفرعية (الأفراد) بدورها ، من أجل تحقيق الاستمرار والبقاء والنسق العام الممثل في الأسرة.

## الفصل الثالث

### تمهيد:

تتضمن التنشئة الاجتماعية التعليم والتعلم، والتربية بقصد تلقين النشء السلوك المقبول من أفراد المجتمع وإكسابهم المهارات والخبرات اللازمة لأداء أدوارهم الاجتماعية في إطار المعايير والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع.

والتنشئة الاجتماعية للطفل من خلال العوامل المؤثرة فيها، تعتبر كعملية فهم وتلقين كيفية تشكل السلوك الاجتماعي لدى الطفل.

لذا خصص هذا الفصل لما تكتسبه التنشئة الاجتماعية من أهمية في حياة الطفل، من خلال أهم المعايير التي تبرز مختلف مراحلها وكذا الأساليب المستخدمة من طرف الوالدين في إعدادة لخوض غمار الحياة الاجتماعية، خاصة وأن الاختلاف الحاصل يتمثل في طرق تطبيق أساليب التنشئة الاجتماعية سواء تعلق الأمر بالسوية منها أو غير السوية، ومدى تأثيرها في حياة الطفل من خلال واقعها وتأثيرها عليه في المجتمع الجزائري.

### 1- ماهية التنشئة الاجتماعية:

تعني التنشئة الاجتماعية عملية تعليم الفرد منذ الصغر عادات وأعراف وتقاليد المجتمع الذي يعيش بداخله حتى يستطيع التكيف مع أفرادها من خلال ممارسته لأنماط من المعايير والقيم المقبولة اجتماعيا والتي تجعل الفرد فاعلا اجتماعيا داخل أسرته ومجتمعه، وهي تحدث من خلال وجود التفاعل بين الأفراد الذي يعتبر جوهر عملية التنشئة الاجتماعية.

وعليه فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، من خلال نقل ثقافة المجتمع في بناء الشخصية كما أنها على حد تعبير دوركايم هي عملية تحويل الإنسان من الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي.

ويرى أبو النيل أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد الخاصة الذي يعيش فيه الفرد والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع<sup>1</sup>.

وبهذا نجد أنها تدخل ضمن وظائف الأسرة تهدف إلى تحقيق التوازن بين غرائز الفرد ونزواته وما عليه المجتمع من قيم وعادات وتقاليد على الفرد بحيث يمكن تهذيب هذه النزوات وتحويلها إلى سلوكيات مقبولة اجتماعيا ولا يكون هذا إلا مع بداية الطفولة إذ تركز النظريات النفسية على هذه المرحلة لتفسير كيفية تشكل وبناء الشخصية الإنسانية.

**2- معايير التنشئة الاجتماعية:** إن أول من يبدأ بتنشئة الفرد في الأسرة هما الأب والأم، ثم يأتي الإخوة والأخوات الذين يكبرونه سنا يقومون بتلقينه بشكل مباشر، ومن خلال المكافآت والعقوبات أو حثه على تقليد نماذج معينة من الشخصيات التي تراها الأسرة مهمة ومفيدة يجدر الاقتداء بها، فالأبوين يستلهمان عناصر الأدوار المرادة في ثقافتهم الاجتماعية

1- سلوى عبد المجيد الخطيب: نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، 2002، ص 343.

المتضمنة رموزها ومعانيها ومعاييرها وقيمتها ومعتقداتها لكي يتطبع بالطابع الثقافي العام الذي يشترك فيه جميع أفراد مجتمعه.

إن تنشئة الأسرة الأولى لا تستطيع أي جماعة أن تحل محلها فهي تتم بالأسلوب الشفوي والتعبير اللفظي المباشر والوالدان هما المسؤولان عن نقل ثقافتهم الاجتماعية للأولاد عبر الإشارات والعبارات والمعاني واللغة والرموز<sup>1</sup>.

يتفق معظم العلماء في دراساتهم حول التنشئة الاجتماعية في جملة من المعايير على أساس أن تنشئة الطفل داخل الأسرة تتم من قبل الأبوين وهذه المعايير تتمثل في<sup>2</sup>:

**1-2- معيار القبول الاجتماعي:** حيث قسمت مراحل التنشئة الاجتماعية حسب هذا المعيار إلى ثلاث مراحل:

- **مرحلة ما قبل القبول الاجتماعي:** تركز هذه المرحلة على قدرة الطفل في اكتساب مهارات أدائية تطلب منه، يتعلمها من أبويه لكنه لا يعرف ولا يستطيع فهم أو إدراك لماذا يقوم بهذه التصرفات، إذ يقوم بها لكونها تطلب من والديه ويسعى لتنفيذها خوفاً من نتيجة عقابها له.

- **مرحلة القبول الاجتماعي:** في هذه المرحلة يبدأ الطفل بمراقبة تصرفاته واستنتاج أثرها من خلال حكم الآخرين ورأيهم، محاولة منه معرفة مكانته وقيمته بينهم، وكذا معرفة الصواب والخطأ في سلوكه لذا فإنه يسعى جاهداً لأجل كسب رضاهم واستحسانهم من خلال القيام بسلوكيات إيجابية.

- **مرحلة ما بعد القبول الاجتماعي:** تبدأ هذه المرحلة مباشرة بعد خروج الطفل من محيطه الداخلي الأول وهو الأسرة وتفاعله مع المحيط الخارجي من خلال ربط علاقات جديدة

1- معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2004، ط1، ص 132.

2- المرجع نفسه، ص 133-134.

## الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

واكتساب مجموعة من الأصدقاء محاولاً بذلك اكتساب خبرات جديدة ويتبلور عنده معايير شخصيته وترسى عنده أساليب التبرير السلوكي في الأفعال الاجتماعية<sup>1</sup>.

**2-2- معيار الصراع:** تقسم التنشئة الاجتماعية حسب هذا المعيار إلى ثلاث مراحل هي<sup>2</sup>:

- **المرحلة الأولى:** يعتمد الطفل في هذه المرحلة في معظم الأحيان على غرائزه ورغباته لتلبية احتياجاته، غير أنه يستخدم معظم الأسلحة المتاحة كالبكاء والصراخ لرفض كل ما لا يرغب فيه، كما يتكيف مع احتياجاته بشكل عام من خلال المعاني والدلالات المنبثقة عن ما حدد له الكبار.

- **المرحلة الثانية:** في هذه المرحلة يزداد التفاعل بين الطفل والديه كما تزداد حدة الصراع من خلال المعاملة وشبكة العلاقات داخل الأسرة، وكذا أساليبها المتبعة، إذ ينفر الطفل من أساليب المعاملة الوالدية السيئة سواء في حالة تذبذبها أو في حالة الإهمال، كردة فعل عن صعوبة تكوين معالم ومعاني واضحة لسلوكه ويتميز الطفل في هذه المرحلة بالحركة وانتقاله من مكان إلى آخر الذي يمنحه الاستقلال النسبي عن والديه<sup>3</sup>.

- **المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة تزداد حدة الصراع لدى الطفل بسبب تعلمه اللغة واستعماله لرموزها استجابة منه لمختلف التصرفات والسلوكيات سواء الناتجة عن ذاته أو من خلال علاقته بالآخرين من أفراد أسرته، بالإضافة إلى تعلمه لمختلف أساليب تنشئته.

**2-3- معيار بنية الأسرة:** يقسم هذا المعيار التنشئة التي يمر بها الطفل إلى أربعة مراحل وذلك باعتبار الأسرة الجماعة المرجعية الأولى التي تتم خلالها عملية التنشئة بالاعتماد على بنيتها كمعيار في تحملها لمسؤولية التنشئة<sup>4</sup>:

1- سلوى عبد المجيد الخطيب: مرجع سابق، ص 345.

2- المرجع نفسه، ص 346.

3- معن خليل عمر: مرجع سابق، ص 137.

4- المرجع نفسه، ص 139-140.

- **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة تعبر عن الدفاء الأسري والاهتمام بتغذية الوليد والعناية به ومن خلالها يتحقق التفاعل الاجتماعي بين الأبوين والطفل.

- **المرحلة الثانية:** ويعتمد فيها الطفل كلياً على أسرته وكل أفرادها، وكذا على مجتمعه بكامل شرائحه، كما أنه يكون أكثر التصاقاً بأمه التي تمثل له المدرسة الأولى من خلال الدور الذي تلعبه والتي يستمد منها معظم أساليب العاطفة والحب وكيفية التعبير عنها.

- **المرحلة الثالثة:** وتبدأ من السنة الرابعة من عمر الطفل حيث يكتسب عضويته في أسرته بشكل عام، ويتمثل مع الأدوار الاجتماعية وفيها يبرز الشعور بالغيرة لدى الجنسين، رغم أن الطفل في هذه المرحلة لا يدرك هذا التمييز لكنه يتمثل ويتمشى مع الدور الذي يحبه من خلال الجماعة التي يتفاعل معها.

- **المرحلة الرابعة:** وهي مرحلة المراهقة والنضج الجنسي وغالباً ما تميزها مجموعة من السلوكيات والأفعال تكون مستقلة تماماً عن الوالدين، كما تبرز القدرة على التمييز في الأعمال التي يقوم بها الطفل والتي يجب إنجازها، بالإضافة للقدرة على التفكير الجدي التي تصل إلى درجة اتخاذ القرارات في بعض المواقف.

**2-4- معيار الدوافع أو البواعث:** غالباً ما تكون مؤشرات هذا المعيار مكتسبة داخل الأسرة وهي تشير إلى محركات سلوك الفرد والتي تدفعه إلى تحقيق أهدافه، وعلى الرغم من أن لها علاقة ارتباطاً بالتكوين البيولوجي مثل مهارات الفرد فمنها ما هو موروث والآخر مكتسب<sup>1</sup>، يتعلمه الطفل عن طريق التلقين وعادة ما تتمايز هذه المهارات على أساس الجنس أو العمر، إذ تنبثق الدوافع وتكتسب خصائصها من الأدوار التي يمارسها الأفراد كما أنها تقوم بتقويم سلوك الفرد اليومي وتعرض له الجوانب السلبية أو الايجابية منها.

1- معن خليل عمر: المرجع السابق، ص 141.

رغم تعدد المعايير المحددة لمراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة إلا أنه تبقى التنشئة الاجتماعية للطفل المرآة العاكسة لسلوك وثقافة الوالدين، وبالأحرى للأسرة ككل، من خلال ما توفره للطفل من أسس اجتماعية واقتصادية وثقافية تصنع حاضره وتبني ملامح مستقبله وتؤسس لطموحاته وسبل معيشته، علما أن التنشئة الاجتماعية لا تركز على الطفل في مراحله الأولى وإنما هي عملية مستمرة تبدأ منذ نشأة الطفل وتنتهي بوفاته.

### 3- أهداف التنشئة الاجتماعية:

تسعى التنشئة الاجتماعية عمليا إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن أن نسردها كآلاتي:

- **تكوين الشخصية الإنسانية:** وذلك من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي متركز حول ذاته ومعتمد على غيره في إشباع حاجاته الأولية إلى فرد يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة فيضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشئ علاقات سليمة مع غيره ويعد هذا كالأهداف الأساسي من التنشئة الاجتماعية<sup>1</sup>.

- **اكتساب الهوية:** يكتسب الفرد هويته عن طريق التنشئة الاجتماعية ومن مكونات الهوية نجد الدين واللغة كركائز أساسية وتتأثر هوية الفرد بالسلالة التي ينتمي إليها وجنسه ومن خلال نظرة الآخرين له وتعاملهم معه وقد ذكر بيرجر أن "هوية الإنسان تخلق اجتماعيا وتنتقل اجتماعيا"<sup>2</sup>.

- **تشكيل سلوك الفرد (الطفل) وضبطه وتوجيهه:** تعمل التنشئة الاجتماعية السليمة على تنشئة الفرد وضبط سلوكه وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعمل القدرة على كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، وما يجدر ذكره أن القدر الأكبر من عملية التنشئة الاجتماعية يتمثل أساسا في إقامة حواجز وضوابط في مواجهة

1- عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 27.

2- سلوى عبد المجيد الخطيب: مرجع سابق، ص 332.



## الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

الإشباع المباشر للدوافع الفطرية كالدافع الجنسي ودافع المقاومة والعدوان، وهي ضوابط لا بد منها لقيام المجتمع السوي وبقائه، ولهذا فإن هذه الضوابط توجد داخل كل المجتمعات حتى أكثرها بدائية<sup>1</sup>.

- **تعليم الأدوار الاجتماعية وكيفية القيام بها:** تتحدد في كل مجتمع الأدوار والمراكز الاجتماعية التي يمارسها الأفراد والجماعات، وتختلف هذه المراكز والأدوار باختلاف السن والجنس والمهنة وثقافة المجتمع فقد يرضى مجتمع أن تشغل المرأة مركز ما أو تقوم بدور معين، وربما يشجعه بينما يتحفظ عليه أو يرفضه مجتمع آخر، وهذا راجع للنظام الثقافي السائد<sup>2</sup>.

- **تمهد لاكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك.**

- **اكتساب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوك الفرد واتجاهاته<sup>3</sup>.**

- **توضيح طرق اكتساب الطفل للمهارات الأساسية:** يسعى الطفل من خلال اتصاله بالآخرين سواء داخل الأسرة أو خارجها والتفاعل معهم والمشاركة في النشاطات الجماعية إلى تعلم المهارات الأساسية لإثبات وجوده والضرورية لتحقيق أهدافه وأهداف أسرته ومن ثم تحقيق أهداف المجتمع الذي يعيش في كنفه.

- **تحقق الأمن النفسي للطفل:** حيث أن التنشئة السوية تساعد الطفل على أن يعيش قدر الإمكان في بيئة خالية من المشكلات النفسية والاضطرابات والمشكلات الأسرية كما تعمل عن طريق رعاية الوالدين على تكوين طفل سليم العقل والجسم<sup>4</sup>.

1- نبيل محمد توفيق السمالوطي: الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، دار الشروق، جدة، 1980، ط1، ص 189.

2- عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 23.

3- جابر نصر الدين، الهاشمي لوكيا: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص 41.

4- عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 24.

وفي الختام يمكن أن نؤكد أن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة الخصائص والأساليب ومتشعبة الأهداف والمرامي، تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الثقافة التي تحدد مضمونها كعملية اجتماعية.

#### 4- أشكال التنشئة الاجتماعية: تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

أ- **التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية):** تسمى كذلك لأن هناك أهدافا مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في النهاية، وتتم التنشئة المقصودة عن طريق التعليم والتدريس والتوجيه المباشر<sup>1</sup>.

فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تساعد على تشرب هذه الثقافة، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحلها يكون تعليما مقصودا، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطريقة معينة<sup>2</sup>.

ب- **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير الرسمية):** تسمى التنشئة الاجتماعية غير المقصودة بهذا الاسم لأنه ليس هناك أهدافا مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في النهاية، ولأن العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها وتكييفها ويتشرب الطفل القيم والمعايير الثقافية من مجتمعه وبيئته المحيطة به<sup>3</sup>.

ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح، وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة من خلال الأدوار التالية:

1- عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 30.

2- صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 222.

3- عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 30.

## الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

أ- يتعلم الفرد المعاني والمهارات والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

ب- تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والجنس والنجاح والفشل واللعب والتعاون والواجب والمشاركة الوجدانية وتحمل المسؤولية.

ج- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية<sup>1</sup>.

5- أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية: رغم أن هناك عدة مؤسسات اجتماعية تساهم في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية، تختلف من حيث تركيبها باختلاف الوظائف التي تقوم بها هذه المؤسسات، وكل مؤسسة تستمد مقوماتها من النظام الثقافي للمجتمع، ومن أهم المؤسسات التي تتكفل بعملية التنشئة الاجتماعية:

5-1- الأسرة: "يمكن للباحث أن ينظر إلى تأثير الأسرة في أفرادها من خلال تأثيرها في الأطفال من نواح متعددة أهمها الجانب الانفعالي، والجانب المعرفي، والجانب الاجتماعي في شخصية الطفل"<sup>2</sup>.

"إذ تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الناشئين"<sup>3</sup>.

"ويشير مفهوم الأسرة كذلك إلى أنها جماعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها وتقسيمها إلى جماعات أخرى"<sup>4</sup>، ولقد أكد جاكسون على دور وأهمية الأسرة قائلاً: "إن الأسرة لا تنقل القيم

1- عباس محمد عوض، رشاد صالح دمنهوري: علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1994، ص 65.

2- المرجع نفسه، ص 68.

3- صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 246.

4- المرجع نفسه، ص 247.

المقبولة اجتماعيا إلى الجيل الجديد فقط ، بل إنها تحاول أن تحمي الطفل من التأثير بالأنماط المنحرفة وكلما ازداد تكامل الأسرة كلما نجحت في وظيفتها<sup>1</sup>.

والأسرة تكون بذلك هي المسؤولة في سنوات العمر المبكرة عن كثير مما يرد الطفل من مؤثرات وكلما كان العمر مبكرا ازدادت أهميتها، إذ تصبح هي المجال الرئيسي لحياة الطفل والدلالة السيكولوجية للأسرة بالنسبة للطفل هي أنها مصدر الطمأنينة لسببين رئيسيين هما:

- الأول: أنها مصدر خبرات الرضا إذ يصل الطفل إلى إشباع معظم حاجاته من خلالها.

- الثاني: أنها المظهر الأول للاستقرار والاتصال في الحياة<sup>2</sup>.

والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها وفي هذه البيئة يتلقى الطفل أول إحساس بما يجب وما لا يجب له القيام به.

ويرجع الكثير من المفكرين احتفاظ الأسرة بدورها الريادي في التنشئة الاجتماعية إلى ما تتميز به من خصائص أهمها:

أ- أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي نشأ فيها الفرد وتأثيرها واضح وجلي في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

ب- أن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه كولي الجماعة الأولية ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة والأسرة جماعة

---

1- محمد سلامة وآخرون: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، 1989، ط2، ص 69.

2- محمد لبيب النجيحي: الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965، ط3، ص 85.

أولية لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى<sup>1</sup>.

لكن ما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من التسليم بأهمية الدور الذي تلعبه الأسرة كمنشئ فإنه ليس من الضروري أن تقوم الأسرة بدور إيجابي دوماً، حيث يمكن أن يتخذ تأثيرها على الفرد أحد مسارين أحدهما إيجابي والثاني سلبي، فالأول يتم من خلاله تنمية قدرات الفرد وتوجيه إمكاناته واستعداداته الوجهة الملائمة وتحقيق الصحة النفسية له أما المسار الثاني فقد يكون معاكساً للأول حيث تعيق ظروف التنشئة الأسرية ارتقاء الفرد على نحو سوي لما تثيره من مشاعر سلبية وسلوكات غير ملائمة من صور الكف للإمكانات العقلية والاستعدادات النفسية<sup>2</sup>.

ويبدو واضحاً أن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي رئيسي وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

وقد أثبتت كثير من الدراسات التي لا يتسع المقام لذكرها مكانة الأسرة في التنشئة الاجتماعية وتأثيرها الكبير على شخصية الطفل.

وتشير بعض الدراسات إلى أن اتجاهات التقبل والتسامح والحب هي التي تساعد على النمو السليم للطفل.

كما وجد أن العلاقات بين الوالدين والأطفال في المنزل لها أثر على علاقات الأطفال الآخرين وعلى شعورهم بالمسؤولية تجاه الآخرين.

1- صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 247.

2- محمد سلامة وآخرون: مرجع سابق، ص 70.

## الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

وبينت دراسات عديدة أن الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالبا ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة فأصبح مقبولا بشكل واسع أن المشكلات العائلية كإهمال الأطفال والزواج غير المتكافئ تسبب للأطفال انحرافات حادة في السلوك<sup>1</sup>.

كما أثبتت مختلف الدراسات أن استخدام النمط الديمقراطي داخل الأسرة في معاملة الأطفال يؤثر بطريقة ملحوظة وملموسة في التكيف الاجتماعي للطفل ويصبح الأكثر فعالية وإيجابية خارج البيت وفي تفاعله مع الآخرين.

بل ذهبت دراسة أخرى إلى تأكيد تأثير النمط البيروقراطي في التنشئة الاجتماعية على زيادة إنتاجية الأبناء ويكونون أقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبة وأكثر اعتمادية على النفس وميلا إلى الاستقلال وتحليا بروح المبادرة وأكثر اتصافا بالود وأقل عدوانية وأكثر إبداعا<sup>2</sup>.

وقد أظهرت دراسة ألين ومايكل سنة 1984 أن الأطفال العدوانيين والمضطربين انفعاليا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين وأن 80-90% من الأطفال الجانحين كانوا في طفولتهم ضحايا سوء معاملة الوالدين والنبذ والتسلط الذي عاشوه في طفولتهم<sup>3</sup>.

ولقد وجد في كثير من الدراسات أن النفور والرفض يرتبطان ارتباطا وثيقا بضعف الجو العاطفي في الأسرة أو انعدامه في الصغر، ووجدت بعض الدراسات أن الترابط القوي بين النزوع إلى العدوان الاجتماعي ونقص عاطفة المحبة والحنان في البيت.

1- صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 250.

2- المرجع نفسه، ص 251.

3- المرجع نفسه، ص 251.

من كل ما سبق نستنتج أن الأسرة هي الوعاء التربوي الذي تشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا اجتماعيا، والأسرة قاعدة المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية.

**5-2- المدرسة:** تعتبر المدرسة أولها لتلقي تنشئة اجتماعية مقصودة وموجهة ومنهجية تعتمد على العقلانية والاستقلالية، على غرار أن الطفل لما يبلغ سن معينة التي غالبا ما تحدد ستة سنوات يتوجه إلى مؤسسة اجتماعية أخرى من بينها المدرسة.

والمدرسة تشترك مع غيرها من مؤسسات المجتمع في فعل التنشئة الاجتماعية وهي أقرب إلى الأسرة والمؤسسة الدينية والمؤسسات الإعلامية من حيث أن هذه المؤسسات تمارس جميعا التنشئة المقصودة بصورة أو بأخرى<sup>1</sup>.

رغم أنه هناك جملة من الفروق بين المدرسة وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية على أساس أن المدرسة تأتي بعد الأسرة مباشرة إذ تعتبر "هي المؤسسة الوحيدة المختصة بالتنشئة أي ليس لها أدوار أخرى، فالأسرة مثلا تقوم فضلا على التنشئة بوظائف بيولوجية واقتصادية مثلا أما المدرسة فيقتصر دورها وعملها على التنشئة وما يرتبط بها"<sup>2</sup>.

غير أنه تأثر الظروف المحيطة بالطفل سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو حتى الثقافية منها على تشكيل سلوكه، هذا الأخير الذي يسقل وينظم داخل المدرسة ولا يمكن أن يعي الطفل ما يحيط به بشكل تنظيمي إلا بعد دخوله المدرسة.

إذ يعتبر الهدف الأساسي الذي تسعى إليه الأسس وجود المدرسة على حد تعبير كوين أنه ينبغي للأطفال أن يحققوا أمرين رئيسيين في المدرسة وهما التعلم والتكيف ويعتقد أن عددا كبيرا من الأطفال لا يتعلمون في المدرسة وأن عددا آخر لا يحصى من الأطفال لا

1- محمد سلامة وآخرون: مرجع سابق، ص 77.

2- المرجع نفسه، ص 78.

يستطيعون التكيف<sup>1</sup> مع هذا الوسط الاجتماعي الجديد، مما يعني أن الطفل يتأثر بشكل كبير من خلال ما يواجهه من تذبذب في نقل التراث الاجتماعي للمجتمع الذي يعيش فيه وكذا التراث الثقافي الذي يمهد لإبراز مواهبه وقدراته المختلفة.

وفي هذا يؤكد جون ديوي أن "المدرسة بإمكانها أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية"<sup>2</sup>.

غير أن المدرسة كهيكل لا تؤثر في الطفل كونه تلميذ وإنما هناك تكامل مجموعة من العوامل التي تؤثر فيه والتي من بينها ما يلي:

أ- **شخصية المدرس:** باعتبار الطفل في مرحلة التكوين هذه يتأثر بشكل مباشر عن طريق التقليد لمدرسه والذي يعتبره المثل الأعلى كونه يمثل المصدر الأساسي للمعرفة والنموذج الواقعي لهذا الوسط الجديد "الذي سيندمج فيه الطفل وسوف يجد طريقه إلى بنائه الاجتماعي، والتكوين المعرفي للمدرس له بالغ الأثر في توجيه الميول العقلية للطفل"<sup>3</sup>، من خلال جملة المعارف والعلوم والأفكار التي يتبناها المدرس من مجتمع ما ويحاول نقلها بشكل تراث علمي ثقافي للطفل.

ب- **أسلوب الامتحانات:** تعتبر الامتحانات نتيجة ضرورية وواقع أصيل لاختبار قدرات الطفل العقلية سواء من ناحية الذكاء أو قدراته على التحكم في اللغة ، ومدى اكتسابه لمختلف المعارف وقدرته على إظهار قدراته ومهاراته في اكتساب العلم من خلال الإجابة، غير أنه يتعرض الطفل أحيانا إلى الفشل الدراسي الذي من شأنه أن يولد لديه الشعور بالإحباط والنقص، وهذا ما يقوده أحيانا إلى محاولة استرجاع العزة بالنفس من خلال تحديه

1- صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 254.

2- المرجع نفسه، ص 252.

3- علي أسعد وطفة: مرجع سابق، ص 148.



للاوضاع المعاش ومحاولته إيجاد البديل لإبراز قدراته وتحسين هذا الواقع من خلال دخوله سوق العمل.

لا بد من الإشارة أن من أبرز المشكلات التي تواجهها المدرسة كمؤسسة اجتماعية تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية مشكلة التسرب المدرسي الذي يترتب عنه ضياع الأبعاد المتعددة للعملية التعليمية<sup>1</sup>، سواء كان ذلك التسرب إرادي بتخلي الطفل عن الدراسة نتيجة لعدم قدرته على التحصيل أو إداري نتيجة لضعف نتائج الطفل أو رسوبه لسنوات متعددة خاصة وأن فترة المدرسة الابتدائية محددة من سن ستة سنوات إلى سن السادس عشر.

**5-3- وسائل الإعلام:** تلعب وسائل الإعلام المختلفة مرئية أو سمعية دورا هاما في تكوين شخصية الطفل وتطبيعته الاجتماعي على مختلف الأنماط السلوكية السائدة في مجتمعه أو مجتمعات العالم، خاصة بعد التطور الذي عرفته والتغيرات الثقافية التي صاحبت هذا التغير والذي جعل من العالم قرية صغيرة تتوضح فيها المعالم الثقافية المتنوعة بالإضافة إلى العادات والتقاليد المختلفة، والتي انبثقت عنها ما يعرف اليوم بالثقافة الفرعية، وباختلاف مزاياها فإن تأثيرها مزدوج ومباشر على الطفل إيجابيا وسلبيا.

وقد كان الإعلام ولا يزال وسيبقى ملازما للإنسان إذ تقتضي ضرورات الحياة أن يتفاعل الناس وأن يتبادلوا الخبرة والرأي والمعلومات وأن يسعى بعضهم للتأثير على بعض إضافة إلى أن كل شخص يعمل عادة على إبلاغ واقفه للآخرين<sup>2</sup>.

وعلى اعتبار أن وسائل الإعلام من خلال ما تتناقله من أخبار ونماذج تؤثر بشكل مباشر على أفراد المجتمع بما في ذلك الأطفال، وهذا ما يؤكد مكانة الإعلام باعتباره السلطة الرابعة في المجتمع<sup>3</sup>.

1- صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 255.

2- أسعد السمحراني: الإعلام أولا، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ط1، ص 19.

3- المرجع نفسه، ص 23.

وقد شكلت وسائل الإعلام مصدرا هاما من مصادر التنشئة الاجتماعية، من خلال مهامها في نشر المعلومات المتنوعة وتطرقها إلى كافة مجالات الحياة، والتي تناسب كل شرائح المجتمع وتسعى لإشباع حاجيات الأفراد النفسية بما فيهم الأطفال والتأثير في اتجاهاتهم وأفكارهم وتزويدهم بجملة من البرامج التي تهتم بالمعرفة والمعلومات والترفيه والتسلية والأخبار والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها أو التوافق مع المواقف الجديدة<sup>1</sup>.

تلعب وسائل الإعلام دورا هاما كمنشئ اجتماعي من خلال قيامها بوظائف ثلاث هي: إكساب الفرد المعلومات، الإقناع، الترفيه وهذه الوظائف ليست مستقلة عن بعضها البعض بل تتفاعل فيما بينها<sup>2</sup>.

"فوسائل الإعلام تعد أحد المصادر الهامة في تنشئة الأفراد ولكن يتوقف الحجم الذي تسهم به في التأثير على سلوكهم على عوامل معينة منها ما يختص بالأفراد أنفسهم أو بطبيعة المادة الإعلامية أو السياق النفسي الاجتماعي الذي تقدم فيه"<sup>3</sup>.

وعلى هذا الأساس فإن وسائل الإعلام عامة تعمل على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وتعتبر قوة تقوم بالتغيير الاجتماعي والثقافي<sup>4</sup>.

أصبحت وسائل الإعلام في المجتمعات المعاصرة تلعب دورا خطيرا وكبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وتتمثل خطورتها في التصادم مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، كالأسرة والمدرسة والمسجد، وهذا ما جعل البعض يعتبرها مسؤولة عن زعزعة النظام الداخلي للمجتمع وفي هذا الشأن يقول الدكتور عبد الغني مغربي الذي رأى بأن: وسائل الإعلام مثل

1- رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 36.

2- محمد سلامة: مرجع سابق، ص 74.

3- المرجع نفسه، ص 75.

4- وليم ريفر: وسائل الإعلام والمجتمع الحديث، القاهرة، 1975، ص 56.

التلفزيون، السينما، المذياع، الكتب، الجرائد... تساهم في زعزعة النظام الداخلي للعائلة خاصة على مستوى النسق القيمي، وهذا مع العلم أن القيم والرموز التي تبثها هذه الوسائل خاصة التلفزيون والسينما من نتائج دائرة ثقافية أخرى تختلف عن المعادلة الاجتماعية أو البنية التقليدية للمجتمع الجزائري وعن معطياته السوسيو ثقافية<sup>1</sup>.

**4-5- جماعة الأقران:** يقصد بها جماعة الرفاق وهي جماعة أولية تتميز بالتماسك وبعلاقات المودة، وهي تتكون من أعضاء متساوين في المكانة<sup>2</sup>، أو بالأحرى هي الجماعة التي تتكون من مجموعة من الأطفال الذين يشتركون مع الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والسن والجنس، كما أن التشابه في العمر الزمني والاجتماعي والنشاط البدني والذكاء وتشابه الميول والاتجاهات يؤثر إلى حد كبير في تكوين العلاقات بين الأطفال وعقد الصداقات فيما بينهم<sup>3</sup>، كما يسعون بالدرجة الأولى إلى تحقيق رغبات داخلية عند الطفل.

إن تفاعل الطفل مع رفاقه وإحساسه بالانتماء إليهم يجعله يتعلم ثقافة مجتمعه وقيمه ويطور قدراته ومهاراته المختلفة، وهنا تبرز درجة تأثيره بهذه الجماعة وذلك لما لها من تأثير كبير على الطفل وهي تقوم بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، كما أن لها تأثيرها في النمو النفسي والاجتماعي له، فهي تؤثر في معايير الاجتماعية وفي قيمه وعاداته واتجاهاته وطريقة تعامله لرفاقه، وتوفر هذه الجماعة للطفل الفرصة للقيام بأدوار اجتماعية لا تتيسر له خارجها<sup>4</sup>، كما انه يفتقدها داخل محيطه الأسري.

"وتشكل جماعة الأقران بالنسبة للطفل قوة اجتماعية تدفعه لتعديل سلوكه في ظروف معينة كما تتيح جماعة الأقران للفرد فرصة تعلم الكيفية التي يتفاعل بها مع زملائه وفرصة

1 -Meghrebi Abdelghani :le miroir aux alouettes, lumière sur les ombres hollywoodiennes en Algérie et dans le monde, ENAL, OPU, Alger, 1985, P 17.

2-عصام نمر وآخر : الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 1990، ط2، ص87.

3- المرجع نفسه، ص 88.

4- المرجع نفسه، ص 89.

ممارسة الضبط الذاتي للسلوك كما يتيحون له فرصة الوقوف على المهارات والاهتمامات الملائمة له ولعمره<sup>1</sup>.

ولعل من الأمور الواجب الإشارة إليها أن العلاقات مع جماعة الرفاق من شأنها أن تحقق كثير من الأهداف منها تعليم الطفل كيفية التفاعل وفقا لقواعد اجتماعية كما تساهم في تزويد الطفل بالمعلومات والحقائق وتمكنه من إبراز مواهبه وقدراته.

وقد بينت دراسة قام بها سعد وسليمان سنة 1992 بهدف معرفة دور وتأثير جماعة الأقران في تدعيم التوجهات الاستقلالية والسلوك القيادي لدى عينة من المراهقين، بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التي يحصل عليها المراهقون المتوجهون نحو الأقران والمراهقون المتوجهون نحو الوالدين.

ونظرا لأهمية جماعة الأقران في نمو الطفل فإن لها تأثير بالغ الأهمية في تحديد مسار الطفل واتجاهاته، بالإضافة إلى كونها تساعده على تصحيح أخطائه ومعظم الاختلالات التي يقع فيها باعتبار أن الاختلال الوظيفي في المهارات الاجتماعية ينشأ من انحراف مسار التنشئة الاجتماعية عن مسلكها السوي نتيجة للظروف غير السوية، التي عانى منها الفرد في نشأته مع أسرته ويعاني منها الآن في مواجهته لمشكلات المجتمع، وتتطلب عملية تصحيح مسار نموه الاجتماعي وجوده لبعض الوقت في بيئة تحميه من صراعات المجتمع الخارجي التي لم يعد يحتملها أو يقوى على مواجهتها<sup>2</sup>.

على هذا الأساس فإن جماعة الرفاق توفر للطفل جواً أسرياً جديداً وهذا يساعد في الوصول إلى مستوى من الاستقلال الشخصي للطفل عن والديه وعن سائر ممثلي السلطة، وبذلك يتمكن الطفل في جماعة الرفاق أن يحقق نوعاً من التخلص من رقابة الأسرة والتحرر من سيطرتها وهما أمران ضروريان لسلامة تطبيعته الاجتماعي الذي يتجه نحو الاستقلال،

1-وليم ريفر: مرجع سابق، ص72.

2- صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 269.

ولذلك كانت جماعة الرفاق بمثابة عالم تجريبي وتربوي يملأ المرحلة بين سيطرة الأسر وسائر مؤسسات التطبيع الاجتماعي وبين استقلال الرشد، وهي تكمل كذلك الفجوات والثغرات التي تتركها مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى<sup>1</sup>، رغم ما تمتاز به جماعة الرفاق من معايير تنظيمية خاصة تحكم سلوك الأفراد المشكلين لها وتساعد على انسجام أفراد الفريق وتماسكه.

**5-5- المؤسسات الدينية:** تلعب المؤسسات الدينية على غرار المساجد دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال وظيفتها في غرس التعاليم الدينية والقيم الروحية والأخلاقية عند الأفراد والتي من شأنها أن تحقق لهم الاستقرار الاجتماعي والأمن النفسي. ومن شأن المؤسسات الدينية أو تولد بين الأفراد مشاعر وعواطف مشتركة وتنظم سلوكهم، إذ يمكن من خلالها تجسيد معاني المساواة والإخاء بينهم.

يمكن تلخيص أهمية ودور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما تسعى لتحقيقه من أهداف أساسية والمتمثلة في غرس التعاليم الدينية لدى الأفراد، وتنمية القيم الأخلاقية والروحية بينهم، توجيه مشاعرهم نحو العمل الجاد وروح الجماعة والتأكيد على كسب الحقوق وأداء الواجبات والمحافظة على وحدة الجماعة في سبيل تنمية وتطور المجتمع.

ويكمن دور المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الخصائص التي تنفرد بها وتتميز بها عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، مثل التقديس والثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والإجماع على تدعيمها<sup>2</sup>.

يمثل المسجد أهم المؤسسات الدينية في الجزائر والذي يلعب دورا هاما بما أنه منبر هام يؤثر بشكل جماعي لأنه يجسد العامل الديني الذي استغل في كثير من الأحيان من قبل

1- عصام نمر وآخر: مرجع سابق، ص 89.

2- صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 270.

الأنظمة السياسية في المجتمعات الإسلامية بغية الحفاظ على ديمومة النظام واستمراره والاهتمام بالفرد كمواطن داخل هذا النظام<sup>1</sup>.

**6- نظريات التنشئة الاجتماعية:** تعددت النظريات التي تفسر عملية التنشئة الاجتماعية واختلفت باختلاف وجهات نظر العلماء والباحثين، على الرغم من أن كل نظرية تتخذ لها قاعدة ترتكز عليها في تفسيرها إلا أنها تجمع على أن التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية تتضمن التعليم والتعلم والتربية بقصد تلقين الفرد منذ سنواته الأولى السلوك المقبول من قبل أفراد الأسرة و المجتمع وإكسابهم الخبرات والمهارات اللازمة لأداء أدوارهم الاجتماعية في إطار المعايير والقيم الثقافية السائدة بالمجتمع ومن بين هذه النظريات نجد ما يلي:

**أ- النظرية البنائية الوظيفية:** تستند النظرية على أن الأسرة بناء يهدف إلى تحقيق وظيفة مجتمعية، وترى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليمية تستهدف إكساب النشء ثقافة المجتمع وأن الأسرة تقوم بوظيفة هامة لأعضائها وللمجتمع تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والحماية والأمن وإكساب المكانة التي تعتبر وظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع وذلك لإعداد النشء لأداء أدوارهم الاجتماعية وإكسابهم الهوية التي تمكنهم مستقبلا في بناء المجتمع وتطوره.

وتثير النظرية إلى أن " الأسرة نسق فرعي للنسق الاجتماعي تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه وبذلك يتعرض الأبناء أثناء التنشئة الاجتماعية لعمليات التنشئة الأسرية والامتثال التي تساعده على التوافق الاجتماعي وارتباطها لعملية التعلم وفي هذه العملية يستقي الأبناء اتجاهات الوالدين ومواقفتها عن

1- فيصل السالم: أساليب التنشئة الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي، جامعة الكويت، الكويت، 1961، ص 22.

## الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

طريق التقليد والمحاكاة للقول أو الفعل أو السلوك وبذلك نجد أن هنالك أدواراً متعددة للذكور وأخرى للإناث يلتزم بها الجميع<sup>1</sup>.

ويرى دوركايم أنه من خلال العملية التربوية تنتقل الكائن الإنساني من حالته الاجتماعية البيولوجية إلى حالته الاجتماعية الثقافية ولن يتأتى له ذلك إلا عن طريق نسق من الأفكار والعادات والقيم ولن يتأتى له ذلك إلا عن طريق نسق من الأفكار والعادات والقيم والتقاليد التي يستتبطها الأفراد في إطار عدد من المؤسسات الاجتماعية أي أن التنشئة الاجتماعية دوركايم تتمثل في عملية إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم<sup>2</sup>.

فالحقيقة الاجتماعية عند دوركايم نسق منظم من "التصورات والمشاعر والأفكار الجمعية تنفذ إلى ضمائر الناس ولكنها مع ذلك تبقى خارجة عنهم ومستقلة"<sup>3</sup>.

كما أنه يذهب إلى أن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحقق ليس الإنسان على غرار ما حددته الطبيعة بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع<sup>4</sup>.

فالتنشئة الاجتماعية هي من أهم العمليات الحاسمة والضرورية لبناء الفرد الاجتماعي والفرد في الواقع ما هو إلا انعكاس وترجمة لما تلقاه من خلال هذه العملية.

ب- **نظرية التعلم الاجتماعي:** تفسر هذه النظرية عملية التنشئة الاجتماعية بأن سلوك الإنسان متعلم من خلال تجربته في الحياة، وبذلك تساهم التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة النشء وتعويدهم على السلوك المقبول، وتفيد أساليب الثواب والعقاب والتشجيع لمكافأة الأبناء على تعلم السلوك الاجتماعي والمعايير الاجتماعية كما أن المواقف الاجتماعية تتيح

1- سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص 143.

2- ريتا غوروفا: مقدمة في علم الاجتماع التربوي، تر نزار عيون السود، دار دمشق، دمشق، 1984، ص 105.

3 - Dur Khem E: **Education et sociologie**, P.V.F, Paris, 1986, P 105.

4 - Opcit, P 90.

## الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

فرص ملاحظة السلوك والأفعال وتكرارها أو الإقلاع عنها مما يساعد على تشكيل نمط استجابة الأبناء للسلوك والخبرة المرتبطة بالوالدين.

وحسب هذه النظرية فإن التنشئة الاجتماعية عبارة عن نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، كما أن التطور الاجتماعي حسب هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كان فيها تعلم المهارات الأخرى<sup>1</sup>.

بمعنى أن هناك الكثير من السلوكيات يتعلمها الطفل عن طريق الملاحظة لسلوكيات الآخرين وما يترتب عنها من نتائج.

فالطفل يميل إلى تكرار الذي حصل على إثابة ولا يكرر السلوك غير المثاب، وبالتالي يتعلم الطفل السلوكيات المرتبطة بإثبات أو تنشيط الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد أو تضعف الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد<sup>2</sup>.

وعلى ضوء التجربة والخبرة والاستجابة تكون التنشئة نتيجة للتعزيز الإيجابي أو السلبي (ثوابا وعقابا) الذين يستخدمهما الآباء والأمهات لتعويد الطفل على السلوك المرغوب فيه كما يلعب التقليد والمحاكاة والقدوة دورا في تعليم السلوك ولذلك تهتم النظرية باختيار نماذج للقدوة يمكن أن يحاكيها الصغار<sup>3</sup>، إذ غالبا ما نجدهم يتبعون أوليائهم ويحاولون تقليدهم في معظم الأعمال التي يقومون بها، لذلك نجد الأطفال غالبا ما يتجهون إلى سوق العمل ويختارون المهن التي كان آبائهم يمارسون بالإضافة إلى جملة الأعمال المنزلية.

ج- **نظرية التفاعلية الرمزية:** تفسر هذه النظرية التنشئة الاجتماعية على أساس أنها عملية للتفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والمجتمع لتبادل الخبرة عن طريق الاستجابة وبالتالي يتم دمج أفراد المجتمع في ثقافة مشتركة، من خلال أنماط التفاعل التي تسود في المجتمع

1- محمد المنشاوي وآخرون: **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 37.

2- زكريا الشربيني، يسرية صادق: **تنشئة الطفل**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 31.

3- محمد المنشاوي وآخرون: مرجع سابق، ص 39



وتؤكد على اختلاف الأدوار تبعا للنوع، ومن ذلك ينشأ الابن قريبا من أبيه ويشاركه أعماله ويتفاعل معه وكذلك بالنسبة للبنات نشأ قريبا من أمها وتتفاعل معها<sup>1</sup>.

ويعد كل من تشارلز كوليبي وجورج هيربرت ميد ورايت ميلز من أهم رواد هذه النظرية والتي تقوم على الأسس التالية:

- الحقيقة الاجتماعية هي حقيقة عقلية تقوم على التحليل والتصور<sup>2</sup>.
- قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره<sup>3</sup>.

وترتكز هذه النظرية على أهمية التفاعل الرمزي في التنشئة الاجتماعية أو التواصل عن طريق الرموز واللغة في عمليات التفاعل الاجتماعي وتكوين مفهوم الذات لدى الطفل وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له ومن خلال تعود خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء. ومن خلال تفاعل الأفراد مع الآخرين ما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه بالاحترام والتقدير لهذه التصرفات والاستجابات فإنه يكون صورة لذاته وكأن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه.

وترى سناء الخولي أن الطفل لا يكون اجتماعيا أو غير اجتماعي عند الولادة، لكنه عن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة وتدمج المعاني، ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية في الظهور وفي هذه الحالة يمكن للأشخاص المهمين لنا أن يقوموا بدور موصلي النزعة

1- سامية الخشاب: مرجع سابق، ص 275.

2- صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سابق، ص 56.

3- محمد المنشاوي وآخرون: مرجع سابق، ص 88

الاجتماعية<sup>1</sup>، بمعنى أن التنشئة الاجتماعية والسلوك يعتمد على العمليات التفاعلية في المجتمع وعلى المعاني المدمجة للذات والآخرين.

ومن خلال ما سبق نجد أن أصحاب هذه النظرية يستندون في بناء أفكارها على التواصل والتفاعل الرمزي بين الأفراد وتعتبر اللغة في نظرهم العامل المهم في نقل هذه الرموز من فرد إلى آخر فهي أساس التفاعل والتنشئة الاجتماعية هي الأساس الأول في تعلم الأفراد هذه الرموز.

وأن اللغة تعتبر عاملاً هاماً في تحقيق وخلق وتنمية الشخصية الاجتماعية وهي وسيلة أساسية للتفاعل الاجتماعي بل هي جوهر العلاقات الاجتماعية<sup>2</sup>.

د- **نظرية الدور الاجتماعي:** يعد الدور أو السلوك المتوقع من أي فرد والذي يحتل مكانة في أي جماعة كانت القاعدة الأساسية لنظرية الدور الاجتماعي، فالدور والمركز وجهان لعملة واحدة، ولقد جرى بين العلماء التمييز بين كل من الدور والمركز على أساس أن المركز هو الوضع الاجتماعي لفرد ما بالنسبة لغيره من أفراد المجتمع<sup>3</sup>.

وفيما يتعلق بالدور فإن لينتون يعرفه بأنه: " المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين أو هو الجانب الديناميكي للمركز والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليماً في مركزه، أي الدور هو المظهر الميكانيكي للمكانية ويشمل الدور عند لينتون الاتجاهات والقيم التي يملئها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مراكز معينة في هذا المجتمع<sup>4</sup>، وهذا يعني أن كل مركز اجتماعي مرتبط بأدوار معينة يقوم بها الفرد وعليه فإن هذا الارتباط يساعد على تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع من خلال مجموعة من

1- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 237.

2- خيرى خليل الجميلي: مرجع سابق، ص 56.

3- عاطف وصفي: الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، دس، ص 151.

4- عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ط1، ص 265.

الحقوق والواجبات التي ترتبط بهذا المركز بالإضافة إلى الاتجاهات والمعايير الخاصة بأفراد المجتمع.

ويكتسب الطفل الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال علاقاته وتفاعله مع أفراد أسرته، إذ يلعب الارتباط العاطفي للطفل مع أبويه دورا أساسيا في تعلمه الاجتماعي على نحو عام، واكتساب الأدوار الاجتماعية على نحو خاص وذلك نتيجة تفاعله المباشر معهما، وما يمثلونه من نماذج يحتذى بها في مراحل نحو الذات لديه ويتم تعلم الأدوار الاجتماعية لدى الطفل ثلاث طرق<sup>1</sup>:

- **التعليم المباشر:** ونجد في هذه الطريقة نظاما قصديا مباشر لتعليم الطفل الأنماط السلوكية المختلفة التي تلائم الأدوار الاجتماعية المنتظرة منه مستقبلا.

- **الموقف:** تشكل المواقف التي يتعرض لها الطفل أساسا يتعلم منه العديد من الأدوار الاجتماعية، تنعكس بشكل مباشر على سلوكياته، فإن كان السلوك إيجابيا يتناسب بما هو متوقع منه يتلقى التأييد من الذين يتفاعل معهم، في حين إذا كان هذا السلوك سلبيا في نتائجه يواجه الطفل المعارضة والانتقاد لذا يسعى إلى إصلاح وتعديل هذا السلوك بما يتناسب مع رضاهم.

- **التقليد:** يتعلم الطفل أدوارا وأنماط سلوكية معينة من خلال تقليده للآخرين الذين يتفاعل معهم، كما أنه يكتسب ويتعلم اتجاهاتهم.

من خلال ما سبق يمكن أن نؤكد أن أهم الأسس والنتائج التي جاءت بها هذه النظرية:

- يعتبر الدور ثمرة تفاعل بين الطفل وغيره ولاسيما أفراد الأسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية، إذ يكسب دوره داخل النظام الاجتماعي والذي يتأثر تأثرا كبيرا بالقيم السائدة كما يتأثر بخبرة المتفاعلين.

1- عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 78.

- تتحدد مجموعة الحقوق والواجبات عن طريق الدور الاجتماعي الذي يرتبط بالمركز الاجتماعي الذي يحتله الأفراد.
- كما يساعد الدور على تحقيق توقعات الأشخاص المحيطين بالفرد من خلال الدور الذي يشغله والمركز الذي يتبوأه.
- يساعد على معرفة شخصية الفرد وذلك من خلال أدائه أو عدم أدائه للمسؤوليات التي كلف بها.

**7-العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية:** على أساس أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تدريب الأطفال على تبني أنماط السلوك المختلفة، تختلف باختلاف طرق ممارستها من طرف الوالدين، وتنقسم من حيث تأثيرها إلى قسمين، الأساليب السوية والأساليب غير السوية والتي تؤثر على تحديدها مجموعة من العوامل أهمها: المناخ الأسري، المستوى التعليمي للوالدين، حجم الأسرة، المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

**7-1- المناخ الأسري :** يقصد به الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات ، وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية ونمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة<sup>1</sup>.

حيث يعمل المناخ الأسري على إشباع حاجات الأطفال بشكل متوازن حسب أولوية الحاجات وأهميتها لكل مرحلة من مراحل النمو، سواء إشباع حاجياتهم النفسية أو إحباطها مما يدفع الأبناء إلى القلق والتوتر والاندفاع نحو سلوكيات مغايرة، إذ نجد أن الأسر يسودها الدفء العاطفي والتوافق الأسري يكون أطفالها أكثر تقبل لذواتهم وأكثر تحررا من عوامل القلق والتوتر، كما أنهم أكثر شعورا بالرضا كما أن أساليب تنشئتهم الاجتماعية غالبا ما تؤثر إيجابا على أطفالهم، عكس الأسر التي تسودها المشاكل الأسرية والاضطرابات بين أفرادها

1- عادل زهران: الوسط الأسري والتفوق الدراسي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع والتنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص74.

التي تشعر أطفالها بالقلق والتوتر، وغالبا ما يتعرضون لأساليب معاملة والدية متناقضة بين القسوة والتدليل والحماية المفرطة والإهمال كما تعرضوا لأساليب عقاب بدني وحشية، بالإضافة إلى الحرمان وإحباط الكثير من حاجاتهم<sup>1</sup>.

**7-2- المستوى التعليمي لوالدين:** يعتبر المستوى التعليمي لوالدين من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم، و اتجاهات أبنائهم، على أساس أن الوالدين وباقي أفراد الأسرة هي الصورة الحقيقية المنعكسة على شخصية الطفل وأفعاله واتجاهاته، لذلك فإن المستوى التعليمي للوالدين، يؤثر على شعورهم بكفاءتهم للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتؤثر في اتجاهاتهم نحوهم لتكون أكثر تقبلا<sup>2</sup>.

وعلى هذا الأساس فإن اتجاه الوالدين إلى تطبيق أساليب الصرامة والعقاب، والإهمال واللامبالاة، والجبر والتسلط، غالبا ما يبرز النزعة التسلطية في ضبط سلوك الأطفال وهذا يؤثر بشكل سلبي مباشر في سلوك الطفل،

ويعتبر المستوى التعليمي للأباء ذو تأثير كبير على الدور الوظيفي للأسرة ذلك أنه يعتبر دليلا على الخبرات المكتسبة من خلال المواقف التعليمية اليومية التي عايشوها وهذه الخبرات تساعدهم على تنشئة أطفالهم<sup>3</sup>.

إذن فالمستوى الثقافي للوالدين يؤثر في عملية التنشئة الإجتماعية، من خلال تأثيره على اتجاهاتهم وفقا لما تكونوا عليه علميا وثقافيا وبهذا تختلف هذه الاتجاهات في عملية التنشئة عن اتجاهات الأسر غير المثقفة، كما أنه غالبا ما تبدي الأسر المثقفة أهمية في الاعتناء بأبنائها من ناحية تحصيلهم الدراسي وحثهم على المطالعة والدراسة<sup>4</sup>، أكثر من

1- محمد محمد بيومي خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 17.

2- عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 115.

3- فاطمة الكتاني: الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية، دار الشروق للنشر، الأردن، 2000، ص 85.

4- رشدي عبده حنين: بحوث ودراسات في المراهقة، دار المطبوعات الجديدة، مصر، 1983، ص 12.

اهتمامها بتوجيههم إلى سوق العمل في سن مبكرة سواء كيد عاملة إضافية لمصلحة ميزانية الأسرة أو لدعم احتياجاتهم الشخصية.

**3-7- صحة للوالدين:** لحالة الوالدين انعكاسات واضحة الأهمية في رعاية أطفالهم، إذ يشكل وجودهم على قيد الحياة وفي صحة جيدة، مع السلامة الجسدية وعدم إصابة أحد الوالدين أو كليهما بمرض أو إعاقة دعم إيجابي للتنشئة السليمة لأطفالهم، بينما يؤثر سلبا تدهور الحالة الصحية للوالدين أو فقدان أحدهما بالوفاة أو الهجر أو الطلاق على تنشئة الجيدة للأطفال، كما أن وجود أي عائق صحي لدى الوالدين، خاصة الأب أو المعيل قد يكون سببا مباشرا لتبني أساليب تنشئة غير سليمة عن طريق استعمال القسوة و التهديد في تنشئة أولاده كوسيلة لإثبات السيطرة على أفراد الأسرة والقدرة على فرض النظام داخل المنزل، وأحيان نجدهم يسلكون سلوكا غير مبال ولا مكترث بالمسؤولية اتجاه عائلته لشعوره بالعجز وعدم قدرته على القيام بمسؤولية الرعاية والتوجيه<sup>1</sup>.

على هذا فإن صحة للوالدين تؤثر تأثيرا بالغا في تبني اتجاهات والدية غير سوية في تنشئة أطفالهم، كما ضعف الوالدين أو أحدهما قد يدفعهم إلى المبالغة في حماية أطفالهم، وعلى هذا الأساس فإن الأبوين الذين يبالغان في العناية يجعلان الطفل قتاليا ليس فقط إزاء والديه بل نحو كل سلطة الكبار<sup>2</sup>، مما يمنحه هامش من الحرية في تصرفاته وتبني سلوكيات جديدة.

**4-7- المستوى الاجتماعي للأسرة:** يمثل المستوى الاجتماعي الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة كما يلعب دورا مهما في تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية، كالتشجيع على العمل كدافع للأطفال نحو سوق العمل وذلك لمساعدتهم لأسرهم في توفير سبل العيش وسد

1- عادل زهران: مرجع سابق، ص 72.

2- محمد محمد بيومي خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 73.

## الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

مصارييف الأسرة اليومية، في حين الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وتتبنى اتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال.

غير أن الأسر الفقيرة تميل إلى الإهمال الاجتماعي للطفل وفي بعض الأحيان إلى الرفض والنبذ الاجتماعي، نتيجة الصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها ينعكس ذلك على صحة أطفالهم النفسية<sup>1</sup>، وعلى نموهم الجسدي السليم خاصة إذا تزامن ذلك مع دخولهم سوق العمل للمساهمة كدخل إضافي للأسرة يضمن بقائها واستمرارها.

**ب- حجم الأسرة:** ونقص حجم الأسرة عدد أفرادها إذ يعد عاملاً من أهم عوامل زيادة الرعاية المبذولة من طرف الآباء لأطفالهم، وذلك أن حجم الأسرة يؤثر على التقارب بين الوالدين والأبناء فكبر حجم الأسرة يؤدي إلى قصر وقت التفاعل الاجتماعي مع الأبناء، خاصة التفاعل اللفظي ومن ثم يعاني الآباء قصوراً في تنشئة أطفالهم اجتماعياً نظراً لكبر حجم الأسرة والعكس.

وتعد دراسة تشولتز التي أجراها سنة 1967 والتي أكدت وجود ارتباط بين عدد الأبناء في الأسرة ومعتقدات الأمهات في استخدام أساليب العقاب والسيطرة المتشددة<sup>2</sup>.

تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية حسب أثر حجم الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء ذلك أن زيادة عدد أفرادها يقلل من فرص التواصل بين الآباء والأبناء ويزيد من مواقف التفاعل بين الإخوة ويلجأ الأب إلى تبني اتجاهات أكثر ميلاً للتسلط والقسوة والإهمال وذلك للسيطرة على نظام الأسرة وضبط الصراع بين الأخوة<sup>3</sup>، غير أن حجم الأسرة الصغير غالباً ما يوفر وقتاً للتواصل والاتصال بين الأبناء وآبائهم، ويزيد من فرص التقارب بينهم، والحوار ومناقشة الأمور المتعلقة بالأسرة والطفل.

1- مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، 2003، ط1، ص 90.

2- عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 118.

3- علي أحمد الزعبي: أسس علم النفس الاجتماعي، دار زهران للنشر، الأردن، 2001، ص 110.

إن توافق العلاقة بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية للأطفال فإذا اتسمت بتفضيل طفل على آخر من شأنه إثارة روح التنافس والتنازع والغيرة بين الإخوة وتتبع روح الكراهية<sup>1</sup>.

ويبقى لحجم الأسرة سواء من حيث كبر عددها أو صغره عاملا مهما في التنشئة الأسرية ولكل أسرة إيجابياتها وسلبياتها في هذه العملية الاجتماعية، ذلك أن حجم الأسرة هو في حد ذاته مرتبط بعوامل أخرى تؤثر عليه كالمستوى الاقتصادي.

**ج- المستوى الاقتصادي للأسرة:** يلعب المستوى الاقتصادي الذي تنتمي إليه الأسرة دورا بارزا في تحديد أساليب تنشئة الأطفال واتجاهاتها.

إذ أن الأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية وتعزيز اتجاهات الاستقلال والتشجيع على العمل لدى أطفالها وذلك للمساعدة في توفير مصاريف الأسرة وتلبية احتياجاتها اليومية، في حين الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وتتبنى اتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال والخوف عليهم وتدليلهم، وتنشئتهم تنشئة ناعمة<sup>2</sup>.

كما أن ميل الأسر الفقيرة إلى الإهمال الاجتماعي للطفل وفي بعض الأحيان إلى الرفض والنبذ الاجتماعي، نتيجة الصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها، مما يؤدي إلى ميل الأطفال نحو السلوك العدواني والعصيان في المدرسة، والشعور بالاضطهاد والتبرم بالسلطة والحساسية نحو جذب الانتباه والارتياح إلى إزعاج راحة الأمهات والكذب والنهضة والتبول اللاإرادي والسرقة<sup>3</sup>، كما يشكل سببا مباشرا لدخول أطفالها سوق العمل.

1- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 89.

2- رشدي عبده حنين: مرجع سابق، ص 11.

3- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 90.



7-5-الوسط الاجتماعي: تختلف إتجاهات الوالدين في تبني أساليب التنشئة الاجتماعية باختلاف الوسط الاجتماعي أو الجغرافي الذي يعيشون فيه، إذ تجذرت الأساليب التقليدية في الوسط الريفي متشعبة بذلك بالثقافة السائدة والتي غالباً ما امتازت بالبساطة، غير أنه مع التقدم الحاصل وبروز الأسرة الحديثة وما رافقها من تغير ظهرت أساليب جديدة امتاز تطبيقها بالتعقيد نتيجة للظروف التي تدفع إلى ذلك خاصة في الوسط الحضري أو المدينة.

يرجع سبب هذا الاختلاف بالدرجة الأولى إلى طبيعة الحياة الاجتماعية والتي تختلف من الريف إلى المدينة، بالإضافة إلى ما تطمح إليه الأسر وتسعى إلى تحقيقه عن طريق أبنائها والتي تشكل مجموعة من التوقعات المستقبلية التي تنتظرها الأسرة من أطفالها، إذ نجد أن الأسرة الريفية غالباً ما تميل إلى نمط الأسر الممتدة وذلك للحاجة الاجتماعية لعدد كبير من الأولاد والذين يشكلون يد عاملة إضافية ومستقبل يدعم الأسرة، وهذا للقيام بمجموعة من الأعمال التي تعود بالفائدة للأسرة، والمتمثلة في الأعمال الفلاحية كالزراعة وتربية الحيوانات، حيث أن الطفل في الريف يساهم في دخل الأسرة منذ بلوغه سن العاشرة وأحياناً أقل من ذلك، وفي المقابل نجد أن الطفل في المدينة غالباً ما يعتمد كلياً أو جزئياً على دخل الأسرة الذي يوفر له احتياجاته إلى غاية سن متأخرة، مما يؤثر بشكل مباشر على تلبية الاحتياجات الأسرية خاصة إذا كنت الأسرة ذات المعيل الواحد مع ارتفاع عدد أفرادها، حيث يعمل الفرد الواحد ليستهلك مجموعة من الأفراد وهذا ما يرهق كاهل الفرد العامل أو المعيل، غير أن هذه الظاهرة والتي كانت تسبب مجموعة من الصعوبات تتناقص بشكل تدريجي في الوسط الريفي، كما أنه تظهر صعوبات أخرى داخل الأسر في المدينة، والتي غالباً ما تعاني من مشاكل السكن وضيقه، زيادة على ارتفاع احتياجات الأطفال وتنوعها ومع غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار تجد الأسرة الحديثة مرغمة أو مضطرة إلى التخفيف من عدد أطفالها، بالإضافة إلى ارتفاع المستوى التعليمي والذي غالباً ما يلجأ أصحاب هذا المستوى إلى التقليل من عدد أبنائهم للتخفيف من وطأة المشاكل الناتجة من

خلال الاحتكاك بينهم، وكذا من أجل توفير ظروف أحسن للمعيشة وتلبية احتياجاتهم والادخار لمستقبلهم.

كل هذه الظروف تؤثر على نمط التنشئة الاجتماعية المتبنى من طرف الأسرة، فتميل الأسرة الريفية إلى تبني اتجاه الاستقلال والتسلط والتشجيع على العمل والإنجاز في عملية تنشئتهم الاجتماعية، في حين تميل الأسرة الحضرية إلى إتباع أنماط اجتماعية جديدة ومغايرة في التنشئة الاجتماعية، إذ أن الآباء في هذا الوسط أقل تشددا وسيطرة على أبنائهم، كما أنهم يوفرّون الجهد والوقت لأبنائهم خاصة الأطفال ويتخذون معهم مواقف الحماية عند الحاجة، خاصة وأن الطفل في مراحل حياته الأولى يحتاج إلى دعم والديه والوقوف معه لأجل بناء سلوكه وتصرفاته وتصحيح أخطائه، وغالبا ما تميل الأسرة في المدينة إلى تبني اتجاه الحماية الزائدة والحرية وغيرها<sup>1</sup>.

**8- ملامح السلوك الاجتماعي لدى الطفل:** تعتبر الطفولة أولى مراحل حياة الفرد وغالبا ما تشكل المرحلة الحرجة في تكوين شخصيته وتحديد ملامح سلوكه الاجتماعي، ويعتمد تحديد شخصية الطفل على مجموعة من العوامل بالإضافة إلى الاستعدادات الفطرية، ومن بينها القيم والمعايير السائدة في المجتمع، إلى جانب أساليب التنشئة التي تصاحب الطفل في الأسرة والتفاعل الاجتماعي الذي يتم بينه وبين كل من والديه وإخوته والذين يشكلون العلاقة الانفعالية الاجتماعية التي تربط بين الطفل وأعضاء أسرته ما يجعل منهم عناصر ذات دلالة خاصة في حياته النفسية<sup>2</sup>، وصولا إلى أصحابه أو أقرانه، كل هؤلاء يشكلون مؤثرا قويا على نمو الطفل اجتماعيا، بالإضافة إلى مجموعة من النماذج السلوكية يلاحظها الطفل ويستشف معناها من خلال مواقف الحياة اليومية وكذا في وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة.

1- مصباح عامر: مرجع سابق، ص ص 91-92.

2- محمد عماد الدين اسماعيل: مرجع سابق، ص 251.

خلال عملية التفاعل الاجتماعي يبدأ الطفل في تكوين انطباعات عن أداء الآخرين فيه وهذا الانطباع يكون نتيجة طبيعية لاستجابات الآخرين لسلوك الطفل ومظاهره، وهنا تتولد لدى الطفل فكرته عن ذاته كيف يشبهه في بعض خصائص الآخرين، وكيف يختلف عنهم في خصائص أخرى<sup>1</sup>.

كما تتعدد أساليب التعلم وفق ما يتبناه الطفل من أفكار تمكنه من مسابرة الأنماط السلوكية للآخرين سواء عن طريق الإعادة والتكرار أو عن طريق التقليد والمحاكاة كالاتي:

- **الإعادة والتكرار:** إن الطفل يتعلم جملة الأفعال والسلوكيات من خلال التكرار المستمر لها إلى أن تصبح من جملة عاداته وطبائعه.

- **التقليد والمحاكاة:** حيث يتعلم الطفل منذ سنواته الأولى مجموعة من الأفعال والسلوكيات عن طريق الملاحظة المستمرة للآخرين والبدأ في تقليدهم، سواء كان هذا التقليد كلي أو كلي.

كما أننا نجد أن هذه الطريقة في التعلم لها آثارها العميقة في نفسية الفرد وفي سلوكياته المستقبلية فالتقليد إما يكون بالإيجاب أو بالسلب.

- **التجارب الشخصية:** غالبا ما يميل الطفل إلى القيام بتجارب خاصة يمكن أن يتعلم منها من خلال ما لاحظته في المجتمع أو بين أفراد الأسرة، محاولة منه إلى أن يتعلم من تجاربه هذه والوقوف على نتائجها ومعرفة الآثار الناتجة عنها ليحافظ على السوية منها، وتصحيح الأخطاء التي وقع فيها، لتحقيق واكتساب واستنباط القواعد الاجتماعية من قبله من خلال احتكاكه وتفاعله مع الآخرين تمهيدا للقيام بمجموعة الأدوار الاجتماعية المختلفة.

- **الاستنباط:** يعرف بأنه "الرابطه" والعلاقة الموجودة بين الموقف والتفكير يعتمد الطفل على مواقف وتصرفات الآخرين وتحويلها إلى عناصر داخلية نحوه، وهذا ما يسمح له باختزال

1- سميرة احمد: علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ط3، ص 51.

الطاقة المبذولة في الفعل وإحداث آثار داخلية على الفعل ناتجة عن جملة النشاطات الخارجية المتعلقة به مما يساهم في نموه بشكل تام ويبرز درجة تفكيره ومستوى ذكائه.

ويرى على أسعد وطفة أنه: "يتوجب على الفرد من أجل اكتساب عضويته الاجتماعية أن يتمثل نسقا من الأدوار الأساسية المحددة اجتماعيا، ويتم اكتساب الدور وفق عمليتين متكاملتين هما: التعلم العرفي الذي يتم من خلال اللعب والمحاكاة والاستيطان اللاشعوري، والتعلم المقصود الموجب عبر المؤسسات الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، ووسائل الإعلام"<sup>1</sup>

ومنه نستنتج أن تشكل السلوك الاجتماعي لدى الطفل من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، يشكل البعد الاجتماعي والذي يمثل التعلم المقصود.

**9- أساليب التنشئة الاجتماعية:** تختلف الأسر في اختيار أسلوبها الخاص في تنشئة أطفالها وضبط سلوكهم، إلا أنه ليست جميع أساليب التنشئة الأسرية صالحة لتقويم وتهذيب السلوك، خاصة وأن بعض الأساليب هي في حد ذاتها من مسببات السلوكات السلبية ذاتها، كما أن معظم الأسر على مستوى واحد من الوعي والإدراك بمقتضيات مرحلة الطفولة وما تتطلب ثقافة التعامل مع الطفل خاصة الوالدين، إذ غالبا ما يستخدمان أساليب مختلفة دون هدف واضح ودون مراعاة التناسق بين الأسلوب المتبع في ضبط سلوك أبنائهم وطبيعة السلوك في حد ذاته.

ومن الطبيعي أن إتباع أسلوب واحد في معاملة الأطفال يضمن وجود قاعدة سلوكية الأمر الذي يساعد الأبوين على معرفة السلوك المتوقع من الطفل أو التنبؤ به.

1- على أسعد وطفة: مرجع سابق، ص 63.

تعتبر أساليب التنشئة الاجتماعية جملة "الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائها اجتماعيا، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال<sup>1</sup>.

كما عرفت "على أنها وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين<sup>2</sup>.

وبعبارة أخرى هي العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية جديدة ودوافع وقيم يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها<sup>3</sup>.

الحقيقة أن أساليب التنشئة الاجتماعية كل أسلوب مادي أو لفظي يصدر عن الوالدين أو أحدهما اتجاه أبنائهما في مختلف المواقف التي تحدث في الحياة اليومية قصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك والقيم والمعايير أو إحداث تعديل فيها أو تغييرها لما لها من تأثيرات إيجابية أو سلبية.

### 9-1- أساليب التنشئة السوية (الصحيحة):

أ- **الأسلوب الديمقراطي:** إذ يسعى الوالدين باعتماده على هذا الأسلوب إلى تبني معظم احتياجات الأسرة المستوى التربوي والحياة الاجتماعية، كأن يشجع الوالدين أعضاء الأسرة على المناقشة والحوار ومعاونتهم على اتخاذ القرار مع ترك حرية الاختيار لهم والتعبير عن

1- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان أحمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 08.

2- جابر نصر الدين: انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، مجلة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد 09، ص 38.

3- محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، رقم 99، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1986، ص 252.

آرائهم ومشاعرهم<sup>1</sup>، وهذا يعني أن الوالدين يتجنبان الصرامة في النظام وكبح إرادة أفراد الأسرة بما فيهم الطفل، معتمدين على سلطتهما وقوتهما ومقيمين للطفل وفقا لمعايير مطلقة محددة للسلوك ومنتظرين دائما الطاعة من قبله وإجباره على التصرف بما يرضي رغبتهما<sup>2</sup>.

ويتأكد هنا أن الدعم الذي يجده الأطفال من خلال اعتماد هذا الأسلوب على "منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة وحق إبداء الرأي، والمنافسة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة"<sup>3</sup>.

ومن مميزات هذا الأسلوب التسامح واكتساب اللغة من خلال التفاعل مع الآباء مباشرة واحترام مطالب النمو<sup>4</sup>، كما يمتاز بالعقلانية إذ يشجع الأبناء على المنافسة وإبداء الرأي، واتخاذ القرارات بحرية، كما يخلق التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة عن طريق الحوار مما يسهم بشكل كبير في تحقيق نمو متكامل للطفل داخل الأسرة.

وتظهر آثار هذا الأسلوب في تكوين شخصية قوية للطفل والقدرة على مواجهة الصعاب وحل المشاكل والثقة بالنفس وحرية التعبير عن الآراء والأفكار<sup>5</sup>، من خلال ما يجده الطفل من دعم ومساندة من طرف الوالدين وتشجيع على الاستقلال الذاتي في اتخاذ قراراته والتخطيط لمستقبله.

**ب- أسلوب القدوة:** يعد هذا الأسلوب من الأساليب التي لها تأثير كبير في إعداد الطفل خلقيا وتكوينه نفسيا واجتماعية، وبناء شخصيته بطريقة سوية وذلك أن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، سيتخذ منه مثلا وقدوة في بناء أفكاره وسلوكاته.

1- بطرس حافظ بطرس: **التكيف والصحة النفسية للطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ط1، ص89.

2- زكريا الشرييني، يسرية صادق: مرجع سابق، ص 225.

3- سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، مرجع سابق، ص 249.

4- بطرس حافظ بطرس: المرجع السابق، ص90.

5- المرجع نفسه، ص90.

ولا شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم خير قدوة للبشرية جمعاء في كل زمان ومكان لقوله تعالى: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا "1

وفي حديث للرسول صلى الله عليه وسلم: " المرء على دين خليله، فأينظر أحدكم من يخالل "2.

فالطفل يتعلم من الأسرة القيم ومعايير السلوك الأخلاقية التي تقوم بدورها في شكل أنماط ومعايير السلوك المقبول أو المرفوض في المجتمع، وذلك لحاجته إلى الاستحسان والتقبل نظرا لخوفه من العقاب والنبذ ولرغبته في أن يقلد أحد النماذج من خلال أحد الوالدين أو كلاهما.

ومن هنا كانت التربية بالقدوة عاملا مهما في تربية الأبناء تربية سليمة، لذا وجب على المربي أن تتوفر فيه الصفات الحميدة التي جاء بها الإسلام وأن لا يقول ما لا يفعل لأن ذلك من شأنه أن يترك أثرا سيئا في نفسية الأطفال ويقول تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3) "3.

ج- أسلوب التقبل: ويتمثل في تقبل الوالدين للابن ذاته، بتقبل جنسه وجسمه وإمكاناته العقلية بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده<sup>4</sup>.

كما يشير أسلوب التقبل إلى الحب القاطع بين الأبوين للطفل والاستعداد لرعايته واحتضانه في الأسرة، والتهيؤ للاستجابة لحاجاته وإعطائه مكانة اجتماعية في وسط الأسرة بشكل يشعر الطفل بذاته وأنه محبوب من قبل والديه<sup>5</sup>.

1- الآية 21 من سورة الأحزاب.

2- حديث صحيح: رواه أحمد والترمذي.

3- الآية 2-3 من سورة الصف

4- محمد أحمد بيومي وآخر: علم اجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 75.

5- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 100.

فالتقبل أسلوب يقصد به إشعار الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه وذلك بعدم توجيه اللوم إليه والنفور من وجوده، إذ يتمثل في دفء المعاملة من خلال السعي إلى مشاركة الابن والتعبير الظاهر عن حبه وتقدير رأيه وإنجازاته والتجاوب معه والتقرب منه من خلال حسن الحديث إليه، ومداعبته بالإضافة إلى رعايته واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه، أو توضيح الأمور له والبعد عن الاستياء من تصرفاته والضيق بأفعاله وإشعاره بعدم الرغبة فيه<sup>1</sup>.

والقبول الاجتماعي للطفل له مظاهره في الأسرة، إذ تتمثل في اهتمام الوالدين بتنشئة الطفل والاهتمام برعايته والمحافظة عليه والاهتمام بمستقبله والتخطيط له وتشجيعه على التخطيط والعمل على بنائه، كما يظهر في تحدث الوالدين بصورة إيجابية عن الطفل، ويركزان على الصفات الإيجابية فيه، ومحاسنه ويغضبان الطرف عن مساوئه ويشعرون الطفل بالحب والحنان والاحترام وإشراكه في أنشطة البيت واهتماماتها، كما يعاملونه كفرد له شخصيته المستقلة، وكلمته ورأيه في البيت<sup>2</sup>.

ولهذا الاتجاه آثاره على شخصية الطفل فهو يغرس في الطفل الحب لوالديه والقبول الاجتماعي للطفل للآخرين واحترامهم ويساعده على النجاح في المدرسة وينمي فيه الدافعية لإنجاز العمل وروح التفكير والرأي الصواب والقدرة على تحمل المسؤولية<sup>3</sup>.

د- أسلوب التسامح: يعبر هذا الأسلوب عن سماح الوالدين للطفل بحرية التصرف والنشاط والتجاوز عن أخطائه، وعدم إعارتها أي اهتمام، ويسمحون له لأن يسيطر عليهم بتلبية رغباته وحاجاته في البيت<sup>4</sup>.

1- زكريا الشرييني، يسرية صادق: مرجع سابق، ص 224.

2- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 101.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- المرجع نفسه، ص 97.



كما يتقبل الوالد المتسامح أفكار ولده المبكرة وطموحاته بدلا من أن يفرض أفكاره هو وطموحاته عليه ويشجع الصغير على اللعب مع رفاقه الآخرين، ويشعره بأنه مقبول، كما يكشف عن تسامح وتقبل نواحي ضعف الطفل وتفهمه لها<sup>1</sup>.

وقد توصل سيموندر في دراسة أجراها على عينة مكونة من 28 زوجا من الأطفال تراوحت أعمارهم بين 6 و17 سنة بين والدين متسامحين ووالدين متسلطين، أن الأطفال الذين جاءوا من آباء متسامحين أكثر عصيانا وعديمو المسؤولية ويتصفون بالعناد والتمرد على السلطة وفي مقابل ذلك يتصفون بالثقة في أنفسهم ولهم أصدقاء خارج الأسرة<sup>2</sup>.

ويمكن القول أن أسلوب التسامح له إيجابياته وسلبياته وأن فائدته تجنى عندما لا تكون هناك مبالغة فيه، فهو أسلوب له تأثير كبير في تكوين شخصية الطفل في مختلف جوانبها الاجتماعية والانفعالية والعقلية، ما لم يصل التسامح إلى حد التراخي والتساهل.

**هـ- أسلوب المساواة:** يشير مفهوم المساواة إلى ميل الآباء والأمهات إلى التسوية بين الأطفال في المعاملة، دون التمييز بينهم بناء على السن أو الجنس فيخضع الكبار والصغار إلى نفس المعاملة من طرف الوالدين من ناحية الحب، العطف، والمكافئة، والمعاقبة، والتشجيع، والتثبيط، ويخضع الجميع لنفس الأوامر والتوجيهات، ولا يسمح لأحد تجاوزها أو تعديلها لمكانة يملكها في قلب والديه<sup>3</sup>.

إلا أن تنشئة الطفل في الأسرة الجزائرية ما زالت تخضع إلى مبدأ المفاضلة بين الذكر والأنثى، ويسمح الوالدان للذكر دون الأنثى بالكثير من التصرفات، كما أن الذكر يعد هو المسيطر على البيت، ويفرض رأيه على الأسرة خاصة الابن الأكبر، والعدل والمساواة ينبغي توفرها بين الأطفال في جميع المعاملات في العطف والحنان وفي العطاء وغيره، حتى لا

1- كمال دسوقي: النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص 343.

2- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 97.

3- المرجع نفسه، ص 103.

تتأثر نفسية أي منهم، وتتحرف سلوكياته مما يخلق مشكلة داخل الأسرة وخارجها وقد تدفع بالطفل إلى الخروج للشارع أو دخول سوق العمل.

ومن الظواهر السلبية التي تشيع بين الأسر ظاهرة حرمان البنات من الميراث رغم وضوح التشريع في هذا الأمر، كما يقومون بحرمانها من العطف والحب والحنان، وفي الحقيقة أكد الإسلام على أهمية العدل بين الأبناء في الإنفاق والهبات وبين أنه لا وصية لهم بعد الممات<sup>1</sup>.

ونخلص من خلال ما سبق أن أساليب التنشئة الأسرية السوية تعتبر الأمثل في تربية الطفل لأنها تشجعه على التفاعل الاجتماعي الجيد، كما يترتب على هذه الأساليب شخصية متزنة وسوية، وتتمتع بخصائص سلوكية سوية كما أنها تساعد على تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي الذي يجعل الشخص مستقلاً بذاته، له القدرة على الإبداع وربط علاقات جيدة بالآخرين.

وإلى جانب الأساليب السوية في التنشئة الأسرية هناك أساليب غير سوية وتتمثل في ما يلي:

**9-2-أساليب التنشئة غير السوية (السيئة):** يقصد بها مجموعة الأساليب التي يتبع الوالدان في تنشئة أطفالهم والمتمثلة في بعض السلوكيات والتصرفات اللفظية أو المادية الناتجة عنهم في مختلف مواقف الحياة اليومية، والتي تترك آثار سيئة على شخصية الطفل وتحول دون توافقه، كما تؤدي إلى عرقلة تكيفه النفسي والاجتماعي، وتجعله غير قادر على مواجهة الحياة بما تحمله من مواقف جديدة ومشكلات<sup>2</sup>.

1- حنان عبد الحميد العناني: تربية الطفل في الإسلام، حيفاء للنشر، الأردن، 2001، ط1، ص 146.

2- محمود عبد الحليم منسي وآخرون: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، مصر، 2003، ص 14.

## الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

وتتمثل هذه الأساليب في الإهمال، الحماية الزائدة أو التدليل، السيطرة والتسلط، التذبذب أو التنشئة المزدوجة، التفرقة بين الإخوة، والتي ندرج في شرحها كآلاتي:

أ- أسلوب الإهمال: يقصد بالإهمال كل ما يتعرض له الطفل ويؤثر على نموه السليم وعلى اتجاهاته في المستقبل، منها عدم تلبية احتياجاته الضرورية وكذا تركه لفترة طويلة دون رعاية بسبب السفر أو العمل أو الخلافات الزوجية، إذ لا يستطيع الطفل إشباع الحاجة للأمان، كما أن تهديد الطفل بالطرد عند ارتكاب أي خطأ أو نقده بصورة مستمرة ومقارنته بإخوانه للحظ من شأنه يعتبر إهمالاً، كل هذا يؤثر سلباً على نفسية الطفل من خلال عدم الرعاية والتوجيه وعدم الإهتمام بتشجيعه على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيئ والأب الذي يمارس هذا الأسلوب يفنقذ إلى ما يمكن أن ينمي كيان الطفل وينمي قدراته الشخصية<sup>1</sup>.

ويتمثل أسلوب الإهمال في مظهرين<sup>2</sup>:

- اللامبالاة بالطفل وعدم إشباع حاجاته النفسية والسيولوجية الضرورية كالأكل والشرب والنظافة والحب والحنان وغيرها.

- عدم الإثابة على السلوك المرغوب فيه وتشجيعه وعدم المحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، كأن يقدم للطفل انجازاً ما فلا تشجعه بل قد تسخر منه وتسبب له الإحباط.

وتترتب على هذا الأسلوب مجموعة من الآثار إما داخل الأسرة في شكل كراهية الوالدين وعدم طاعتها وإما خارج الأسرة في شكل سلوك عدواني وقد يؤدي بالطفل في اتجاه معاكس تماماً ما يجعله يعمل على تحدي واقعه الاجتماعي وتغييره<sup>3</sup>.

1- معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 233.

2- عمر احمد همشري: مرجع سابق، ص 332-333.

3- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 100.

إذ غالباً ما يلجأ الأطفال إلى البحث عن بديل فقد يدعي الطفل المرض ليحظى بالاهتمام أو يدفعه إلى الشعور بالوحدة وعدم الأمان والحقد على الآخرين، كما يمكن أن يكون دافعاً قوياً إلى دخوله سوق العمل محاولة منه إلى تحسين وضعه بين أفراد الأسرة، وتحقيق مكانته داخلها إذ أن فقدان الإحساس بالانتماء إليهم يبرز شخصية قلقة وغير متزنة، تؤدي بانضمام الطفل إلى جماعة يجد فيها مكانته وما حرم منه نتيجة إهماله في أسرته وخصوصاً وأن الجماعة التي ينتمي إليها غالباً ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل وذلك لأنه لا يعرف منذ الصغر الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته وبين الصواب والخطأ في سلوكه<sup>1</sup>.

ب- أسلوب الحماية الزائدة أو التدليل: يعبر أسلوب الحماية الزائدة "عن غلو الأب أو الأم في حب الطفل والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء حتى من أبسط المؤذيات، ويظهر ذلك في سلوك إحدى الأبوين كالقلق الشديد من غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده أو ذهابه إلى المدرسة لوحده، وإحاطته بالرعاية الطبية العالية وتقديم ما يحتاجه من طلبات<sup>2</sup>.

كما يظهر من خلال الإفراط في الالتصاق البدني وإطالة فترة معاملة الطفل وكأنه مازال رضيعاً، وكذا الإفراط في إعطائه توجيهات والتدخل في شؤونه والقلق المتزايد عليه خاصة إذا صاحب ذلك نوع من التدليل عن طريق الإسراف في إشباع حاجيات الطفل بشكل مباشر وتوفير كل ما يطلبه دون مقابل، فلا شيء ينقصه ولا شيء يضايقه خاصة إذا كان هو الطفل الأول في الأسرة أو الأصغر<sup>3</sup>، غير أنه لا بد أن نؤكد أن تلبية وإشباع جميع

1- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان: مرجع سابق، ص 12.

2- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 98.

3- جابر نصر الدين: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 16، العدد 03، 2000، ص: 68.

رغبات وحاجات الطفل، وإشباعه بالحنان فوق حاجته، والتغاضي عن أخطائه مما يؤدي بالطفل إلى التمادي في القيام بسلوكات يرفضها المجتمع<sup>1</sup>.

يولد أسلوب الحماية الزائدة خاصة إذا كان الطفل وحيدا أو إذا كان ولدا على بنات أو العكس، أو أن الوالدين أنجباه بعد فترة طويلة من الزواج إفراط كبير في الاتصال بين الطفل ووالديه من خلال قضاء وقت كبير معه وعدم قدرة الوالدين على التحكم في سلوك الطفل ومراقبته وضبطه في الأسرة أو في المدرسة بالإضافة إلى عدم استقرار الطفل على حال واحد<sup>2</sup>.

وتتولد عن هذا الأسلوب مجموعة من الآثار منها حرمان الطفل من الفرص التي تساعد على التعلم، ضعف شخصيته وعدم قدرته على مواجهة مواقف الحياة، وهذا ما يصعب عليه تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، ولا تتوفر لديه فرص تحمل المسؤولية والوقوف على قدميه كما أن النمو إلى مرحلة الرشد يكون طويلا وبطيئا<sup>3</sup>، وبشخصية ضعيفة غير مستقرة تعتمد على الغير في قيادتها وتوجيهها، وانخفاض قوة الطموح.

ج- أسلوب السيطرة والتسلط<sup>4</sup>: من المعالم الأساسية لهذا الأسلوب الضبط المفرط لسلوك الأبناء والصرامة في معاملتهم، بحيث لا تكون هناك فرصة للتعبير، وينطوي هذا الأسلوب في التنشئة على رفض آراء الطفل ولومه ونقده وعقابه وحرمانه وإرغامه والتخويف المستمر من العقاب وإذلاله.

ترجع أسباب ذلك إلى القلق الشديد على الأبناء بالإضافة إلى السمات المزاجية والانفعالية للأباء إذ يعكس الآباء ما لقوه من معاملات أثناء طفولتهم، ويسعون إلى إسقاط طموحاتهم على أبنائهم وغالبا ما نجد الأب الفاشل يطلب الكمال من أبنائه.

1- معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خلف: مرجع سابق، ص 233.

2- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 98.

3- محمود عبد الحليم منسي وآخرون: مرجع سابق، ص 280-281.

4- انظر: بطرس حافظ بطرس: مرجع سابق، ص 84.

## الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

ومن مظاهر التسلط على الأبناء تحديد طريقة تناول الطعام والنوم والاستنكار، وتحديد أصدقائهم ونوع ملابسهم وألعابهم وأنشطتهم وتحديد نوع الدراسة للأبناء<sup>1</sup>.

وتبرز مجموعة من الآثار الناتجة عن هذا الأسلوب منها إنماء مشاعر التهديد والخوف والقلق وتنمية ضمير صارم لدى الأبناء وهذا ما يولد عدم القدرة على التمتع بالحياة وفقدان الثقة بالنفس وإضعاف روح المبادرة والاستقلالية<sup>2</sup>.

ويرى عبد الرحمان العيسوي أن شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في نفسه، ويجد صعوبة في تكوين شخصية مستقلة، نتيجة منعه من التعبير عن نفسه، وشعوره إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع باعتبارها البديل عن السلطة الوالدية، كما أنه قد ينتج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقلة عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما<sup>3</sup>.

إن اعتماد الوالدين على مثل هذا الأسلوب اعتقاداً منهم بأنه يولد آثاراً إيجابية في حياة الطفل ويساهم في تكوين رجل المستقبل، قد تظهر نتائجها بشكل عكسي على الطفل واتجاهاته، وقد يشكل هذا الأسلوب عاملاً مهماً في بروز ظواهر متعددة كانهراف الطفل وجنوحه، وسعيه إلى خلق كيان بديل له وغالباً ما يدفعه ذلك إلى التمرد على قيم المجتمع واتجاهات الأسرة والخروج إلى الشارع للبحث عن بديل، وقد يجد في زمرة الرفاق ملجأ، ونظراً لاحتياجاته الدائمة قد يجد نفسه في سوق العمل كيد عاملة طفولية ليوفر احتياجاته عن طريق العمل.

د- أسلوب التذبذب أو التنشئة المزدوجة: نقصد به اعتماد الوالدين على طريقتين في معاملة الطفل تجمع بين القسوة واللين نحو سلوك واحد، وأحياناً قد يعاقب الطفل مرة ويثاب مرة

1- عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 108.

2- بطرس حافظ بطرس: مرجع سابق، ص 84.

3- عبد الرحمان العيسوي: مرجع سابق، ص 230.

أخرى في نفس الموقف<sup>1</sup>، حيث يؤدي عدم استقرار الوالدين في التعامل مع أطفالهم على أسلوب واحد من أسلوب التنشئة الاجتماعية في توجيه سلوكهم وتلبية المطالب مرة ورفضها مرة أخرى، إلى وقوع الأبناء في حيرة وتناقض ولا يستطيعون معرفة الصواب من الخطأ بسبب تقلب الوالدين في المعاملة<sup>2</sup>.

والتقلب في المعاملة يظهر في صور متعددة تتأرجح بين اللين والشدّة أو القبول والرفض أو استخدام الأبوين أكثر من طريقة في كل مرة لتقويم نفس السلوك أو التناقض بين الفعل والقول وعدم التطابق بينهما في إتباع أساليب تربية واحدة لتوجيه سلوكيات أبنائهما نظرا لاختلاف أفكارهما وتباين معتقداتهما أو إتباعهما لنصائح متناقضة تزيد في حيرة الآباء وقلقهم في البحث عن الأسلوب الأمثل في تربية أبنائهم وهذا ما يزيد في تذبذبهم في المعاملة<sup>3</sup>.

ويعتبر هذا الأسلوب أكثر الأساليب سلبية، فالأطفال قد يتكيفون مع آباء متساهلين ومتسلطين، معاقبين ولكنهم يجدون صعوبة في التكيف مع مطالب غير متوقعة، وبالتالي فالطفل لا يمكنه تمثّل منظومة القيم التي قد تكملها منظومة تلك الأساليب وقد يؤدي به إلى الانحراف وسوء التوافق<sup>4</sup>.

ويترتب عن أسلوب التذبذب في تنشئة الأطفال أسريا، انعكاسات عدة منها اختلال ميزان التوقعات الحاكم لعلاقة الأبوين بأبنائهم بحيث يدرك الطفل أن سلوكه قد يمدح من جانب الأم ويعاقب عليه من طرف الأب، فلا يمكن للطفل في هذه الحالة أن يتوقع ما الذي يفضي إليه سلوكه<sup>5</sup>.

1- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 102.

2- عبد الرحمان العيسوي: المرجع نفسه، ص 230.

3- جابر نصر الدين: العوامل المؤثرة في طبيعة البيئة الأسرية للأبناء، مرجع سابق، ص 69.

4- عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 111.

5- معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص 232.

تغير سلوك الوالدين من حين إلى آخر، يؤدي بالطفل إلى اضطراب في فكره وبنيته المعرفية، وعدم الثقة فيما يتحصل عليه من والديه، والشك في المعايير الاجتماعية التي يلزم بها نفسه، وفي كل ما يتشربه من الأسرة، كما يؤدي إلى تأخر في نمو الحاسة الخلقية لدى الطفل وتكون الضمير لديه<sup>1</sup>.

فيجد الطفل صعوبة في معرفة الخطأ من الصواب، لذا ينشأ على التردد وعدم الحسم في الأمور، وقد يجعله عرضة للانطواء والكف عن التعبير الصريح عن آرائه ومشاعره<sup>2</sup>.

### هـ- أسلوب التفرقة بين الإخوة:

يشير هذا الأسلوب إلى إنعدام العدل والمساواة في معاملة الوالدين لأطفال، إذ غالباً ما تميز الأسرة بين الولد والبنت أو الأول والأخير، أو أبناء الرجل من زوجات مختلفة، وتبدو عدم المساواة هذه في منح العطف والحب والحنان والعطاء المادي والاهتمام وفرض القيود والتسامح ... الخ<sup>3</sup>.

بمعنى أن هذا الأسلوب يتمثل في عدم المساواة بين الأطفال وتفضيل بعضهم على بعض، كالتمييز بين الذكور والإناث والكبار والصغار أو حسب ترتيب الأبناء<sup>4</sup>.

وقد يرجع سبب هذه التفرقة عادة إلى تمييز أحد الأبناء على إخوته بصفات معينة كحسن سلوكه أو تفوقه في الدراسة أو حسن الطاعة أو حسن الخدمة، أو لكونه هو الأكبر في إخوته أو هو الأصغر، أو يكون الاختلاف في المعاملة راجع لاختلاف الجنس أو لانفراد أحد الجنسين في الأسرة، أو قد يرجع سبب التفرقة إلى دواعي ثقافية اجتماعية.

1- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 102.

2- عبد الرحمان العيسوي: مرجع سابق، ص 230.

3- المرجع نفسه، ص 233.

4- أحمد عمر همشري: مرجع سابق، ص 235.



وتشير دراسة لطلعت إبراهيم لطفي حول التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال أن غالبية الأطفال الممارسين للعنف يعانون من بعض مظاهر التفرد داخل الأسرة بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأطفال العاديين ومن أهم مظاهر التفرد التي يعانون منها التفرد في أساليب الثواب وفي شراء الملابس وحرية التنقل وحتى في كمية الغذاء ونوعيته<sup>1</sup>.

فالآباء الذين يتميزون بالتفرد بين أبنائهم ويظهرون محاسن أحدهم وعيوب الآخر فيشعر الأول بالحب والتقبل بينما يشعر الثاني بالرفض وعدم التقبل وعدم إحاطته بالعباية والحب أي يشعر بالظلم من قبل والديه مما ينمي الغيرة بين الإخوة والحد بينهم، وعلى الوالدين وقد يدفع هذا الطفل إلى الانحراف في سلوكياته، أو تبني أفكار جديدة أو الخروج إلى سوق العمل بغية الاستقلال المادي والابتعاد عم الضغوط الأسرية وتحسين وضعه.

والحقيقة أنه مهما تعددت وتنوعت أساليب التنشئة الاجتماعية والتي كانت ومازالت مرتبطة بالدرجة الأولى بالوالدين فإن الملاحظ أن الوالدين في الطبقة الوسطى أكثر تسامحا مع أطفالهم أكثر من الوالدين في الطبقة الفقيرة والدنيا، وأن علاقتهم بأبنائهم أكثر دفئا، وذلك لأن أفراد الطبقة الدنيا يرون أن العقاب الجسدي ضرورة للتنشئة الاجتماعية لأطفالهم، بينما يستخدم الوالدين في الطبقة الوسطى التفكير المنطقي والتفاهم ويتقبلون مشاعر أطفالهم<sup>2</sup>.

**10- الأسرة الجزائرية وتنشئة الطفل:** تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء شخصية الطفل، فهي التي تتعهد الطفل بالعباية والتنشئة لكونها الوسط التربوي الأول الذي يوجد فيه الطفل، والمجال الذي يتفاعل فيه ومعه، وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الطفل.

1- أحمد زايد وآخرون: الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دس، ص 227.

2- عصام نمر وآخر: مرجع سابق، ص 80.

فمن طريق الأسرة يتمكن الطفل من الدخول في تفاعلات اجتماعية والتواصل مع الآخرين والتفاهم مع غيره، ويتمكن من تبادل الآراء وينفق على أسلوب اللعب والعمل والتفكير ويشعر بالأمان، والانتماء للمجتمع.

والأسرة الجزائرية مرت بعدة مراحل تاريخية حيث استهدفت من طرف الاستعمار الفرنسي الذي حاول القضاء عليها وعلى النظام الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع الجزائري بما في ذلك بنية العائلة الجزائرية، وتهجير العديد من أفرادها وطردهم من أراضيهم ولكن مع كل هذا حافظت الأسرة الجزائرية على كيانها ونظام حياتها، وبقيت متمسكة بعاداتها وتقاليدها، وتمكنت من إبراز شخصيتها الجزائرية، وقد عرف مصطفى بوتفوشة الأسرة الجزائرية من حيث النموذج والنمط بأنها أسرة كبيرة تشكل من عدد أفراد يعيش فيها عدة أسر زواجية تحت سقف واحد<sup>1</sup>.

فتنشئة الطفل في ظل الأسر الجزائرية الكبيرة الممتدة تأخذ طابعا تبعا للحياة الاجتماعية، فالأسر الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته، فكل نزعة أو تمرد يقابل بالقهر فالطفل لا يحاول الخروج عن إطار الأسرة الكبيرة فهو يذوب داخل الجماعة، فاحترام الأب يقابل الصمت وغياب كل انفعال<sup>2</sup>.

كما أن الإناث في الأسرة الجزائرية مكانتهن أدنى من مكانة الذكور حيث يستقبل ميلاد الذكر بفرح أكبر من ميلاد البنت، لكونه يحافظ على اسم الأسرة، وممتلكاتها ويمثل مصدرا اقتصاديا ويرى فيه الأب رفيقا في العمل ووصيا على أمه وإخوته وبعد موته<sup>3</sup>.

1 -Mostafa Boutefenouchet : ibid, P 38.

2 -Nafissa Zerdoumi: **Enfant d'herequilation de l'enfant en milieu traditionnel algérien**, Paris, Maspero, 1982, P 183.

3 -Bourdieu Pierre: **Sociologie de l'Algérie**, P, U, F, Paris, 1987, P 15.

والأم تحتل مركزا ثانويا رغم أنها تتمتع بسلطة إدارة الشؤون المنزلية، كما لم تكن لها صلاحية المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة حيث كان الرجل ينفرد بهذه المهمة<sup>1</sup>.

لكن ومع مرور الزمن شهدت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات منها الانفجار السكاني الوضعية الاجتماعية، نوع السكن، الهيكل الأسري، وتحرير المرأة، ونتيجة لهذه التحولات ظهرت الأسرة النووية الحديثة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء والتي تكون مستقلة اقتصاديا عن الأسرة الأم وقد أدى هذا إلى تغير في بنية الأسرة ووظائفها.

إنه وعلى الرغم من هذه التغيرات والتطورات التي طرأت على المجتمع الجزائري، إلا أن انتقال الأسرة الجزائرية من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية لم يكن واضحا ولم يكن ليتطور بشكل سريع إلا بعد نزوح الأسرة الريفية إلى الوسط الحضري، ومما لا شك فيه أن النمو الحضري السريع في الجزائر كان نتيجة لتحرك السكان بين المدن من جهة وبين الريف والمدينة من جهة ثانية وهذا النمو في صميم العملية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية<sup>2</sup>.

غير أن الأسرة الجزائرية ورغم التغيرات التي طرأت عليها ما زالت تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل فتضبط سلوكه وتعليمه وتجنبه كل الأفعال التي لا تقبلها الأسرة والمجتمع، حتى تكون كل أعماله وأفعاله تتماشى مع الوسط الذي يعيش فيه دون الخروج عنه، فمنذ حداثة سن الطفل وهو يتعلم كل أنماط السلوك التي تلقنها له الأسرة، وفي هذا الصدد يؤكد لنا إميل دوركايم بأن الفرد كلما حاول التمرد قابله القهر الممارس من طرف الأسرة والجماعة لأنه يعيش تحت ضغط الالتزام المفروض من قبل الجماعة.

1 -Ibid, P 12.

2- محمد السويدي: مرجع سابق، ص 85.

## الفصل الثالث: عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

---

وعلى اعتبار أن الأسرة في الريف تمتاز بقيادة الأب وزعامته التي تنتقل لأبنائه الأكبر فالأكبر الذي يعتبر المسؤول عن الأسرة في كل شؤون البيت، في حين نجد في الأسرة الحضرية رغم بقاء السيادة للأب إلا أن الأم تحتل مركزا يكاد يكون معادلا للأب في تسيير الاقتصاد المنزلي بل تفوقه أحيانا، كما تظهر فيها الاتجاهات الفردية مبكرا بين الأبناء.

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة إلى أنها تتميز بخصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية، مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها التنشئة الاجتماعية<sup>1</sup>.

---

1- محمد السويدي: مرجع سابق، ص 70.

### خلاصة:

نخلص مما سبق إلى أهمية عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، كما يتضح أنها تهدف إلى تعليم الأطفال وإكسابهم مضامين ثقافة مجتمعهم، وكيف تتأثر من خلال المستوى الثقافي للوالدين، والمستوى الاقتصادي وحجمها، وغيرها من العوامل التي تساهم بشكل كبير في تنشئة ونمو الأطفال، كما أن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتباين بين الإيجابية والسلبية أو السوية وغير السوية هي الأخرى تتأثر بدورها بهذه المتغيرات.

ويلجأ الآباء في الأسرة إلى إتباع بعض هذه الأساليب أو كلها أثناء تنشئة أطفالهم، وتتباين هذه الأساليب التي تتم من خلال عملية التفاعل الاجتماعي اليومي مع الأبناء بهدف تأييدهم على سلوكهم الصواب ومعالجة وتصحيح الأخطاء الناتجة عن السلوك غير السوي حسب مستواهم ورأيهم ومرجعياتهم سواء الثقافية أو من خلال تنشئتهم الاجتماعية الأولى، لتبرز في كل ما يفعله أبناءهم.

إن أساليب التنشئة الاجتماعية تختلف من أسرة لأخرى ومن مجتمع لآخر، وهي تتأثر بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تطرأ على حياة الطفل داخل أسرته وفي مجتمعه.

تسعى التنشئة الاجتماعية على صقل أفكار الأطفال وتشكيلها، يلعب الوالدين دور هام في هذه العملية باعتبارهم القدوة والصورة المباشرة للأطفال لما يقدمونه من خبرات وتجارب تنعكس بشكل مباشر على سلوكياتهم، التي يمكن أن يقلدوها أو يتقصدوها من خلال النماذج التي يقدمها الوالدين عن طريق الأساليب المتبعة.

ولهذا تعتمد الأسرة على تطبيق مجموعة من الأساليب التي تستقيها من ثقافة المجتمع وقد تتباين الأسر في اختيار الأساليب المناسبة في تربية أبنائهم.

## الفصل الرابع

### تمهيد:

يعتبر دخول الطفل سوق العمل مشكلة تعاني منها معظم الدول في الوقت الحالي والتي ظهرت بشكل جلي بعد التطور الذي عرفته المجتمعات خاصة في الميدان التكنولوجي والتغيرات التي عرفتها الأسرة بشكل عام مما جعل بعض الأسر تعتمد على ابنائها للمساعدة في تحسين وضعيتها، ورغم وجود القوانين التي تعمل على حماية الطفل من الانتهاك والاستغلال، إلا أن هذه الظاهرة في تزايد مستمر وقد تعددت أسباب دخول الطفل سوق العمال، ومنها تلك المرتبطة بالأسرة سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، والتي تبرز بشكل عام في المستوى التعليمي للوالدين، وحجم الأسرة، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لها وكذا سوء التنظيم الاجتماعي.

### 1- أسباب خروج الطفل للعمل:

تتعدد أسباب خروج الطفل للعمل سواء كان هذا العمل إيجابياً أو سلبياً، وارتبطت بشكل جلي بالوضع العامة للأسرة منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تساهم وتؤثر بشكل كبير في الحياة الأسرية، خاصة وأن الدخل يشكل أساس استمرار الأسرة وبقائها حيث أن نسبة الأطفال في سوق العمل ترتفع في الأسرة ذات الدخل المنخفض والضعيف في حين تقل لدى الأسر ذات الدخل المرتفع.

### 1-1- الوضعية الاقتصادية للأسرة:

تمثل الوضعية الاقتصادية للأسرة التراث الاقتصادي الذي يساهم بقسط كبير في ترابط الأسرة واستمرارها وتدعيم أسس بقائها، وذلك أن الحاجات البيولوجية للحياة اليومية خاصة الغذاء تتطلب بشكل ضروري التلبية دون تأجيل، خاصة إذا تعلق الأمر بالأطفال والذين تتعدد احتياجاتهم المادية وتتنوع في كل مرحلة عمرية، وبحكم سنهم فإن تحقيق ذلك يعتبر من مسؤولية الأسرة التي تسعى جاهدة إلى توفير هذه الاحتياجات، وهذا ما يمثل دورها الاقتصادي والمتمثل في الدور المادي اتجاه أفرادها بما فيهم الأطفال، وذلك لكون المعيل والمتمثل أساساً في الأب أو الجد في الأسرة الممتدة المسؤول الأول الذي يحمي أفراد الأسرة ويؤويهم ويطعمهم ويسهر على صحتهم، غير أنه في الأسرة النووية تتداخل المسؤوليات خاصة الاقتصادية منها إذ تجمع بين معظم أفراد الأسرة بما فيهم الأب والأم والإخوة وحتى الطفل نفسه، هذا الأخير الذي يقبل دخول سوق العمل كيد عاملة إضافية وبحكم سنه فإنه يرضى بالدخل الضعيف ويتحمل أعباء العمل وصعوباته.

يأخذنا الحديث عن الوضعية الاقتصادية للأسرة إلى التطرق للجوانب المادية الصعبة التي تعيشها معظم الأسر الجزائرية، فبالإضافة إلى شح مناصب العمل وانتشار البطالة فإن



## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

معظم الأسر تعيش فقرا مدقعا، وقد أثر الجانب المادي بشكل عام وشكل أهم الأسباب الاقتصادية التي تدفع الطفل لدخول سوق العمل، والتي منها:

**1-1-1 مهنة الوالدين:** تشكل مهنة الوالدين أهم الأسباب المباشرة لدخول الطفل سوق العمل وذلك لارتباطها بارتفاع تكاليف المعيشة واحتياجات الأطفال المتزايدة والتي تزيد هي الأخرى من المصاريف اليومية التي ترهق كاهل رب العائلة، مما جعل معظم الأسر غير قادرة على تلبية احتياجات أطفالها، إذ وجد من خلال الدراسة أن معظم الآباء إما بطالون أو عمال مؤقتين، في حين نجد الأمهات اغلبهم ربات بيوت أو عاملات مؤقتات وهذا يعني أن معظم أولياء الأطفال يمارسون مهنتهم في الإطار غير الرسمي، وبذلك فإن المداخل المادية التي يتحصلون عليها أقل ما يمكن أن تلبى الاحتياجات الضرورية ولا يستطيعون تلبية مستلزمات الحياة وهذا ما يبرز عجزهم على إعالة أسرهم، مما يدفعهم بشكل مباشر إلى الاستعانة بأطفالهم كيد عاملة إضافية تساهم زيادة دخل الأسرة ومن ثم تلبية احتياجاتهم.

**1-1-2 القدرة الشرائية:** ترتبط القدرة الشرائية ارتباطا وثيقا بالجانب المادي للأسرة إذ أن تحسن وضعيتها وتوفر المداخل الكافية يزيد من ارتفاع القدرة الشرائية ويدعم توفر الحاجيات الضرورية وحتى الكمالية منها والعكس صحيح، بحيث كلما قلت المداخل انخفضت القدرة الشرائية للأسرة خاصة في ظل ارتفاع أسعار المواد وهذا ما يحد من إمكانية توفر الحاجيات، إذ غالبا ما تقتصر على توفير الحاجيات الضرورية من مأكلا وملبس وهذا ما يعكس بصورة واضحة تردي الوضعية الاقتصادية للأسرة الجزائرية، إذ نجد 700.000 عائلة لا تتوفر على أي دخل منتظم، كما أن انحراف القدرة الشرائية قد مس بقوة 10% من سكان أصحاب المداخل المحدودة فضلا على عودة المظاهر الدالة على الفقر<sup>1</sup>.

1-لمياء مجادي دندان: تشغيل الاطفال في الجزائر، طاكسي ديجي كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص48.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

كما أن الاهتمام بالتعليم لا يعد إلا مجالا لتحسين الوضعية الثقافية للفرد حيث أن الأسر الفقيرة غالبا ما لا تتحمل قدرتها المادية تكاليف الدراسة لذا فإنهم يكتفون بتحسين المستوى العلمي لأبنائهم محاولة منهم لمعرفة القراءة والكتابة، ودفعهم إلى سوق العمل.

كما أن الوضعية الصحية للطفل لا تعتبر من الضروريات اليومية لهاته الأسرة، إذ غالبا ما يدخل الطفل سوق العمل في ظروف جد صعبة وفي أماكن لا تتوفر على القدر الكافي من السلامة والنظافة.

ومع التقدم الذي عرفته وسائل الاتصال والتكنولوجيات الحديثة فإن مثل هذه الأسر وبالضبط الأسر ذات الدخل المتدني أو المعدوم غالبا ما تعجز عن توفير أي وسيلة من وسائل الترفيه لأطفالها، وهذا ليس لكون هذه الوسائل تتوفر على تأثيرات سلبية على نمو الطفل وسلوكاته وإنما لضعف القدرة الشرائية لهاته الأسر.

من خلال ما سبق نجد أن القدرة الشرائية تعكس بشكل عام تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة وعجزها على توفير الغذاء والعلاج المناسب، بالإضافة إلى عدم قدرتها على توفير تكاليف الدراسة ووسائل الترفيه، وهذا ما يدل على ما تعانيه بعض الأسر من فقر يكبح تحقيقها لمتطلبات الحياة وتلبيتها لاحتياجات أطفالها المتزايدة، غالبا ما يعبر على هذا عند علماء الاقتصاد بالضائقة المالية، هذه الأخيرة تشكل سببا مباشرا لدخول سوق العمل بحثا على دخل إضافي يساعد على تحقيق احتياجات الأسرة واحتياجاته الشخصية وما يرغب في توفيره.

**1-1-3- السكن:** يعتبر السكن الملاذ الذي يجد فيه الطفل راحته غير انه يمكن أن يكون سببا مباشرا يدفعه إلى الخروج للشارع ومن ثم دخول سوق العمل، حيث يؤدي واقع المعيشة والظروف السكنية السيئة التي تحياها الأسر وعدم قدرتها على تلبية الحاجيات

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

الأساسية والضرورية والمتزايدة الخاصة بأفراد الأسرة<sup>1</sup>، بما فيهم الأطفال إلى دخول هذه الأخيرة إلى سوق العمل من بابه الواسع بهدف المساهمة في تحسين الوضعية الاقتصادية للأسرة وتوفير دخل إضافي يحقق ذلك، بالإضافة إلى تحقيق المستلزمات والمصاريف الخاصة لهؤلاء الأطفال، هذا إلى جانب أو بالأحرى بالإضافة إلى ارتفاع كثافة الأسرة بالغرفة الواحدة وكثرة المطالب الأساسية التي يجب توفرها للأطفال<sup>2</sup>.

وتختلف الوضعية السكنية للأسرة حسب ملكية السكن إذ تضمن الأسر التي تمتلك مسكنا سبل المعيشة لأبنائها كما أن استقرارها في نفس السكن ونفس الوسط الاجتماعي الذي تعيشه يوفر نوعا من الراحة لأطفالها، وغالبا ما وفرت ملكية السكن الراحة النفسية لأفرادها رغم التعب الذي يلحق بهم جراء الأعمال التي يقومون بها، غير أنه ومع توسع المدينة والتقدم الحاصل برز السكن كأهم ملامح الحياة الاجتماعية وأحد الأسس المحددة لوضعية الأسرة خاصة الاقتصادية.

في حين فإن غالبية الأسر تسكن مساكن مؤجرة لذا هي في تنقل دائم بحثا عن سكن للإيجار وهذا ما يؤثر سلبا على العلاقات الاجتماعية بين أطفالها بالإضافة إلى بحثهم الدائم عن أصدقاء لهم ، لانعدام الاستقرار داخل الأسرة وهذا يقودنا إلى القول أن تحسن الوضعية الاقتصادية للأسرة يؤدي لا محالة إلى تحسن أوضاعها الاجتماعية ويساهم في توفير احتياجاتها وإمكانية الحصول على مسكن ملائم ودائم يحتوي على سبل الراحة والاستقرار.

كما أن نوع السكن تختلف درجة تأثيره بين الملكية والتأجير من جهة وبين كونه سكن خاص أو فيلا أو بيت ريفي، حيث أنه كلما زاد ضيق السكن كلما برزت الضائقة المالية التي تعيشها الأسرة وهذا ما يؤثر سلبا على الحالة الصحية والنفسية لأطفالها، كما أن

1- عبد الحميد ديلمى: مرجع سابق، ص24.

2- المرجع نفسه، ص25.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

اشترك جميع الأطفال أو أبناء الأسرة في غرفة واحدة وأحيانا مع الوالدين مما يؤدي إلى اكتظاظ المسكن ويزيد من دعم حدوث المشاجرات وتوتر العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، كما أن معظم السكنات الضيقة لا تتوفر على أدنى سبل العيش كما تفتقر لكل التجهيزات المنزلية اللازمة.

باعتبار المسكن هو مقر الراحة والاستقرار فإنه منبع الطمأنينة والهدوء لجميع أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال، ويفرض عدد الغرف فيه واقعه وتأثيره في حياة الطفل إذ كلما زاد عدد الغرف في المسكن كان ذلك دليل على الوضعية المادية الجيدة للأسرة، وهذا ما يوفر غرفة خاصة للطفل مما يجعله يهتم أكثر بدراسته وتحصيله العلمي خاصة وأن التعليم في هذه المرحلة حق من حقوقه واجب الدعم من طرف أفراد الأسرة، كما يوفر له وجود غرفة خاصة سبل الراحة والاستقرار وبذل الجهد، والعكس صحيح إذ كلما نقص وقل عدد الغرف تناسب طرديا مع انعدام المرافق الضرورية للعيش كالاتقار للتجهيزات المنزلية الضرورية للحياة من مياه صالحة للشرب، كهرباء، غاز، التدفئة، المصارف الصحية، كل هذا يكون دافعا إلى خروج الطفل للشارع، خاصة في ظل إنعدام غرفة خاصة بالمراجعة في حالة الدراسة أو قضاء وقت الفراغ، وهذا ما يدفعه إلى دخول سوق العمل.

ومن خلال ما سبق فإن السكن غير الملائم يكون سببا في توتر العلاقات العائلية ومن ثمة يمثل متغيرا مسببا لدخول الطفل سوق العمل سعيا منه لتوفير دخل إضافي يزيد من ادخار الأسرة لتوفير سكن لائق ودعم التغيير التدريجي لنمط الحياة فيها تماشيا مع متطلبات وواقع الحياة المعاصرة.

**1-1-4-ضعف الروابط المادية بين الأهل:** كانت الروابط المادية من بين اهم مميزات الأسرة الممتدة في المجتمع الجزائري كرمز للتعاون والتضامن بين أفرادها إذ غالبا ما يساعدون بعضهم البعض في حدوث الضائقات المالية العابرة، وحتى في حالات الزواج

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

وبناء أسر جديدة خاصة وأنه كان يغلب على نمط الأسرة هذا إنتاجها لاحتياجاتها الضرورية، إذ كانت تستهلك ما تنتجه وتدخر ما تبقى منه لوقت الحاجة أو تبيعه لتوفير بعض من الدخل، غير أنه ومع الوضعية الاقتصادية التي يعيشها الجميع والتي دفعت كل أسرة إلى توفير احتياجاتها الضرورية فقط كما سبق الذكر مع شح مناصب الشغل وانعدام الدخل الدائم لمجموعة من الأسر مما جعلها غير قادرة على مساعدة الأهل والأقارب، كما أن جملة التحولات التي مست الأسرة الجزائرية جعلتها مبنية على علاقات مادية عمودية، بمعنى أنه أصبح كل فرد من الأسرة مسؤول عن وضعه المادي، وهذا يعكس تقلص دور المعين أو رب الأسرة الذي كان إلى وقت قريب هو المسؤول الاقتصادي الأول والوحيد للأسرة بكل أفرادها بما فيهم الأطفال، كما أن هذا التباعد بين الأسر النووية والأسرة الأم ولد تباعد على مستوى العلاقات المادية بين الأسرة.

كما أن هذه الأوضاع المادية قد أحدثت تغييرا على مستوى الأدوار مس أفراد الأسرة حيث نجد في بعض الأسر قد تربع الطفل وأخذ مكانة العائل لها نظرا لغياب أحد الوالدين أو كلاهما، حيث أصبح يعيش مع الأب أو الأم أو الإخوة وهذا ما يلزمه بتوفير احتياجات الأسرة الحديثة، بشكل اضطراري يخرج إلى العمل بحثا عن الكسب وتحقيق دخل مادي يضمن توفير الاحتياجات الضرورية والمصاريف اليومية.

وهذا ما يقودنا إلى القول بأن التواصل المادي بين الأهل في تراجع مستمر يقود حتما إلى ضعف الموارد بين جل الأسر، وهذا ما يدفع بعضها إلى إقحام معظم أفرادها بما فيهم الأطفال إلى سوق العمل للتخلص من الضائقة المالية والمحافظة على استمرارها وبقائها.

### 1-1-5- تأثير البطالة:

يقصد بالبطال كل من هو قادر عن العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى<sup>1</sup>، على إعتبار أن أساس الدخل هو العمل بغض النظر ما إذا كان كاف أم غير كاف فإن إنعدام العمل (البطالة) تتبأ بوجود خلل في التوازن بين عدد أفراد الأسرة والاحتياجات اللازمة.

تعد البطالة من أعقد المشاكل التي استفحلت في الآونة الأخيرة وتعددت أنواعها وتأثيراتها على الأفراد والأسر والمجتمعات، إلى أن أهم هذه الأنواع هي البطالة المقنعة وقد كان هذا النوع من البطالة سائدا في القطاع الزراعي في البلدان النامية لما يوجد بها من فائض في مجموع السكان يضغط على الأراضي الزراعية المستغلة نسبيا، ثم انتقل هذا النوع من البطالة إلى قطاع الخدمات، وإن مست عائل الأسرة خاصة إذا كان الوحيد المكلف بتلبية احتياجاتها، فإن تأثيرها يمتد ولن يسلم منه حتى الأطفال، مما يجعلها من الأسباب المباشرة التي دفعتهم إلى دخول سوق العمل من باب الواسع للمساهمة في ميزانية الأسرة أو توفير دخل إضافي لسد احتياجاتهم.

كما أن الواقع المعيشي لمعظم الأسر في مجتمعات الدول النامية بما فيها الجزائر يدعو إلى ضرورة النهوض باقتصادها قصد مجابهة اقتصاديات الدول الغنية، غير أن ما حدث هو العكس فبدلا من وضع إستراتيجية متكاملة للنهوض وتبني خطط موضوعية مقننة ومراقبة لتحقيق ذلك، اعتمادا على الاستثمار في العنصر البشري باعتباره المحرك الأول لكل عملية تقدم، نصطدم بالواقع المر الذي نرى ونعيش فيه وضعية الأطفال خاصة في سوق العمل والتي حقيقة انعكاس للوضعية الأسرية بحالاتها الثلاث الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

1- رمزي زكي: الاقتصاد السياسي للبطالة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1997، ص17.

### الفقر:

يقصد به بشكل عام عجز الفرد أو الأسرة عن توفير الموارد والاحتياجات الأساسية، وقد اتضح أن عدد الفقراء في الجزائر في تزايد مستمر نتيجة لانعدام الدخل من جهة، وعجز الأسر على تلبية احتياجاتها من جهة أخرى، وهذا ما يعبر عن مفرزات عسر الوضعية الاقتصادية لبعض الأسر، مما سبب ضعف الدخل وانعدامه، وكذا إرتفاع أسعار المواد الأساسية خاصة بعد رفع الدعم عن المواد الأكثر استهلاكاً وتطبيق أسعارها الحقيقية، وهذا ما أدى إلى اختلال التوازن بين أسعار المواد الاستهلاكية و قدرة دخل الفرد على شرائها الذي أدى بدوره إلى تدني القدرة الشرائية وضعف المستوى المعيشي للأسر، خاصة وأن هذه الأسر تخصص معظم ميزانياتها للاحتياجات الغذائية، كما أن خوصصة المؤسسات العمومية والتي أدت إلى تسريح العديد من العمال قد ساهمت في بروز القطاع الخاص من جهة، إلا أنها أسست لبروز قطاع موازي من جهة ثانية، وهذا ما عزز بالدرجة الأولى إرتفاع جيوب الفقر.

حيث أنه يمثل السبب الأكبر والقاسم المشترك الذي يدفع الكثير من الأسر لإرسال أبنائهم للعمل في سن مبكرة بغرض زيادة دخل الأسرة وإعالة باقي أفرادها<sup>1</sup>.

كما أن الجزائر من بين دول العالم الثالث التي يعيش معظم سكانها تحت متوسط خط الفقر، مما يجعل بعض الأسر تضحي بأطفالها كيد عاملة إضافية للمساهمة في تلبية احتياجاتها وتأمين الحصول على لقمة العيش، وعليه يمكن القول أن الفقر والعوز يعد العامل الرئيسي في كافة المجتمعات الانسانية، في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال<sup>2</sup>.

1- عبد الرحمان بن محمد عسيري: تشغيل الأطفال والانحراف، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ط1، ص36.

2- المرجع نفسه، ص 125.

### 1-2- الوضعية الاجتماعية للأسرة:

تلعب الوضعية الاجتماعية بمختلف مؤشراتهما دورا مهما في تحقيق الانسجام والتوافق والاستقرار في حياة أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال، وهذا ما ينعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم ويظهر بشكل جلي في تعاملهم والتفاعل فيما بينهم مما يمنحهم الثقة بأنفسهم وبالأخرين، ويدفعهم إلى السلوك السوي وبذل الجهد والسعي لتحسين مستواهم وتحقيق نتائج إيجابية في علاقاتهم الاجتماعية، غير أن الوضعية الاجتماعية السيئة تساهم في اختفاء وفقدان مقومات الاستقرار الأسري والذي ينعكس بشكل كبير على كل أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال وهذا ما يؤثر على اتجاهاتهم وسلوكهم، ويظهر ذلك بشكل جلي في مجموعة من المؤشرات تتمثل فيما يلي:

**1-2-1- التفكك الأسري:** يواجه كيان الأسرة وبناءها مشاكل مختلفة تهدد استمرارها واستقرارها وتنعكس آثارها على الأبناء بشكل مباشر، فالاستقرار الأسري معناه توفير جو من الدفء والحنان يحتضن الزوجين أولا مع ومن ثم الأبناء، ويشملهم بالرعاية والعطف والتوجيه والتنشئة لذا فاختلاف الاتزان في الأسرة وانعدام الاستقرار يؤدي على نتائج قد تنعكس آثارها على الأطفال وتحصيلهم الدراسي، مما يشكل دافعا قويا لدخولهم سوق العمل.

ويتخذ عدم الاستقرار في الأسرة أوجه متعددة تؤدي إلى تصدع العلاقات الأسرية بسبب الخلافات المستمرة بين الزوجين أو بين أفراد الأسرة مما يؤدي إلى تفاقم الصراع ونشر مظاهر الكراهية والتنافر، نتيجة عدم وجود التماسك بين أفرادها ليشكل أزمة على تمس طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة وتخلق اضطرابات في سلوكهم، وهذا ما يؤدي إلى فقدان مقومات التوازن الأسري ويساهم في بروز بوادر انهيار الأسرة، حيث يفتقد رب الأسرة قدرته في المحافظة على استقرار الأسرة واستمرارها وأحيانا يحدث التفكك الأسري نتيجة لفقدان رب الأسرة ذاته، كما يؤكد **علياء شكري** "أن التفكك الأسري يقصد به انهيار الوحدة



## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فردا أو أكثر في القيام بالدور المنوط به على نحو سليم ومناسب"<sup>1</sup>.

وغالبا ما يحدث التفكك الأسري نتيجة الشجارات والمنازعات الأسرية بين أفراد الأسرة أو نتيجة التسلط الأبوي أو التسلط الذكوري على الإناث وليس بالضرورة أن يحدث بالطلاق إذ قد تتداخل مجموعة من العوامل: منها تقلص أوقات التفاعلات الأسرية، نتيجة لانشغال أحد الأبوين أو كليهما معا بمشاغل تستغرق أوقات أطول من النهار، وأيضا غياب أحدهما لهجرته خارج النطاق المكاني لإقامة الأسرة - هجرة داخلية أو خارجية - وحتى في حال وجود أعضاء الأسرة معا<sup>2</sup>، بسبب ممارسة العمل والبحث عن لقمة العيش.

**1-2-2- الطلاق:** تعد مشكلة الطلاق من المشاكل الكبرى التي تهدد النظام الأسري والاجتماعي ككل وهي في تزايد مستمر، نتيجة لعوامل إجتماعية وثقافية وشخصية ترتبط بالوالدين (الأزواج) إضافة إلى خروج المرأة للعمل واستقلاليتها من الناحية الاقتصادية وتباين المستويات الثقافية والاقتصادية، كذا المصالح والأهداف، ويظهر الطلاق بنسب مرتفعة في المناطق الحضرية الصناعية، عنها في المناطق الريفية<sup>3</sup>.

يمكن أن نؤكد أن وجود مجرد الخلافات والشقاق بين الزوجين يؤدي إلى نتائج باهظة تظهر من خلال تذبذب رعاية الأطفال، وإذا زادة حدة هذه الخلافات والتوترات تؤدي غالبا إلى الطلاق وفك العصمة الزوجية، خاصة وأنه كما سبق القول ترتفع نسبة الطلاق في الأوساط الحضرية وتنتشر بين الأسر النووية لانعدام التكيف الأسري، ومحاولة إصلاح الوضع ورعاية الأطفال يتطلب إجراءات كبيرة وواسعة، وهذا في حين نجد وجود أحد الكبار

1- علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف، مصر، 1981، ص229.

2- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص93.

3- عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 137.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

في الأسرة الممتدة يسرع إجراءات الصلح ولا يتطلب ذلك سوى إجراءات اقتصادية طفيفة، وقدرة سريعة على استعادة التكيف وسرعة استقرار الأطفال حيث يقوم جميع الكبار في الأسرة الممتدة بصورة ما بأدوار الآباء.<sup>1</sup>

إن إختلاف نسب الطلاق بين المناطق الحضرية والريفية يبين تأثير تغير التنظيم الإجتماعي على الأسرة وبالتالي على أدوار ومراكز أفرادها، مع ذلك يبقى الطلاق في تزايد حتى في المناطق الريفية، وهو يؤثر على أساليب المعاملة الوالدية حيث يتشتت الأبناء بين الأم والأب، وبالتالي يؤثر هذا التذبذب والتشاحن على قناعاتهم فلا يعرفون أي الأساليب أنجع أو أفضل بالنسبة لهم أساليب الوالد أم الوالدة كما أن الطلاق يحرم الأبناء من الشعور بالأمن والطمأنينة كما يفقدون الثقة بالنفس وبالآخرين، وهذا ما يدفعهم إلى سوق العمل كملجأ وهرباً من المشاكل العائلية.

وفي هذا لا بد أن نذكر أنه بلغت عدد حالات المسجلة لدى مصالح وزارة العدل 57461 حالة خلال سنة 2013 ويظهر تطور عدد حالات الطلاق ما بين 2005 و 2013 ارتفاعاً بحجم 26440 حالة أي ما يعادل 85.20%<sup>2</sup>.

إن نسبة الطلاق مثلها مثل الترملة مرتفعة عند النساء عنها عند الرجال، لأن في الرجال يعيدون الزواج للمرة الثانية عند فقدان الشريك الأول عكس النساء، إذ بلغت سنة 2008 نسبة 0.39% بالنسبة للرجال مقابل 6.95% بالنسبة للنساء<sup>3</sup>، ومع بقاء الطفل إلى جانب أمه أو أبيه تتغير حياته كلياً خاصة مع رغبة كلا منهما في ضمه إليه للتأثير على الطرف الآخر وتصبح وضعية الطفل جد صعبة إذا تخلى عن محيطه الأسري كلياً، وأحياناً يبحث الطفل ويسعى لإيجاد الاستقرار لدى الجد والجدة سواء للأم أو للأب، وفي ظل تدهور

1- مهدي محمد القصاص مرجع سابق، ص ص 42-43.

2- الديوان الوطني للإحصائيات: ديمغرافيا الجزائر، 2014، وثائق إحصائية، الجزائر، 2014، ص 02.

3- جوييدة عميرة، مرجع سابق، ص ص 69-70.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

الوضع الاقتصادية والاجتماعية يلجأ إلى دخول سوق العمل لتوفير احتياجاته وتحقيق الاستقرار المادي والنفسي ومحاولة الاندماج في الوسط الاجتماعي الذي عانى فيه من التهميش والإقصاء، وتعرض لكثير من المآسي وحتى إذا كان أحد الأبوين هم الذين يرعون الأطفال فلا شك أن الطفل في حاجة لرعاية أبويه معا، فالأم وما تضيفه من حنان ورعاية على الطفل والأب ورعايته الدائمة له وتوجيهه أمر هام بالنسبة للنشء<sup>1</sup>، كل هذا ساهم في دخول الطفل سوق العمل.

**1-2-3- الهجر أو الانفصال:** يشكل هذا الأخير مظهرا من مظاهر التفكك وقد يكون سببا في دخول الطفل سوق العمل، وفي هذا يقول حسن محمود "أنه قد تظهر التعاسة الزوجية في عدة أشكال لتصل إلى حد فصل عقد الزواج، منها الانفصال أو الهجر"<sup>2</sup>، ويعد هجر أحد الوالدين للأسرة عاملا هاما يؤثر سلبا على كل أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال، إذ يصبحون في وضعية سيئة تتمظهر في مشاعرهم وأحاسيسهم، ويفقدان مظاهر العطف بالإضافة إلى العائل الاقتصادي خاصة إذا كان الهجر من طرف الأب الذي يعتبر أفضل ملاذ للطفل والذي يسهم بشكل كبير في توجيهه والإنفاق عليه وحمايته وتحقيق الأمن والاستقرار والأمان خلال هذه المرحلة من حياته، كما يمكن أن يتخذ عدم الاستقرار الأسري شكلا آخر يتمثل في الهجر بما يحمله من أبعاد خطيرة تهز كيان الأسرة وتهدد مستقبل الأبناء، وبانهيار الروابط الموجودة بين الزوجين تتأثر حياة الأبناء بالعيش مرة مع الأم ومرة مع الأب، خاصة إذا صاحب ذلك إعادة الزواج من طرف الوالدين مما يخلق فراغ في العلاقات والتواصل ويزداد الأمر سوءا إذا رزق الوالدين بأبناء جدد من الزواج الجديد، الأسري تتمثل في الهجر وذلك بترك الأب الأسرة والتخلي عن مسؤولياته ودوره اتجاه أبنائه.

1- مهدي محمد القصاص: المرجع نفسه، ص152. أنظر عبد العاطي السيد وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص ص 15-16.

2- محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ط1، ص196.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

وقد يضطر الأب إلى الغياب عن الأسرة بسبب الهجرة والعمل بعيدا عن مكان تواجد أسرته فيضطر إلى تركها وهنا يحدث خلل في نظام الأسرة بسبب غياب دور الأب الرئيسي في الأسرة، وقد يؤثر هذا.

غير أنه إذا تعلق الأمر بهجر الأم لأبنائها أو أسرتهما والتي تعد مصدر العطف والحنان وأساس العلاقات بين أفراد الأسرة، ومنبع الطمأنينة والراحة النفسية خاصة لدى الأطفال، فإن ذلك يعني تعرض الطفل إلى إحباط نفسي وشعوره بفراغ عاطفي خاصة وأنه في هاته المرحلة العمرية أكثر ما يحتاجه هو الدفء الأسري وحنان الأم.

تؤدي هجرة أرباب الأسر من أجل العمل وتحسين ظروفهم إلى إتساع الفجوة بين الأفراد في الأسر الواحدة، لإنعدام أوقات اللقاء ومناقشة أمور ومشاكلها الأسرة كما أن هذا الغياب يصاحبه في الغالب تراخ في العلاقات يصل إلى درجة التباعد والجفوة والفتور الأسري بل إلى التفكك في كثير من الأحيان.. أي أن زيادة الدخل التي تأتي للأسرة مع الهجرة - سواء كانت داخلية أو خارجية - تصاحبها دائما خسارة مقابلة في انتظام الأبناء دراسيا وفي شعور الأفراد بالدفء العاطفي والأمن النفسي الذي لا يمكن أن يأتي إلا من أسر بها حد أدنى من التماسك<sup>1</sup>.

يؤثر الطلاق بشكل مباشر على إعتبار أنهم في هذه المرحلة يحتاجون إلى رعاية وتوجيهات الوالدين بإعتبارهما أساس الأسرة، لكي يكتمل نموه وينضج فكره ويستوي سلوكه، ورغم هذا فإن الطفل أحيانا يتأثر بالمشاكل الأسرية التي تؤثر على نموه وطريقة تفكيره وإتجاهاته وحتى سلوكه، وقد تكون سببا في دخوله سوق العمل رغم أن هذا السلوك غير مناسب لمثل سنه، إذ مكانه الحقيقي المدرسة لطلب العلم أو مراكز التكوين لتعلم حرفة ما.

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص 157.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

وفي الختام يتشكل دافعا قويا لدى الطفل لدخول سوق العمل رغبة منه في توفير مستلزمات الحياة وملاذا يعوض به ما تعرض له من إحباط وتذبذب مادي.

**1-2-4- تيتيم الأطفال:** ويتمظهر بشكل جلي في فقدان أحد الوالدين أو كليهما بسبب الوفاة وما يخلفه من فراغ في أداء الدور داخل الأسرة، ويتأزم الوضع بإعادة الأرملة(ة) الزواج مرة أخرى فغالبا ما يضطرون لترك الأبناء عند الأهل لرفض الزوج(ة) الجديد(ة)، الاعتناء بالأبناء من الزواج الأول، فيتعرض الأطفال بذلك لضغط كبير ينعكس على سلوكهم ويبرز أثره في دخولهم سوق العمل.

فب وفاة الأب يفقد الأطفال المعيل وصاحب السلطة والحامي لهم والمدافع عنهم خاصة إذا تزوجت الأم مرة ثانية، مما يولد جملة من الخصومات وتتوتر العلاقات بين الأطفال وزوج الأم ويكون هذا دافعا لهم هروبا من المشاكل الأسرية وبحثا عن الاستقرار ومصدر الرزق، بينما في حالة وفاة الأم فإن الأطفال يشعرون بفقدان منبع الحنان والعطف، مما يدفعهم عن البحث عن الاستقرار النفسي الذي قد يتوفر مع مجموعة من الأصدقاء في سوق العمل وانضمامهم إلى مجموع الرفاق.

يشكل الاستقرار الأسري أهمية كبرى في حياة أفراد الأسرة، لما يوفره من جو أسري مفعم بالأمان غالبا ما يمهد إلى النمو السليم والمتكامل لأطفال هذه الأسرة، غير أن التفكك الأسري غالبا ما يشكل جوا أسريا مشحون بالمشاجرات والصراعات داخل الأسرة وهذا ما يؤثر الحالة النفسية للأطفال وينعكس سلبا على نموهم، ومع تدهور القدرة الشرائية للأسرة وغلاء المعيشة يضطر هؤلاء الأطفال إلى دخول سوق العمل لتلبية احتياجاتهم واحتياجات بعض أفراد أسرهم.

1-2-5- حجم الأسرة:

إن حجم الأسرة والذي يقصد به عدد أفرادها، يعد عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للأبناء، ذلك أن حجم الأسرة يؤثر على التقارب بين الوالدين والأبناء، فكلما كبر حجم الأسرة يؤدي إلى ضيق وقت التفاعل اللفظي مع الأبناء، ومن ثم تنشئتهم تنشئة إجتماعية سوية وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات .

وتعد دراسة شتولتز (1967) إحدى هذه الدراسات والتي أكدت وجود ارتباط بين عدد الأبناء في الأسرة ومعتقدات الأمهات في استخدام أساليب العقاب والسيطرة المتشددة<sup>1</sup>. وربما يعود هذا الارتباط بين عدد الأبناء وأساليب الأمهات في التنشئة إلى عبء الأعمال المنزلية والوقت الطويل الذي تقضيه الأم مع أبنائها مقارنة بالأب، هذا الأخير الذي أشارت الدراسة إلى عدم تأثر أساليبه في المعاملة بعدد الأولاد، لأنه ربما يقضي معظم وقته خارج المنزل وبالتالي فمعتقداته حول المعاملة تبقى ثابتة.

وعلى هذا الأساس يبرز أثر حجم الأسرة في التنشئة الإجتماعية للأبناء ومن ثمة أثره في خروج الطفل إلى الشارع ودخوله سوق العمل، ذلك أن زيادة عدد أفرادها يقلل من فرص التواصل بين الآباء والأبناء، ويزيد من مواقف التفاعل بين الإخوة ويلجأ الآباء إلى تبني إتجاهات تربية أكثر ميلا للتسلط والقسوة والإهمال وذلك للسيطرة على نظام الأسرة وضبط الصراع بين الإخوة، إلا أن إرتفاع المستوى المادي للأسرة قد يخفض من معدل الصراع والتسلط<sup>2</sup>، ويخفف من خروج الطفل للعمل، وكذلك انخفاض حجم الأسرة، وقد أشار تقرير البنك الدولي لعام 1997 أن كبر حجم الأسرة في بعض المجتمعات قد يكون عاملا آخر، حيث يشير إلى أن الأسر الفقيرة عادة تتجب عددا كبيرا من الأطفال، مما يؤدي إلى كبر

1- عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 118.

2- علي أحمد محمد الزعبي: مرجع سابق، ص 110.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

حجم الأسرة ويؤدي إلى زيادة أعباء الأسرة المالية واضطرارها إلى الدفع ببعض أبنائها إلى العمل في سن مبكرة<sup>1</sup>.

هذا وهناك ميل نحو التنظيم وتقسيم الأعمال في الأسر الكبيرة عنها في الأسر الصغيرة كما أن الإخوة في الأسر الكبيرة أكثر حفا للعثور على الأمن بين الإخوة الذين يكونون جماعات الدفاع واللعب والاحتفاظ بالسر، وحتى التآمر ضد الآباء<sup>2</sup>.

فالأسر الكبيرة الحجم رغم المشاكل التي قد تحدث فيها إلا أن لها إيجابياتها، مثل تعليم الأبناء وحثهم على المشاركة الإجتماعية، والتفاعل مع الآخرين، وغيرها من سلوكيات لها بالغ الأثر على شخصية الأبناء، كما أن المساعدة في الأعمال تعد من الأساليب التي تسهم في مواجهة صعوبات التي تعترض الطفل في مواجهة المواقف والأحداث الضاغطة مستقبلا.

والأسرة التي تضم ثلاثة أجيال يحملون قيم واتجاهات ومسؤوليات مختلفة متباينة له أثر سلبي في تشكيل اتجاهات الأم نحو تنشئة أطفالها، نتيجة تضارب الاتجاهات نحو تنشئة الأبناء، لدى أفراد هذه الأسرة، مما يشعر الأم بعدم أساسية دورها في التنشئة ومن ناحية أخرى فإن إنفصال الأم عن الناس وكون العائلة نوية لا يعطيها الفرصة لأن تتعلم المزيد في مجالات التنشئة<sup>3</sup>.

1- عبد الرحمن بن محمد عسيري: مرجع سابق، ص44.

2- عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 119.

3- المرجع نفسه، ص120.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

بالرغم من ذلك فالعائلة كبيرة الحجم تمنح لأطفالها الشعور بالأمن، نتيجة كثرة عدد أفرادها فإن أي مشكلة تواجه أحدهم تجد المساعدة من طرف الإخوة أو ممن يقطن المنزل من أقارب<sup>1</sup>.

ويبقى لكل من الأسرة الصغيرة والكبيرة الحجم إيجابيات وسلبيات، ذلك أن حجم الأسرة يبقى مرتبط بعدة عوامل أخرى، منها المستوى الاقتصادي لأفرادها.

### 1-2-6- الطبقة الاجتماعية:

يعتبر تذبذب في توزيع الثروة بين أفراد المجتمع أساس بروز الطبقات كما يشكل أحد الأسباب الأساسية التي تدفع الطفل للعمل في سن مبكرة من جهة، والتي تبرز الاختلاف في المجتمع من جهة ثانية، حيث أن وجود الطبقات يبرز مجموعة من الفروق بين كل طبقة وأخرى وبين أسرة وأسرة في المجتمع الواحد، فالطبقة الاجتماعية الدنيا أكثر تسامحا في عملية التنشئة الاجتماعية والاقتصادية من الطبقة المتوسطة والعليا<sup>2</sup>، غير أنه من ناحية توفير الاحتياجات الضرورية لأفراد الأسرة بما فيهم الأطفال فإننا نجد أن الطبقات العليا والمتوسطة هي التي باستطاعتها توفير ذلك، مما يدفع الأسر في الطبقة الدنيا إلى الزج بأطفالها في سوق العمل كيد عاملة رخيصة

غير أن طريقة الطبقة المتوسطة في التنشئة أكثر فاعلية من طريقة الطبقة الدنيا، والتي تقوم على تشجيع الإشباع البدني، بينما النظافة والضبط الاجتماعي والتعليم والتحصيل والقيم تلتزم بها الطبقة المتوسطة بنسبة أعلى من الطبقة الدنيا<sup>3</sup>.

1- مایسة النیال: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 61.

2- عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 133.

3- محمود السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، دس، ص 173.



## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

كما أكدت دراسة مايسة النيال أن أسر الطبقات العليا يمتاز بتحسّن المستوى الصرامة فيشجعون الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس<sup>1</sup>، وهذا ما قد يكون دافعا إلى دخول الطفل سوق العمل بغية منه تحقيق جانب من الاستقلال وتوفير جانب من الدخل لمساعدة الأسرة في توفير احتياجاتها.

بينما الآباء من الطبقة الدنيا هم أكثر ميلا لإستخدام العقاب الشديد والإهمال، وأقل ميلا للعقاب النفسي مما يشعرونهم بأنهم غير مرغوب فيهم، فالفقر والجهل والخوف من المرض والبطالة والأمل المحدود في ضمان مستقبل الأطفال، هو أهم ما يميز ثقافة الوسط المنخفض، والشعور العام بعدم الأمن تنعكس آثاره على الطفل بسبب تبني الآباء أساليب تربية أهم ما تحمله هو التوتر الإنفعالي<sup>2</sup>.

ومن خلال ما سبق فإن الطبقة الاجتماعية تحدد أساسا المستوى الإجتماعي والاقتصادي للأسرة، والذي يرتبط إرتباطا وثيقا بمستوى الدعم الإجتماعي كما يشكل عاملا مهما في خروج الطفل للعمل في سن مبكرة، لتحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

### 1-2-7- تغير التنظيم الإجتماعي:

إن جملة التغيرات التي ظهرت على طبيعة بناءات المجتمع ونظمه قد أثرت بالفعل على الأسرة بصورة أساسية، ذلك أن التغيرات الإجتماعية والاقتصادية والثقافية رافقتها مجموعة من المشاكل التي ظهرت على بناءات الأسرة الحديثة ووظائفها المختلفة، كما أدى التطور إلى حدوث تغير في الأدوار والمراكز داخل الأسرة، نتيجة للخروج المرأة للعمل

1- مايسة النيال: مرجع سابق، ص 63.

2- فاطمة الكتاني: مرجع سابق، ص ص 87 - 88.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

والإستقلالية في الدخل وتغير أنماط السيطرة داخل المنزل، كما أحدث الكثير من مظاهر التفكك الأسري والخلافات الزوجية وزيادة معدلات الطلاق وغيرها من المشاكل<sup>1</sup>.

غالبا ما تبرز ما يبرز تغير التنظيم الاجتماعي في ممارسة السلطة إذ تميل في الأسر الممتدة إلى سطرت الوالد حيث يتحكم في تصرفات أطفاله وسلوكاتهم، وهذا لا يعني غياب دور الأم في ذلك إذ تبقى هي الأخرى لها بعض السلطة لكن أقل حدة من الوالد، كما أن خروج الوالد للعمل وإن طالت مدته يمنحها السلطة المطلقة على الأسرة ككل، إلى أن بروز الأسرة النووية وما صاحبها من مميزات جعل مفهوم السلطة وسبل تطبيقها أقل حدة من ذي قبل، غير أن الظروف الحياة الاجتماعية وما صاحبها من هذه التغيرات التي حدثت داخل الأسرة ساهمت بشكل كبير في خروج الطفل للعمل ودخوله سوق العمل في سن مبكرة.

### 1-2-8- خروج المرأة للعمل:

إن العمل الذي تقوم به المرأة الأم داخل المنزل يعد عاملا مهما في استمرار الحياة الزوجية وتوازنها فهي تقوم بالطبخ والتنظيف، وخاصة رعاية الأبناء، كما أن تواجد الأم في المنزل له قيمته المعنوية سواء للزوج أو الأبناء، ولكن مع التغيرات التي عرفتتها المجتمعات الحديثة لم تعد الأم تكتفي بالدور الذي تقوم به في المنزل مع زوجها وأولادها وعائلتها، بل تعدته إلى المشاركة في أوجه النشاط البشري المختلفة، مما ترتب عليه عدة مشكلات منها:

- إستقلالية الوضع الاقتصادي للمرأة .
- تباين المراكز والأدوار والمكانة في الأسرة، وتعويض الأم بالمربية مما أدى إلى تضائل دورها التربوي وأثر في البنية النفسية للطفل .
- إنهيار الوضع التقليدي لهيمنة الزوج<sup>2</sup>.

1- عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 136 - 137.

2- المرجع نفسه، ص 137.

كما أن خروج المرأة للعمل وحصولها على الفرص المادية من خلال دخلها الخاص ما جنته من هذا العمل، يعد من أهم مظاهر التغير الذي مس الأسرة، فبالقدر الذي منحها حق المشاركة في دعم وتخطيط ورفع لميزانية الأسرة، وكذا في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئة الأطفال، بفضل انتشار التعليم وتأثير وسائل الاتصال وما صاحب هذا التغير من زيادة الخصائص الحضرية وتناقص حجم الأسرة وتغير في دور المرأة و مركزها في الأسرة، بالقدر ما أدى إلى بروز المشاكل داخل الأسرة، حيث أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية تواجه الربط بين المكاسب الاقتصادية أو الدخل للزوجة وتبوءها لمكانة أعلى أو اكتسابها قوة اتخاذ القرارات نظرا لأن نسق التدرج الجنسي السائد في أغلب المجتمعات التقليدية والنامية يقوم على أساس أن الرجل مكانته أعلى من المرأة<sup>1</sup>.

يترتب على عمل المرأة الأم ضعف علاقتها بأبنائها، كما قد تلجأ الأم إلى تغطية غيابها عن أبنائها بسلوكات معينة يكون لها التأثير السلبي عليهم كإعطائهم مال يزيد عن حاجتهم، تدليلهم الزائد، التغاضي عن معاقبتهم إذا قاموا بأفعال سيئة، إن غياب الأم عن المنزل لفترة العمل الطويلة يقلل من فترة الوقت الذي تقضيه مع أولادها، وشعور الأطفال بالوحدة وبغياب الرقابة يكون دافعا لهم إلى قضاء وقت طويل في الشارع وقد يدفعهم ذلك إلى البحث عن عمل من باب التقليد أو لقضاء وقت الفراغ.

### 1-2-9- ظهور الأسرة النووية:

التغيرات التي عرفها المجتمع أدى إلى سيادة مظهر الأسرة النووية، وبالتالي تزايد المسؤوليات الفردية ونقص قواعد السلطة التي كانت تميز الأسر قديما، وألقي على عاتق الآباء ضرورة اتخاذ القرارات بأنفسهم وأصبحت تصورات الآباء وأهدافهم الشعورية واللاشعورية ونزعاتهم الشخصية تؤثر بقوة في أساليبهم التربوية، وتنعكس الضغوط والتغيرات

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص33.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع، والتي يشعر بها الآباء ويعيشونها يوميا تنعكس على اتجاهاتهم نحو تنشئة الطفل<sup>1</sup>، أعطى بروز الأسرة النووية لأطفالها هامشا من الحرية، ساهم بشكل كبير في بروز شبكة العلاقات مما يعني أن الطفل أصبح عرضة للدخول سوق العمل أو التسكع أو الانحراف.

هذا ما يؤكد أن للأسرة الممتدة إيجابيات يجب الاعتراف بها، فيما يتعلق بالأساليب المتبعة في تربية الأبناء، وتقاسم المسؤولية وتعود الأبناء على التفاعل الاجتماعي واحترام رأي الآخر، والعمل على تحقيق أهدافهم في ظل أهداف في مجتمعهم.

### 1-2-10- صراع الأدوار:

تتضمن العلاقات الأسرية القيام بأدوار معينة من طرف جميع أفراد الأسرة وذلك في إطار التعاون والتكامل بينهم، غير أن اختلاف الأدوار التي يقوم بها كل فرد خاصة إذا ارتبط ذلك بالشعور بالإحباط ووجود الصراعات حول القيام بالأدوار، مما يساهم في تصدع هذه العلاقات بين أفراد الأسرة خاصة بين الوالدين في تحمل مسؤولياتهم الزوجية والأسرية، وفي بعض الأسر قد يقوم الزوجان بأدوارهم بطريقة تختلف بصورة واضحة عن الأدوار المقررة، وبالتالي تحول دون الوصول إلى الاتفاق<sup>2</sup> بينهم حول تسيير شؤون المسكن من جهة، وضبط سلوكات الأبناء من جهة أخرى خاصة إذا تعلق الأمر بأساليب التنشئة المتبعة والمعاملة الوالدية الواجبة، وفي ظل هذا الاختلاف يكون صراع الأدوار دافعا قويا إلى خروج الطفل للعمل.

1- فاطمة الكتاني: مرجع سابق، ص 48.

2- محمود حسن: مرجع سابق، ص 109.

### 1-2-11- العلاقات المتبادلة داخل الأسرة:

الأسرة مؤسسة إجتماعية لها دورها الفعال في تشكيل شخصية أعضائها، نتيجة لذلك فإنها تستمد فاعليتها من العلاقات المتبادلة بينهم، بإعتبار تبنى الأسرة على جملة من العلاقات الاجتماعية تبدأ بالعلاقة الزوجية، ثم تتسع شبكة العلاقات في إطار التفاعل المتبادل لتشمل مشاعر وأحاسيس أفراد الأسرة ككل من خلال التعاون والتضامن والمحبة والسلم والعمل، هذا إلى جانب التنافس والكراهية والحرب والبطالة.

وفي هذا يؤكد **أحمد زكي بدوي** إنما يقصد بالعلاقات الاجتماعية أية صلة بين فردين أو جماعتين أو أكثر، أو بين فرد وجماعة وقد تقوم هذه الصلة على التعاون أو عدم التعاون، وقد تكون مباشرة، أو غير مباشرة، وقد تكون فورية أو آجلة،<sup>1</sup> وإن كانت طبيعة العلاقات تختلف في تأثيرها بين الايجابي المقبول والمدعم من طرف الأسرة، للحفاظ على إستقرار الأسرة وإستمرار بقائها فإنه في المقابل هناك تأثير سلبي منبوذ من طرف كل أفراد الأسرة لأنه يسهم أحيانا في تفكك الأسر ونشوب المشاحنات والخلافات بين أفرادها.

وبالتالي فإن تحديد أثر الأسرة في النمو النفسي والاجتماعي للطفل إنما يتحدد من خلال تحليل العلاقات المتبادلة بين أعضائها ويمكن حصر أهم هذه العلاقات في العلاقة بين الوالدين، علاقة الطفل بوالديه، والعلاقة بين الإخوة.

#### أ- العلاقة بين الوالدين:

تكتسي العلاقة بين الوالدين أهمية بالغة إذ تعد سلامة البناء الأسري شرطا أساسيا لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية وتحقيق أغراضها، فالأسرة المتصدعة التي تسودها الخلافات بين الوالدين والكراهية والتشاحن بينهما، غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك أبنائها

1- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص252.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

وتدفعهم إلى الإنحراف والجنوح<sup>1</sup>، خاصة وأن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة ومنتزعة، والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي كذلك إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والتوافق الإجتماعي<sup>2</sup>.

فالعلاقة بين الوالدين لها عظيم الأثر على شخصية الأبناء ومستوى طموحهم، فهي إما تعكس عند الابن الإحساس بالأمان والحب مما يحفظ قدراته التدرسية، وإما الإحساس بالخوف والقلق وهذا ما يقوده إلى دخول سوق العمل.

لكن يبقى لعلاقة الطفل بإخوته دورها القوي الذي لا يمكن تجاهله سواء على شخصيته أو على علاقته بالجماعات الأخرى خارج نطاق الأسرة.

### ب- العلاقة بين الإخوة:

تؤثر العلاقات بين الإخوة في نمو الشخصية فالعلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من تفضيل طفل على آخر والخالية من التنافس تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل بينما يؤدي تفضيل طفل على آخر إلى المنافسة بين الإخوة والكراهية والغيرة<sup>3</sup>.

وقد اهتم علماء النفس بترتيب الطفل بين إخوانه وأثر ذلك في شخصيته، غير أن البعض يرى أن ترتيب الطفل بين إخوانه في حد ذاته ليس عاملا مؤثرا في شخصية الطفل النامية وإنما ما يؤثر هو إختلاف المعاملة الوالدية للطفل، فشعور الطفل بالتقبل والحب من والديه، فسواء كان الطفل الأكبر أو الأصغر فهذا لا يؤثر عليه<sup>4</sup>.

1- عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص336.

2- حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص 25.

3- المرجع نفسه، ص114.

4- أحمد سلامة وآخر: علم النفس الإجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980، ص106.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

وعلاقة الطفل بإخوته ذات أثر كبير في تعيين نوع شخصية الطفل، وإخوانه يكونون مجتمعاً صغيراً يكتسب فيه خبرات متعددة، ومن الطبيعي أن يكون في هذه العلاقة قدراً من الغيرة والمنافسة<sup>1</sup>.

ولذا فالطفل الوحيد غالباً ما يسوء تكيفه بسبب التدليل وتتأثر شخصيته بالظروف والأساليب التي حدت بوالديه الاقتصار عليه، كما أنه يجد نفسه محاطاً بكبار يعجز عن التعامل والأخذ والعطاء معهم، بينما الطفل الذي ينشأ بين عدد كبير من الإخوة ينمو إلى شخصية متكيفة تكيفاً سليماً<sup>2</sup>.

فعللاقة الطفل بوالديه عميقة الأثر في علاقته بإخوته فالمساواة وعدم التفرقة يدعم علاقة الطفل بإخوته، في حين التفرقة والتمييز، ينشر الغيرة والكراهية بين الإخوة.

### ج- علاقة الطفل بوالديه:

تعد العلاقة الإيجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة المؤثرة في حياة الطفل ونموه، خاصة تلك التي يسودها التسامح والانسجام والثقة والمشاركة والتعاون والديمقراطية يعد من أهم العوامل المؤثرة إيجابياً في تكوين شخصية الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي وأساليب تكيفهم<sup>3</sup>، إذ غالباً ما تخفف من حدة التوتر الذي قد ينشأ بينهم وفي المقابل تزداد العلاقات الأسرية أهمية واتساحاً بحيث يمكن للأبناء مناقشة مشاكلهم وتدبر أمورهم في حالة واجهتهم صعوبات الحياة، في حين أن العلاقات التي يسودها التشديد في التعاملات والاختلاف الدائم في الآراء والأفكار و الفردانية في إتخاذ القرار، ينمي الشخصية الفردية لدى الطفل، ويدفعه إلى البحث عن سبل ربط علاقات خارج نطاق الأسرة، كما أن الأطفال

1- محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 2002، ط1، ص26.

2- عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري: مرجع سابق، ص86.

3- عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص336.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

لا يخضعون اليوم لسلطة الأب أو سلطة الوالدين من خلال قوة الجماعة الأسرية، وإنما هم يخضعون لتلك السلطة بسبب كونهم قسرا، أي بسبب عجزهم المؤقت عن الاستقلال والاعتماد على أنفسهم<sup>1</sup>.

إن إشغال الوالدين بالعمل لمدة طويلة بغية توفير إحتياجات الأسرة ومتطلباتها المتزايدة، وما يترتب على هذا العمل من تعب وإرهاق نتيجة لبذل الجهد، يحول دون توفر الوقت لمناقشة المسائل العائلية بما في ذلك المتعلقة بالأبناء وما يتعرضون له من مواقف، سواء بالدعم أو التوجيه، أو النهي، وهذا ما يعزز أن إنعدام الحوار الأسري أو حدوثه نادرا قد زاد من إتساع الهوة بين واقع الوالدين وتطلعات الأبناء.

كما أن ما يكتسبه الأطفال (الأبناء) من ثقافة عبر مختلف قنوات الإتصال الحديثة جعل من الموروث الثقافي للوالدين تقاليد وعادات قديمة في نظر الأبناء لا تمد بأية صلة للواقع الحالي ومتطلبات العصر، وغالبا ما يؤدي هذا إلى مشاحنات تبرز حالة من التوتر داخل الأسرة، وهذا ما يكون دافعا عن خروج الطفل بحثا عن بديل يخفف ذلك، وقد يجد ضالته بدخوله سوق العمل وربط علاقات جديدة مع أصدقائه الذين يمارسون معه نفس العمل.

وعلاقة الطفل بوالديه تعكسها أساليب المعاملة التي يتبعانها في تربيته فإذا كانت هذه الأساليب سوية انعكست إيجابا على علاقة الطفل بوالديه وعلى طباعه وسلوكه وإتجاهاته بل حتى في نمط تفكيره وإحساسه بالمسؤولية.

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص ص34-35.



### 1-2-12- أساليب المعاملة الوالدية:

تترك أساليب المعاملة الوالدية تأثيرا بالغا على تنمية شخصية الأبناء وتطبع سلوكهم، فالآباء والأمهات هم المسؤولون عن تربية وتنشئة الأبناء في المجالات المعرفية والاجتماعية والوجدانية، حيث يعلم الطفل كيف يكتسب مهارة إنسانية واحدة بعد أخرى وتلك هي المهارات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية اللازمة لتدبير شؤون حياته وتنظيم علاقاته مع الآخرين<sup>1</sup>.

غير أن المهم في المعاملة الوالدية هي الأساليب المتبعة في ذلك من قبل الوالدين والتي تختلف باختلاف الجوانب التي ركز عليها الباحثين في هذا المجال، غير أنه يختلف تأثير هذه الأساليب باختلاف أنواعها حيث أن الأساليب غير السوية غالبا تؤدي إلى الضجر وإحساس الطفل بالملل، مما تشكل سببا هي الأخرى بخروج الطفل للعمل سواء بدافع مساعدة الأسرة أو تحصيل مصاريفه الشخصية أو قضاء الوقت والابتعاد عن التوترات والمشاكل داخل الأسرة.

**1-2-13- مركز الطفل في الأسرة:** يؤثر مركز الطفل أو بالأحرى ترتيبه في الأسرة كونه الأول أو الأكبر أو الأصغر أو الوحيد في دخوله سوق العمل، إذ أن الطفل الأكبر هو أقرب الأطفال إلى والديه، وغالبا ما يتحمل مبكرا مسؤوليات الأسرة إذا مات أحد الوالدين أو كلاهما وهذا يتطلب منه نضجا مبكرا قد ينجح في تحقيقه وقد يفشل، صحيح أنه أكبر إخوته وأخواته ولكنه ليس كبيرا<sup>2</sup> بما يكفل تحمله للمسؤولية في وقت مبكر، ذلك لما يتطلبه العمل من جهد عضلي ونضج فكري مما يؤثر سلبا على نمو الطفل العقلي والجسدي.

1- عفاف عبد الفادي دانيال: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، ع2، القاهرة، 2005، ص135.

2- حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص 307.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

في حين يمكن للطفل الأصغر أن يفوق إخوته وأخواته ويكون نموه حسنا نتيجة لاستفادته من كل خبراتهم وتوجيهاتهم، غير أنه يمكن أن يشعر بالنقص وعدم كفاية عندما يقارن نفسه بالأكبر دائما، ولذلك يحاول الحصول على المدح والثناء على سلوكه وهو يحاول دائما إثبات ذاته ولو بتحدي الآخرين خاصة الأكبر والأقوى حتى ولو وصل الأمر إلى المخاطرة والتضحية والاندفاع، وغالبا ما يكون محط الأنظار ومحل اهتمام أكبر من الكبار، ويتلقى عادة خدمات كثيرة ورعاية كبيرة، ويكون مددلا من والديه وإخوته<sup>1</sup>.

من خلال هذا يمكن للطفل الأصغر ونتيجة للاهتمام الزائد به أن يحاول إثبات ذاته والمساهمة في تحسين ظروف الأسرة بالخروج إلى العمل رغم صغر سنه.

### 1-3- الوضعية الثقافية للأسرة:

يكتسب كل فرد ثقافته باعتبارها مجموعة من التوقعات توجه سلوكه وتصرفاته ويتخذها أساس لبناء آماله وطموحاته، حيث تمثل الثقافة حسب محمود حسن مجموع التوقعات والتمثيلات والرموز والقيم والعادات وغيرها من الجزئيات التي تكون الزاد المرجعي والمعرفي<sup>2</sup>، وحتى الأخلاقي للفرد إذ تشكل شخصيته وتساهم في بنائها وتوجيه سلوكه منذ أن يكون طفلا.

يتشكل الرصيد المعرفي للطفل ويتبلور من خلال المعايير والأعراف التي تحدد ثقافة الأسرة وأسلوب حياتها ومختلف اتجاهاتها، إذ أن معظم قيم الفرد الثقافية والاجتماعية ما هي إلا نتاج لضوابط وممارسات أسرية، تطبعها الأسرة في الطفل منذ سنواته الأولى كونها الزاد الثقافي الذي يبني شخصيته ويساهم في استمرار العادات والتقاليد، وعلى هذا الأساس فإن

1- حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص 308.

2- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، مرجع سابق، ص 65.

التركيبية الثقافية قد مكنت الأفراد من اكتساب مجموعة من القيم التي يتقاسمونها فيما بينهم والتي توجه وتعديل سلوكهم.

تعتبر الثقافة إبداع متجدد يترجم التجانس والتفاعل بين أفراد الأسرة ويساهم في بناء كيانها الاجتماعي كما يحدد طبيعة العلاقات السائدة داخل الأسرة، وعلى هذا الأساس يمكن أن تؤثر الوضعية الثقافية للأسرة على سلوك الأبناء واتجاههم نحو سوق العمل.

### 1-3-1- المستوى التعليمي للوالدين:

يعتبر المستوى التعليمي للوالدين من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو أبنائهم، وكذا اتجاهات الأبناء نحو مستقبلهم ذلك أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على شعورهم بكفاءتهم للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتؤثر في اتجاهاتهم نحوهم لتكون أكثر هدوءاً وتقبلاً<sup>1</sup>.

ولقد أكدت العديد من الدراسات الدور الذي يلعبه المستوى التعليمي للوالدين في معاملتهم لأبنائهم، حيث بينت أن الوالدين يميلان إلى البعد عن التشدد والعقاب البدني في أساليب التنشئة أو إلى الإتجاه نحو استخدام المناقشة والأساليب العلمية الجديدة كلما ارتفع مستواهما التعليمي، مما يشير إلى أهمية المستوى التعليمي للوالدين، وأثره في تعديل اتجاهاتهما نحو التنشئة الاجتماعية وفي ممارسة دورهما على نحو متوازن<sup>2</sup>.

كما وضحت دراسة علي محمود شعيب (1989) أن السلوك الشخصي والعلاقة مع المدرسين أفضل عند الأطفال ذوي الآباء المتعلمين مقارنة بمنخفضي التعليم<sup>3</sup>.

1- عبد الله زاهي الرشدان: مرجع سابق، ص 115.

2- عمر أحمد همشري: مرجع سابق، ص 340.

3- عبد الوهاب كامل: سيكولوجية السلوك الاجتماعي والاتصال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994، ص 135.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

وتوصلت دراسة موهان إلى أن الآباء من مستويات التعليم الثانوي وأقل كانوا أكثر ميلا للضغط على أبنائهم من أجل تحقيق مستويات تحصيل مرتفعة من الآباء ذوي المستويات التعليمية العالية<sup>1</sup>.

ويعتبر المستوى التعليمي للآباء ذا تأثير كبير على الدور الوظيفي للأسرة ن ذلك أنه يعتبر دليلا على الخبرات المكتسبة للآباء من خلال المواقف التعليمية اليومية التي عايشوها وهذه الخبرات تساعدهم على تنشئة أطفالهم<sup>2</sup>.

إذن فالمستوى الثقافي للأسرة بصفة عامة يؤثر على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها، والأساليب التربوية التي تتبع في معاملة الأبناء، كما يؤثر في مدى إقبال الوالدين على الاستعانة بالجهات المتخصصة بتربية الأبناء، كذلك يؤثر المستوى التعليمي للأسرة في أساليب التنشئة الإجتماعية المستخدمة، فإذا كان الوالدان على درجة متكاملة تعليميا أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية، مثل الديمقراطية في المعاملة، واستخدام الأسلوب الذي يحقق الأمن النفسي للطفل والذي يقوم على الحب والإستقرار مع مراعاة ثبات نوعية التعامل وعدم التذبذب<sup>3</sup>.

وتبقى المستوى التعليمي عاملا أساسيا في فهم حاجات الأبناء والسعي لتوفير لإمكانيات، إذ نجد أن الوالدين ذا المستوى التعليمي المنخفض يسعى إلى إشراك أبنائه بالعمل منذ سن مبكرة، وذلك لإنعدام الوعي بدور كل من الأب والأم بضرورة نمو الطفل نموا متوازنا، لذا يعتبر المستوى التعليمي عاملا مهما في عصرنا الحاضر، حيث التراكم المعرفي والانفتاح على العالم، غير أن اختلاف المستوى الثقافي داخل الأسرة يؤدي لعدم

1- علي أحمد الزعبي: مرجع سابق، ص 108.

2- فاطمة الكتاني: مرجع سابق، ص 85.

3- عبد الحميد الهاشمي: مرجع سابق، ص 324.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

التقدير واحترام مشاعر الطرف الآخر وكذلك عدم مراعاة الجانب الإنساني في درجة التفاعل وغياب الفروق الفردية بينهم يؤدي إلى عدم الفهم والتفاهم بين أفرادها.

لقد ساهم انخفاض المستوى التعليمي للوالدين بالإضافة إلى قلة الدخل أو انعدامه وكذا ارتفاع حجم الأسرة إلى تشبع سوق العمل بأسراب من اليد العاملة الطفولية، والتي وبحكم سنها كان لا بد أن تكمل تعليمها، لتأهيلها معرفيا قبل تحملها عبئ الأعمال، وقد دلت الدراسات أن انخفاض المستوى التعليمي لدى الأطفال ناتج عن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين بالإضافة إلى الظروف الأسرية غير المناسبة، والتي شكلت بوابة مفتوحة مباشرة لسوق العمل.

### 1-3-2- التراث الثقافي:

يعبر التراث الثقافي عن المستويين الثقافي والتعليمي إذ يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة من أقوى المؤشرات المحددة لكفاءة الوالدين المعرفية ومهارتهما السلوكية، والتي لها دورها الكبير في تعديل اتجاهاتهما نحو تربية الطفل، فنتائج اغلب الدراسات تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر العمل الأقوى تأثيرا في الممارسات الوالدية لتربية الأبناء، بالمقارنة مع بقية المتغيرات الأخرى وخاصة مهنة الوالدين ودخلهما وجنسهما وسنهما وعدد الأطفال.

ويبرز تأثير هذا المستوى خاصة في أساليب التنشئة الاجتماعية إذ كلما كان مرتفعا يكون الوالدين أكثر ميلا للتسامح والمرونة مع الأبناء، وكلما كان منخفضا تكون السيطرة بأساليب التشدد والعقاب، وهو نفس التأثير الذي يؤدي إلى خروج الطفل في سن مبكرة ودخوله سوق العمل<sup>1</sup>.

1- بطرس حافظ بطرس: مرجع سابق، ص 51.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

على اعتبار أن الأسرة تورث الثقافة لأطفالها كأساس للمستقبل من أجل استمرار الأجيال وهي الاستمرارية التي تربط السكان بتقاليدهم الماضية، ويبرز تأثير كلا من الوالدين في إطار نقل التراث الثقافي حسب الجنس، الأب ينقل ثقافة الذكور وتنقل الأم ثقافة الإناث ومن هنا لا يعتبر ما يقدمه الأب أو الأم مجرد إضافة بل هما يسهمان بجوانب متكاملة تؤثر في عملية تربية الطفل وتكوينه، غير أن تفكك الأسرة يعني هذه العملية الطبيعية تتعثر وتضطرب بدرجة ما، كما تختلف بحسب الظروف الخاصة التي يتضمنها الموقف<sup>1</sup>، وعلى هذا الأساس نجد أن الأعمال تختلف بين الأطفال ويجرى تقسيم العمل حسب السن وحسب الجنس، من باب التقليد يجد الأطفال أنفسهم في سوق العمل.

يحتاج الأطفال إلى عاملين أساسيين هما: عامل الرعاية وهو من الأب وعامل العطف والحنان من الأم فإذا فقد أحدهما فإن ذلك يؤدي حتماً إلى خلل في تكوين شخصيته في حين أن المطلوب هو التوازن في هذين العاملين مما يؤدي إلى نشأة سليمة أما الإفراط أو التفريط في أحدهما على حساب الآخر فسيؤدي حتماً إلى أن يتجه إتجاهات منحرفة<sup>2</sup>. كما قد يجد نفسه في سوق العمل ويمارس أعمالاً كانت إلى وقت قريب حكراً على الكبار.

### 1-3-3- الثقافة الفرعية:

وعلى اعتبار الطفل في مرحلته هذه أكثر قابلية للإستهلاك خاصة من باب التعلم و رفع قدراته المعرفية وصقل مهاراته، فإنه أكثر عرضة لثقافية الوافدة والتي تتعارض كلياً إذ لم نقل لا تتماشى مع تنشئته داخل الأسرة، خاصة إذا اقترنت ذلك مع ما تتناقله وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة من أساليب الكسب، والحياة الأفضل، فإنه من باب التقليد أو رغبة

1- عبد الحميد الهاشمي: مرجع سابق، ص 300.

2- حسان محمود عبد الله: مشاكل الطلاق بين الشرع والعرف، دار عبد الهادي، لبنان، 2006، ط1، ص257.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

في صنع المكانة داخل أسرته أو مجتمعه يبحث عن ما يضمن له نمط معيشي غير الذي يعيشه فيلجأ إلى دخول سوق العمل.

إن سعي الطفل لتحسين وضعه الاجتماعي وبناء مكانته إذا ما أقترن بالحرمان الذي يعيشه ولا نقصد الحرمان العاطفي بقدر تركيزنا على الحرمان من الاحتياجات الشخصية الضرورية منها والكمالية، تدفعه أحيانا إلى ترك الدراسة و دخول سوق العمل، أو محاولة المزج بين الدراسة والعمل، لتوفير دخل أو أجر يساعده على ذلك.

كما أنه تماشيا مع التغير الحاصل تغيرت إتجاهات الأفراد بما فيهم الأطفال ونمط تفكيرهم فقد أصبحت الغالبية تنظر إلى العمل بإعتباره مصدر للمال من خلال قيم تحت على الكسب السريع وليس على العمل المنتج وبذل الجهد<sup>1</sup>.

يعتبر إسترداد الثقافة وزيادة الوعي أدى إلى جملة من التغيرات مست أفراد الأسرة حتى الشباب والأطفال منها، انعكست بشكل مباشر على نمط تفكيرهم وتبلورت في تصرفاتهم وسلوكياتهم ونظرتهم لواقعهم، وتغيير اتجاهاتهم بالتركيز على طبيعة العمل في العملية الإنتاجية وأسلوب تكوين الأسرة والعلاقة بالوالدين ونمط وأخلاقيات التعامل في حياتهم اليومية، وتصورهم للمستقبل في ظل سقوط كافة الحواجز بفضل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتي تمثل تحديات تواجه جميع دول العالم<sup>2</sup>، بالإضافة إلى أن هذا فإن الواقع يقر بوجود نتيجة حتمية لعدم التكافؤ بين ما يتم تحصيله من التعليم وما يتطلبه سوق العمل من جهة، وضرورة تلبية الاحتياجات الأساسية من جهة ثانية.

كما يمكن الإشارة إلى أن الأمية الثقافية أكثر انتشارا وأشد خطورة، ومما يثير القلق الموقف السلبي لبعض الآباء والأمهات، من التيارات الثقافية الوافدة، خاصة إذا كانت سبل

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص234.

2- المرجع نفسه، 216.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

القراءة والتثقف منعدمة في البيت، كوجود مكتبة بالبيت والتنوع في الكتب عبر المراحل التعليمية أو حتى حسب العمر ومراحل الحياة.

كما أن وجود مكتبة في البيت يحفز الطفل على المطالعة والإبحار في عالم الكتب بما يتناسب مع سنه، خاصة وإذا كان ذلك تحت وصاية الوالدين، فالأسرة التي يحتوي سكنها على مكتبة إنما يسهم في إتاحة الفرصة للتعلم الذاتي وتنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى<sup>1</sup> الطفل، فهي تلعب دورا داعما لإكتساب القراءة والكتابة والمهارات الأساسية في مجال المعلومات وتطوير التفكير والتعلم والثقافة<sup>2</sup>، ناهيك عن كونها عاملا فعالا في ترجمة الأهداف والمبادئ إلى حقائق لأنها المكان الذي تتكون فيه عادة المطالعة وحب البحث وينمو فيه الميل إلى القراءة الجادة الواعية، وهذا بما يتماشى مع التطور الذي عرفته الأسرة وشاهده المجتمع، خاصة وأن مقام الأسرة في تربية الناشئة يهدف بالدرجة الأولى لفتح آفاق معرفة أوسع وعلاج لمشكلة ملء الفراغ من جهة ومن جهة تعود الطفل على الاستعداد الكلي لفهم واستخلاص النتائج من تجربة تعده كرجل للمستقبل.

على أساس أن المطالعة والقراءة وجهان لصورة واحدة تهدف المطالعة إلى زيادة الرصيد الثقافي، بينما تعد القراءة من المهارات الضرورية للنجاح في الحياة باعتبارها أداة للتفاهم، والاتصال، والتواصل بين الأفراد فتضمن لهم توسيع آفاقهم المعرفية بما يؤمن لهم النمو في جميع مظاهره العقلي والانفعالي، والاجتماعي حتى غدت من معايير تطور المجتمعات.

ونحن اليوم في مرحلة تاريخية بلغنا فيها قدر من المشاكل الاجتماعية يهدد أمننا واستقرارنا بل ومستقبل أجيالنا بما جعلنا أحوج ما نكون إلى دعم هذه المهارة لضمان تنشئة

1- أحمد الكسبي: مستخلصات ملتقى المطالعة والمكتبات أساس إصلاح المنظومة التعليمية، كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية ، تونس ، ديسمبر 2015، ص3.

2- المرجع نفسه، ص2.



سليمة لأطفالنا إسوة بما ذهب إليه فرانسيس بيكون حين قال القراءة تصنع الإنسان الكامل<sup>1</sup>.

غير أن غياب المحفزات الثقافية كوجود مكتبة بالبيت والمطالعة والقراءة يمهد على الأمية الثقافية، ومن ثمة انعدام الاهتمام بالطفل وعدم مراعاة ميوله واتجاهاته، كما أن زيادة وقت الفراغ وعدم وجود أماكن الترفيه يؤدي ذلك إلى الغياب التام للطفل عن المنزل ومن ثمة يبحث عن أماكن أخرى تدعم ميوله واتجاهاته، إذ غالباً ما يكون سوق العمل ملاذاً لقضاء وقت الفراغ.

### 1-3-4- الحياة الثقافية للأسرة:

يتطلب النمو السليم للطفل تمتعه بجانب من الترفيه والمتمثل في حضور البرامج والمناسبات الثقافية والمشاركة في المهرجانات والرحلات، كل هذا يعتبر حقاً من حقوقه المعلنة، كما يتطلب توفير الموارد المادية أو المال اللازم لذلك إلا أن عدم قدرة الأسرة على توفير ذلك يدفع الأطفال إلى الشعور بالملل.

ويتمثل واقع المستوى الثقافي للطفل في طبيعة الفكر الثقافي لدى الوالدين، ومدى فهمهم وإلمامهم بكل احتياجات الطفل خاصة الفكرية منها، والذي ينعكس بشكل مباشر على تنشئته الثقافية، فالمحيط الثقافي لأسرة الأطفال يمثل أهمية كبرى في وضع الأطر الصحيحة التي توجه سلوك هؤلاء الأطفال، وذلك لأن الطريقة التي يمارس بها الفرد دوره في أي موقف اجتماعي تعتمد أساساً على فهمه للمعايير الثقافية، ومستويات السلوك التي توجه تفكيره نحو الموقف<sup>2</sup>.

1- المرجع السابق، ص2.

2- سناء الخولي، مرجع سابق، ص 215.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

ذلك أن التشكل الثقافي يتبلور بشكل عام من خلال المعايير والأعراف الاجتماعية، التي تحدد بدورها ثقافة أفراد الأسرة وأسلوبهم في الحياة، بما فيهم الأطفال والتي تعكس على قدراتهم وخبراتهم المختلفة.

فالتركيبة الثقافية قد مكنت الأفراد من اكتساب القيم التي يتقاسمونها والتي تعدل سلوكهم أو تنظمهم من خلال التفاعل بين أفراد الأسرة في خضم ما يشكلونه من نسيج اجتماعي.

مع العلم أن الوضع الثقافي في الأسرة يخضع إلى واقعين واقع ثقافة التنشئة الاجتماعية وواقع الثقافة الفرعية المكتسبة، هذه الأخيرة غالباً مل تؤثر سلباً على اتجاهات الأطفال مما يجعلهم يعيشون حلقة مفرغة تدفعهم إلى انتهاج سلوكيات غير تلك التي نشؤوا عنها داخل إطار الأسرة، في سعيها لمنحه جملة من المرجعيات الثقافية التي تدعم لديه روح المثاقفة وتحميه من الولوج باكراً إلى سوق العمل، خاصة إذا تعلق الأمر بقضائه وقت الفراغ أو مساعدة الأسرة أو تلبية احتياجاته الخاصة من خلال توفير مصروفه الشخصي.

### 1-3-5- القيم الثقافية:

باعتبار الأسرة مؤسسة اجتماعية تنقل الذات الثقافية للمجتمع لدى الأفراد من جيل إلى جيل، فطريقة الكلام عند الطفل هي إلى حد كبير انعكاس لما يسمعه في الأسرة، واتجاهه نحو الكتب والموسيقى تتأثر بحد كبير بقيم الآباء التي يضيفونها عليها، وكذلك الأفكار عن الحق والصواب والمستويات الخاصة بالأهداف المهمة التي يتعلمها الطفل في الأسرة<sup>1</sup>، كما أن بنائه لاتجاهاته وقيامه بجملة التصرفات والأعمال يتبناها أساساً من المحيط الأقرب إلى الاحتكاك والمتمثل في الوالدين والإخوة، من خلال تبادل الأفكار والخبرات عن طريق التواصل من أجل استمرارية جملة الضوابط الاجتماعية، والحوافز الأخلاقية والمرجعيات

1-لمياء مجادي دندان: مرجع سابق، 52.

## الفصل الرابع: أسباب خروج الطفل للعمل

الثقافية، التي تساهم هي الأخرى في تحقيق تكامل النمو، من خلال معرفة الثقافة والثقافة الفرعية وتحديات الدور وصراعاته، وكذلك معرفة التنشئة الاجتماعية.<sup>1</sup>

وعلى العموم يكمن التأثير العميق للأسرة أساسا في نمط أسلوبها لنقل مجموعة القيم للطفل خاصة في مراحل نموه الأولى، وهي في العادة تنبثق عن الاتصال بين أفراد الأسرة وما يولده هذا الأخير من أفكار ومشاعر وخبرات تمثل دفعا أساسيا للتعلم أو ممارسة أي نشاط في الحياة، وغالبا ما يدخل الطفل سوق العمل في سن مبكرة نتيجة لاقتناعه بقيمة العمل والكسب من خلال بذل الجهد وتحسين دخل مادي يسهم في تحسين الوضع بشكل عام.

1- سناء الخولي: مرجع سابق، ص115.

### خلاصة:

ومن خلال ما تقدم نستنتج أن الأسرة هي من العوامل الثابتة في حياة الأبناء وتمثل أكبر قوة يمكن أن تؤثر فيهم، فهي تحتل مكانة إستراتيجية في المجتمع، من حيث المسؤولية الكبرى التي تقع على عاتقها من تربية الأطفال وإعدادهم للحياة، حيث تلعب البيئة الأسرية دورا هاما بما تتضمنه من العلاقات داخلها والجو الأسري السائد فيها واتجاهات الوالدين في تربية أطفالهم والاشباع النفسية والعقلية والاجتماعية التي تلبسها الأسرة لأبنائها في نشأتهم إلا أن هناك بعض الاضطرابات التي قد تعرفها الأسرة و يعيشها الأبناء كانخفاض القدرة الشرائية وتدهور الحالة الاقتصادية، بالإضافة لحجم الأسرة، طبيعة العلاقات بين أفرادها، اضطراب العلاقة الزوجية بالهجر أو الطلاق أو التيمم، صراع الأدوار، انخفاض لمستوى التعليمي للوالدين، وتذبذب الحياة الثقافية وعدم الإلتزام بالتراث الثقافي و بروز الثقافات الفرعية، كل هذه الأسباب تكاثفت فيما بينها مما يجعل الأطفال عرضة لدخول سوق العمل من الباب الواسع، وبهذا تشكل الظروف الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية جملة العوامل والأسباب التي تؤثر على الطفل مباشرة لدخول سوق العمل.

# الفصل الخامس

### تمهيد:

يعتبر عمل الطفل ودخوله سوق العمل ظاهرة ومشكلة اجتماعية تعاني منها كل دول العالم إذ أن وجوده في هذا السوق يعد خرقاً صريحاً لحق الطفل في الحماية من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يمكن أن يكون خطيراً أو أن يمثل إعاقة لتعليمه، أو أن يكون ضاراً بصحته أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي، خاصة وأن تواجد هؤلاء الأطفال عرف في الوسط الريفي كما في الوسط الحضري، إذ أن دخول الأطفال سوق العمل في سن مبكرة غالباً ما يتأثر بشكل مباشر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، في معظم دول العالم بما فيها الجزائر، هذه الأخيرة التي زاد فيها عدد الأطفال العاملين رغم شح الإحصائيات المتوفرة، غير أن واقع الحياة الاجتماعية يقر ويثبت ذلك، وفي شتى مجالات العمل (الفلاحة، التجارة، الصناعة، الخدمات).

### 1- دخول الطفل سوق العمل في العالم:

تختلف المجتمعات والأسر في العالم باختلاف الخصائص الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية المحيطة بها، وقد تكون هذه الأخيرة من بين العوامل التي ساهمت في دخول الطفل سوق العمل.

ولم تعد هذه الظاهرة حكرا على مجموعة من الدول أو الفقيرة أو السائرة في طريق النمو، بل شملت معظم مجتمعات العالم خاصة وأن بداياتها الأولى تزامنت مع الظروف التي عرفها العالم قبل ظهور الثورة الصناعية، إذ ارتبطت معظم الأسر في العالم بالأرض وشكل مجال الفلاحة أهم الأماكن للعمل، حيث كانت الأسرة أنا ذاك أسر منتجة ومستهلكة في آن واحد، حيث كانت تستهلك ما تنتجه، وكان العمل أنا ذاك يشمل جميع أفراد الأسرة، حتى الأطفال منهم حيث كان التضامن والتكامل من مميزات المجتمع الريفي.

إلا أن التغيرات التي عرفتها مجتمعات العالم والتي مست مجالات الحياة بشكل عام، منها الاجتماعية والاقتصادية قد ساهمت في ارتفاع عدد الأطفال في سوق العمل خاصة وأن هذه الفئة من العمال تتقاضى أجورا زهيدة ولا تتمتع بمعظم حقوقها، كما أن وضعية الأسرة بشكل عام هي السبب المباشر للدخول للطفل سوق العمل، رغم أن هذه الظاهرة ليست جديدة، إذ يرجع تاريخها إلى فترة ما قبل الثورة الصناعية بأوروبا حيث ارتبطت الأسرة بالأرض، فكانت هذه الأخيرة تستعين بأبنائها من أجل تحقيق معاشها على المنتج الزراعي، ومع ظهور الثورة الصناعية ظهرت طبقة من رجال الصناعة التي حلت محل الارستقراطية الزراعية القديمة، إلى جاني زيادة معدلات الطبقة العاملة التي شهدت أقصى ظروف الاحتكار والاستغلال نتيجة الهجرة الضخمة من الريف إلى المدينة وتفضيل أصحاب الأعمال للأطفال لانخفاض أجورهم<sup>1</sup>.

1- محمد سيد فهمي: أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2000، ط1، ص275.

وأصبحت اليد العاملة الطفولية أكثر طلبا خاصة بعد ظهور المدن تزايد انتشارها وكبير حجمها، تزايد عدد الأطفال في سوق العمل، خاصة بعدما أصبحوا يساهمون في سن مبكرة في الأنشطة الاقتصادية لأسرهم التي كانت في الغالب مرتبطة بالأعمال الزراعية والمنزلية،

**حجم الظاهرة في العالم:** عرف دخول الطفل سوق العمل تطورا ملحوظا في معظم دول العالم خاصة الدول السائرة في طريق النمو، ويختلف حجم الظاهرة من دولة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى.

وهذا ما يتأكد من التوزيع الجغرافي لعمل الأطفال فإن منطقة آسيا والمحيط الهادي تظم على الإطلاق أكبر عدد للأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و14 سنة أي ما يوازي حوالي 127 مليون طفل، أي 60% من الإجمالي العالمي، وتحثل منطقة إفريقيا، جنوب الصحراء، المرتبة الثانية بـ 48 مليون طفل عامل أي 23% من الإجمالي العالمي، تليها أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريب بـ 17.4 مليون طفل عامل أي 8%، ثم منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بـ 13.4 مليون طفل عامل أي 6%<sup>1</sup>،

يشكل عمل الطفل باختلاف أنواعه وظروفه، أوضاع استغلالية خطيرة لما ينجر عليه من حرمان من فرص التعليم و النمو السليم، وتختلف أهمية اليد العاملة الطفولية في قطاع النشاط الاقتصادي من بلد لآخر، مع هذا يمكن تقدير نسبيا عدد الأطفال العاملين في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي، إذ نجد أكثر من 211 مليون طفل ما بين 5 و14 سنة يضطرون للعمل في العالم، خاصة في البلدان النامية حيث اليد العاملة زهيدة، إذ يستفيد منها أصحاب الشركات المتعددة الجنسيات، منها شركات التبغ والموز والكاكاو<sup>2</sup>.

1- لمياء مجادي دندان:، مرجع سابق، ص 17.

2- عباس محمود مكي: تنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2007، ص287.



حيث أصبح الطفل اليوم مستغلاً أشد استغلالاً إلى درجة أنه أصبح يصارع من أجل البقاء، كما أصبح مستغلاً في عدّة نشاطات اقتصادية رسمية وغير رسمية في كثير من الدول مقابل أجور زهيدة وأخطار كبيرة على صحته الجسمية والنفسية، وحسب الإحصائيات الأخيرة لمكتب العمل الدولي، فإن 250 مليون طفل على الأقل تتراوح أعمارهم ما بين 5 و14 سنة معظمهم من البلدان النامية إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية يمارسون عملاً سواء كان ذلك في القطاع الرسمي أو الغير الرسمي<sup>1</sup>.

### 1-1- تطور عمل الأطفال في العالم:

أدت التطورات التي ميزت العالم في العصر الحديث إلى تطور ظاهرة عمل الأطفال، حيث أدى الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي إلى تحوّل مجرى الظاهرة وغير من طبيعتها لتصبح أكثر كثافة وانتشاراً، وهذا لارتباطها بعامل التصنيع، فقد كان أرباب العمل يستعينون بالأطفال لسببين رئيسيين:

أولهما التطور الملحوظ للتصنيع وسرعة انتشاره مما حثّم على أرباب العمل أن يستعينوا باليد العاملة الطفولية للقيام بمختلف النشاطات.

السبب الثاني هو أن: "عمالة الأطفال عمالة رخيصة ولا تشكل عبئاً اقتصادياً كبيراً عند التوظيف من حيث الأجور والالتزامات بينما توفر نفس الإنتاجية التي توفر عمالة الكبار مقابل أجور أقل بكثير"<sup>2</sup>.

لذلك لا يمكن تثمين العمل والجهد المبذول فيه والإقرار بعدم وجود استغلال، حيث تتعرض اليد العاملة الطفولية في كل القطاعات التي يغلب عليها الطابع غير الرسمي في العمل إلى الاستغلال، وفي هذا الصدد يؤكد برنارد شليمير الاقتصاد الرأسمالي يُخَلِّفُ علامة

1- منظمة العمل الدولية: تقرير عن عمالة الأطفال، مؤتمر العمل الدولي الـ86، جنيف، 2002، ص15.

2- خليفة إبراهيم: علم الاجتماع والسكان، المكتب الجامعي الحديث، الرياض، 1984، ص: 135.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

على استغلال الأطفال العاملين لخدمة العائلة<sup>1</sup>، ويتوضح ذلك من خلال الآثار المترتبة على نمو الأطفال الجسدي والذهني.

قامت مجموعة من الدراسات بالتأكيد على ما يتعرض له الأطفال من استغلالكما حاولت تفسير وضع وظروف العمل غير القانونية للأطفال في بعض النشاطات الصناعية وهذا ما أدى إلى ضرورة حماية الأطفال من شتى أنواع العمل عن طريق تحديد السن القانوني في العمل، بدأ هذا التشريع من قبل القانون الإنجليزي في عام 1802، وأُتبعَ بالتشريع الفرنسي 1841، كان ينص على تحديد السن الأدنى لعمل الأطفال مع وضع أو تحديد فترة العمل اليومية والأسبوعية، وعدم السماح بالعمل الليلي حسب السن وأيام العطل مدفوعة الأجر، مع إيقاف عمل الأطفال في بعض النشاطات الخطيرة ووضع سن التمدرس الإلزامي، هذه المبادئ تتغير حسب المكان والزمان، ففي إنجلترا مثلاً يمنع قانون 1819 العمل في مصانع القطن من لهم أقل من 9 سنوات، في فرنسا يحدد قانون 1841 الحد الأدنى لسن العمل بـ8 سنوات والفترة اليومية 12 ساعة يومياً.

وبالرغم من المصادقة على العديد من الاتفاقيات الدولية التي تحضّر تشغيل اليد العاملة الطفولية، إلا أنّ وضعية الأطفال العاملين، في العالم لم تتحسن وبقية في تزايد مستمر، خاصة مع حدوث مختلف التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على المستوى العالمي خلال القرن 20، وما خلفته من اتساع الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية، حيث تكاثفت الظاهرة كنتيجة لتلك الأوضاع، وعرفت انتشاراً ملحوظاً خاصة في دول العالم الثالث وحتى في دول العالم المتقدم، فالذين يشتغلون في الدول المتقدمة هم في الغالب من أصول دول متخلفة ففي الولايات المتحدة الأمريكية هناك ما يقارب مليون طفل من أصل مكسيكي يعملون بها، يشتغل الأطفال في الزراعة أغلبيتهم من الأقليات العرقية

1- برنار شليمير: استغلال الأطفال في العمالة، منظمة العمل الدولية، مجلد 132، عدد 3، 1993، ص 80.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

ومجموعات المهاجرين يعملون في حقول تتعدم فيها النظافة والتهوية، درجة الرطوبة عالية، وُجِدَ أن 6 مليون طفل يعيشون في فقر وعوز أكثرهم من الأقلية السوداء والإسبانيين<sup>1</sup>.

يوجد أطفال يعملون في ورشات كبيرة للبناء تُدْفَعُ لهم أجور زهيدة مقابل العمل الذي يقومون به، هناك المراهقين والأطفال المتمرنين يربحون ثلث أجر البالغين.

المستخدمين يعتبرون هؤلاء الأطفال يد عاملة إضافية ذات أجور ضعيفة بحجة التكوين وبالتالي وضع الأطفال في منافسة مع البالغين في سوق العمل، ومن ورائه هدف وهو مساومة وخفض أجور البالغين، ومنه فالمستخدمين يوظفون الأطفال كرهان، وهناك نوع من التقسيم الجنسي للعمل بحيث نجد أن الذكور يصاحبون الرجال في العمل فهم يعملون كمزارعين وأجراء في المزارع.

أما الإناث فيتلقين تكوين مبكر في الحياة المنزلية حسب قدراتها الجسدية فهي تمكث في المنزل من أجل الصيانة ومساعدة أمها في الأعمال المنزلية، أصبحت العائلات الفقيرة تبحث لأبنائها عن أي تكفل، أي تعرض اليد العاملة الطفولية، وكذلك تعرض الإناث كخادمت في المنازل، حيث أنه في فرنسا في مصانع غزل النسيج كان يتم تشغيل الأطفال في رفع الركام وتنظيف كرات القطن، ونفش الصوف نزع الخيوط وتليينها ولقها على البكرة وربطها ووضعها على الآلات حيث وجد أنه في "ليون" اليد العاملة المؤلفة من الأطفال تمثل ثلث اليد العاملة الملتحقة بآلات النسيج<sup>2</sup>.

أما في إنجلترا وبالضبط في "مانشستر" في مصانع القطن، الأطفال يعملون من 14 إلى 16 ساعة في اليوم لا تتجاوز أعمارهم 8 سنوات يعملون في أماكن تتعدم فيها أدنى شروط الراحة والنظافة، انعدام التهوية، الغبار، الضجيج، ونجد في المدن الأمريكية الكبرى أطفال من العائلات الفقيرة المهاجرة تدخل للعمل في ورشات النسيج وفي الأرصفة.

1- منظمة اليونيسيف: *الطفل والحياة*، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ط2، ص80.

2- المرجع نفسه، ص80.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

ووجد أيضا في انجلترا فيما يخص "العمل المنزلي"، الذين يعملون في البيوت يضعون في متناول صاحب العمل الأطفال الأيتام<sup>1</sup>.

أما عن عمل الأطفال في قارة آسيا يوجد بين 44 و 110 مليون طفل يعمل في القارة الآسيوية، وهذه وضعية كل من الصين وباكستان والهند، حيث أنّ الأولياء لا يستطيعون تلبية حاجاتهم، والوسيلة هي بيع أبنائهم الصغار لأصحاب العمل في مصانع السجاد، هؤلاء الأطفال لا تتجاوز أعمارهم 4 سنوات حيث يعمل الطفل وهو مترع لساعات طويلة، وجد الأطباء ولاحظوا أن هذه الوضعية المتبعة في العمل سوف توقع هؤلاء الأطفال في مشاكل تبدأ تظهر مع بداية سن 6 سنوات هذه المشاكل في النمو، يد الطفل تنتفخ تصبح تؤلمه ونظرا للغبار الذي تخلفه الأقمشة والحريير فإن الطفل يتنفس غبار الصوف ومع الوقت يصبح غير قادر على التنفس فيصاب بالأمراض التنفسية وأمراض الرئة<sup>2</sup>.

يرى برنارد شليمر أنه يمكن اعتبار استغلال الأطفال في العمل كشكل من أشكال العنف، أما عن ظاهرة عمل الأطفال في المغرب وبالضبط في مدينة "فاس" الطفل يعمل كمتمرن يتعلم أسرار الحرفة، وأطفال آخري يعملون في قطاع آخر وهو قطاع الخدمات إما كباعة متجولين أو باعة للبضائع المهربة، أوفي مسح الأحذية، وهناك عدد قليل من الأطفال المتمرنين في قطاع الصناعة<sup>3</sup>.

عمل الطفل هو نتيجة للقوى المختلفة والمتعددة، اقتصادية واجتماعية وثقافية وقوى فردية وجماعية، أي كل ما يؤثر على الطفل بطريقة أو بأخرى هناك ثلاث فئات فاعلة يمكن ملاحظتها هم الأطفال، الأولياء، المستخدمين كل واحد له إستراتيجية مختلفة عن الآخر، يرى "ميشال بوني" أن استمرارية وحركية الحياة هي التي تدفع الطفل ليس فقط لكي يعيش

1- برنار شليمر: مرجع سابق، ص 81.

2- المرجع نفسه، ص 82.

3- المرجع نفسه، ص 88.

حاضر اليوم وإنما يفكر في الغد، وفي أعماقه يعمل وهو يأمل ويطمح إلى أن يكون الغد أحسن وأفضل<sup>1</sup>.

إنّ الظاهرة تأخذ طابعا منظما، حيث أن هناك منظمات اقتصادية ورجال أعمال يُشغّلون آلاف الأطفال والمراهقين في المصانع والحقول، رغم الأرقام المصرّح بها إلا أنه لا يمكن اعتبارها صحيحة مائة بالمائة لأن الفئة الغير مصرّح بها من قبل الحكومات هي في ارتفاع كبير جدا أي الأطفال الذين يعملون موسميا، ومؤقتا والأطفال الذين يعملون في الخفاء، والعمل المنزلي...إلخ.

في مناطق عديدة من العالم وفي كثير من الأنماط الاجتماعية العادة تفرض أن تخصص أعمال للذكور وأعمال للإناث، فيفضل الذكور على الإناث في بعض الأعمال لأنهم أكثر قوة وأقل تعرضا للأخطار في الشارع وفي مكان العمل، وبهذا يستخدم الذكور في بعض الأعمال الشاقة كالحرث، نزع الأعشاب الضارة، الغرس وجمع المحاصيل، كما يستخدمون في المناجم وفي بعض المصانع، أما الإناث فتقمن ببعض النشاطات في بيوت العائلات الغنية كالطبخ، الخياطة، التنظيف أو الاعتناء بالأطفال الصغار والرضع لكن الوضع يتغير ويختلف حسب العادات الموجودة كما قد يكون في أحيان أخرى العمل في الشارع مفتوح للذكور والإناث.

حيث أنّ الإناث يعملن في الدعارة، وهذا في كثير من دول العالم، أما الذكور في البيع أو يمسحون الأحذية...إلخ.

أما فيما يخص الأعمال المنسبة للأطفال في الوسط الريفي يمكن ترتيبها في ثلاثة فئات كبرى حسب " ميشال بوني " هي :

1-Bonnet Michel et al: **Enfants travailleurs, repenser l'enfance**, cahiers libres ,2006, édition2 , P40.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

- **المهام المنزلية:** تبدأ قبل سن التمدرس، تتمثل في مساعدة الأم في الشؤون المنزلة ويمكن أن تأخذ الفتاة مكان أمها إذا تغيبت الإناث هن بالفعل أكثر دراية من الذكور في هذا المجال من العمل.

- **الأعمال الزراعية:** يستخدم فيها الأطفال كقوة عمل، حسب الاختلاف والتقسيم الجنسي بالنسبة للإناث فهي تعمل إلى جانب النساء، أما الذكور يعملون إلى جانب آبائهم ويمارسون المهن نفسها التي يمارسها آبائهم والتي ترتبط عادة بالزراعة وتربية الحيوانات.

- **الفئة الثالثة:** عادة ما يغفلون عنها في التحقيقات، وهي العمل في القطاع الغير رسمي، الريفي والحرفي بمعنى التقليدي، هي عبارة عن مهن صغيرة وهامة وأساسية في الحياة القروية، وهي تجارات صغيرة ومتكررة، لكن من الخطأ وضع معادلة بين عمل الطفل في الوسط الريفي والعمل في العائلة بحيث نجد أن الأطفال يشتغلون في الاستغلال الزراعي الواسع، ليس لهم علاقة مع الحياة العائلية وتتمثل هذه الأعمال خاصة في غرس القطن- الشاي- القهوة- الكاكاو.. الخ<sup>1</sup>.

في تركيا كمثال آخر، ترتفع فيها نسبة الأطفال العاملين مع ارتفاع عدد السكان حيث يشارك الأطفال في النشاطات الزراعية، فقد بلغ عددهم 4 ملايين طفل يتراوح سنهم بين 6 و14 سنة، و72% منهم يذهبون إلى المدرسة و28% منهم غير متدرسين، وحسب إحصائيات مكتب العمل الدولي فإن من بين هذه النسبة من الأطفال العاملين هناك 74% منهم يعملون في المنازل<sup>2</sup>، واليوم مع تفاقم ظاهرة النزوح الريفي أصبح الأطفال يعملون حتى في الورشات والمصانع رغم الأخطار الكبيرة التي يتعرضون لها، كحوادث العمل والساعات الطويلة التي يعمل فيها الطفل والأجور المنخفضة التي يتلقاها، كل هذه الظروف قد تجبره على ترك المدرسة وهذا في كثير من الحالات.

1-Bonnet Michel: **le travail des enfants en Afrique**, Revue internationale du travail, 1993, Vol 132, N°3, P423.

2-مجلة منظمة العمل الدولية: العدد 20، جنيف، 1997، ص11.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

وفي إفريقيا وكنتيجة للفقر والحروب المنتشرة فإن دخول الطفل سوق العمل في تزايد مستمر نتيجة الظروف السابقة، بالإضافة إلى انتشار البطالة والأمراض المختلفة، حيث تعرف انتشارا لهذه الظاهرة ويشكل أكثر من 41% من الأطفال بين 5 و14 سنة هم ناشطين اقتصاديا أي 80 مليون ورغم الجهود الدولية إلا أن الظاهرة في تزايد مستمر باعتبارها قارة تتميز عن باقي دول العالم نظرا لتأثرها بعدة عوامل منها النمو الديموغرافي السريع، وانتشار الأمراض والأوبئة نتيجة نقص الغذاء، بالإضافة إلى الحروب وما خلفته من الأطفال اليتامى إضافة إلى الفقر وضعف التعليم والتربية، والبطالة ومختلف المشاكل والأزمات الاقتصادية وتبعاتها.

كل هذا أدى إلى الهجرة والبحث عن العمل والاستقرار من أجل تحصيل لقمة العيش وتحسين الوضعية العامة للأسرة، وهذا بدوره ساهم بشكل كبير في انهيار البنيات العائلية وزيادة عدد العائلات الأحادية التي تسيّر من طرف الأم، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الفقر من 184 مليون في سنة 1985 إلى 216 مليون سنة 1990 وحسب بعض التنبؤات التي ترى أنه سوف يتجاوز 300 مليون لذلك انتشار الظاهرة في تطور مستمر في هذه القارة، نسبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و14 سنة الذين يمارسون نشاط اقتصادي في مختلف الدول الإفريقية<sup>1</sup>.

وجد في مالي ربع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و14 سنة يعيدون السنة، رغم الشعار الموجود وهو "التربية من أجل الجميع"، من خلال تحقيق كان حول التربية، ورسم المسيرة المدرسية لـ 2994 طفل تتراوح أعمارهم بين 12 و16 سنة، هل أعادوا السنة من قبل في المدرسة، حيث كانت النتائج أن هؤلاء الأطفال مارسوا أعمال منزلية منذ سن 6

1- مجلة منظمة العمل الدولية: المرجع نفسه، ص ص12-13.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

سنوات كل طفل كبر منذ دخوله المدرسة، ونصف الأطفال هم متواجدون في الوسط الريفي 72% من الإناث و56% من الذكور<sup>1</sup>.

أما في بنغلاديش كفاح ضد عمل الإناث في مصانع النسيج، في دكار، الإناث تعمل في خياطة الحقائب من البلاستيك عندما سئلت إحدى الفتيات عن عملها قالت بسعادة وضحك بأنه "يومها الأخير في العمل، غدا سوف تنتقل للعمل في مصنع أو معمل للخياطة"<sup>2</sup>.

وهناك حالة الفتيات يعملن في مصانع "سيرلنك" أين ينزعون رؤوس الجمبري وتغسلها جيدا بالماء الممزوج مع الثلج، تلك البرودة تؤثر على أيديهن، إضافة إلى كون مقر سكانها بعيد عن المصنع بحوالي 6 كلم وعندما تنتهي من عملها تعود في الليل إلى البيت لكن لا توجد حافلات فهي تضطر للسير على الأقدام رغم تعب يوم كامل من العمل وأحيانا تختار عدم المغادرة والنوم في المصنع في أي جانب أو مكان، ليس لديهم الوقت من أجل الذهاب إلى المدرسة، اللعب والترفيه أو حتى الكلام مع الأصدقاء بالنسبة إليهم العالم المثالي ليس عالم بدون عمل وإنما هذا الأخير يجعل كل واحد ما يعيش سعيد وفرح<sup>3</sup>.

سعت منظمة العمل الدولية<sup>4</sup> إلى تبني عمل الأطفال من بين الأعمال الخطرة تحت عنوان "عمل الأطفال الخطر" ليكون موضوع الإحتفال باليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال لعام 2011 لإتاحة الفرصة لكسب المزيد من دعم الحكومات الفردية والشركاء الاجتماعيين لمنظمة العمل الدولية، والمجتمع المدني وغيرهم بما في ذلك الشباب والمدارس والجمعيات النسائية ووسائل الإعلام في حملتها لمكافحة عمل الأطفال.

1- مجلة منظمة العمل الدولية: المرجع نفسه، ص15.

2-Bonnet Michel: **enfants travailleurs**, ibid, p 68.

3- Bonnet Michel : opcit, p69 .

4- منظمة الأمم المتحدة: اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال، جنيف، 2011.



## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

بهذه المناسبة صرح المدير العام لمنظمة العمل الدولية السيد خوان سومافيا أنه " وفي هذا اليوم العالمي ندعو إلى إتخاذ إجراءات سياسية في ثلاثة مجالات رئيسية:

- تجديد الجهود لضمان حصول جميع الأطفال دون الحد الأدنى لسن العمل على حقهم في التعليم وعدم تعرضهم للأعمال الخطرة.

- تعزيز السلامة والنظم الصحية في أماكن العمل لجميع العمال، مع ضمانات محددة للأطفال ما بين الحد الأدنى لسن العمل و سن 18 عاماً.

- أن تقوم جميع البلدان وذلك بالتشاور مع منظمات العمال وأصحاب العمل، بتحديد أنواع وظروف العمل التي يحظر ممارستها من قبل الأطفال الذين هم دون سن 18، مع ضمان أن تتم مراجعة قوائم مثل هذه الأعمال بانتظام وأن تتخذ الإجراءات اللازمة لمنعها.

كما أصدرت منظمة العمل الدولية بالتعاون مع البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال دراسة بعنوان " الأطفال في الأعمال الخطرة :ما نعلم، ما يلزمنا عمله". يحلل هذا التقرير أحدث الاتجاهات والتحديات للأطفال في الأعمال الخطرة، ومدى الأخطار التي تهدد صحتهم من جراء انخراطهم في أعمال مثل الزراعة والتعدين والبناء والإنشاء والتصنيع المحلي وجمع النفايات، كما أنه ينظر إلى قضية الأطفال في الأعمال الخطرة من منظور البلدان المتقدمة والبلدان النامية على حد سواء، بما فيهم الولايات المتحدة وأوروبا، كما يدعو التقرير إلى تجديد الجهود لضمان حصول جميع الأطفال في التعليم، حتى الحد الأدنى لسن العمل على الأقل، ويطالب البلدان المعنية بوضع قائمة للأعمال الخطرة على النحو المطلوب وفقاً لاتفاقيات منظمة العمل الدولية بشأن عمل الأطفال<sup>1</sup>.

وفي هذا تذكير على ما يعانيه الأطفال من صعوبات واستغلال بالإضافة إلى هذه التقارير تهدف إلى تسليط الضوء على محنتهم، وتركيز اهتمام العالم على الحاجة الماسة

1- منظمة الأمم المتحدة: مرجع سابق، د ص.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

للقضاء على ظاهرة عمالة الأطفال، من أجل التوصل إلى عالم خالي من أطفال يحرمون من حقهم في التعليم ويقحمون في عالم العمل، لاسيما العمل الخطر الذي يهدد حياتهم وسلامتهم.

غالبا ما يتم استغلال الأطفال اقتصاديا والذي يغلب عليه طابع الربح المادي ويتمثل ذلك في استغلالهم في مجالات الزراعة والصناعة والخدمات، حيث يقومون في مجال الزراعة بأعمال لا تتناسب مع سنهم، كما تتم في ظروف صعبة يصعب تحملها من طرف الكبار، فكيف ستكون آثارها على الأطفال، كما أن استغلال الأطفال في مجال الصناعة يكون أشد خطورة وذلك لعدم قدرتهم على العمل في المصانع أو المناجم أو غيرها من الصناعات التحويلية، حيث يتم استغلالهم من طرف أصحاب الشركات خاصة في القطاع غير الرسمي، إذ يتم استغلالهم واستغلال مجهوداتهم بغض النظر عن الآثار والتأثيرات التي تمس مشاعرهم وحالاتهم النفسية ومستقبلهم، وتبين المسوحات التي تجرى في البلدان النامية أن الأكثرية الكبرى أي 70% من الأطفال العاملين يشاركون في القطاعات الأولية، كالزراعة وصيد الأسماك، ويشارك نحو 8% من الأطفال العاملين في أعمال التصنيع والبيع بالجملة والتجزئة، وفي المطاعم والفنادق، ويعمل حوالي 7% منهم في الأعمال المنزلية والخدمات، و4% في أعمال النقل والتخزين والاتصالات، و3% في أعمال التشييد والمناجم والمقالع، وأما الاقتصاد غير النظامي الذي يغيب فيه الإقرار بالعمال أو حمايتهم بموجب الأطر القانونية والتنظيمية السائدة في سوق العمل، فهو القطاع الذي يضم بلا شك أكثرية الأطفال العاملين<sup>1</sup>.

1- لمياء مجادي دندان، مرجع سابق، ص19.

### 1-2- الظاهرة في الدول العربية

عرف دخول الطفل سوق العمل معارضة شاملة بين الدول خاصة الدول العربية منها ، إلا أنها اختلفت فيما بينها من حيث تحديدها لسن العمل وكذا أهميته بالنسبة للأطفال وخطورته، إذ نجد توزيع الدول التي سعت إلى تحديد السن الأدنى للعمل كان كالاتي:

ثلاث 03 دول اعتمدت سن 14 سنة (مصر، موريتانيا، اليمن)، ستة 06 دول اعتمدت 15 سنة (الإمارات، العراق، الكويت، ليبيا، المغرب، سوريا)، ثلاث 03 دول اعتمدت سن 16 سنة (الجزائر، الأردن، تونس)، هذا الاختلاف في تحديد السن إنما يرجع لاحتياجات الدولة من جهة وتكامل البنية الجسدية عند بعض الأطفال، بالإضافة إلى اختلاف الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لكل أسرة.

تشهد معظم الدول العربية انتشارا ملحوظا لظاهرة عمل الأطفال وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة التي قام بها المجلس العربي للطفولة والتنمية، إذ تم تقدير عدد الأطفال الناشطين اقتصاديا على مستوى المنظمة العربية بحوالي 10 ملايين طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 6 و14 سنة منهم 6 ملايين ذكور و4 ملايين إناث، فالبيانات المتوفرة حول حجم الظاهرة بيانات وصفية في معظمها تقتصر عن تناول البلدان العربية كافة فضلا عن اتسامها بالمحدودية في بعض الأحيان، كما ينصرف معظمها بوجه عام لاهتمام بالجوانب القانونية للظاهرة، بصورة يحكمها في الأغلب سطحية المعالجة وغياب النظرة التحليلية الناقدة، إضافة على هذا فإن قيمة البيانات المتوفرة حول الظاهرة تتفاوت من قطر عربي إلى آخر وفقا لمستوى شمولية تلك البيانات ودقتها<sup>1</sup>.

يعد تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من بين العوامل التي ساهمت في بروز الظاهرة، نتج عنه انعكاسات سلبية حيث أصبحت الأسر وخاصة الفقيرة منها والمحدودة

1- سليمان خالد وآخر: أضواء على ظاهرة عمالة الأطفال، مقارنة نقدية، عالم الفكر، المجلد30، عدد3، الكويت، 2002، ص134.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

الدخل تعاني من العجز وعدم القدرة على توفير أبسط الأشياء لأفرادها، مما أدى إلى البحث عن تدعيم يحسن نوعية حياتها من خلال الدفع بأبنائها للالتحاق بالعمل بدل التمدرس، لأن التعليم لم يعد الوسيلة الوحيدة لبلوغ المستوى الاقتصادي المطلوب<sup>1</sup>.

ولا تزال هذه الظروف الاقتصادية والاجتماعية المزرية تساهم في انتشار الظاهرة، ففي المملكة المغربية بلغت نسبة الأطفال العاملين 51.1% بالرغم من أن التشريع المغربي يمنع تشغيل الأطفال دون 12 سنة<sup>2</sup> ينتشر عمل هؤلاء الأطفال خاصة الفتيات في صناعة السجاد والنسيج وغزل الخيوط وجمع أجزاء الأحذية، يعملن في أماكن عمل سيئة من حيث الإضاءة والتهوية، ولا تتعدى مساحتها المترين المربعين كما تشير أيضا إلى أن 73% من الأطفال في الريف المغربي، يعملون في قطاع الزراعة وأن عدد الفتيات اللاتي يعملن في هذا القطاع، تسير نحو الزيادة كما أنهن يعملن في أعمال تتسم بالخطورة، مثل رش الأسمدة، ومبيدات الآفات، وحصاد المحاصيل، والعناية بالحيوانات وحمل صناديق الخضروات بدءا من الرابعة صباحا.

وحسب بعض التقديرات الواردة في دراسات قدمت ضمن أشغال المؤتمر الوطني حول حقوق الطفل المنعقد بالدار البيضاء (ماي 1994)، بلغ عدد الأطفال المشغلين وقتها والذين تقل أعمارهم عن 15 عام حوالي 82 ألف طفل<sup>3</sup>.

والحقيقة أن انتشار الظاهرة في معظم الدول العربية بما فيها المغرب لا يتوفر على قاعدة بيانات ولا عن إحصائيات رسمية، ولعل هذا سببا مباشرا يزيد من تعقد الظاهرة وما قد تشكله الحالات التي تشتغل موسميا أو أثناء العطل الدراسية أو خارج أوقات الدراسة، خاصة

1- ناهد رمزي: ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية نحو إستراتيجية عربية لمواجهة الظاهرة، المجلد 1، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1998، ص 70.

2- المرجع نفسه، ص ص 73-74.

3- محمد الدريج: مرجع سابق، ص 163.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

في البادية وكذلك حالات الأطفال الذين يعملون في مقاولات عائلية أو في الحقول أو في المنازل كخدمات في السر والعلانية<sup>1</sup>.

ولابد من الإشارة إلى أن عمل الإناث في المنازل، ارتفع بحيث بلغ عدد الإناث اللواتي أعمارهن ما بين 7 و15 سنة بين 60000 إلى 86000 بنت، الأغلبية نجدها في الوسط الحضري يعملون قبل سن 15 سنة، وحتى قبل 12 سنة في "الدار البيضاء"، أتت من أوساط ريفية أميين ذوي مستوى دراسي ضعيف جدا، ووجد في "الدار البيضاء" أن هناك 82.2% من الإناث ليس لديهم أي مستوى ثقافي أو تعليمي حسب السن والانتماء العائلي.

يعملن إما كأجراء موسميين أو كمتمرنين أو مساعدين للعائلة كل هذا في غياب عقد العمل، وقواعد العمل إضافة إلى الدخل الضعيف المتحصل عليه<sup>2</sup>.

كما يمثل عمل الأطفال في مجال الصناعات اليدوية نسبة 18% من مجموع القوى العاملة وتشكل فيها الإناث نسبة كبيرة<sup>3</sup>.

يعتبر انتشار الأمية في المغرب الدافع الأساسي لعمل الأطفال إذ 34% من نسبة الأطفال العاملين في المغرب غير متعلمين كما يساهم التسرب المدرسي كذلك، حيث 66% من الأطفال العاملين تخلوا عن الدراسة بالإضافة للزيادة السكانية غير متوقعة وغير مخطط لها<sup>4</sup>.

1- محمد الدريج: مرجع سابق، ص163.

2- رجاء الميجاتي: عمالة الأطفال في المغرب، فهم عمالة الأطفال، كلية القانون الاقتصادي والاجتماعي، المغرب، 2002، ص22.

3- ناهد رمزي، المرجع السابق، ص36.

4- المرجع نفسه، ص39.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

أما في مصر فقد أشارت البيانات إلى أن عدد الأطفال العاملين فيها بلغ 1.4 مليون طفل عامل في المرحلة العمرية بين 6 إلى 14 سنة بالرغم من أن القانون المصري يمنع تشغيل الأطفال دون سن 12 سنة.

إلا أنه نجد انتشار هذا التشغيل حتى في المهن والأعمال التي قرّر القانون مشقتها وأثرها السلبي على صحة من يعملون بها، مثل العمل في المجال الصناعي والمناجم وفي مصانع صهر المعادن والزجاج والمشروبات الكحولية، بالإضافة إلى العمل في النوادي الليلية.

وفي دراسة قام بها "أحمد عبد الله"، عن عمالة الأطفال في صناعة ودباغة الجلود في مصر، أشار من خلالها إلى أن ساعات العمل التي يؤديه الأطفال العاملون، تبلغ في المتوسط 8.9 ساعات يوميا، كما يعمل ثلث أطفال العينة، ساعات عمل إضافية بعد الساعة الثامنة مساءً، كما يعمل أكثر من 70% منهم أكثر من 8 ساعات عمل يوميا، كما أوضحت الدراسة، أن المحيط المادي الذي يعمل فيه هؤلاء الأطفال يتضمن الكثير من المخاطر، مثل الخطورة المادية، وتحريك أو حمل الأشياء الثقيلة، والإساءة إلى هؤلاء الأطفال بدنيا ومعنويا ولفظيا كما أظهرت النتائج إصابة بعض هؤلاء الأطفال ببعض الأمراض الناشئة عن المهنة، مثل الأمراض الصدرية، أو أمراض العيون أو أمراض جلدية بالإضافة إلى تعرضهم لبعض الحوادث أثناء العمل، كما أن الخدمات الصحية والاجتماعية غير متوفرة على الإطلاق في الورش التي يعملون بها<sup>1</sup>.

أما بالنسبة إلى الإناث، فقد ارتفعت نسبة العاملات بالمواد الكيماوية، كالعامل في المدابغ وصناعة الخرطوم ومواسير البلاستيك والصباغة 54.72%، بينما انخفضت في

1- ناهد رمزي: مرجع سابق، ص ص74-75.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

صناعات أخرى، كالصناعات الميكانيكية 11.22% والتي يفضل فيها أصحاب الورش تشغيل الذكور دون الإناث<sup>1</sup>.

ويصل عدد الأطفال الناشطين اقتصاديا في الأردن إلى 9400 طفل عامل أي نسبة 1.02% من القوى العاملة ويرتفع عدد الذكور عن عدد الإناث حيث يمثل عدد الذكور نسبة 93.2% من الأطفال العاملين في الأردن وتمثل نسبة الإناث 6.8% من البنات العاملات لأن العادات والتقاليد المحافظة في الأردن تمنع الإناث من العمل بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الزواج المبكر للإناث في المرحلة العمرية بين 15 و18 سنة<sup>2</sup>.

إضافة إلى تجاوز عدد ساعات العمل والتي تبلغ 50.5 ساعات أسبوعيا، أي ثماني ساعات ونصف في اليوم (باعتبار أن الجمعة هو يوم عطلة، بزيادة ست ساعات، عن الحد الأقصى الذي حدده القانون، وأصحاب الأعمال يفضلون تشغيل الأطفال لضالة ما يحصلون عليه من أجور، ولانعدام مسؤولية أصحاب الأعمال اتجاههم)<sup>3</sup>.

ويشمل عمل الأطفال في الأردن جانبين، عمل داخل الأسرة بنسبة 14.5% والعمل خارجا أي بأجر وتقدر نسبته بـ 10.2% من الأطفال العاملين<sup>4</sup>.

وعليه فإن ظاهرة عمل الأطفال منتشرة في كل أنحاء الوطن العربي وبالرغم من هذا تكاد تنعدم الدراسات حولها.

غير أنه وعلى الرغم من أن السودان شأنه شأن كل الدول التي يغلب النشاط الرعوي والزراعي على اقتصاداتها، بكل ما يمكن أن يؤدي له ذلك من إسناد بعض الأعمال للأطفال والنسوة في المجتمعات الريفية - خاصة تلك الأعمال التي لا تتطلب جهدا كبيرا - فإن انخراط

1- ناهد رمزي: مرجع سابق، ص75.

2- المرجع نفسه، ص 11-15.

3- المرجع نفسه، ص40.

4- المرجع نفسه، ص74.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

الأطفال في العمل في المجتمع الحضري وفي المدن تعتبر ظاهرة حديثة نسبيا، وهي ذات ارتباط وثيق بما حدث من تحولات اقتصادية خلال العقد الماضي وما نتج عن تلك السياسات من اتساع لدائرة الفقر<sup>1</sup>.

ومن خلال ما سبق نجد أن انتشار الظاهرة في السودان مس الوسطين الريفي والحضري، ففي الوسط الريفي ارتبط ارتباطا وثيقا بالنشاط الفلاحي الممارس من طرف الأسرة، غير أنه مع زيادة احتياجات هذه الأخيرة في المدن لما تتطلبه حياة المدينة من زيادة في المصاريف ومتطلبات الحياة، اتسع نطاق الظاهرة وزاد عدد الأطفال في سوق العمل، وككل البلدان العربية فإنه لا يمكن الإلمام بعدد الأطفال العاملين نظرا لغياب الإحصائيات، وإن وجدت فهي قليلة، ولا بد من الإشارة أن الاعتماد على التقارير الرسمية في تحديد حجم الظاهرة قد لا يخلو من عدم الدقة، ولكنه يمكن أن يعطي مؤشرا عاما حول مدى انتشار هذه الظاهرة في السودان حيث يشير التقرير الاستراتيجي لعام 1997 إلا أن حوالي 34% من الأطفال في سن المدرسة بين 6-14 سنة هم خارج المدرسة ويقدر عددهم بحوالي 1.9 مليون، وأن عمالة الأطفال في هذه الشريحة لا تتجاوز 10%، وأن بعضهم يعملون داخل الأسرة، إلا أننا نعتقد أن عمالة الأطفال هي أكبر من ذلك بكثير وفي إطار الهجرة الريفية الحضرية والتي اتسع نطاقها بسبب الحرب وغيرها الشيء الذي أدى إلى زيادة مضطردة في فرص العمل في القطاع الهامشي بالمناطق الحضرية، حيث أصبح هذا القطاع يستوعب أكثر من 65% من قوى العمل الحضرية<sup>2</sup>.

وفي دراسة للدكتور جيلالي صاري في مقال تحت عنوان استفحال عمل الأطفال في الجزائر عن أهم المجالات التي يعمل بها الأطفال، ويرى أن الجزائر كغيرها من بلدان العالم الثالث تعرف تفاقما متزايدا للظاهرة يوما بعد يوم.

1- حاتم باباكر هلاوي: حقوق الطفل وأشكال سوء معاملته في الأسرة، سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع، مرجع سابق، ص70.

2- المرجع نفسه، ص70.



فعمالة الأطفال في الجزائر هي ناتجة بالأساس للدور السوسيو اقتصادي الذي يلعبه الاقتصاد الغير الشكلي<sup>1</sup>.

حيث تصنف الأنشطة الأكثر استقطابا لعمالة الأطفال في الجزائر كالآتي:

أ- **الأنشطة الأكثر بروزا:** حيث برزت هذه الأنشطة في الشوارع والساحات العمومية، وأماكن توقف السيارات والحدائق العامة وكذلك في الأسواق، هذه الأماكن تعد من أهم الأماكن لبروز ظاهرة عمل الأطفال فنجدهم يبيعون أي شيء صالح للاستهلاك كالأكل والمشروبات والسجائر، أو القيام ببعض الخدمات كمسح زجاج السيارات، ونقل البضائع في الأسواق، كما تظهر عمالة الأطفال بقوة في الورشات والمحلات والمطاعم، والمقاهي.

ب- **الأنشطة الأقل ملاحظة:** تمثل الشكل الثاني بعيد عن الأمكنة العمومية، فهي منتشرة في الأحياء القديمة في أماكن متخفية وبعيدة عن المراقبة العمومية، وهذه الأماكن في العموم لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق الدليل، حيث تكتشف بعض المهن التي تدعى الصناعات التقليدية التي اختفت، مثل هذه الصناعات كالطرز على الجلود التي وإلى منتصف القرن السابق كان يقوم بها رجال لهم محلات على واجهة الطرقات وبارزة للعيان، أما اليوم هذه الصناعات لازالت متواجدة لكن بأيادي الأطفال والمراهقين.

ج- **الأنشطة المرتبطة بالحياة العائلية:** والتي تتمثل في الأعمال المنزلية كالطبخ والعناية بصغار الأطفال وغيرها، وغالبا ما تميل هذه الأعمال لأن تكون مقتصرة على جنس الإناث، وتهدف هذه الأنشطة إلى إدماج الطفل في العمل المنزلي والذي يتم بالدرجة الأولى في أحياء المنازل الفقيرة، وهذه الأنشطة حسب الباحث "جيلالي صاري" تستغل أكثر في المواسم الاحتفالية كموسم الأعراس والأعياد الدينية وشهر الصيام وعودة الحجاج من مكة... إلخ، فالأطفال هم المستغلين بطريقة أو بأخرى.

1- وزارة التضامن الوطني والأسرة: مجلة الطفل، العدد 07، 2004، ص 16.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

كما أن هناك مجال آخر تبرز فيه ظاهرة عمل الأطفال بشكل قوي في الجزائر لم ينتبه له الكثير من الدارسين، على الأقل في الوثائق التي اطلعنا عليها، وهذا المجال هو عمل الأطفال في الريف خاصة في مواسم جني المحاصيل، حيث يضطر الفلاحين الاستعانة بالأطفال سواء من عائلاتهم أو كعمال مأجورين، حيث يتوجهون باكرا إلى المزارع والحقول، ليعملوا فيها طوال النهار تحت أشعة الشمس التي تلهب جلودهم، في شكل أعمال فلاحية، المعروف عنها أنها غاية في القسوة، فتنهك أجسادهم الضعيفة، وخاصة إذا علمنا أن موسم جني مختلف المحاصيل الزراعية يتصادف مع العطلة الصيفية<sup>1</sup>.

ويشير سلاوهر سنة 2000 أن الأطفال في معظم هذه الدول يعملون اثنتي عشر ساعة في اليوم ولا يتقاضون سوى مبالغ بسيطة لا تتجاوز دولارا واحدا في الساعة، كحد أقصى ونظرا لسوء تجهيزات السلامة فإن معظم تلك المصانع تغلق أبوابها أمام الجمهور وتضع حراس مسلحين لمنع دخول أو خروج أي شخص إلى تلك المصانع، أما الأطفال الذين يمرضون أو يصابون فإن تلك المصانع تستغني عنهم ولا تقدم لهم أي نوع من العلاج أو الخدمات الطبية، ومما يزيد المشكل سوءا أن الأطفال لا يستطيعون ترك تلك المصانع حتى ولو أرادوا ذلك، حيث أن أسرهم تعتمد كليا على ما يحصلون عليه من أجور<sup>2</sup>.

### 1-3- لمححة تاريخية عن الظاهرة في الجزائر وانتشارها:

اختلفت مظاهر عمل الأطفال في الجزائر بحسب ظروف كل مرحلة زمنية، ففي الفترة الاستعمارية ارتبطت الظاهرة بالظروف العامة التي سادت البلاد والتميزة بالضغط الاستعماري ووجود فوارق واسعة بين المعمرين ومختلف فئات المجتمع الجزائري، ففي الأرياف نجد من الأطفال من كانوا يساعدون عائلاتهم في النشاطات الفلاحية أي خدمة

1- وزارة التضامن الوطني والأسرة: مرجع سابق، ص 17.

2- عبد الرحمان بن محمد عسييري: مرجع سابق، ص 93-94.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

قطعة الأرض الصغيرة التي يمتلكونها أو بالعمل في المساحات الواسعة التي يمتلكها المعمرين<sup>1</sup>.

أما في المدن فلم يكن تقريبا اختلاف في الظروف المحيطة بالعمل الطفولي، الاختلاف الوحيد يكمن في نوعية العمل، فالأطفال القاطنين بالمدن ارتبطت أعمالهم بطبيعة المدن المختلفة عن الريف فانتشرت ظاهرة بيع الجرائد أو مسح الأحذية وزجاج السيارات أو نقل مشتريات المعمرين من الأسواق إلى بيوتهم.

كما أنه في هذه الفترة كانت فيه نسبة ضئيلة جدا من الأطفال الجزائريين الذين يتلقون تعليما، وهذا نتيجة لتطبيق القوانين المتعلقة بالتعليم العمومي الفرنسي، بموجب المرسوم المؤرخ في 13 مارس 1883، في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة.

وبموجب هذه القوانين أغلقت في البلاد أكثر من ألف مدرسة، وبعد قرن وربع من احتلال الجزائر، وعندما أعلنت الثورة المسلحة عام 1954 كانت الأمية في الجزائر قد وصلت إلى نسبة 91%<sup>2</sup>.

ورفض المعمرين إنشاء أي تعليم لفائدة الجزائريين لأنهم كانوا يرون أن التعليم من العوامل التي تدفع السكان إلى المطالبة بحقوقهم الشرعية، لذا فتحت مدارس دينية يسيرها المسيحيون، تحمل الطابع التبشيري والسياسي.

وفي 1880 أعلن المعمرين بأنه: من الحق أن يستفيد الأطفال من التعليم في مدرسة وضعت لأشخاص ينتمون لحضارة، لا لأشخاص بئسين متأخرين، حاربوهم وشاركوا في ثورات نظمت ضدهم<sup>3</sup>.

1- عبد اللطيف بن أشنهو: تكوّن التخلف في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 195.

2- الطاهر زرهوني: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، 1993، ص ص 15-16.

3- المرجع نفسه، ص 16.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

وهكذا ارتبطت الظاهرة بخصائص هذه الفترة الاستعمارية، غير أنه وفي الفترة التي تلت الاستقلال الوطني حدثت عدة تغييرات على عدة مستويات، من بينها التفكير في البرامج الاقتصادية التي تهدف إلى عمليات التنمية الاقتصادية ورفع المستوى المعيشي بالإضافة إلى ظهور سياسة التعليم المجاني والتي سمحت لفئات واسعة من الأطفال بالالتحاق بالمدارس عكس ما كان عليه في فترة الاستعمار، حيث لم يكن يلتحق بالمدارس إلا أبناء المستوطنين وفئة قليلة من الجزائريين الذين سمحت لهم الظروف.

غير أنه وفي فترة ما بعد الاستقلال تمركز التصنيع بالمدن والمراكز الحضرية الكبرى وما تلاه من انتقال عشوائي للعائلات الريفية صوبها، ظهر شكل جديد من أشكال عمل الأطفال وهو المرتبط بالظروف السيئة للعائلات المستقرة بالضواحي، فمن آثار الهجرة على الأسر النازحة نجد لجوء الأطفال من أبنائها إلى ميادين العمل المختلفة كالمتاجرة ببعض المواد الاستهلاكية أو بيع التبغ، وهذا في شوارع وأزقة المدن وضواحيها<sup>1</sup>.

تشير التقديرات الأخيرة لمكتب العمل الدولي أنه حوالي 80 مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين 5 و14 سنة في القارة الإفريقية يمارسون نشاطا اقتصاديا، وتعتبر الجزائر واحد من البلدان الإفريقية المعنية بالأمر هذا لانتشار ظاهرة عمل الأطفال خاصة في الآونة الأخيرة إثر التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفت الجزائر، إذا بلغ عدد الأطفال العاملين 500.000 طفل عامل أي 5% من مجموع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 و18 سنة<sup>2</sup>.

وينحصر عمل الأطفال خاصة في العمل الفلاحي، وفي بعض النشاطات ذات الطابع العائلي، وفي السنوات الأخيرة بدأت ظاهرة استغلال الأطفال في مجال الخدمات كبيع

1- بشير بن بوزيد: الندوة العلمية حول معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع، معطيات حول الوضع في الجزائر، 2001، ص3.

2- وزارة التضامن الوطني والأسرة، مرجع سابق، ص25.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

وتوزيع الصحف وبيع مختلف المستهلكات، كما نجد من الأطفال من يعملون بالتجارة في الأسواق الشعبية وأيضاً في مواقف السيارات من أجل الحراسة والقيام أيضاً بالخدمات المنزلية وفي بعض الأعمال الصغيرة كجمع الخبز اليابس والألبسة القديمة من المنازل، إلى جانب التسول في الطرقات<sup>1</sup>.

وفي الدراسة التي قامت بها وزارة التضامن والعائلة بالتعاون مع ممثلية منظمة اليونيسيف والمتمثلة في تحقيق ميداني، والذي تم على ما مجموعه 537 طفل عامل من بينهم 320 طفل من وسط حضري و217 من وسط ريفي، إذ تم اختيار العينة من بين الأطفال دون سن 18 سنة، يمثل الذكور فيها نسبة 66.1%، ونسبة الإناث 33.9% من نسبة الأطفال العاملين وكان متوسط سن العمل 13 سنة<sup>2</sup>.

كانت من بين النتائج المتوصل إليها تمركز عمل الأطفال في الجزائر في قطاع التجارة وهذا بنسبة 36.5% مقابل 3.4% في قطاع الفلاحة والأعمال المنزلية<sup>3</sup>.  
بينما وصلت النسبة في قطاع الخدمات إلى 14.3% أما القطاع الحرفي فوصلت النسبة إلى 19.6%.

في حين كان أغلبية الأطفال والذين بلغ عددهم 437 طفل لم يلتحقوا بمقاعد الدراسة، ومن بين الأسباب التي تدفع الطفل إلى العمل انتشار ظاهرة الفقر ووضعية الأسرة الاقتصادية المتدهورة حيث أن نسبة 44.1% من الأطفال العاملين كان دافعهم للعمل الحاجة الاقتصادية أو الفقر، في حين يمثل عامل التسرب المدرسي نسبة 3.9%، كما أن

1- بشير بن بوزيد: المرجع السابق، ص 10.

2- وزارة التضامن الوطني والأسرة: مرجع سابق، ص 27.

3- المرجع نفسه، ص 27.

51% من هؤلاء الأطفال توجهوا إلى العمل رغبة منهم و35% منهم شجعوا على العمل من طرف الآباء والأصدقاء<sup>1</sup>.

وفي هذا إشارة إلى تعدد الأسباب التي تدفع الأطفال للخروج للعمل بالرغم من الآثار المترتبة عنه والمخاطر التي يواجهونها فيه، خاصة وأن معظمهم يعملون لساعات طويلة أحيانا تتراوح بين 8-10 ساعات يوميا<sup>2</sup>.

### تطور الظاهرة في الجزائر:

عرفت ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر توسعا كبيرا وذلك تزامنا مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية التي عرفتتها الجزائر، بدءا من تطبيق برنامج إعادة الهيكلة الاقتصادية وما تبعه من آثار تمثلت بشكل خاص في خصخصة المؤسسات العمومية وتصفية عدد كبير منها، وهذا ما خلف تسريح عدد كبير من العمال، وشملت هذه الإصلاحات إجراءات تقضي بغلق المؤسسات المفلسة والدخول في مسار العولمة.

ومما زاد من تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة، هو ما تعانيه من ضغوطات أدت إلى عدم قدرتها على توفير احتياجات أفرادها، خاصة وأن أغلب الأسر تحت خط الفقر، هذا الأخير يأتي في مقدمة المشاكل التي تعاني منها الأسرة الجزائرية، كما يشكل عاملا مهما لدخول الطفل سوق العمل، حيث يضطر الأطفال إلى العمل لتوفير لقمة العيش لأنفسهم وأسرهم، على الرغم من أنهم لا يتقاضون أجورا مجزية أو حتى جيدة إلا أن الأجور الزهيدة التي يتقاضونها تظل رغم ضآلتها أحد المصادر الرئيسية للدخل، التي تساعد على توفير الحد الأدنى من العيش في الكثير من دول العالم الثالث، ونتيجة لذلك لا غنى للعديد من الأسر في تلك البلدان عن الدفع بأبنائها للعمل في سن مبكرة للمساهمة في لقمة العيش<sup>3</sup>.

1- وزارة التضامن الوطني والأسرة: مرجع سابق، ص28.

2- المرجع نفسه، ص29.

3- عبد الرحمان بن محمد عسييري: مرجع سابق، ص36.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

وباعتبار الجزائر من بين دول العالم الثالث فإن الوضعية الاقتصادية للأسرة الجزائرية، هي الأخرى أثرت بدورها على الوضعية الاجتماعية والثقافية وزادت من معانات أفراد الأسرة ككل بما فيهم الأطفال، وفي ظل هذه الوضعية التي مست الأسرة خاصة بعد رفع الدولة دعمها للمواد الاستهلاكية الأساسية، وما صاحبه من إتهاب لأسعار المواد الضرورية، ومع انخفاض الدخل وأحيانا انعدامه، انخفضت القدرة الشرائية للعديد من الأسر وهذا ما أثر بشكل كبير على المستوى المعيشي للأسرة.

ونتيجة لهذا كله أصبح من الضروري تضافر جهود كل أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال، ووجد الطفل مجموعة من الأسباب والعوامل زجت به في سوق العمل قبل السن المحدد للعمل، وهذا ما أدى إلى انتشار هذه الظاهرة في الجزائر في المناطق الحضرية، خاصة أن عدد الأطفال العاملين في الجزائر يتزايد من يوم لآخر، البعض يعمل ومع وجوده في المدرسة كمتدريس، والبعض الآخر توقف عن الدراسة نهائيا وتفرغ للعمل، أغلبيتهم تحت سن السادسة عشر بحثا عن أماكن للعمل توفر دخلا مادي إضافي لتلبية الاحتياجات الضرورية للأسرة والطفل نفسه.

والإحصائيات المصرح بها ليست كافية نظرا إلى نوعية العمل الممارس والتميز بالتستر أحيانا أي غير مصرح به سواء من قبل الأولياء أو من قبل أرباب العمل، كما أن هذا العمل الممارس هو في الغالب ظرفي وموسمي حيث يعمل الطفل كمساعد للعائلة، هذه المساعدة لا تعتبر عملا عند العائلات، بل تعتبر واجبا بالنسبة للابن بأن يساعد أسرته.

بالرغم من أن القانون 11/90 المؤرخ في 21 أبريل 1990 والمتعلق بعلاقات العمل قد حدد السن القانونية الأدنى للعمل بدءا من 16 سنة، كما وضع استثناءات على الأطفال في سن 15 سنة في حالة عقود التمهيين بعد إذن من وليه الشرعي، إلا أن ظاهرة خروج الأطفال للعمل خارج نطاق الأسرة تزداد بشكل ملفت للانتباه، وذلك أن العمل خارج المنزل بعيدا عن

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

المراقبة الوالدية، كما أن ما يدره العمل من مقابل مادي، يشعر الطفل بالاستقلالية المادية كما ينمي حب التملك والشعور بالمشاركة داخل الأسرة.

غير أن الآثار التي يخلفها العمل على نمو الطفل عقليا وجسديا ترهق كاهل هذا الأخير، خاصة وأن سوق العمل في الجزائر قد عرف جملة من التحولات في أنماط الإنتاج والاستهلاك، وهذا ما أدى إلى استقطابه لليد العاملة الطفولية، ولا بد من الإشارة إلى أن سوق العمل ليس سوقا عادية حيث أن دور العرض والطلب على العمل محدد نسبيا بأربعة أسباب رئيسية هي:

- أن العمل ليس سلعة يمكن رؤيتها ولمسها.

- أنها تتعامل مع قوى بشرية لها أحاسيس ومسؤوليات وطموحات لا يمكن تجاهلها فالإنسان يستخدم المعارف والمهارات التي يمتلكها لكي يحصل على الدخل المناسب له ولأسرته .

- سوق العمل تعتبر سوقا غير مكتملة، بسبب النقص في معلومات العرض والطلب وصعوبة الحصول عليها سواء بالنسبة للأطفال أو أصحاب العمل.

- العلاقات الشخصية والدور الذي تلعبه في الحصول على الأعمال متجاهلة آليات السوق والتزاماتها<sup>1</sup>.

ويعتبر السببين الثالث والرابع قد ساهما في دخول الطفل سوق العمل نظرا لانعدام الرقابة في العمل، إلا أن ثمة ما يؤكد ارتفاع المؤشرات المتصلة بعمالة الأطفال في القطاعات الهامشية... إن الانطلاق من مثل هذا التشخيص يدعو مستقبلا إلى حتمية القطع مع الخيارات التي لا تتيح مد جسور بين التعليم والعمل المنتج بكل أصنافه<sup>2</sup>.

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص251.

2- عبد الوهاب بن حفيظ: سيناريوهات لمستقبل التربية مسلك للإصلاح في العالم العربي، الخدمات للنشر العالمي، تونس، دس، ص89.



والذي لا يعتمد غالبا على المؤهلات العلمية والقدرات الجسمية في التشغيل، بحكم أن الأجور لهذه الفئة الطفولية جد منخفضة، كما أنه تماشيا مع التغير الحاصل تغيرت إتجاهات الأفراد بما فيهم الأطفال ونمط تفكيرهم فقد أصبحت الغالبية تنظر إلى العمل بإعتباره مصدر للمال من خلال قيم تحت على الكسب السريع وليس على العمل المنتج وبذل الجهد<sup>1</sup>.

إن التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري في شتى القطاعات وتبني سياسة الخصخصة وتقليص دور الدولة، خصوصا مع تراجع القدرة الشرائية ومحدودية الدخل أو إنعدام مصادره، مع ارتفاع تكلفة وحماة المشاكل التي يتخبط فيه أصحاب الشهادات .

وفي سياق يتسم بتنامي آثار ما بعد الحداثة والسياسات الليبرالية التي جعلت من السوق، والسوق المالية تحديدا، فيصلا حاكما في مسارات المجتمعات، تتزايد الهوية وطلبات القيم في عالم متحرك وفي هذا الصدد تبدو العودة إلى الجغرافيا الثقافية التربوية أمرا على غاية من الأهمية، أنه وبعد أن كانت الجغرافيا الثقافية التربوية حقل الجغرافيا البشرية، أصبحت تلعب اليوم دورا حاسما ضمن جميع العلوم والسياسات كردة فعل تعديلي على حتميات العولمة واستنساخ النماذج التربوية، من الأهم في هذا الصدد البحث عن نموذج أو عدة نماذج للتعليم الأساسي تكون متلائمة مع الاستعدادات الذهنية-الثقافية ومع الأوضاع والإكراهات السائدة<sup>2</sup>.

### واقع البطالة في الجزائر:

رغم التصريحات والمناشير الرسمية والتي تقر بانخفاض معدلات البطالة، الواقع يثبت عكس ذلك نظرا لما يشاهد يوميا من أعداد البطالين أو الباحثين عن العمل، وتجدر الإشارة إلى أن إرتفاع معدلات البطالة خاصة في السنوات الأخيرة إنما يرجع أساسا إلى ما يرضخه

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص234.

2- عبد الوهاب بن حفيظ: مرجع سابق، ص141.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

قطاع التعليم سنويا في سوق العمل والذي بات لا يستوعب الطلبات المقدمة للعمل مقابل ما يعثره من عروض، رغم الإجراءات الوقائية التي إتخذتها الدولة كسبيل لتخفيف حدة البطالة من جهة، وامتصاص الأعداد الهائلة من طالبي العمل، وفي ظل شح مناصب العمل الرسمية والتزايد المستمر لطلبات واحتياجات أفراد الأسرة، دخل الطفل سوق العمل.

وتتفاقم مشكلة البطالة في الريف أيضا في ظل الإتجاه المتنامي لقطاع الزراعة نحو تكثيف الميكنة الزراعية كثيفة رأس المال منخفض العمالة، خاصة في مشروعات استصلاح الأراضي ذات التكنولوجيا المتقدمة وبالتالي فإن قدرة قطاع الزراعة على خلق فرص عمل جديدة تكاد تنحصر في الصناعات الريفية<sup>1</sup> الحرفية.

الجدير بالذكر أنه هناك علاقة متبادلة تأثير وتأثر إذ لم نقل متداخلة بين البطالة ووضعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فكما أنها ناتج عن إنعدام العمل أو فقدانه، فهي تؤثر في النمو السكاني وفق علاقة طردية إذ أن إرتفاع عدد البطالين خاصة المتزوجين منهم يزيد من توفر الوقت للخصوبة الفعلية المثبتة بالإنجاب، وهذا ما يساهم في الزيادة السكانية وكذا على طبيعة التعليم وفق علاقة عكسية، إذ بتفاقم البطالة وإرتفاع نفقات التعليم يعجز الأولياء على تلبية الاحتياجات المتزايدة لأبنائهم، مما يؤثر على نتائج التحصيل وقد يقود أحيانا إلى تسرب الأبناء من المدارس ودخول سوق العمل.

ويعزى " التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2002" تفاقم مشكلة البطالة في الدول العربية إلى جملة من الأسباب منها **في جانب العرض**: المعدلات العالية لنمو السكان وبالتالي الأعداد المتزايدة للداخليين إلى سوق العمل والهجرة المتزايدة من الريف إلى المدن، ودخول المرأة إلى سوق العمل، وضعف التعليم الجامعي وعدم مواءمته مع احتياجات السوق. **وفي جانب الطلب**: فإن من أهم أسباب تفاقم هذه المشكلة، معدلات النمو غير الكافية التي سجلتها الاقتصاديات العربية والتي لم تتمكن من خلق فرص العمل بما يتلاءم

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص 259.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

مع جانب العرض، وعدم إحرارز تقدم ملموس على صعيد تنويع القاعدة الإنتاجية، وذلك بالإضافة إلى السياسات الاستثمارية في بعض الدول العربية التي ركزت على الاستثمارات كثيفة رأس المال التي لا تحتاج لعمالة كبيرة<sup>1</sup> من بينها الجزائر إن غياب التخطيط المسبق بالإضافة إلى ما صاحب التقدم العلمي وأدى إليه التطور التكنولوجي وإعادة الهيكلة والخصخصة للمؤسسات العمومية، إلى زيادة التقليل من فرص العمل بفعل دخول المكننة على حساب اليد العاملة البشرية، التقليل من عدد العمال للمحافظة على إستمرارية المؤسسة أو تسريح العمال بغية التجديد وفق متطلبات التكنولوجيا وإستراتيجية المؤسسة في مواكبة التطور، إن بروز ما يسمى بالبطالة المفاجئة أو الإضطرابية قد ساهم في أزمة العديد من الأسر، إلا أن الأزمة الحقيقية ظهرت بعد أن أخذت البطالة في التزايد بشكل كبير نظرا لما يضخه قطاع التعليم سنويا في سوق العمل الذي لا يتوفر على القدرة الاستيعابية لهؤلاء مقارنة مع عروض العمل المتاحة، إذ الواضح أن هناك تناسب عكسي بين الطلب على العمل والعرض المتاح وهذا النوع الجديد من البطالة يصطلح عليه بالبطالة المقنعة ولا تكمن مشكلة البطالة في حجمها فقط ، بل تعدى ذلك إلى هيكل البطالة ، حيث تركزت بين صغار السن من الشباب خريجي مراحل التعليم من حملة المؤهلات المتوسطة والعليا كما أنها تنتشر بشكل أكبر في الحضر عنه في الريف.<sup>2</sup>

كما أن التطور التكنولوجي قد ساهم بشكل كبير في بروز هذا النوع من البطالة إذ بشح مناصب الشغل أو إنعدام عروض العمل أحيانا خاصة مع بروز وسيطرت التخصص، مما ينعكس على فرص العمل حيث يعد التوظيف حلقة الوصل التي تترجم التعليم إلى نمو وتوزيع عادل لهذا النمو وعليه فعند قطع هذه الحلقة، تحدث آثار سلبية على الفرد والمجتمع، ويلقى هذا بظلاله على نظم التعليم التي لا توفر مهارات القرن الحادي والعشرين فهي وإن

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص256.

2- المرجع نفسه، ص252.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

وفرت تقنيات التعليم الأساسية إلا أنها تفتقر لروح الإبداع والخلق كما أنها تفتقد القدرة على الربط بين مخرجات التعليم وحاجات سوق العمل.<sup>1</sup>

إذ أصبح السعي نحو الموارد المادية لدى معظم الأسر الجزائرية في الطبقة المتوسطة والدنيا عديمة الدخل، في ظل سياسة الكيل بمكيالين، سواء في التعامل مع الأحداث الاجتماعية والاقتصادية، أو من خلال توزيع الثروة بين أفراد المجتمع، أدت إلى تفاقم جيوب الفقر في الوقت الذي تكدست فيه الثروة في يد القلة المستغلة، وكذلك لم تؤد هذه النتائج إلى محو الأمراض الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات... بل هناك أمراض ازدادت سوءا مثل الأمية والبطالة.<sup>2</sup>

ولابد من الإشارة إلى أن اتجاه الأسرة نحو تلبية إحتياجات أفرادها الضرورية ضرورة ملحة غير أن تطلعها لتحقيق الكماليات غالبا ما يصطدم بنقص أو ضعف رأس المال سواء بسبب ضعف الادخار أو انخفاض مستوى الدخل الحقيقي، وغالبا ما تلعب الأسعار وارتفاعها دورا في ضعف القدرة الشرائية للأسر.

كما أن انخفاض متوسط الدخل يعتبر أحد العوامل الأساسية المكونة للحلقة المفرغة للفقر وتبعاً لذلك ينخفض مستوى المعيشة، طبقاً لما يستهلكه الفرد من السلع الأساسية اللازمة لحياته، من الخدمات المتاحة.<sup>3</sup>

كما أن عجز الأولياء على تلبية حاجيات أطفالهم منها مصاريف الدراسة نتج عنه عدم مواصلة التعليم لأبنائهم في الريف والحضر على حد سواء، إلا أنه أقل نسبة في الأوساط الحضرية، كما أن عدم قدرتهم على توفير فرص معيشة أفضل تتعلق بالسكن والصحة-دفع بها إلى مواصلة الحياة على هوامش أحياء الأغنياء، فيما عرف بالمساكن العشوائية، أو

1- مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص 254.

2- فاروق عبده فليح: التربية والتنمية في الدول النامية، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 1997، ص 3.

3- فاروق عبده فليح: مرجع سابق، ص 24.

## الفصل الخامس: الطفل وسوق العمل

الأحياء العشوائية، تلك التي اعتبرت في نهاية التسعينيات موردا أساسيا لهؤلاء الأطفال، كمشهد يدل على عجز سياسات التحرر الاقتصادي في الوفاء بضروريات الحياة.

إن توجه بعض الأطفال لسوق العمل في سن مبكرة " له أبعاد الأثر في العملية التربوية من حيث تكافؤ الفرص لتكملة المسيرة التعليمية...، وذلك ينتج أعداد كثيرة من المتعلمين ذوي كفاءة محدودة -أو بدون كفاءة-، ويكن ذلك عقبة في الطاقة الإنتاجية للمجتمع<sup>1</sup>.

وفي خضم هذا التناقض القائم بين الدخل الفردي وأسعر متطلبات المعيشة كان من الضروري على بعض الأسرة وبدافع تحسين أوضاعها دفع أبنائها للعمل حتى الأطفال منهم، رغم أن مكانهم الأصلي هو المدرسة، للاستفادة من التعليم فيها، كما أن هذه الأخير تحييطهم بنمط تعليمي وخبرات يستفاد منها مستقبلا.

وإن كان دخول الطفل سوق العمل في البداية حكرا على المناطق الريفية، سواء في العمل داخل نطاق الأسرة كيد عاملة إضافية تساهم في استقرار الأسرة وبقائها، حيث تلجأ بعض الأسر الريفية إلى دفع أبنائها للعمل، أو تسعى إلى البحث عن أماكن أخرى تضمن مداخل توفر ضروريات الحياة وتسد احتياجات أفرادها، وغالبا ما شكلت الهجرة نحو المدن الوجهة الأساسية للأسر الريفية، طمعا في حياة أفضل وأجر أوفر، لما أولته الدولة من عناية واهتمام، بالإضافة إلى توفر الخدمات الاجتماعية والصحية في هذا الوسط، إلى جانب العمل المأجور الذي أضحى طموح كل أفراد الأسرة، إذ توسع نطاق العمل وبرزت التخصصات بتقسيم العمل وتنوعت مجالاته حسب نوعية الخدمة التي يوفرها، ومع التغير الذي تشهده المجتمعات، والذي ظهرت نتائجه على مستوى الأسرة التقليدية حيث تقلص شكلها وتغير حجمها، ولم يعد العمل حكرا على الذكور أو على الكبار فقط بل تعمم على كل أفراد الأسرة ذكور وإناث كبارا وصغار.

1- فاروق عبده فلييه: مرجع سابق، ص 25.

### خلاصة:

يكتسي العمل أهمية بالغة في حياة الإنسان وهذا منذ العصور القديمة، وعليه يمكننا القول أن الطفل الجزائري المتواجد في سوق العمل، عرف إستغلالا كبيرا بحكم الظروف القاسية التي دفعته للعمل، هذه الأخيرة غالبا ما تكون اقتصادية بحثا نتيجة العوز والحاجة والفقر أو البطالة والتي تفسر إنعدام مصدر الرزق أو عدم كفايته لتلبية الاحتياجات، أو إجتماعية بسبب الخلافات الأسرية (الهجر والطلاق)، أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو بالأحرى معيل العائلة والذي يمثل مصدر رزقها وملبي احتياجاتها، خاصة مع تدني مستوى المعيشة وارتفاع أسعار المواد الأولية الضرورية.

هذه الظروف غالبا ما تشكل دافعا ملزما لخروج الطفل للعمل - وكيد عاملة رخيصة فإن ذلك يكون مقابل أجر قليل - للمساهمة في مصاريف الأسرة ولو بتوفير بعض الاحتياجات الضرورية.

# الإطار الميداني

# الفصل السادس



### تمهيد:

تهدف البحوث العلمية بشكل عام إلى التنقيب عن واقع المشكلات والظواهر وعن الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظهورها وذلك قصد توضيحها وتقديم السبل الناجعة لمعالجتها حتى يستفيد من ذلك كل من الفرد والمجتمع.

وترتكز في ذلك على تحليل مستقصى للحقائق وعلى دراسة دقيقة وشاملة للموضوع، بصفة موضوعية علمية أكثر دقة. وبهدف اختبار الفرضيات التي تمت صياغتها في الفصل الأول ومعرفة الخصائص الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية للأطفال المبحوثين المدروسة انطلاقاً من تصريحاتهم، تم تنظيم المعطيات المتحصل عليها بعد تفريغ استمارات الاستبيان في جداول إحصائية، بعضها جداول بسيطة تجمع علاقة بين متغيرات، وبعضها جداول إحصائية مركبة أي تتضمن علاقة بين أكثر من متغيرين، وذلك بهدف الكشف عن مدى تأثير المتغيرات المستقلة مثل المستوى التعليمي دخل الأسرة، حجم الأسرة، الوضعية الدراسية، رتبة الطفل، عدد الأطفال في الأسرة، على متغيرات التابعة مثل مدة عمل الطفل، أماكن عمله، وسبب العمل والرغبة في التفرغ للعمل، وقد استتبع كل جدول بتعليق ثم بتحليل سوسيلوجي يتم من خلاله تحويل المعطيات الإحصائية إلى حقائق اجتماعية.

الخصائص السوسيو مهنية لأفراد العينة:

يمكن معرفة أهم خصائص أفراد عينة بحثنا، من خلال نتائج تفريغ الاستمارة المطبقة في دراستنا وهذا ما تبينه الجداول الآتية :

جدول رقم (1) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	ك	%
ذكر	210	72,66
أنثى	79	27,34
المجموع	289	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين من جنس الذكور، بنسبة تمثيلية تقدر بـ 72,66% مقابل نسبة 27,34% تمثل جنس الإناث، أي أن منوال العينة يمثلها الذكور والذين كانت وجهتهم إلى سوق العمل أكثر منها عند الإناث.

ويعود هذا التفاوت إلا أن عمل الذكور خارج البيت مما يجعلهم عرضة للعامة، بينما عمل الإناث لا يقتصر أن يتخطى عتبة البيت، وهذا يعود بالدرجة الأولى أن التركيز في العمل يركز على الذكور، كنظرة تقليدية هم أساس الأسرة ومستقبلها وحمايتها.

إلا أنه لابد أن نؤكد أن دخول الجنسين سوق العمل دليل على أن الحاجة، وحب الكسب والإنفاق والبحث عن المكانة الاجتماعية تدفع إلى العمل مهما كان جنس الشخص واهتماماته.

جدول رقم (2) يمثل توزيع أفراد العينة حسب فئات العمر.

العمر	ك	%
10-7	6	2,08
13-10	193	66,78
16-13	90	31,14
المجموع	289	100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أكبر نسبة تقدر بـ 66,78% للمبحوثين تسجل لدى أطفال الفئة العمرية 10-13 سنة، مقابل نسبة 31,14% مسجلة لأطفال الفئة العمرية 13-16 سنة، وأخر نسبة تقدر بـ 2,08% مسجلة لدى أطفال الفئة العمرية 7-10 سنة.

وبنتبعنا لتغير النسب نلاحظ أن أكبر نسبة للمبحوثين تشمل نهاية المرحلة الابتدائية وسنوات المرحلة المتوسطة، ويرجع هذا إلى ارتفاع مصاريف الدراسة وأسعار مستلزماتها، بالإضافة إلى ما يميز نظام الامتحانات من جهة.

وكذا من جهة حاجات الطفل المتزايد والتي لا تقوى بعض الأسر على تلبيتها، في ظل غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، والتي تدفع الطفل لدخول سوق العمل سواء كان ذلك إرادي أو بدافع من الأسرة، من أجل المساهمة في ميزانيتها وتحسين دخلها وظروف معيشتها الاجتماعية والاقتصادية لها، في ظل بوادر نضج الجسمي والعقلي وتفتحه على العالم الخارجي.

## الإقتراب الميداني

جدول رقم(3) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوسط الاجتماعي.

الوسط الاجتماعي	ك	%
حضري	124	42,91
ريفي	165	57,09
المجموع	289	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين من الوسط الاجتماعي الريفي بنسبة تقدر بـ 57,09% مقابل نسبة 42,91% تمثل المبحوثين من الوسط الحضري، مما يعني أن منوال نحو أطفال في الوسط الريفي.

جدول رقم(4) يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة.

الوسط الاجتماعي	ك	%
ممتدة	113	39,1
نووية	176	60,9
المجموع	289	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين من أسر نووية بنسبة 60.9% مقابل 39.1% من أسر ممتدة، هذا يعني أن اتجاه الأسرة الجزائرية نحو دخل اضافي مس نوعيها النووية والممتدة.

## الإقتراب الميداني

جدول رقم(5) يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	ك	%
يعرف القراءة والكتابة	101	34,95
إبتدائي	98	33,91
متوسط	72	24,91
ثانوي	18	6,23
المجموع	289	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين دون مستوى تعليمي (تعرف القراءة والكتابة) بنسبة 34.95%، يليها المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة 33.91%، مقابل نسبة 24.91% لذوي المستوى التعليمي المتوسط، وآخر نسبة مسجلة للمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 6.23%.

ومن خلال تدرج النسب نلاحظ أنه كلما زاد المستوى التعليمي انخفض عدد افراد العينة في سوق العمل.

جدول رقم(6) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الدراسية.

الوضعية الدراسية	ك	%
متمدرس	30	10,38
متسرب	199	68,86
تحت التمهين	60	20,76
المجموع	289	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين أن أغلبية المبحوثين تخلو عن الدراسة (متسربين) بنسبة 68.86% مقابل نسبة 10.38% .

## الإقتراب الميداني

هذا يعني أنه مهما كانت الوضعية الدراسية للطفل فإن الظروف تدفعه إلى دخول سوق العمل لتحصيل دخل مادي يساعد في تحسين مستوى المعيشة وتوفير الاحتياجات الضرورية.

جدول رقم(7) يمثل توزيع أفراد العينة حسب سن التوقف عن الدراسة.

سن التوقف الدراسية	ك	%
10-7	181	69,88
13-10	72	27,8
16-13	6	2,32
المجموع	259	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين توقفوا عن الدراسة بين 10-7 سنوات بنسبة 69.88% تليها نسبة 27.8% بين سن 13-10 سنة، مقابل آخر نسبة 2.32% ممن توقفوا عن الدراسة بين سن 16-13 سنة.

وسواء كان هذا التوقف عن الدراسة ارادي أو اجباري فإن الظروف المعيشية بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المستلزمات المدرسية وكذا طبيعة الامتحانات الفاصلة بين المراحل التعليمية تدفع الطفل إلى التوقف عن الدراسة.

جدول رقم(8) يمثل توزيع أفراد العينة حسب سن بدأ العمل.

سن بدأ العمل	ك	%
10-7	211	73.01
13-10	78	26.99
المجموع	289	100

## الإقتراب الميداني

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين بدأوا العمل في الفئة العمرية 7-10 سنوات بنسبة 73.01%، مقابل 26.99% ممن بدأوا العمل في الفئة العمرية 10-13 سنة.

هذا يعني أن الظروف المادية للأسرة قد تدفع الأطفال إلى دخول سوق العمل في سن مبكرة كيد عاملة إضافية تساهم في ميزانية الأسرة العامة وكذا تلبية الاحتياجات الشخصية المتزايدة للأطفال.

جدول رقم (9) يمثل توزيع أفراد العينة حسب سبب العمل.

سبب العمل	ك	%
مساعدة الأسرة	116	40,14
المصرف الشخصي	85	29,41
قضاء وقت الفراغ	15	5,19
تعلم الحرفة	73	25,26
المجموع	289	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين كان السبب المباشر في مزاولتهم للعمل في سن مبكرة مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% منهم كان خروجه للعمل لتوفير المصرف الشخصية مقابل نسبة 25.26% كانت رغبتهم في العمل تعلم حرفة للمستقبل، وآخر نسبة مسجلة للمبحوثين الذين كان خروجهم للعمل لقضاء وقت الفراغ.

ومنه فمهما كان سبب العمل فإن الوضعية الأسرية غالبا ما تكون هي الدافع الرئيسي لخروج الطفل للعمل.

جدول رقم (10) يمثل توزيع أفراد العينة حسب مكان العمل.

مكان العمل	ك	%
سوق	59	20,41
محطة	110	38,06
محل تجاري	38	13,15
ورشة (بناء، نجارة، حدادة، خياطة)	34	11,76
حقل، بستان	28	9,69
مسكن	20	6,92
المجموع	289	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين كانت أماكن عملهم محطات نقل المسافرين بنسبة 38.06% تليها نسبة 20.41% اتخذوا من الأسواق أماكن للعمل، مقابل نسبة 13.15% كانت أماكن عملهم المحلات التجارية وآخر نسبة مسجلة لدى الأطفال العاملين في المساكن والذين كان أغلبهم إناث بنسبة 6.92%.

ويرجع هذا النوع في أماكن العمل باعتبارها فضاءات مفتوحة يغلب عليها العمل غير الرسمي وذلك لأن الأطفال وبحكم سنهم يمنع تشغيلهم بحسب القوانين والمراسيم الدولية والوطنية، كما أن أماكن العمل الرسمية خاضعة للرقابة القانونية وتمنع وجود الأطفال في سوق العمل دون سن 16 سنة.



جدول رقم(11) يمثل توزيع أفراد العينة حسب مجال العمل.

مجال العمل	ك	%
فلاحة	28	9,69
تجارة	110	38,06
خدمات	117	40,48
صناعة	34	11,77
المجموع	289	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن أكبر نسبة للمبحوثين تسجل لدى الأطفال العاملين في مجال الخدمات بنسبة 40.48%، تليها نسبة 38.06% في مجال التجارة وأخر نسبة مسجلة في مجال الفلاحة والتي قدرت بـ 9.69%.

وهذا راجع إلى مخلفات التطور والبحث عن الربح السريع والحصول على مقابل مادي مباشر، حيث الملاحظ أن العمل في قطاع الفلاحة في تناقص مستمر كونه عمل موسمي وليس طوال السنة، كما أن ما يوفره مجال الخدمات والتجارة أوفر من القطاعات الأخرى.

جدول رقم(12) يمثل توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة.

عدد الإخوة	ك	%
لا يوجد	20	6,92
1-3	37	12,8
3-5	121	41,87
5-7	96	33,22
7 فأكثر	15	5,19
المجموع	289	100

## الإقتراب الميداني

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة من أسر يتراوح عدد الاخوة فيها بين 3-5 أفراد بنسبة 41.87% تليها نسبة 33.22% الذين يتراوح عدد الاخوة فيها بين 5-7 أفراد، مقابل آخر نسبة مسجلة حيث يتراوح عدد أفرادها بين 7 أفراد فأكثر بنسبة 5.19%.

ويمكن تفسير التفاوت في النسب إلى أن زيادة عدد الاخوة يعني زيادة عدد أفراد العينة، مما يؤدي إلى زيادة الطلب في الاحتياجات وهذا ما يرهق كاهل الوالدين مما يدفع بعضهم إلى تشجيع اطفالهم على العمل في سن مبكرة لدعم تلبية الاحتياجات.

**جدول رقم(13) يمثل توزيع أفراد العينة حسب رتبة الطفل.**

رتبة الطفل	ك	%
الأكبر	193	66,78
الأوسط	90	31,14
الأصغر	6	2,08
المجموع	289	100

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن معظم الأطفال في سوق العمل هو في الرتبة الأولى أو الأكبر في الأسرة بنسبة 66.78% تليها نسبة 31.14% ممن هم في الرتبة الأوسط بين الاخوة، مقابل نسبة 2.08% في الرتبة الأصغر.

ونجد أن الأخ الأكبر في الأسرة يعتبر دعماً للمعيل ثاني بعد الأب، وهذا ما يجعله يتحمل المسؤولية في سن مبكرة أمام اخوته من جهة وعائلته من جهة أخرى، وبدافع الحاجة يدخل سوق العمل بحثاً دخل اضافي يساهم دوام الاسرة واستمرارها من خلال توفير الاحتياجات.

جدول رقم (14) يمثل توزيع أفراد العينة حسب علاقة بالإخوة.

علاقة الإخوة	ك	%
جيدة	60	20,76
حسنة	212	73,36
متوترة	17	5,88
المجموع	289	100

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن علاقة المبحوثين بإخوتهم في معظمها علاقة حسنة بنسبة 73.36% تليها نسبة 20.76% كانت علاقتهم جيدة مع اخوتهم، مقابل 5.88% كانت علاقتهم متوترة.

مهما كانت طبيعة العلاقة بين الاخوة فإنهم غالبا ما يتحملون المسؤولية أمام بعضهم البعض وأمام أسرهم بالنظر إلى واقعهم المعاش وكذا لإدراكهم بمدى قدرة الأسرة على تلبية احتياجاتهم، وفي ظل شح تلبية الاحتياجات وبدافع المساعدة من جهة وتلبية الاحتياجات الشخصية من جهة أخرى يدخلون سوق العمل.

جدول رقم (15) يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب.

المستوى التعليمي للأب	ك	%
يعرف القراءة والكتابة	143	49,48
إبتدائي	109	37,72
متوسط	21	7,27
ثانوي	10	3,46
جامعي	6	2,07
المجموع	289	100

## الإقتراب الميداني

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة يتوافق مع مستواهم التعليمي إذ يغلب عليه معرفة الآباء للقراءة والكتابة بنسبة 49.48% وهذا ما يشكل المنوال تليها نسبة 37.72% للآباء ذوي المستوى الابتدائي وآخر نسبة مسجلة لدى الآباء ذوي المستوى الجامعي بنسبة 2.07%.

وعلى هذا الأساس يمكن أن نؤكد أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي الآباء انخفض عدد الأطفال في سوق العمل إذ نجد أن الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي يبدون اهتماماً بضرورة التعليم ويحثون أبنائهم على بذل الجهد لإتمام دراستهم وذلك بتوفير احتياجاتهم الضرورية والكمالية.

جدول رقم (16) يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للآباء.

المستوى التعليمي للآباء	ك	%
يعرف القراءة والكتابة	118	40.83
إبتدائي	141	48.79
متوسط	14	4.84
ثانوي	15	5.19
جامعي	1	0.35
المجموع	289	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي لأمهات أفراد العينة يغلب عليه المستوى الابتدائي بنسبة 45.79% تليها نسبة 40.83% من الأمهات اللواتي تعرفن القراءة والكتابة، وآخر نسبة مسجلة لدى الأمهات ذوي المستوى الجامعي بنسبة 0.35%.

## الإقتراب الميداني

وعلى هذا الأساس فإن انخفاض المستوى التعليمي لمعظم أمهات أفراد العينة يجعلهن غير قادرات على الاهتمام بأطفالهم وتوجيههم نحو مستقبلهم الدراسي، وهذا ما يجعل الأطفال عرضة إلى التشجيع لدخول سوق العمل.

جدول رقم (17) يمثل توزيع أفراد العينة حسب تفضيل الإخوة.

تفضيل الإخوة	ك	%
نعم	198	68,51
لا	91	31,49
المجموع	289	100

من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يؤكدن أن هناك تفضيل بين الإخوة بنسبة 68,51% مقابل 31,49% لم يكن الوالدين يفضلن أحد الأبناء عن الآخرين، وهذا ما يبين أن النسبة الأكبر من الأطفال في سوق العمل أدى تفضيل الوالدين والتفرقة بينهما إلى خروجهم للشوارع للبحث عن بديل، وبذلك التحقوا بسوق العمل لتحقيق احتياجاتهم.

جدول رقم (18) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العلاقات داخل الأسرة.

العلاقات داخل الأسرة	ك	%
جيدة	73	25,26
حسنة	96	33,22
متوترة	120	41,52
المجموع	289	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أن أكبر نسبة تتركز عند العلاقات داخل الأسرة المتوترة بنسبة 41,52% ، مقابل نسبة 25,26% كانت العلاقات داخل الأسرة وبين أفرادها جيدة، وفي هذا نجد أن العلاقات الجيدة داخل الأسرة تدعوا إلى التفاهم والاتصال الجيد بين

## الإقتراب الميداني

أفرادها، مما يدعم التعاون والتكامل فيما بينهم وهذا ما يقلل من إمكانية دخول الطفل سوق العمل، غير أن العلاقات المتوترة غالبا ما تنشر التنافر بين أفراد الأسرة وعدم الاهتمام وانتشار الغيرة والحقد، مما ينشر الاتجاه الفردي لأفرادها خاصة الأطفال ويدفعهم إلى تلبية احتياجاتهم من جهة أخرى سواء العاطفية أو المادية.

جدول رقم(19) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العلاقات بين الإخوة.

العلاقات بين الإخوة	ك	%
جيدة	60	20,76
حسنة	212	73,36
متوترة	17	5,88
المجموع	289	100

يتضح من خلال معطيات الجدول أن أكبر نسبة تركزت عند العلاقات الحسنة بين الإخوة بنسبة 73,36% مقابل 5,88% علاقات متوترة وهذا يعني أن للعلاقات بين الإخوة أثر كبير في نشر قيم التعاون والاحترام والأمانة ومساعدة الآخرين، وقد تدفع الطفل إلى سوق العمل من باب التقليد أو المساهمة في زيادة ميزانية الأسرة لتلبي كامل احتياجات إخوته، خاصة إذا كن هذا الطفل الأكبر أو المتوسط إذ غالبا ما يحظى الطفل الصغير بعواطف وحنان ومصاريف كامل أفراد الأسرة.

جدول رقم(20) يمثل توزيع أفراد العينة حسب طابع العلاقات الأسرية.

طابع العلاقات الأسرية	ك	%
تسلطي	117	40,48
تشاوري	73	25,26
إستقلال ذاتي	99	34,26
المجموع	289	100

## الإقتراب الميداني

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أكبر نسبة تتركز عند الأسر ذات الطابع التسلطي بنسبة 40,48% تليها نسبة 34,26% للأسر التي تعتمد على الاستقلال الذاتي لأفرادها مما يوفر لهم الحرية في اتخاذ قراراتهم مقابل 25,26% ذات الطابع التشاوري، وهذا يعني أن الوالدين يستخدمان الأسلوب التسلطي يدفعان الأبناء إلى ترك السكن والخروج خارج للبحث عن البديل وهروبا من العقوبات المسلطة عليهم، وفي هذا يتم البحث عن مصدر مادي محاولة منهم تحصيل مصاريفهم الشخصية وجذب انتباه الوالدين بمساعدة في تلبية احتياجاتها، كذلك ترك الأطفال في هذه المرحلة العمرية يتخذون قراراتهم بأنفسهم قد يقودهم إلى سوق العمل، خاصة أن اتجاه الأسر الحديث نحو الماديات.

جدول رقم (21) يمثل توزيع أفراد العينة حسب طبيعة العلاقة بين الوالدين.

طابع العلاقة بين الوالدين	ك	%
زواج مستمر	157	54,33
طلاق	107	37,02
هجر	15	5,19
وفاة	10	3,46
المجموع	289	100

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة تتجه نحو الزواج المستمر والمقدرة بـ 54,33% تليها نسبة 37,02% من المبحوثين الذين أقرروا أن طبيعة العلاقة بين الوالدين قد تفككت بالطلاق، وسجلت آخر نسبة للمبحوثين الذين توفي أحد والديهم أو كلاهما بنسبة 3,46%، إذ أنه كلما تفككت العلاقات بين الوالدين أدى ذلك إلى تأثير مباشر على الأطفال مهما كانت وجهتهم أو مع من سيعيشون، إذ غالبا ما تتأثر نفسياتهم عاطفيا وكذا ظروفهم المعيشية ماديا مما يكون دافعا لهم إلى دخول سوق العمل وربط علاقات داخله

## الإقتراب الميداني

سواء مع أصدقاء العمل أو مع المشتريين، بالإضافة إلى حصولهم على دخل مادي يضمن لهم الاستمرار في الأسرة الجديدة عن طريق تلبية احتياجاتهم.

جدول رقم(22) يمثل توزيع أفراد العينة حسب علاقة الزواج المستمر.

علاقة الزواج المستمر	ك	%
إتفاق	69	43,95
شجار	88	55,05
المجموع	157	100

من خلال معطيات الجدول يتضح أنه ورغم وجود الطفل داخل أسرة متماسكة عن طريق رابطة الزواج المستمر إلا أنه سجلت أعلى نسبة في وجود شجارات وخصومات داخل أسرهم بنسبة 55,05% مقابل 43,95% منهم يقرون بوجود اتفاق بين الوالدين داخل الأسرة، ومن خلال هذا نجد أن وجود العلاقات بين الوالدين القائمة على الشجار والخصومات ينعكس تأثيرها على الأبناء مباشرة، مما ينعكس سلبا بالدرجة الأولى على دراسة الأولاد وتحصيلهم كما دافعا قويا إلى دخول سوق العمل هروبا من الضغوط الأسرية والشجارات والخصومات وما تولده من ردود أفعال من الوالدين يكون الأطفال ضحيتها، عكس العلاقات الأسرية القائمة على الاتفاق والتي غالبا ما يدخل أطفالها سوق العمل لزيادة مصروفهم الشخصي أو قضاء وقت الفراغ.

جدول رقم(23) يمثل توزيع أفراد العينة حسب مناقشة الأمور والقرارات.

مناقشة الأمور والقرارات	ك	%
نعم	117	40,48
لا	172	59,52
المجموع	289	100



## الإقتراب الميداني

من خلال الجدول نجد أن أكبر نسبة تقدر بـ 59,52% تتجه نحو الأطفال في سوق العمل والذين أقروا بعدم اهتمام الوالدين سواء في مناقشة الأمور الخاصة بالأسرة أو الخاصة بهم وباحتياجاتهم، وكذا عدم مشاركتهم في اتخاذ القرارات المصيرية التي تمس الأسرة وتأثر بصفة مباشرة على أفرادها منهم الأطفال، خاصة تلك المتعلقة بظروف العمل أو ظروف السكن والترحال في ظل السكن المؤجر، مقابل نسبة 40,48% الذين أقروا بمناقشة الأمور الأسرية مع والديهم ومشاركتهم في اتخاذ القرارات، في ظل هذا وبمعرفة الطفل لوضعية الأسرة خاصة المادية منها قد يدفعه ذلك إلى دخول سوق العمل لمساعدة الأسرة وزيادة مصروفه الشخصي وتلبية احتياجاته واحتياجات إخوته، خاصة إذا كانت العلاقة بين الإخوة جيدة أو حسنة.

جدول رقم (24) يمثل توزيع أفراد العينة حسب شكل إتخاذ القرارات.

شكل إتخاذ القرارات	ك	%
فردى	172	59,52
جماعى	117	40,48
المجموع	289	100

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن أكبر نسبة تقدر بـ 59,52% تتركز عند مجموع أفراد العينة الذين أكدوا أن شكل اتخاذ القرار في الأسرة فردي إذ ينفرد به رب العائلة سواء كان الأب أو الأم، وعلى هذا تأكيد لمعطيات الجدول السابق على عدم مشاركة الأطفال في مناقشة الأمور الأسرية واتخاذ القرارات الخاصة بها، مقابل 40,48% من المبحوثين أكدوا أن اتخاذ القرارات المصيرية داخل الأسرة يتم بشكل جماعي مما يعني مشاركتهم في اتخاذ القرار، وذلك لأن إدماج الأطفال في اتخاذ قرارات الأسرة ينمي أفكارهم ويزيد من التزامهم بمسؤوليتهم اتجاه أسرته، وفي هذا تدريب لهم لتحمل المسؤولية مستقبلا، رغم أنه غالبا ما تعتمد بعض الأسر إلى أن تجنب أطفالها معرفتهم بالوضعية الأسرية حتى

## الإقتراب الميداني

لا تؤثر على دراستهم وتحصيلهم الدراسي، وكذا اهتماماتهم بواجباتهم دون الاهتمام بوضعية الأسرة ومشاكلها.

جدول رقم(25) يمثل توزيع أفراد العينة حسب معيشة الأطفال في حالة الطلاق.

معيشة الأطفال	ك	%
الأخوة	25	21,37
الأب	22	18,8
الأم	47	40,17
الجد والجدة للأب	8	6,84
الجد والجدة للأم	15	12,82
المجموع	117	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة يعيشون مع امهاتهم بنسبة 40,17% في حالة الطلاق تليها 21,37% يعيشون برفقة اخوتهم مقابل آخر نسبة والمقدرة بـ 6,84% يعيشون مع الجد والجدة للأب، وهذا يعني أنه غالبا ما يلجأ الأطفال إلى مصدر الحنان العاطفي المتمثل في الأم دون مصدر الأمان المادي المتمثل في الأب، غير أنه يؤكد معظم المبحوثين أنه لا غنى عن الاستقرار الأسري والعيش في ظل وبين أحضان الوالدين الأب والأم على حد سواء، لما يوفرانه من تكامل وأمن واستقرار وطمأنينة وتلبية للاحتياجات، وفي غياب هذا يلجأ الطفل إلى تلبية احتياجاته بنفسه والتوجه إلى سوق العمل لتحقيق ذلك مهما كانت طبيعة العمل ومكانه.

## الإقتراب الميداني

جدول رقم (26) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الأصدقاء.

الأصدقاء	ك	%
زملاء الدراسة	30	10,38
زملاء العمل	199	68,86
أبناء الحي	60	20,76
المجموع	289	100

تبين معطيات الجدول أن أغلب المبحوثين كان أصدقاؤهم من زملاء العمل بنسبة 68,86% وهذا يعني أنه أحيانا يؤثر الأطفال الذين يعملون في أصدقاؤهم، تليها نسبة 20,76% منهم كان أصدقاؤهم من أبناء الحي، والجدير بالذكر أن الأطفال في سوق العمل تأثروا كثيرا بواقع الحي سواء في الريف أو الحضر خاصة تلك الأحياء الفقيرة، والتي تدفع بأطفالها إلى سوق العمل لتحسن وضعية أسرهم ومساعدتها في تلبية احتياجاتهم، مقابل أقل نسبة سجلت لدى المبحوثين الذين كان أصدقاؤهم زملاء الدراسة والذين فظلوا الدخول في سوق العمل لتلبية احتياجاتهم خاصة الدراسة منها محاولة منهم لإتمام دراستهم والحصول على شهادة تضمن لهم منصب عمل مستقبلي.

جدول رقم (27) يمثل توزيع أفراد العينة حسب مراقبة الأصدقاء.

الأصدقاء	ك	%
دائما	73	25,26
أحيانا	99	34,26
أبدا	117	40,48
المجموع	289	100

من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 40,48% تركز لدى المبحوثين الذين أقروا بأن والديهم لا يراقبون أصدقاؤهم أبدا مقابل نسبة 25,26% ممن أقروا بمراقبة

## الإقتراب الميداني

أصدقائهم دائماً، ومن خلال هذا نجد أن مراقبة الأصدقاء تحد من وقوع الأطفال في الخطأ خاصة إذا كان أصدقائهم من أصدقاء السوء، مما قد يدفع الأطفال إلى بعض الممارسات، في حين أن مراقبة الأصدقاء غالباً ما تدفعهم إلى إتمام دراستهم خاصة إذا كان أصدقائهم من زملاء الدراسة، إذ غالباً ما تكون اهتماماتهم بالتحصيل الدراسي وحل واجباتهم بينهما العكس، إذا كان الأصدقاء من زملاء العمل أو ممن يتواجدون في سوق العمل يكون هذا دافعا للطفل لدخول سوق العمل، سواء كان ذلك بمساعدة الأسرة أو لتحقيق استقلال مادي لتلبية احتياجاته الخاصة مما يدعم استقلالية الذات.

جدول رقم (28) يمثل توزيع أفراد العينة حسب عقوبة قضاء الوقت في الشارع.

الأصدقاء	ك	%
الضرب	117	54,17
النهي والتوبيخ	28	12,96
عدم إهتمام	71	32,87
المجموع	216	100

يلخص هذا الجدول نوعية التعامل الأبوي مع موقف من المواقف التي يواجهونها مع الأبناء والمتمثل في قضاء وقت الفراغ أو معظم وقت الفراغ في الشارع (المجال المفتوح)، حيث يوضح هذا الجدول طريقة التعامل مع هذه الوضعية حيث جاء أزيد من نصف العينة وبالضبط 54,17% يتعاملون مع أبنائهم بطريقة الضرب، بينما 32,87% فيتعاملون معهم بعدم اكتراث، وهذا من شأنه تعزيز تطور هذا السلوك الذي قد يصل إلى المبيت خارج البيت، وفي الأخير 12,96% من عينة البحث والتي تتعامل مع هذا الموقف في إطار عنف لفظي متمثل في النهي والتوبيخ.

# الفصل السابع

تحليل بيانات الفرضية الأولى:

انخفاض المستوى الاقتصادي و المعيشي للطفل يزيد من دخوله إلى سوق العمل.

جدول رقم(29) علاقة طبيعة سكن الأسرة بسبب دخول الطفل سوق العمل:

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصروف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل طبيعة السكن	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	216	27,78	60	5,09	11	33,33	72	33,8	73	ملك للأسرة
100	73	17,81	13	5,48	4	17,81	13	58,9	43	مؤجر
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين دخلوا سوق العمل من أجل مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% مقابل 5.19% منهم دخلوا سوق العمل لقضاء وقت الفراغ، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في طبيعة سكن الأسرة وجدنا أن أكبر نسبة والمقدرة بـ 58,9% من أفراد العينة الذين كانت طبيعة سكنهم مؤجر ودخلوا سوق العمل لمساعدة أسرهم مقابل 33,8% كانت طبيعة سكنهم ملك للأسرة ودخلوا سوق العمل لمساعدة الأسرة كذلك، تليها نسبة 33,33% من المبحوثين كان سكنهم ملك للأسرة ودخلوا سوق العمل لتلبية مصروفهم الشخصي.

ورغم أن وجود سكن ملك للأسرة يغنيها عن التزامات التأجير ويوفر لها قدرا من المال عكس السكن المؤجر الذي يزيد من مصاريف الأسرة، إلا أن وجود التزامات أخرى واحتياجات الدائمة في الحياة تفرضها طبيعة ومصاعب الحياة، لذا كان وجود الأطفال في سوق العمل من الفئتين.

وبعد حسابنا لمعامل  $\kappa^2$  وجدنا المحسوبة 15,20 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين طبيعة سكن الأسرة وسبب دخول الطفل سوق العمل ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.22 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الاقتراب الميداني

الجدول رقم (30): علاقة طبيعة سكن الأسرة بمكان العمل:

المجموع		مسكن		حقل، بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل طبيعة السكن
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	216	6,48	14	8,33	18	10,19	22	12,96	28	37,96	82	24,07	52	ملك للأسرة
100	73	8,22	6	13,7	10	16,44	12	13,7	10	38,36	28	9,59	7	مؤجر
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,41	59	المجموع



من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين كان مكان عملهم محطات نقل المسافرين بنسبة 38.06% مقابل 6.92% منهم كان مكان عملهم المساكن، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في طبيعة سكن الأسرة وجدنا أن النسبة المقدرة بـ 38.36% من المبحوثين كان سكنهم مؤجر وكان مكان عملهم محطات نقل المسافرين نظرا لوجود القدر الكافي من المواطنين هناك، بالإضافة إلى أن معظم مبيعات الأطفال عبارة عن مواد استهلاكية بسيطة، مقابل 37.96% كان سكنهم ملك للأسرة ويعملون في محطات نقل المسافرين كذلك.

حيث أن وجود السكن يوفر البيئة الملائمة لنمو الطفل وتنشئته خاصة إذا كان ملكا للأسرة، بينما السكن المؤجر غالبا ما يكون دافعا قويا لاختلال نمو الطفل بسبب تغير المسكن في كل مرة ينتقل فيها الوالدين إلى سكن مؤجر جديد، ذلك لأن الظروف السكنية لبعض الأسر تعبر عن مستواها الاقتصادي، وإذ لم يتمكن الوالدين من توفير الراحة النفسية لأبنائهم داخل المسكن، فإن ذلك يكون دافعا قويا لخروج الطفل للعمل لمساعدة الأسرة، وهذا على حساب عدة جوانب تأثر في تنشئة الطفل وتربيته.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 19.30 والجدولية 11.07 عند درجة الحرية 5 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين طبيعة سكن الأسرة ومكان العمل ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.18 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (31): علاقة نوع سكن الأسرة بالتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل نوع السكن
		%	ك	%	ك	
100	133	49,62	66	50,38	67	بناء ريفي
100	78	55,13	43	44,87	35	سكن تقليدي
100	72	16,67	12	83,33	60	شقة
100	6	-	-	100	6	فيلا
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع

من خلال الجدول العام يتضح أن اتجاهه العام نحو نسبة 58.13% من أسر أفراد العينة تشجع أبنائها على دخول سوق العمل مقابل 41.87% وبإدخالنا المتغير المستقل والمتمثل في نوع السكن لمعرفة تأثيره وبالموازاة على نفس الاتجاه نجد نسبة 83.33% من الأسر التي تشجع أبنائها على دخول سوق العمل تقطن بشقق، تليها نسبة 55.13% لم يتلقى أبنائها التشجيع على دخول سوق العمل رغم أنها تقطن مساكن تقليدية، مقابل 50.38% من الأطفال يسكنون في البناءات الريفية والذين تلقوا تشجيع لدخول سوق العمل.

من خلال هذه القراءة يتضح أنه كلما توجهنا إلى الأحياء المكتظة أو الشعبية يزيد حرص الأسر فيها على تشجيع الأبناء على دخول سوق العمل، وهذا لاعتبارات مختلفة تفرضها حياة التمدن، والذي يوضح من جهة أخرى الممارسات الاجتماعية للأسرة الجزائرية والتي كثيرا ما تلجأ إلى المماثلة والاتباع عوض أن تتحوا بأبنائها نحو خاصا بقدراتهم وبإمكانياتها الخاصة، كما أن الظروف المحيطة بالطفل غالبا ما تدفعه إلى سوق العمل بمحض إرادته للمساهمة في زيادة مصروف الأسرة وتلبية احتياجاته الخاصة.

## الإقتراب الميداني

وبعد حسابنا لمعامل  $\kappa^2$  وجدنا المحسوبة 32.03 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوع سكن الأسرة والتشجيع على دخول الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.32 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (32): علاقة نوع سكن الأسرة بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجال العمل نوع السكن	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	133	5,26	7	53,38	71	33,84	45	7,52	10	بناء ريفي
100	78	11,54	9	34,62	27	39,74	31	14,1	11	سكن تقليدي
100	72	16,67	12	26,39	19	47,22	34	9,72	7	شقة
100	6	100	6	-	-	-	-	-	-	فيلا
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

يوضح الجدول أعلاه من خلال بياناته أن اتجاهه العام يتجه نحو نسبة 40.48% من مجموع أفراد العينة ينخرطون في مجال الخدمات، مقابل 9.69% من مجموع أفراد العينة والذين ينخرطون ضمن مجال الفلاحة، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوع السكن وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة 53.38% يقطنون في البناءات الريفية ويعملون في مجال الخدمات، تليها نسبة 47.22% يسكنون الشقق وكان مجال عملهم التجارة، مقابل نسبة 39.74% يسكنون سكنات تقليدية غالبا ما تكون غير مجهزة ويعملون في قطاع التجارة كذلك

أنه كلما اتجهنا خارج المدينة كلما زاد الإقبال على قطاع الخدمات والذي يتمثل عموما في العمل لدى خواص ضمن مشاريع صغيرة متمثلة في نادل في المقهى عامل في

## الاقتراب الميداني

المطاعم أو قابض في وسائل النقل الجماعية، رغم أن القاطنون في الفيلات يشكلون 100% إلا أن عددهم قليل إذ يمثل ستة أفراد من عينة البحث، وبالإشارة إلى أن نوع السكن وطبيعته تبرز المستوى الاقتصادي والمعيشي الجيد لهؤلاء إلا أن غالبيتهم يعملون في مجال الصناعة خاصة الصناعات التحويلية والتي تتم في مؤسسة ملك للأسرة أو داخل الأسرة في حد ذاتها.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 65.4 والجدولية 16.92 عند درجة الحرية 9 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوع سكن الأسرة ومجالات عمل الطفل في سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.43 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

### الجدول رقم (33): علاقة دخل الأسرة بسن بدأ العمل

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل دخل الأسرة
		%	ك	%	ك	
100	89	33,71	30	66,29	59	بدون دخل
100	123	18,7	23	81,3	100	أقل من 9000 دج
100	46	41,3	19	58,7	27	15000-9000
100	7	14,29	1	85,71	6	22000-15000
100	12	8,33	1	91,67	11	29000-22000
100	6	16,67	1	83,33	5	36000-29000
100	4	75	3	25	1	43000-36000
100	2	-	-	100	2	43000 فأكثر
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

يوضح الجدول أعلاه علاقة دخل الأسرة بسن بدأ العمل لدى عينة البحث إذ يوضح الاتجاه العام له بأن 73.01% من مجموع أفراد العينة تقل اعمارهم عن 10 سنوات عند بدأ العمل أو عند دخولهم سوق العمل، في حين 26.99% تزيد اعمارهم عن 10 سنوات، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في دخل الاسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه يتضح لنا أن اعلى نسبة والمقدرة بـ 91.67% ترتكز لدى فئة الدخل بين 22000-29000 دج والذين تقل اعمارهم عن 10 سنوات (7-10) ، تليها نسبة 85.71% لفئة الدخل بين 15000-22000 دج لنفس الفئة، في حين نجد نسبة 83.33% لدى فئة الدخل بين 29000-36000 دج لنفس الفئة العمرية، مقابل نسبة 81.3% لفئة الدخل أقل من 9000 دج لنفس الفئة العمرية كذلك، تليها نسبة 75.0% لفئة الدخل بين 36000-43000 دج والذين بدؤوا العمل بين سن 10-13 سنة، في حين كانت نسبة الذين بدون دخل تقدر بـ 66.29% والتي دخل أبنائها سوق العمل في سن مبكرة بين 7-10 سنوات

ومن خلال ما سبق نجد أنه كلما كان الدخل متوسط أو ضعيف كان دخول الطفل سوق العمل في سن مبكرة لعدم قدرة الاسرة على توفير الاحتياجات المتزايدة لأفرادها بما فيها الأطفال وهذا من شأنها أن يبرز احساس لدى الطفل بالحرمان والضعف، مما يدفع بعض الأسر إلى الاعتماد على أطفالها في مساعدتها بخروجهم إلى العمل، في حين نجد أن ارتفاع الدخل الاسري يؤدي إلى استقرار مادي داخل الأسرة سواء من ناحية الكفاية أو من ناحية تلبية الاحتياجات، وهذا ما يقلل دخول الأطفال سوق العمل نظرا لتوفر الاحتياجات المادية بشكل دائم، وهذا ما يؤدي إلى عدم تفكير الطفل في تحسين وضعه اسرته أو فغي البحث عن مصدر مادي لمصاريفه الشخصية.

وبعد حسابنا لمعامل ك<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 19.55 والجدولية 16.19 عند درجة الحرية 7 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين دخل الأسرة وسن الطفل عند بدأ

العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.25 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (34): علاقة الوضعية المهنية للأم سن بدأ العمل

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل وضعية الأم المهنية
		%	ك	%	ك	
100	166	28,92	48	71,08	118	رية بيت
100	92	18,48	17	81,52	75	عاملة مؤقتة
100	27	40,67	11	59,33	16	عاملة دائمة
100	*285	26,99	78	73,01	211	المجموع

\* أربع أفراد من العينة أمهات متوفيات

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين الوضعية المهنية للأم وسن الطفل عند بدأ العمل، حيث يتضح من خلال الاتجاه العام أنه يتجه نحو الأطفال العاملين الأقل من 10 سنوات بنسبة 73.01%، مقابل 27% منهم تزيد أعمارهم عن 10 سنوات (10-13 سنة) وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في الوضعية المهنية للأم نجد أكبر نسبة والمقدرة بـ 81.52% من الأطفال العاملين أمهاتهم تعملن أعمال مؤقتة والذين تقل اعمارهم عن 10 سنوات، في حين نجد نسبة 71.08% من نفس الفئة العمرية أمهاتهم ربات بيوت، مقابل نسبة 59.33% عند الأمهات دائمات في العمل لنفس الفئة العمرية (7-10).

ومن خلال ما سبق نجد أنه رغم عمل الأم وسعيها لتوفير دخل اضافي إلى أن ارتفاع اسعار مستلزمات الحياة ومصاريف البيت أدى إلى دخول الأطفال سوق العمل بنسب متفاوتة سعيًا منهم لمساعدة الأسرة وتوفير مصاريفهم الشخصية إلى جانب الوالدين، حيث أن خروج كلا الوالدين للعمل خاصة الأم يعطي مجالًا للحرية لدى الطفل.

لابد من الإشارة أن الأوضاع التي تعيشها الأسرة الجزائرية خاصة في ظل عدم كفاية الدخل في الإنفاق اليومي، خاصة وإذا تزامن مع ارتفاع حجم الأسرة يدفع الأطفال إلى سوق العمل للمساعدة في إنفاق الأسرة وتحسين الأوضاع التي يعيش في ظلها.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 6.32 والجدولية 5.99 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الوضعية المهنية للأُم وسن الطفل عند بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.15 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (35): علاقة الوضعية المهنية للأُم سبب العمل

المجموع		تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل وضعية الأم المهنية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	166	29,52	49	6,02	10	22,29	37	42,17	70	ربة بيت
100	92	18,48	17	4,35	4	36,96	34	40,22	37	عاملة مؤقتة
100	27	22,22	6	3,7	1	48,15	13	25,93	7	عاملة دائمة
100	285	25,26	72	5,26	15	29,48	84	40	114	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين ارجعوا سبب عملهم إلى مساعدة الأسرة بنسبة 40%، تليها نسبة 29.48% منهم الذين كان سبب دخولهم سوق العمل توفير المصروف الشخصي، مقابل 5.3% للذين ارجعوا السبب إلى قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا المتغير المستقل والمتمثل في الوضعية المهنية للأُم وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أعلى نسبة ارتكزت عند الأمهات دائمات العمل والمقدرة بـ 48.15% والذين خرج أبنائهم للعمل لتوفير المصروف الشخصي، تليها نسبة الأمهات ربات البيوت

42.17% والتي تمثل الأطفال الذين يودون مساعدة أسرهم، وبالمقابل نجد نسبة 40.22% عند الأمهات ذوات العمل المؤقت وكان سبب خروج أطفالهم للعمل مساعدة أسرهم.

ويمكن أن نفسر ذلك أن خروج الأم للعمل يعطي مجالاً لتصرفات الطفل والحرية في الخروج إلى الشارع، ومن ثمة دخول سوق العمل، كما أن نقص الإمكانيات المادية بالإضافة إلى الضائقة الاقتصادية للأسر جراء التغيير الحاصل غالباً ما يؤدي بالطفل إلى مواقف والقبيا بسلوكيات من شأنها أن تزيد من دخل الأسرة، محاولة منه توفير دخل إضافي يلبي احتياجاتها، حيث أن الرغبة في تحسين وضعية الأسرة تدفعه إلى الالتحاق بسوق العمل.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 12.8 والجدولية 12.56 عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الوضعية المهنية للأم وسبب دخول الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.21 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (36): علاقة وجود غرفة خاصة بسن بدأ العمل:

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل
		%	ك	%	ك	
100	108	8,33	9	91,67	99	وجود غرفة خاصة
100	181	38,12	69	61,88	112	لا أمك
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

يوضح الجدول أعلاه علاقة وجود غرفة خاصة بسن بدأ العمل ومن خلال معطياته وجدنا أن اتجاهه العام يتجه نحو أفراد العينة للفئة من 10-7 سنوات الذين دخلوا سوق العمل في سن مبكرة بنسبة 73.01%، مقابل نسبة 26.99% منهم دخلوا سوق العمل في سن بين 13-10 سنة، وعند إدخالنا للمتغير المتمثل في وجود غرفة خاصة نجد أن



## الاقتراب الميداني

91.67% يملكون غرفة خاصة وبدؤوا العمل في سن مبكرة بين 7-10 سنوات، مقابل

61.88% لا يملكون غرفة خاصة ورغم ذلك دخلوا سوق العمل في سن مبكرة.

ورغم أن توفر غرفة خاصة يوفر الراحة للطفل من أجل الاجتهاد في الدراسة إلى أن السعي وراء الكسب يدفعهم إلى دخول سوق العمل مبكرا والتخلي عن مقاعد الدراسة التي قد تطول للضفر بالشهادة وتحصيل منصب شغل، كما أن عدم توفر الطفل على غرفة خاصة مع ازدياد السكن يؤثر بشكل كبير على الطفل ويزيد من توتره وقلقه، لذلك غالبا ما يلجأ إلى الخروج للعمل، كما أن انعدام الغرفة الخاصة دليل على الحالة الاقتصادية الضعيفة للأسرة، لهذا يلجأ أفرادها بما فيهم الأطفال إلى العمل لتحسين وضعيتهم.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 30.45 والجدولية 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين امتلاك غرفة خاصة وسن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.31 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (37): علاقة وجود غرفة خاصة بسبب دخول الطفل سوق العمل:

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	108	44,44	48	4,63	5	50,93	55	-	-	وجود غرفة خاصة
100	181	13,81	25	5,52	10	16,58	30	64,09	116	لا أملك
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين دخلوا سوق العمل لمساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% منهم رغبة في توفير مصروف الشخصي مقابل 5.19% الذين دخلوا سوق العمل لقضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في وجود غرفة خاصة للطفل نجد بأن أكبر نسبة 64.09% تركز لدى الأطفال الذين لا يملكون غرفة خاصة وكان سبب دخولهم سوق العمل مساعدة الأسرة، مقابل نسبة 50.93% ممن يملكون غرفة خاصة وكان سبب خروجهم للعمل توفير المصروف الشخصي.

ويفسر ذلك على أن وجود غرفة خاصة في السكن يدعم الراحة والأمان بالنسبة للطفل، حيث أنها دليل على الوضعية الاقتصادية الحسنة أو الجيدة، غير أنها توفر للطفل هامش من الحرية مما يدفعه إلى دخول سوق العمل سواء لتوفير مصروف شخصي إضافي أو لقضاء وقت الفراغ، كما أن البحبوحة المادية التي يوفرها له الوالدين قد تكون سببا في تخليه عن الدراسة وامتهان عملا معيناً.

ولابد من الإشارة إلى أن الوضعية المتدنية للأسرة تدفع بالأطفال إلى دخول سوق العمل لتوفير دخل إضافي يساهم في إنفاق الأسرة في تلبية احتياجاتها والخروج من ضائقة الفقر والأزمة التي تعيشها.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 121.58 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين وجود غرفة خاصة وسبب دخول الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.54 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الاقتراب الميداني

الجدول رقم (38): علاقة وجود غرفة خاصة بمكان العمل:

المجموع		مسكن		حقل، بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل وجود غرفة خاصة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	108	9,26	10	4,63	5	9,26	10	13,89	15	39,81	43	23,15	25	أملك
100	181	5,52	10	12,71	23	13,26	24	12,71	23	37,02	67	18,78	34	لا أملك
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,42	59	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين كان مكان عملهم محطات نقل المسافرين بنسبة 38.06% تليها نسبة 20.42% يعملون في الأسواق سواء اليومية أو الأسبوعية، مقابل نسبة 6.92% منهم كان مكان عملهم المساكن، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في وجود غرفة خاصة وجدنا أن أكبر نسبة والمقدرة بـ 39.81% من المبحوثين كان لديهم غرفة خاصة وكان مكان عملهم محطات نقل المسافرين نظرا لوجود القدر الكافي من المواطنين هناك، بالإضافة إلى أن معظم مبيعات الأطفال عبارة عن مواد استهلاكية بسيطة، مقابل نسبة 37.02% لا يملكون غرفة خاصة وكانوا ويعملون في محطات نقل المسافرين كذلك.

من خلال ما سبق يمكن أن نؤكد أن وجود غرفة خاصة للطفل أو انعدامها إنما هو مؤشر للوضع الاقتصادية للأسرة بشكل عام، وبرغبة الطفل في تحسين هذه الوضعية من جهة أو توفير مصروفه الشخصي من جهة أخرى، يدفع به إلى دخول سوق العمل من أجل الظفر بدخل إضافي يؤمن تلبية احتياجاته واحتياجات أسرته ويعزز مكانته داخل الأسرة وينمي لديه الشعور بقيمته، رغم ما يتعرض له من صعوبات داخل أماكن العمل على نموه الجسمي والعقلي.

وعلى هذا الأساس فإنه في ظل التغير الذي واكب الأسرة وانعكس على وضعياتها الاقتصادية بالإضافة إلى ضعف القدرة الشرائية للأسر في ظل التزايد المستمر لاحتياجات أفرادها بما فيهم الأطفال، تشكل عاملا مهما يغذي هذه الظاهرة ويزيد من تفاقمها في ظل تباين أماكن العمل ومجالاته.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 17.68 والجدولية 11.07 عند درجة الحرية 5 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين وجود غرفة خاصة ومكان العمل ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.16 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (39): علاقة وجود غرفة خاصة بمجالات العمل

المجموع		صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل وجود غرفة خاصة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	108	9,26	10	46,30	50	39,81	43	4,63	5	أملك
100	181	13,26	24	37,02	67	37,02	67	12,71	23	لا أملك
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

يوضح الجدول أعلاه من خلال معطياته أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال العاملين في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% يعملون في مجال التجارة، مقابل نسبة 9.69% يعملون في مجال الفلاحة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في وجود غرفة خاصة وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أعلى نسبة تركز لدى الأطفال الذين يملكون غرفة خاصة ويعملون في مجال الخدمات والمقدرة بـ 46.3% تليها نسبة 39.81% يملكون غرفة خاصة كذلك ويعملون في مجال التجارة، مقابل نسبة 37.02% بالنسبة للأطفال الذين لا يملكون غرفة خاصة موزعة بين العمل في مجالي التجارة والخدمات.

من خلال ما سبق نجد أنه رغم ما توفره الغرفة الخاصة من راحة للطفل إلا أنها غالباً ما تبعث عن التوتر والقلق، إذ أن الطفل بحاجة إلى أوقات للعب غير أن احتياجات الأسرة وزيادة متطلباته جردته من طبيعته الطفولية ودفعته إلى اللحاق بركب الكبار ليجد نفسه في سوق العمل باحثاً عن دخل إضافي لتعويض النقائص وقضاء وقت فراغه، وعلى هذا تلعب الغرفة الخاصة دور سلاح ذو حدين، كما أن عدم امتلاك غرفة خاصة دليل على الوضعية

## الإقتراب الميداني

الاقتصادية الضعيفة التي تجعل الطفل ينفر من هذه الوضعية وظروفها القاهرة، وهذا ما يدفع بعض الأطفال إلى السعي لتحسينها.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 8.05 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه فإن قيمة  $\chi^2$  لوجود علاقة بين وجود غرفة خاصة ومكان العمل.

الجدول رقم (40): علاقة طبيعة سكن الأسرة بالتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل طبيعة السكن
		%	ك	%	ك	
100	216	47.69	103	52.31	113	ملك للأسرة
100	73	24.66	18	75.34	55	مؤجر
100	289	41.87	121	58.13	168	المجموع

خلال الاتجاه العام للجدول يتضح أنه يتجه نحو 58.13% من أسر أفراد العينة تشجع أبنائها على دخول سوق العمل مقابل 41.87% لا تشجعهم على ذلك، وبإدخالنا المتغير المستقل والمتمثل في طبيعة السكن لمعرفة تأثيره وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد نسبة 75.34% من الأسر التي تشجع أبنائها على دخول سوق العمل تقطن بسكن مؤجر، تليها نسبة 52.31% تلقى أبنائها التشجيع على دخول سوق العمل رغم أنها تقطن مساكن ملك للأسرة، مقابل 47.69% من الأطفال يسكنون في سكن ملك للأسرة والذين لم يتلقوا تشجيعاً لدخول سوق العمل.

من خلال هذه القراءة يتضح أنه بالرغم من الاختلاف بين طبيعة السكن بين الملك والمؤجر إلا أنه وجد الأطفال في سوق العمل، وذلك أن معانات الطفل لا تنتهي فقط بوجود السكن إنما في كفاية الدخل، لذلك غالباً ما يدخل الطفل سوق العمل لتوفير دخل إضافي

## الإقتراب الميداني

يوفر الاستقرار للأسرة ويدعم المناخ الاجتماعي لها، إذ أن توفر احتياجات الأسرة يساهم في توفر الراحة النفسية لأفرادها، كما أن الأسر التي تعيش في سكنات مؤجرة غالباً ما تتأثر ميزانيتها بفعل المصاريف الزائدة للكرء، بالإضافة إلى مصاريف الغاز، وهذا ما يدفعها إلى توفير دخل إضافي عن طريق دفع أبنائها إلى العمل وتوفر جزء من مسؤولية نفقات الأسرة.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 11.89 والجدولية 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين طبيعة سكن الأسرة والتشجيع على العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.47 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (41): علاقة طبيعة سكن الأسرة بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجال العمل طبيعة السكن	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	216	10.19	22	43.52	94	37.96	82	8.33	18	ملك للأسرة
100	73	16.44	12	31.5	23	38.36	28	13.7	10	مؤجر
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

يوضح الجدول أعلاه من خلال بياناته أن اتجاهه العام يتجه نحو نسبة 40.48% من مجموع أفراد العينة يعملون في مجال الخدمات، مقابل 9.69% من مجموع أفراد العينة والذين يعملون في مجال الفلاحة، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في طبيعة السكن وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة 43.52% لديهم سكن ملك للأسرة ويعملون في مجال الخدمات، مقابل نسبة 38.36% يسكنون سكنات مؤجرة وكان مجال عملهم التجارة.

وعلى أساس هذه العلاقة فإن طبيعة سكن الأسرة تنعكس على اتجاهات الأطفال نحو دخول سوق العمل، حيث أن هذه الاتجاهات تتأثر بالمناخ الأسري وطبيعة العلاقات داخل الأسرة، ومهما كان الاختلاف فإن وجود الطفل في سوق العمل يعكس احتياجات الأسرة في الفئتين، خاصة مع تدهور القدرة الشرائية غير أن أطفال الأسر في السكنات المؤجرة يسهمون بشكل كبير في ميزانية الأسرة، نظراً لتأثر هذه الأخيرة بمصاريف التأجير كما أنها دائمة الاستمرار في التنقل، وهذا يؤثر سلباً على راحة الطفل ويصعب من تلبية احتياجاته المتزايدة، لذلك يلجأ الطفل إلى البحث عن عمل مهما كان مجاله أو مكانه المهم أن يوفر دخل إضافي.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 15.38 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين طبيعة سكن الأسرة ومجالات عمل الطفل في سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.35 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (42): علاقة طبيعة السكن بسن بدأ العمل:

المجموع	13-10		10-7		سن بدأ العمل طبيعة السكن
	%	ك	%	ك	
100	116	28.7	62	71.3	154
100	73	21.92	16	78.08	57
100	289	26.99	78	73.01	211

يوضح الجدول أعلاه من خلال معطياته أن اتجاهه العام يتجه نحو أفراد العينة الذين دخلوا سوق العمل في سن مبكرة للفئة العمرية بين 7-10 سنوات بنسبة 73.01%، مقابل نسبة 26.99% منهم دخلوا سوق العمل في سن بين 10-13 سنة، وعند إدخالنا للمتغير المتمثل في طبيعة سكن الأسرة نجد أن نسبة 78.08% يسكنون سكنات مؤجرة وبدؤوا



## الإقتراب الميداني

العمل في سن مبكرة بين 7-10 سنوات، مقابل 71.3% سكنهم ملك للأسرة ورغم ذلك دخلوا سوق العمل في سن مبكرة.

من خلال ما سبق يمكن أن نؤكد أن الاهتمام بالبحث عن السكن يؤدي إلى انشغال الوالدين عن مراقبة أبنائهم، كونهم في بحث دائم عن سكنات للتأجير، فبالإضافة إلى مصاريف التأجير وتكاليف احتياجات الأسرة غالباً ما تلجأ بعض الأسر ذات الوضعية المتدنية أو المتوسطة إلى دفع أبنائهم كيد عاملة إضافية تسهم في توفير الاحتياجات المتزايدة للأسرة، والتي تزداد صعوبة مع مرور الأيام وإن تولدت عن ضعف الدخل أو انعدامه، فإنها تتغذى بالزيادات المستمرة في المواد الاستهلاكية.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 12.75 والجدولية 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة طبيعة السكن و سن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.26 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (43): علاقة نوع سكن الأسرة بسن دخول سوق العمل.

المجموع		13-10		10-7		التشجيع للعمل
		%	ك	%	ك	
100	133	24.06	32	75.94	101	نوع السكن
100	78	1.28	1	98.72	77	بناء ريفي
100	72	62.5	45	37.5	27	سكن تقليدي
100	6	-	-	100	6	شقة
100	289	26.99	78	73.01	211	فيلا
100	289	26.99	78	73.01	211	المجموع

من خلال الجدول العام يتضح أن اتجاهه العام نحو نسبة 73.01% من الأطفال الذين دخلوا سوق العمل في سن مبكرة بين 7-10 سنوات، مقابل 26.99% منهم دخلوا سوق العمل بين 10-13 سنة، وبإدخالنا المتغير المستقل والمتمثل في نوع السكن لمعرفة تأثيره وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد نسبة 98.72% من الأسر تقطن سكنات تقليدية ودخل أطفالها سوق العمل في سن مبكرة تليها نسبة 75.94% من نفس الفئة العمرية يسكنون بنايات ريفية، تليها نسبة 62.5% يقطنون في شقق في الفئة العمرية بين 10-13 سنة.

من خلال هذه القراءة يمكن أن نستنتج انه كلما تحسنت نوعية سكن الطفل كدليل على المستوى الاقتصادي الجيد كلما توفرت للطفل احتياجاته وساد المناخ المناسب للشعور بالأمان والاستقرار، وغالبا ما تهتم مثل هذه الأسر برعاية وحماية الطفل، غير أنه كلما ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة زادت إمكانية دخول الطفل سوق العمل في سن مبكرة، وذلك يبرز تأثير نوعية السكن إذ أنه كلما اتجهنا إلى السكنات الريفية أو الشقق أو السكنات التقليدية غالبا ما لا تتوفر على الظروف الملائمة للحياة والمعيشة، إذ تعكس قلت الغرف داخل السكن مع زيادة حجم الأسرة وتدني مستوى المعيشة إلى بروز جملة من الصراعات بين أفراد الأسرة الواحدة، هذا ما يؤدي بخروج أغلبهم إما طواعية أو بدافع من الأسرة لتوفير دخل مادي والمساهمة في تكاليف السكن، كما أنه غالبا ما تستجد الأسر ضعيفة الدخل بأبنائها كمؤشر اقتصادي يسهم في بقاء الأسرة واستمرارها وتوفيرها لاحتياجاتها.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 75.03 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوع سكن الأسرة وسن دخول الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.45 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (44): علاقة نوع السكن وسبب العمل

المجموع		تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصروف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل نوع السكن
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	133	14.29	19	3.0	4	33.08	44	49.62	66	بناء ريفي
100	78	41.03	32	5.13	4	32.05	25	21.79	17	سكن تقليدي
100	72	30.56	22	9.72	7	22.22	16	37.5	27	شقة
100	6	-	-	-	-	-	-	100	6	فيلا
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% منهم الذين كان سبب دخولهم سوق العمل توفير المصروف الشخصي، مقابل 5.19% من الأطفال ارجعوا السبب إلى قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا المتغير المستقل والمتمثل في نوع السكن وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 49.62% تتركز عند الساكنين بالبناءات الريفية وكان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة، تليها نسبة 41.03% يقطنون في سكن تقليدي وكان سبب خروجهم للعمل تعلم حرفة، وبالمقابل نجد نسبة 37.5% يقطنون في شقق وكان سبب خروجهم للعمل مساعدة أسرهم.

من خلال ما سبق يمكن أن نجد انه كلما تدرجنا في سلم نوعية السكن من المتواضع إلى الجيد يبرز ارتباطه الوثيق بالمستوى المعيشي للأسرة، إذ أن ضعفه والمتمثل في عدم قدرة الأسرة على توفير الاستقرار المادي لأبنائها وعجزها على تلبية احتياجاتهم المتزايدة، غالباً ما يضطر أطفالها إلى دخول سوق العمل سواء باختيارهم أو باختيار أسرهم، من أجل

مساعدة الأسرة في ميزانيتها والإنفاق على احتياجاته الخاصة، ومع تدني مستوى المعيشة وضعف الدخل خاصة مع غياب المعيل يصبح دخل الطفل أساسيا في توفير احتياجات الأسرة وضمان بقائها واستمرارها واستقرارها، وباختلاف أنواع السكن تبرز اختلافات اتجاهات الأطفال نحو السبب الذي دفعهم إلى العمل.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 39.54 والجدولية 16.91 عند درجة الحرية 9 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوع سكن الأسرة وسبب دخول الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.35 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الإقتراب الميداني

الجدول رقم (45): علاقة دخل الأسرة بسبب العمل

المجموع		تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصروف الشخصي		مساعدة الأسرة		سن بدأ العمل	دخل الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	89	23.6	21	6.74	6	25.84	23	43.82	39		بدون دخل
100	123	25.2	31	5.69	7	33.33	41	35.77	44		أقل من 9000 دج
100	46	23.91	11	4.35	2	26.09	12	45.65	21		15000-9000
100	7	57.14	4	-	-	28.57	2	14.29	1		22000-15000
100	12	16.66	2	-	-	33.33	4	50.0	6		29000-22000
100	6	66.66	4	-	-	16.67	1	16.66	1		36000-29000
100	4	-	-	-	-	25.0	1	75.0	3		43000-36000
100	2	-	-	-	-	50.0	1	50.0	1		43000 فأكثر
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116		المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% منهم الذين كان سبب دخولهم سوق العمل توفير المصروف الشخصي، مقابل 5.19% من الأطفال ارجعوا السبب إلى قضاء وقت الفراغ،

وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في دخل الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه يتضح لنا أن أعلى نسبة والمقدرة بـ75.0% لدى فئة الدخل 36000-43000 دج وكان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة، تليها نسبة 66.66% ترتكز لدى فئة الدخل بين 29000-36000 دج وكان سبب خروجهم للعمل تعلم حرفة أو صناعة للمستقبل، مقابل نسبة 57.14% لفئة الدخل 15000-22000 دج وكان سبب خروجهم للعمل تعلم حرفة للمستقبل، تليها نسبة 50.0% لفئات الدخل التالية 22000-29000 دج وكان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة وبنفس النسبة لفئة الدخل 43000 دج فأكثر توزع العاملين من الأطفال بين مساعدة الأسرة وتلبية المصروف الشخصي، في حين توزعت النسب بين 45.65% و43.82% و35.77% على التوالي لفئات الدخل من 9000-15000 دج وكذا فئات بدون دخل تليها فئة أقل من 9000 دج، والتي كان سبب خروج أطفالها للعمل مساعدة الأسرة.

ومن خلال ما سبق نجد أن ارتفاع الدخل وتوفره للأسرة غالبا ما يسهم في راحة الطفل داخلها، غير أن غالبية الأطفال يفضلون العمل ليبرزوا قدراتهم وذلك بدعم من أسرهم محاولة منهم لتنمية شخصيتهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وكذا التعبير على مدى التضامن داخل الأسرة، غير أن الأسر ذات الدخل المنخفض غالبا ما لا تتمكن من تلبية احتياجات أطفالها المتزايدة ولا تستطيع توفير الجو المناسب لنموهم أو ترفيههم، وهذا ما يشعر الطفل بالحرمان ويدفعه إلى الخروج لسوق العمل مبكرا توفير احتياجاته ودعم أسرته، أو لتعلم حرفة يضمن من خلالها دخلا للمستقبل.

## الإقتراب الميداني

---

وبعد حسابنا لمعامل  $Ka^2$  وجدنا المحسوبة 37.72 والجدولية 32.67 عند درجة الحرية 21 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين دخل الأسرة وسن الطفل عند بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.24 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الإقتراب الميداني

الجدول رقم (46): علاقة دخل الأسرة بمجالات العمل

المجموع		صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل دخل الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	89	14.61	13	52.81	47	28.09	25	4.49	4	بدون دخل
100	123	9.76	12	26.02	32	56.1	69	8.13	10	أقل من 9000 دج
100	46	10.86	5	54.35	25	19.57	9	15.22	7	15000-9000
100	7	28.57	2	14.29	1	57.14	4	-	-	22000-15000
100	12	-	-	50.0	6	16.67	2	33.33	4	29000-22000
100	6	16.67	1	66.66	4	-	-	16.67	1	36000-29000
100	4	25.0	1	25.0	1	25.0	1	25.0	1	43000-36000
100	2	-	-	50.0	1	-	-	50.0	1	43000 فأكثر
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع



من خلال الجدول أعلاه يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% منهم كان مجال عملهم التجارة، مقابل نسبة 9.69% من الأطفال كان مجال عملهم الفلاحة، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في دخل الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه يتضح لنا أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 66.66% لدى فئة الدخل بين 29000-36000 دج وكانوا يعملون في مجال الخدمات، تليها نسبة 57.14% لدى فئة الدخل 15000-22000 دج ويعملون في مجال التجارة، في حين كانت نسبة 56.1% ذوي الدخل الأقل من 9000 دج ويعملون في قطاع التجارة، تليها نسبة 54.35% لفئات الدخل من 9000-15000 دج ويعملون في مجال الخدمات، مقابل نسبة 52.81% عديمي الدخل ويعملون في مجال الخدمات، وتوزعت نسبة 50.0% بين فئة الدخل 22000-29000 دج ويعمل الأطفال في مجال الخدمات وكذا فئة الدخل 43000 دج فأكثر إذ يعمل الأطفال في مجالي الخدمات والفلاحة.

من خلال ما سبق يمكن تفسير النتائج على أنه للدخل تأثيرا كبيرا على مستوى الاقتصادي للأسرة، إذ نجد أن الأسر التي تتوفر على دخل مرتفع تتسم بالرخاء الاقتصادي إذ توفر احتياجات أفرادها وتضمن لهم الراحة النفسية، مما يدعم عدم خروج الطفل للعمل، بينما انخفاض الدخل أو انعدامه غالبا ما يدل على انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، إذ تعجز هذه الأخيرة على توفير أدنى متطلبات الحياة للطفل، وفي ظل الفقر الذي يعيشه هذا الأخير من خلال عدم تحقيق متطلباته فإنه يشعر بالحرمان والنقص خاصة إذا قارن بينه وبين زملائه في الأسر ذات الدخل المرتفع، إذ تقتصر تلبية الاحتياجات في الأسر منخفضة الدخل أو المعدومة الدخل على الضرورية منها دون إشباع حاجيات الطفل الأخرى، وهذا ما يدفعه إلى البحث عن مصدر دخل يضمن له تلبية احتياجاته ويدعم به ميزانية الأسرة ويساعد على توفير احتياجات باقي أفراد الأسرة إذ يجد ظالته في سوق العمل مهما كانت الأماكن والمجالات التي سيعمل بها.

## الإقتراب الميداني

ويعد حسابنا لمعامل  $\kappa^2$  وجدنا المحسوبة 58.52 والجدولية 32.67 عند درجة الحرية 21 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين دخل الأسرة وسن الطفل عند بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.41 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

### الجدول رقم (47): علاقة دخل الأسرة بالتشجيع على العمل

المجموع		لا		نعم		سن بدأ العمل دخل الأسرة
		%	ك	%	ك	
100	89	38.2	34	61.8	55	بدون دخل
100	123	39.02	48	60.98	75	أقل من 9000 دج
100	46	52.17	24	47.83	22	15000-9000
100	7	14.29	1	85.71	6	22000-15000
100	12	50.0	6	50.0	6	29000-22000
100	6	100	6	-	-	36000-29000
100	4	25.0	1	75.0	3	43000-36000
100	2	50.0	1	50.0	1	43000 فأكثر
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين تلقوا تشجيعاً على العمل بنسبة 58.13% مقابل نسبة 41.87% من الأطفال لم يتلقوا أي تشجيع لدخول سوق العمل، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في دخل الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه يتضح لنا أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 100% لدى فئة الدخل 36000-29000 دج ولم يتلقوا تشجيعاً لدخول سوق العمل، تليها نسبة 85.71% لدى فئة الدخل بين 15000-22000 دج وتلقوا تشجيعاً على العمل، مقابل نسبة 75.0% دخل أسر الأطفال يتراوح

بين 36000-43000 دج، كما نجد نسبة 61.8% من الأطفال العاملين أسرهم عديمة الدخل، في حين كانت نسبة 60.98% من الأطفال دخل أسرهم الأقل من 9000 دج، تليها نسبة 52.17% يقرون بأن دخل أسرهم بين 9000-15000 دج ولم يتلقوا أي تشجيع على العمل، في حين توزعت نسبة 50% بالتساوي بين الذين تلقوا تشجيع والذين لم يتلقوا تشجيع على العمل لفئة الدخل 22000-29000 دج، وكذا فئة الدخل 43000 دج فأكثر.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الوضعية الأسرية المادية الملائمة في الأصل غالبا ما يبرز أثرها في اهتمام الطفل بدراسته ومحاولة النجاح لتحقيق طموحه، في ظل تلبية كل احتياجاته داخل الأسرة، عكس الوضعية المادية غير الملائمة والتي غالبا ما تدفع الطفل إلى محاولة تحسينها سواء بمحض إرادته في الفئتين، حيث يحس بنوع من الحرية عند الأسر ميسورة الحال مما يزيد من خروجه إلى الشارع لعدم وجود التزامات داخل البيت، وهذا ما يقوده إلى ربط علاقات مع مجموعة من الأصدقاء الذين يسعى إلى الاتفاق معهم وإرضائهم، وهذا ما قد يؤدي به إلى دخول سوق العمل من باب تقليد الأصدقاء في توفير دخل إضافي لمصاريفه، كما أن بخروجه للعمل يجد استحسانا وتقديرا من الآخرين خاصة من أفراد الأسرة والذين تتبلور لديهم مكانته، غير أنه في الأسر ذات الدخل المنخفض أو المعدوم غالبا ما يشجعون أبنائهم على دخول سوق العمل لتدبير أموره والمساهمة في ميزانيتها، وغالبا ما يميل الطفل للرضوخ والانصياع لأوامر الوالدين أو الإخوة دون أن تكون لديه استقلالية، وإن وجدت فهي ضئيلة جدا مما يجعله يقوم بسلوكات تلاءم الوضع الجديد الذي يعيشه في سوق العمل، مما يجعله يتحمل مسؤولية الأسرة خاصة إذا توافق ذلك مع غياب رب الأسرة أو المعيل، سواء بسبب الهجر أو الوفاة أو الطلاق.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 14.27 والجدولية 14.07 عند درجة الحرية 7 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين دخل الأسرة والتشجيع على العمل، ومن

## الإقتراب الميداني

أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.22 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (48): علاقة الوضعية المهنية للأب بالتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل الوضعية المهنية للأب
%	ك	%	ك	%	ك	
100	157	44.59	70	55.41	87	بطل
100	77	35.06	27	64.94	50	عامل مؤقت
100	41	43.9	18	56.1	23	عامل دائم
100	8	75.0	6	25.0	2	متقاعد
100	*283	41,76	121	58,24	162	المجموع

\* ستة أفراد من العينة أبائهم متوفون

خلال الاتجاه العام للجدول يتضح أنه يتجه نحو 58.24% من أفراد العينة تلقوا التشجيع على دخول سوق العمل مقابل 41.76% لم يتلقوا يتم تشجيعهم على ذلك، وبإدخالنا المتغير المستقل والمتمثل في الوضعية المهنية للأب وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد نسبة 75.0% من الآباء المتقاعدين لم يشجعوا أبنائهم على العمل، تليها نسبة 64.94% من الآباء العاملين مؤقتاً قد شجعوا أبنائهم على دخول سوق العمل، مقابل نسبة 56.1% من الآباء الذين يعملون عمل دائم قد شجعوا أبنائهم لدخول سوق العمل، في حين نجد 55.41% من الآباء البطالين يشجعوا أبنائهم كذلك لدخول سوق العمل.

من خلال ما سبق نستنتج أن وضعية الأب المهنية لها تأثير مباشر إلى جانب المستوى الثقافي لتشجيع الطفل لدخول سوق العمل، وذلك أن توفر الإمكانات المادية تساهم

في بلورة اتجاهات الطفل وسلوكاته وتبني اختياراته، غير أن نقص الإمكانيات المادية وضعفها أو انعدامها أحيانا يصعب توفير الاحتياجات الضرورية والخاصة بالأطفال، إذ يشكل أزمة اقتصادية داخل محيط الأسرة يعرف تأثيرها على الأفراد بما فيهم الأطفال الذين غالبا ما يبحثون عن سبيل رفقة أفراد عائلتهم في إطار التعاون، لتوفير دخل أساسي أو إضافي يلبي الإحتياجات العامة والهامة للأسرة، لذلك نجد أن الآباء سواء البطالون أو الذين يعملون في أعمال مؤقتة غالبا ما يدفع بأبنائهم إلى سوق العمل، رغم هذا فإنه في ظل التغيرات التي عرفت مجتمعات العالم وأسرته والتفتح على مختلف الثقافات قد جعلت من العمل أساسا للبناء والتطور وزرعت نزعته بين الأطفال، ورغم القوانين والمناشير الدولية التي تمنع استغلال الأطفال اقتصاديا، إلا أن الضائقة المالية التي تعرفها معظم الأسر خاصة مع ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية سواء الغذائية أو غيرها، تلجا بعض الأسر إلى دفع أبنائها إلى سوق العمل للمساعدة وللمساهمة في تلبية احتياجاتها، كما أن التفتح على الثقافات العالمية قد دعم النمط التفكيرى لدى الأطفال خاصة مع شح مناصب العمل للكبار وزيادة نسب البطالة والفقير.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 15.5 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الوضعية المهنية للأب والتشجيع على العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.14 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (49): علاقة الوضعية المهنية للأب بمجالات العمل.

المجموع		صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجال العمل وضعية الأب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	157	12.1	19	39.49	62	42.68	67	5.73	9	بطل
100	77	11.69	9	42.86	33	29.87	23	15.58	12	عامل مؤقت
100	41	12.2	5	39.02	16	36.59	15	12.2	5	عامل دائم
100	8	-	-	62.5	5	12.5	1	25.0	2	متقاعد
100	283	11,66	33	40,99	116	37.46	106	9,89	28	المجموع

يوضح الجدول أعلاه من خلال بياناته أن اتجاهه العام يتجه نحو نسبة 40.99% من مجموع أفراد العينة يعملون في مجال الخدمات، تليها نسبة 37.46% يعملون في مجال التجارة، مقابل 9.89% من مجموع أفراد العينة والذين يعملون في مجال الفلاحة، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في الوضعية المهنية للأب وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة 62.5% تتركز عند الآباء المتقاعدين والذين يعمل أبنائهم في مجال الخدمات تليها نسبة 42.86% من الآباء المؤقتين في العمل وأبنائهم يعملون في مجال الخدمات، مقابل نسبة 42.68% من الآباء البطالين يعمل أبنائهم في مجال التجارة، في حين كانت نسبة 39.02% من الآباء الدائمين في العمل يعمل أبنائهم في مجال الخدمات.

من خلال ما سبق يمكن اعتبار أن الوضعية المهنية للأب تلعب دوراً مهماً في دعم أبنائهم لمتابعة دراستهم والاهتمام بها، وهذا ما يجنبهم دخول سوق العمل في سن مبكرة وذلك لأن احتياجات الأسرة تتوفر من خلال الدخل الذي يتحصل عليه الأب ويساهم به في نفقة الأبناء وتلبية مستلزماتهم، خاصة إذا كان في عمل دائم أو متقاعد بأجر كبير، غير أن

الوضعية المهنية المتدنية للأب والتي تتأرجح بين العمل المؤقت والبطالة لا توفر القدر الكافي من احتياجات الأسرة وغالبا ما تتركز النفقة على المواد الاستهلاكية الضرورية فقط، إلا أن ما تعرفه سوق المواد الاستهلاكية اليوم من ارتفاع للأسعار ونقص في المواد نتيجة الاحتكار، قد قلل من تلبية احتياجات الأفراد داخل الأسرة، وعلى هذا فغالبا ما يتجه الطفل بهدف مساعدة أسرته أو توفير مصاريفه الشخصية إلى دخول سوق العمل بمختلف مجالاته، إلا أنه غالبا ما يتجه إلى مجالي الخدمات والتجارة كونهما مجالين لا يحتاجان إلى خبرة مهنية أو شهادة علمية، بالإضافة إلى ما يوفرانه من أماكن للعمل وسبل لتجميع المال، ولابد من الإشارة أن هناك من الأسر ما تتوفر على دخل مرتفع ورغم ذلك يخرج أبنائها إلى سوق العمل نتيجة لضائقة اقتصادية التي تلم بهم قد تجعل الآباء عاجزين عن إرضاء رغبات الطفل المتزايدة وتوفير احتياجاته بما تملكه من موارد مالية للإعالة والرعاية والحماية.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 18.02 والجدولية 16.92 عند درجة الحرية 9 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الوضعية المهنية للأب ومجالات عمل الطفل في سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.21 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (50): علاقة الوضعية المهنية للأب وسبب العمل

المجموع		تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصروف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل وضعية لأب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	157	22.29	35	5.1	8	31.85	50	40.76	64	بطل
100	77	24.68	19	3.9	3	23.38	18	48.05	37	عامل مؤقت
100	41	36.59	15	2.44	1	34.15	14	26.83	11	عامل دائم
100	8	37.5	3	-	-	12.5	1	50.0	4	متقاعد
100	283	25,26	72	5,19	12	29,41	83	40,14	116	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% منهم الذين كان سبب دخولهم سوق العمل توفير المصروف الشخصي، مقابل 5.19% من الأطفال ارجعوا السبب إلى قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا المتغير المستقل والمتمثل في الوضعية المهنية للأب وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أعلى نسبة والمقدرة بـ 50.0% تتركز عند الآباء المتقاعدين والذين دخل أطفالهم سوق العمل لمساعدة الأسرة، تليها نسبة 48.05% من الآباء المؤقتين في العمل وكان سبب عمل أبنائهم مساعدة الأسرة، مقابل نسبة 40.76% من الآباء البطالين وعديمي الدخل وكان سبب عمل أبنائهم مساعدة الأسرة، في حين سجلت نسبة 36.59% لدى الآباء الذين يعملون في عمل دائم وخرج أطفالهم للعمل من أجل تعلم حرفة للمستقبل.

من خلال ما سبق يمكن أن نؤكد رغم أن الوضعية المهنية الجيدة للأب تسهم في نمو الطفل ورعايته منذ الصغر، وتوفير احتياجاته وتيسير السبل أمامه لبناء اتجاهاته والتطلع



لطموحاته، فضلا على أنه نتيجة لهذه الوضعية تتطور أفكار الطفل وتزداد معارفه ويزداد قوة وإيمانا بقدراته على الدعم والانجاز، كما أن وجوده في سوق العمل إنما هو سعي إلى تحقيق الذات من خلال دعم المنفعة العامة للأسرة في إطار التعاون والتكامل بين أفرادها، من خلال العلاقات التي تربطهم والتطلعات التي يأملونها، غير أن الوضعية المهنية المؤقتة أو المعدومة بالنسبة للأب تؤكد انعدام مناصب الشغل وعدم وجود تكافؤ بين عدد طالبي العمل وعروض العمل الموجودة، وهذا ما يكرس نقشي البطالة بمختلف أنواعها، كما أن خروج الطفل للعمل إنما هو لمساعدة الأسرة أو تحقيق مصروفه الشخصي أو تعلم حرفة يؤمن من خلالها دخلا أساسيا يضمن له نمطا من المعيشة مستقبلا، كل هذا من شأنه أن ينمي غريزة التفكير وتحمل المسؤولية لدى الطفل، كما قد يولد نقمة على الواقع المعاش وعلى ظروف التي وقفت حاجزا أمام مستقبله العلمي وأجبرته على دخول سوق العمل من بابه الواسع، رغم ما يعتري هذا الأخير من صعوبات ومشاكل وآثار تعود بالسلب على الطفل في نموه البدني والعقلي.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 19.5 والجدولية 16.91 عند درجة الحرية 9 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الوضعية المهنية للأب وسبب دخول الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.39 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

# الفصل الثامن

تحليل بيانات الفرضية الثانية:

كلما كان الطفل يقطن في وسط حضري وفي أسرة ممتدة ذات العلاقات السيئة بين أفرادها كلما زاد دخول الطفل سوق العمل.

الجدول رقم (51): علاقة الوسط الاجتماعي بسن بدأ العمل:

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل الوسط الاجتماعي
		%	ك	%	ك	
100	124	4,84	6	95,16	118	حضري
100	165	43,64	72	56,36	93	ريفي
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين بدأوا العمل في سن مبكرة من الفئة 7-10 سنوات بنسبة 73.01%، مقابل 26.99% منهم بدأوا العمل في سن يزيد عن 10 سنوات، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في الوسط الاجتماعي وبالموازاة على نفس الاتجاه نجد أن أعلى نسبة تركز في الوسط الاجتماعي الحضري والمقدرة بـ 95.16% عند الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 10 سنوات، وبالمقابل نسجل نسبة 56.36% من الوسط الريفي للفئة العمرية نفسها.

من خلال هذه القراءة يتضح أن الوسط الاجتماعي الحضري يساعد على دخول الطفل سوق العمل نظرا لإمكانية بقائه خارج البيت مدة أطول بالإضافة إلى مغريات حياة المدينة سواء بشكل إرادي أو بدافع من الأسرة، إذ غالبا ما تزيد مصاريف الحياة المدنية مما يجعل بعض الأسر تحرص فيها على تشجيع أبنائها على دخول سوق العمل، كما يمكن للطفل دخول سوق العمل عن طريق الاحتكاك بزملائه في هذا الوسط حتى بعد أوقات الدراسة وفي العطل لتوفير دخل اضافي، وهذا لتوفر أماكن العمل في الوسط الحضري.

## الإقتراب الميداني

وبعد حسابنا لمعامل  $\kappa^2$  وجدنا المحسوبة 54.08 والجدولية 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الوسط الاجتماعي وسن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.40 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (52): علاقة الوسط الاجتماعي بسبب دخول الطفل سوق العمل:

المجموع		تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل الوسط الاجتماعي
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	124	23,39	29	7,26	9	60,48	75	8,87	11	حضري
100	165	26,67	44	3,64	6	6,06	10	63,64	105	ريفي
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

يتضح من الجدول اعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال في سوق العمل الذين أبدوا سبب مباشر لعملهم لمساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها 29.41% كان سبب عملهم توفير المصرف الشخصي لمستلزماتهم، وفي المقابل نسبة 5.19% لقضاء وقت الفراغ، وعندما ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل في الوسط الاجتماعي وبالموازاة على نفس الاتجاه نجد أن أعلى نسبة مسجلة في الوسط الاجتماعي الريفي والمقدرة بـ 63.64% لدى الأطفال الذين كان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة، مقابل نسبة 60.48% في الوسط الحضري لدى الأطفال اللذين دخلوا سوق العمل لتوفير مصروفهم الشخصي.

من خلال ما سبق يتضح أن ظروف المعيشة الصعبة في الوسط الريفي بالإضافة إلى طبيعة هذا الوسط قد تدفع الأطفال إلى دخول سوق العمل في سن مبكرة للمساهمة في توفير الاحتياجات الضرورية لهم ولأسرهم، ذلك أن الوضعية الاقتصادية ضعيفة تساهم

بشكل كبير في بروز سلوكيات من شأنها التأثير على الأطفال ومحاولة لتغييرها وتحسينها من أجل دوام الأسرة واستمرارها.

وبعد حسابنا لمعامل  $Ka^2$  وجدنا المحسوبة 126.29 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الوسط الاجتماعي وسبب دخول الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.55 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الاقتراب الميداني

الجدول رقم (53): علاقة الوسط الاجتماعي بمكان العمل:

المجموع		مسكن		حقل، بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	124	8,06	10	2,42	3	8,06	10	16,94	21	50,0	62	14,52	18	حضري
100	165	6,06	10	15,15	25	14,55	24	10,30	17	29,09	48	24,85	41	ريفي
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,42	59	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أنه اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين كان مكان عملهم محطات نقل المسافرين بنسبة 38.06% مقابل 6.92% الذين كان مكان عملهم مساكن الغير، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في الوسط الاجتماعي وجدنا أن أعلى نسبة تركز في الوسط الاجتماعي الحضري لدى فئة الأطفال الذين كانت أماكن عملهم محطات نقل المسافرين والمقدرة بـ50.00%، مقابل نسبة 29.09% في الوسط الريفي لنفس الفئة أي الذين كانت أماكن عملهم المحطات، كما سجلنا أقل نسبة والمقدرة بـ2.42% من الوسط الحضري كانت أماكن عملهم الحقول والبساتين، هذه الأخيرة تقابلها نسبة 15.15% في الوسط الريفي.

من خلال المعطيات السابقة نجد أن متطلبات الحياة والسعي لتوفير دخل اضافي للأسرة أو المصروف الشخصي تدفع الأطفال إلى سوق العمل وممارسة الأعمال المدرة لهذا الدخل مهما كانت أماكن تواجدها، خاصة وأنه يغلب عليها العمل غير الرسمي إذ أن الأطفال وبحكم سنهم من جهة وبحكم القوانين المنشورة أخرى مكانهم الأصلي وليس أسواق العمل، غير أن الوضعية الأسرية وعدم توفر الشروط الضرورية للحياة يترتب عنها خروج الطفل ودخوله سوق العمل، سواء بتأثير من أسرته أو من أصدقائه أو بشكل ارادي ناتج عن احساسه بالحرمان وسعيه لتعويضه.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 28.99 والجدولية 11.07 عند درجة الحرية 5 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الوسط الاجتماعي وأماكن العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.30 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (54): علاقة الوسط الاجتماعي بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل الوسط الاجتماعي	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	124	8.06	10	39.52	49	50,0	62	2,42	3	حضري
100	165	14,55	24	41.21	68	29,09	48	15,15	25	ريفي
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه والذي يبين علاقة الوسط الاجتماعي بمجالات عمل الاطفال حيث يوضح الاتجاه العام بأن نسبة 40.48% من مجموع أفراد العينة يعملون في مجال الخدمات كقابضين في وسائل النقل الجماعي، أو كنادلين في المقاهي والمطاعم، مقابل 9.69% منهم والذين يعملون ضمن مجال الفلاحة، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في الوسط الاجتماعي نجد أن أعلى نسبة مسجلة في مجال التجارة لدى والمقدرة بـ 50.00% في الوسط الحضري وذلك لما تدره التجارة من أرباح، إذ يعمل معظم الأطفال كعمال صغار لدى بعض التجار مقابل دخل مادي غالبا ما يكون بسيطا، مقابل نسبة 41.21% في الوسط الريفي والذين يعملون في مجال الخدمات، والذي يتمثل عموما في العمل لدى خواص ضمن مشاريع صغيرة متمثلة في نادل في المقهى عامل في المطاعم أو قابض في وسائل النقل الجماعية، بالمقابل 14.55% من نفس الفئة والذين ينتمون إلى الوسط الريفي يعملون في مجال الصناعة التي غالبا ما تكون صناعات تقليدية أو تحويلية استهلاكية، مقابل نسبة 2.42% من المبحوثين في الوسط الحضري الذين يعملون في الفلاحة.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 22.56 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الوسط الحضري ومجالات عمل الطفل



في سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.27 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (55): علاقة نوع الأسرة بسن بدأ العمل:

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل نوع الأسرة
		%	ك	%	ك	
100	113	7,96	9	92,04	104	ممتدة
100	176	39,20	69	60,8	107	نووية
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال بدأوا العمل في سن أقل من 10 سنوات بنسبة 73.01% مقابل 26.99% منهم بدأوا العمل في سن يزيد عن 10 سنوات، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في نوع الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أعلى نسبة تتركز عند الأسر الممتدة والمقدرة بنسبة 92.04% لدى فئة الأطفال من 10-7 سنوات، بالمقابل 7.96% من نفس نوع الأسرة لدى فئة الأطفال من 13-10 سنة، تليها نسبة 60.8% في الأسر النووية بدأوا سن العمل بين 10-7 سنوات.

ومن خلال ما سبق نجد أن الأسرة الجزائرية الممتدة غالبا ما تشترك جميع أفرادها في العمل بما فيهم الأطفال، وعلى هذا تتم تنشئتهم على العمل لدعم أسس التضامن بين أفراد وعلى هذا فغالبا ما تدفع الحاجة إلى دخول الأطفال سوق العمل من بوابة الأسرة، غير أن الأسرة الحديثة أو النووية وبحكم بروزها مع ظهور التحضر وحياة المدينة وما رافقها من احتياجات ومصاريف تشجع أطفالها على دخول سوق العمل لدعم وضعيتها الاقتصادية.

ويعد حسابنا لمعامل  $\kappa^2$  وجدنا المحسوبة 34.08 والجدولية 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوع الأسرة وسن بدأ العمل، ومن أجل

## الاقتراب الميداني

معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.33 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (56): علاقة نوع الأسرة بسبب دخول الطفل سوق العمل:

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل نوع الأسرة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	124	36,28	41	7,08	8	51,33	58	5,31	6	ممتدة
100	165	18,18	32	3,98	7	15,34	27	62,50	110	نووية
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو عدد الأطفال الذين كان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% مقابل 5.19% الذين كان سبب خروجهم للعمل قضاء وقت الفراغ، وعند ادخالنا المتغير المستقل المتمثل في نوع الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أعلى نسبة تتركز عند الأسر النووية والتي تقدر بـ 62.5% وكان سبب دخول أطفالهم سوق العمل مساعدة أسرهم، مقابل نسبة 3.98% لنفس النوع وكان سبب دخولهم سوق العمل قضاء وقت الفراغ، بالمقابل وجدنا أعلى نسبة في الأسر الممتدة والمقدرة 51.33% لدى الأطفال الذين كان سبب دخولهم سوق العمل توفير المصروف الشخصي، في حين يقابلها نسبة 7.88% من الأطفال الذين كان خروجهم للعمل قضاء وقت الفراغ، ويرجع هذا الفرق في النسب إلى أن الأسر النووية غالباً ما تسكن ونظراً لزيادة تكاليف المعيشة وتأثرها بمظاهر التمدن والاتباع وما يظهر عنه من زيادة في المصاريف بالإضافة إلى تأثر الأطفال بماديات الحياة وضرورة توفر احتياجاتهم يدخلون سوق العمل في سن مبكرة.

وبعد حسابنا لمعامل  $\kappa^2$  وجدنا المحسوبة 96.58 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوع الأسرة وسبب دخول الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.50 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (57): علاقة نوع الأسرة بمكان العمل:

المجموع		مسكن		حقل، بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل نوع الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	113	7,97	9	4,42	5	8,85	10	13,27	15	42,48	48	23,01	26	ممتدة
100	176	6,25	11	13,07	23	13,64	24	13,07	23	35,23	62	18,75	33	نووية
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,42	59	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن معطياته توضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين كان مكان عملهم المحطات بنسبة 38.06%، مقابل نسبة 6.92% من الأطفال العاملين كان مكان عملهم مسكن، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في نوع الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه يتضح أن أعلى نسبة تتركز لدى الأسر الممتدة والتي كان معظم أطفالها يعملون في محطات نقل المسافرين، مقابل نسبة 4.42% لنفس نوع الأسرة كان مكان عملهم حقل أو بستان، في حين في الأسر النووية نجد أكبر نسبة من الأطفال العاملين في المحطات والتي قدرت ب 35.23% مقابل نسبة 6.25% كان مكان عملهم مساكن الغير خاصة أن أغلبهم إناث، ويرجع سبب ذلك أن العمل في المحطات والأسواق يوفر الكثير من فرص العمل دون قيد أو شرط، كما أنه لا يتطلب مؤهلات علمية بالإضافة إلى كونه يوفر دخل اضافي يساهم به الأطفال سواء في مساعدة الأسرة أو في تلبية احتياجاتهم الشخصية، بينما العمل في مساكن الغير والذي يغلب عليه جنس الإناث كما سبق القول لأنه يوفر الأعمال المنزلية الخاصة بهم كالتبخ ورعاية الأطفال والاهتمام بالمنزل.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 18.50 والجدولية 11.07 عند درجة الحرية 5 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المتغيرين نوع الأسرة ومكان العمل.

الجدول رقم (58): علاقة نوع الأسرة بمجالات العمل.

المجموع		صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل نوع الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	113	8,85	10	44,25	50	42,48	48	4,42	5	ممتدة
100	176	13,64	24	38,07	67	35,23	62	13,07	23	نووية
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نوع فئة المبحوثين الذين يزاولون العمل في مجال الخدمات بنسبة 40.48% مقابل نسبة 9.69% يعملون في مجال الفلاحة، وعند ادخالنا المتغير المستقل المتمثل في نوع الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه يتضح أن أعلى نسبة تتركز لدى نوع الأسر الممتدة بنسبة 44.25% والذين يعملون في مجال الخدمات، مقابل نسبة 4.42% يعملون في قطاع الفلاحة، في حين نجد عند الأسر النووية أكبر نسبة تقدر بـ 38.07% وتتركز في مجال الخدمات، مقابل 13.07% في مجال الفلاحة، ويرجع سبب ذلك لما يوفره قطاع الخدمات من مصادر الدخل وسهولة الحصول عليها، كما أن ضرورة توفير الاحتياجات وتغيير مظاهر الحياة والسعي للاستقلال المادي واكب الأسرة الجزائرية بنوعها الممتدة والنووية، مما جعل البحث عن العمل يمس حتى فئة الأطفال.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 8.25 والجدولية 7.52 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوع الأسرة ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.17 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (59): علاقة عدد أفراد الأسرة بسن بدأ العمل:

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل عدد أفراد الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	18	61,11	11	38,89	7	أقل من 3
100	39	30,77	12	69,23	27	3-5
100	112	33,04	37	66,96	75	5-7
100	104	16,35	17	83,65	87	7-9
100	16	6,25	1	93,75	15	9 فأكثر
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

توضح معطيات الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو ارتفاع عدد الأطفال عند بدأهم العمل للفئة العمرية من 10-7 سنوات بنسبة 73.01% مقابل 26.99% بالنسبة للفئة العمرية من 13-10 سنة، وعند ادخالنا المتغير المستقل المتمثل في عدد أفراد الأسرة وجدنا أن أكبر نسبة تقدر 93,75% من الأطفال ينتمون إلى أسر يفوق عدد أفرادها 9 أفراد فأكثر، تليها نسبة 83,65% من الأطفال عدد أفراد أسرهم بين 7-9 أفراد، مقابل نسبة 69,23% من الأطفال عدد أفراد أسرهم بين 3-5 أفراد، في حين نجد نسبة 66,69% من الأطفال عدد أفراد أسرهم بين 5-7 أفراد ودخلوا سوق العمل في الفئة العمرية بين 7-10 سنوات، مقابل نسبة 61,11% من الأطفال عدد أفراد أسرهم أقل من 3 أفراد، بدأوا العمل في سن بين 10-13 سنة.

من خلال ما سبق نجد أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة إزداد عدد الأطفال في سوق العمل، ويرجع السبب إلى إرتفاع تكاليف المعيشة وزيادة إحتياجات أفرادها بما فيهم الأطفال، وفي ظل إرتفاع أسعار المواد بالإضافة إلى مصاريف الأسرة الدائمة، لضمان

## الاقتراب الميداني

مستوى على الأقل متوسط من المعيشة، لذلك وبغية إيجاد دخل إضافي يساهم في مساعدة الأسرة ودعم ميزانيتها يدخل أطفال سوق العمل للظفر بمجال عمل يضمن لهم مكانا للعمل ويوفر لهم دخل يمكن من خلاله فك الضائقة المالية التي تتخبط فيها، سواء كان ذلك بدعم من الأسرة أو توفير دخل يشمل مصروفه الشخصي ومستلزماته خاصة ويحقق الرفاه الاجتماعي، إذ يعتبر الأطفال مصدر رزق ويد عاملة إضافية توفر المصروف الشخصي وتدعم مساعدة الأسرة، وتعلم حرفة واكتساب خبرة مهنية تواكب طموحاته في المستقبل.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 22,46 والجدولية 9,41 عند درجة الحرية 4 ومستوى الدلالة 0,05، وعليه توجد علاقة بين عدد أفراد الأسرة وسن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,27 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (60): علاقة عدد أفراد الأسرة بسبب دخول الطفل سوق العمل:

سبب العمل	مساعدة الأسرة		المصروف الشخصي		قضاء وقت الفراغ		تعلم حرفة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من 3	8	44,44	4	22,22	5	27,78	1	5,56	18	100
3-5	20	51,28	9	23,08	1	2,56	9	23,08	39	100
5-7	62	55,36	21	18,75	4	3,57	25	22,32	112	100
7-9	26	25,0	41	39,42	5	4,81	32	30,77	104	100
9 فأكثر	-	-	10	62,5	-	-	6	37,5	16	100
المجموع	116	40,14	85	29,41	15	5,19	73	25,26	289	100



من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين دخلوا سوق العمل لمساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% منهم رغبة في توفير مصروف الشخصي مقابل 5.19% الذين دخلوا سوق العمل لقضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في عدد أفراد الأسرة وجدنا أن أكبر نسبة والتي قدرت بـ 62,5% تركز لدى الأطفال اللذين عدد أفراد أسرتهم 9 فأكثر ودخلوا سوق العمل لتحصيل مصروفهم الشخصي، تليها نسبة 55,36% منهم عدد أفراد أسرهم بين 5-7 ودخلوا سوق العمل لمساعدة الأسرة، مقابل نسبة 51,28% منهم عدد أفراد أسرهم بين 3-5 والذين كان سبب دخولهم سوق العمل مساعدة الأسرة، في حين نجد نسبة 44,44% منهم عدد أفراد أسرهم أقل من 3 والذين كان سبب دخولهم سوق العمل مساعدة الأسرة كذلك، مقابل نسبة 39,42% منهم عدد أفراد أسرهم بين 7-9 والذين كان سبب دخولهم سوق العمل تحصيل مصروفهم الشخصي.

من خلال ما سبق يتمظهر لنا أنه كلما تدرجنا تصاعدياً مع عدد الأفراد الأسرة زادت نسب الأطفال في سوق العمل، وحيث أن الأسرة تلعب دورها في التأثير على الطفل على مستوى نموه البدني والعقلي، من خلال تنشئته الاجتماعية داخلها، وكذا شبكة العلاقات التي يربطها من خلال التفاعل المتبادل بين أفرادها ومستوى الثقافة داخلها، حيث يؤثر عدد أفراد الأسرة المرتفع وبفعل العلاقات السائدة وما قد تولده من صراع ومشاكل إلى دخول سوق العمل بغية تحصيل مصروفه الشخصي، في حين يؤدي ضعف القدرة الشرائية للأسرة خاصة إذا ارتبط بضعف دخل المعيل وعدم قدرته على تلبية إحتياجات الأسرة إلى دخول الطفل سوق العمل بغية توفير دخل اضافي يضمن تلبية الإحتياجات الضرورية وربما الكمالية منها في ظل غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار و بروز مجالات عمل مريحة وسريعة بالإضافة إلى واقع البطالة والفقر الذي تعرفه معظم الأسر.

وبعد حسابنا لمعامل  $\kappa^2$  وجدنا المحسوبة 59,85 والجدولية 21,03 عند درجة الحرية 12 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين عدد أفراد أسرة الطفل وسبب دخول الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.41 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الاقتراب الميداني

الجدول رقم (61): علاقة عدد أفراد الأسرة بمكان العمل:

المجموع	مسكن		حقل،بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل عدد أفراد الأسرة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	18	-	-	-	16,67	3	-	-	38,89	7	44,44	8	أقل من 3	
100	39	15,38	6	5,13	2	28,21	11	7,69	3	33,33	13	10,26	4	3-5
100	112	5,36	6	13,39	15	7,14	8	17,86	20	41,07	46	15,18	17	5-7
100	104	6,73	7	10,58	11	9,61	10	12,5	13	38,46	40	22,12	23	7-9
100	16	6,25	1	-	-	12,5	2	12,5	2	25,0	4	43,75	7	9 فأكثر
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,42	59	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال العاملين في المحطات بنسبة 38.06% تليها نسبة 20.42% الذين يعملون في الأسواق، مقابل نسبة 6.92% الذين يعملون في مساكن الغير، وعند ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل في عدد أفراد الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تمثل الأسر التي عدد أفرادها أقل من 3 أفراد والذين يعملون في الأسواق والتي تقدر بـ 44,44%، تليها نسبة 43,75% منهم عدد أفراد أسرهم 9 فأكثر فرد، يعملون في الأسواق كذلك، مقابل نسبة 41,07% منهم عدد أفراد أسرهم بين 5-7 والذين يعملون في محطات نقل المسافرين، في حين نجد نسبة 38,46% منهم عدد أفراد أسرهم بين 7-9 والذين يعملون في محطات، مقابل نسبة 33,33% منهم عدد أفراد أسرهم بين 3-5 والذين يعملون في محطات.

ويرجع ارتفاع النسب في المحطات والأسواق لما توفره كمصادر للدخل كما أنها تتوفر على فرص عمل مختلفة يتميز فيها الأطفال في مبيعاتهم، والتي يغلب عنها المواد الاستهلاكية السريعة بالإضافة إلى بعض المواد القابلة للاستعمال اليومي.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 42,65 والجدولية 31,41 عند درجة الحرية 20 ومستوى الدلالة 0,05، وعليه توجد علاقة بين عدد أفراد الأسرة ومكان العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,36 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

## الإقتراب الميداني

الجدول رقم (62): عدد أفراد الأسرة بمجالات العمل.

المجموع		صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	عدد أفراد الأسرة
100	18	16,67	3	44,44	8	38,89	7	-	-	أقل من 3
100	39	28,21	11	33,33	13	33,33	13	5,13	2	3-5
100	112	7,14	8	38,39	43	41,07	46	13,39	15	5-7
100	104	9,62	10	41,35	43	38,46	40	10,58	11	7-9
100	16	12,5	2	62,5	10	25,0	4	-	-	9 فأكثر
100	60	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

يوضح الجدول أعلاه من خلال معطياته أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال العاملين في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% يعملون في مجال التجارة، مقابل نسبة 9.69% يعملون في مجال الفلاحة، وعند ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل في عدد أفراد الأسرة وجدنا أن أكبر نسبة والتي قدرت بـ 62,5% تتركز لدى الأطفال اللذين عدد أفراد أسرتهم 9 فأكثر ودخلوا سوق العمل للعمل في مجال الخدمات، تليها نسبة 44,44% منهم عدد أفراد أسرهم أقل من 3 والذين يعملون في مجال الخدمات، مقابل نسبة 41,35% منهم عدد أفراد أسرهم بين 7-9 والذين يعملون في مجال الخدمات كذلك، في حين وجدت نسبة 41,07% منهم عدد أفراد أسرهم بين 5-7 والذين يعملون في مجال الخدمات، مقابل نسبة 33,33% تمثل الأطفال الذين كان عدد أفراد أسرهم بين 3-5 والذين توزع عملهم بين مجالي التجارة والخدمات.

## الإقتراب الميداني

وعلى العموم فإن عمل الأطفال في مجال الخدمات كقابضين في وسائل النقل الجماعي أو كنادلين في المقاهي والمطاعم غير مرتبط بشروط التوظيف أو الشهادة العلمية كما يوفر دخلا ماديا وهذا هو الأهم لدى الأطفال العاملين طالما يوفر الاحتياجات ويساعد الأسرة على تليبيتها.

وبعد حسابنا لمعامل كما<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 21,42 والجدولية 21.03 عند درجة الحرية 12 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الوضعية الدراسية ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.26 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (63): دور العلاقات داخل الأسرة بسبب دخول سوق العمل.

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	73	41,1	30	8,21	6	13,7	10	36,99	27	جيدة
100	96	7,29	7	3,12	3	9,38	9	80,21	77	حسنة
100	120	30	36	5	6	55	66	10	12	متوترة
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين دخلوا سوق العمل لمساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% منهم رغبة في توفير مصروف الشخصي مقابل 5.19% الذين دخلوا سوق العمل لقضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في العلاقات داخل الأسرة نجد أن أعلى نسبة تركزت في العلاقات الحسنة لدى أفراد العينة الذين يعملون لمساعدة الأسرة بنسبة 80.21% مقابل العلاقات

## الإقتراب الميداني

الأسرية المتوترة والمقدرة بـ 55.00% لدى الأطفال الذين يعملون من أجل مصاريفهم الشخصية وقد سجلت أقل نسبة 3.12% في العلاقات الأسرية الحسنة لدى الأطفال الذين يعملون لقضاء وقت فراغهم.

ومن خلال ما سبق نجد أن العلاقات الأسرية الحسنة تساعد على النمو الطبيعي للطفل وتساهم في نضج تفكيره للحفاظ على دوام هذه العلاقة، وقد تساهم في دخول الطفل سوق العمل تعبيراً منه عن التضامن والتكافل الأسري للمساهمة في توفير احتياجات الأسرة ومساعدتها في البقاء والاستمرار، في حين العلاقات الأسرية المتوترة تؤدي إلى بروز المشاكل وغالباً ما ينجر عنها إهمال الأطفال مما يدفعهم إلى دخول سوق العمل هروباً من المشاكل القائمة وتوفير دخل إضافي يضمن استقلالهم المادي.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 134.36 والجدولية 12.56 عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين واقع العلاقات داخل الأسرة وسبب دخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.56 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (64): علاقة المشاكل الأسرية بسن بدأ العمل

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل
%	ك	%	ك	%	ك	المشاكل الأسرية
100	107	25,23	27	74,77	80	كثيرا
100	88	23,86	21	76,14	67	قليلا
100	25	12	3	88	22	نادرا
100	69	39,13	27	60,87	42	أبدا
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

يوضح الجدول أعلاه علاقة المشاكل العائلية بسن بدأ العمل عند الطفل، حيث يوضح أن الاتجاه العام يتجه نحو مجموع أفراد العينة الذين بدأوا العمل في الفئة العمرية من 7-10 سنوات أي قبل سن العاشرة بنسبة 73.01%، مقابل 26.99% للذين فاق سنهم 10 سنوات أي ينتمون إلى الفئة العمرية من 10-13 سنة، وعند ادخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في المشاكل العائلية وتأثيرها على دخول الطفل سوق العمل نجد أنها قليلا ما تأثر المشاكل العائلية في توجه الأطفال إلى العمل ذلك بنسبة 76.41% لدى فئة السن من 7-10 سنوات، بينما 23.86% منها لدى فئة السن من 10-13 سنة، كما أن اجابات كثيرا ما تأثر المشاكل العائلية على دخول الأطفال سوق العمل كانت بنسبة 74.77% لدى الفئة العمرية من 7-10 سنوات مقابل 25.23% لدى فئة 10-13 سنة.

وعليه تلعب المشاكل الأسرية دورا بارزا في دخول الطفل سوق العمل سواء كان تأثيرا كثيرا أو قليلا أو نادرا، وذلك لما ينتج عنها من صراعات بين أفراد الأسرة غالبا ما تظهر نتائجها على الأطفال، ونتيجة لهذا ومحاولة منهم للابتعاد عن المشاكل وهروبا من الصراعات داخل المنزل يلجؤون إلى سوق العمل لتوفير دخل مادي يضمن تلبية احتياجاتهم.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 8.61 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المشاكل الأسرية وسن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.17 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.



الجدول رقم (65): دور العلاقات داخل الأسرة بالتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع على العمل	العلاقات داخل الأسرة
%	ك	%	ك	%	ك		
100	73	16,44	12	83,56	61		جيدة
100	96	18,75	18	81,25	78		حسنة
100	120	75,84	91	24,16	29		متوترة
100	289	41,87	121	58,13	168		المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين تلقوا تشجيع على العمل بنسبة 58.13% مقابل 41.87% دخلوا سوق العمل بمحض إرادتهم ولم يتلقوا أي تشجيع، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في العلاقات داخل الأسرة والمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن 83.56% من المبحوثين الذين تلقوا تشجيع لدخول سوق العمل يقرون أن العلاقات داخل الأسرة جيدة، مقابل 24.16% منهم أقروا أن العلاقات داخل الأسرة كانت متوترة، في حين نجد أن أكبر نسبة تركز لدى المبحوثين الذين لم يتلقوا أي تشجيع لدخول سوق العمل كانت العلاقات داخل الأسرة والمقدرة 75.84%، مقابل 16.44% من نفس الفئة أكدوا أن العلاقات داخل الأسرة جيدة، ومن خلال ما سبق تعتبر العلاقات الجيدة تقليد مستمر بين أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال، إذ تعمل على توفير الجو الملائم لدى الطفل لتنمية الوعي لديه مما يساهم في احتواء مشاكله من خلال مراقبة والديه وتصحيح أخطائه وتوجيه سلوكه، مهما كانت اتجاهات الأطفال سواء تلقوا تشجيعا لدخول سوق العمل أم لم يتلقوا فإن واقع الوضعية الأسرية يبرز من خلال ما أفرزته التغيرات العالمية التي حدثت على الصعيد الاقتصادي ومس البنيات الاجتماعية والثقافية للمجتمعات والأسر، والتي يعد دخول الأطفال سوق العمل أحد إفرازاتها المباشرة حيث تتجه الأسر

## الإقتراب الميداني

والمجتمعات في الوقت الحالي خصوصا في الدول النامية نحو المادية بشكل ملفت للنظر خاصة إذا صاحب ذلك توتر العلاقات داخل الأسرة، مما يؤثر بشكل جلي على أنماط تفكير الأطفال خصوصا في الفترات العمرية المذكورة في الجدول، وكذا في تكوينهم لاتجاهات رافضة للدراسة والتكوين في ظل الجو المفعم بالصراعات والتوترات وغياب أدنى شروط المذاكرة والتحصيل العلمي، وتبني اتجاهات الرغبة في العمل والاستزادة المادية خصوصا في ظل غلاء المعيشة والتهاب الأسعار وتدني الوضعية الأسرية الاقتصادية والاجتماعية، وحتى الثقافية والتي غالبا ما تكون المولد الأساسي للصراعات وتدهور العلاقات داخل الأسرة.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 97,36 والجدولية 5.99 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين العلاقات داخل الأسرة والتشجيع لدخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,50 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (66): دور العلاقات داخل الأسرة بسن العمل.

المجموع		13-10		10-7		سن العمل العلاقات داخل الأسرة
		%	ك	%	ك	
100	73	45,21	33	54,79	40	جيدة
100	96	25	24	75	72	حسنة
100	120	17,5	21	82,5	99	متوترة
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين دخلوا سوق العمل في سن مبكرة بين 7-10 سنوات بنسبة 73.01% مقابل 26.99%

منهم دخلوا سوق العمل في سن بين 10-13 سنة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في العلاقات داخل الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن 82.5% تتجه نحو العلاقات الأسرية المتوترة والتي دخل أطفالها سوق العمل في الفترة العمرية بين 7-10 سنوات، مقابل 54.79% كانت علاقاتهم الأسرية جيدة لنفس الفئة، في حين سجلت أعلى نسبة للعلاقات الأسرية الجيدة والتي دخل أطفالها سوق العمل في الفئة العمرية 10-13 سنة والمقدرة بـ 45.21%، مقابل 17.5% للعلاقات الأسرية المتوترة لنفس الفئة العمرية.

ومن خلال هذا نجد أن العلاقات الأسرية المتوترة غالباً ما تنعكس آثارها بشكل سلبي على الأطفال سواء في تنشئتهم الاجتماعية، إذ تؤثر في النمو الطبيعي لقدراتهم العقلية ومدركاتهم الفكرية، وكذا اتجاهاتهم مما يدفعهم إلى الخروج من المنزل بحثاً على ملجأ يقيهم من المشاكل الأسرية ويدعم تحصيلهم لمصاريفهم الشخصية ويلبي احتياجاتهم اليومية ليجدوا ضالتهم في سوق العمل الذي يوفر ذلك رغم ما يعترضه من مشاكل آثار ترهق كاهلهم، وتؤثر الأعمال اليومية على نمو جسمهم المتكامل كما أن احتياجات الأسرة في ظل تدني الوضعية الاقتصادية لها وضعفها بالإضافة إلى مشاكل السكن والمعيشة قد يجد أطفالها أنفسهم في سوق العمل رغم العلاقات الأسرية الجيدة سواء بمحض إرادتهم أو بدافع من الأسرة كيد عاملة إضافية، تدر دخل مادي يسهم في تلبية الاحتياجات الضرورية لكل أفرادها.

وبعد حسابنا لمعامل كاسي<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 17,97 والجدولية 5.99 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين العلاقات داخل الأسرة وسن الطفل عند العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,24 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الاقترب الميداني

الجدول رقم ( 67 ): دور العلاقات داخل الأسرة بمكان العمل

مكان العمل	سوق		محطة		محل تجاري		ورشة		حقل،بستان		مسكن		المجموع	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
جيدة	19	26,03	36	49,31	-	-	18	24,66	-	-	-	-	73	100
حسنة	18	18,75	26	27,08	11	11,46	14	14,58	21	21,88	6	6,25	96	100
متوترة	22	18,33	48	40	27	22,50	2	1,67	7	5,83	14	11,67	120	100
المجموع	59	20,42	110	38,06	38	13,15	34	11,76	28	9,69	20	6,92	289	100

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو المبحوثين الذين يعملون في محطات النقل بنسبة 38.06% مقابل 6.92% يعملون في مساكن الآخرين، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في العلاقات داخل الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر تركز عند العلاقات الأسرية الجيدة والتي يعمل أطفالها في محطات النقل بنسبة 49.31% مقابل 27.08% كانت العلاقة داخل الأسرة حسنة لنفس مكان العمل، مقابل أكبر نسبة مسجلة والمقدرة بـ 11.67% كانت العلاقة داخل الأسرة متوترة للعاملين في المساكن مقابل 6.25% كانت العلاقات داخل الأسرة حسنة لنفس مكان العمل.

ومن خلال ما سبق نجد أن العلاقات داخل الأسرة تلعب دورا هاما في دخول الطفل سوق العمل، إذ أن العلاقات المتوترة تؤثر على نفسية الطفل خاصة إذا صاحبها تزايد المشاكل الأسرية وعدم الاستقرار، وهذا ما يؤثر على قدرات الطفل في الاهتمام بدراسته خاصة أن مكانه الأصلي المدرسة، مما يعطي حتمية التسرب والاتجاه نحو سوق العمل، كما أن العلاقات الجيدة والحسنة بقدر ما تؤثر على قدرات الطفل في النجاح فقد تكون دافعا للطفل سوق العمل مساهمة منه في ميزانية الأسرة ودعم بقائها واستمرارها، وذلك أن الأسر التي تسودها العلاقات أو الحسنة غالبا ما تشارك أبنائها في مناقشة الأمور الخاصة بها واتخاذ القرار فيها.

ويعد حسابنا لمعامل كاي<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 78.90 والجدولية 18.31 عند درجة الحرية 10 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين العلاقات داخل الأسرة ومكان عمل الطفل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,46 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (68): دور العلاقات داخل الأسرة بمجالات العمل.

المجموع		صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	73	24,66	18	26,03	19	49,31	36	-	-	جيدة
100	96	14,58	14	36,46	35	27,08	26	21,88	21	حسنة
100	120	1,67	2	52,50	63	40	48	5,83	7	متوترة
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال الجدول أعلا نجد أن اتجاهه العام يتجه نحول فئة المبحوثين الذين يعملون في مجال الخدمات كنادلين في المقاهي والمطاعم أو كقباضين في وسائل النقل الجماعية بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% يعملون في مجال التجارة، مقابل نسبة 9.69% يعملون في مجال الفلاحة، وعند إدخالنا المتغير المستقل المتمثل في طبيعة العلاقات داخل الأسرة وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز لدى الأسر التي تسودها العلاقات المتوترة والمقدرة بـ 52.5% والتي كان أبنائها يعملون في مجال الخدمات، مقابل 26.03% لدى الأسر التي كانت العلاقات داخلها جيدة والتي يعمل أبنائها في نفس المجال، في حين نجد نسبة 21.88% كانت العلاقة داخل الأسرة حسنة ويعمل أبنائها في مجال الفلاحة مقابل 5.83% كانت العلاقة داخل الأسرة متوترة ويعمل أبنائها في نفس المجال.

ومن خلال ما سبق نجد أن تأثير العلاقات الأسرية يظهر في تفاوت النسب حيث يستحوذ مجالي الخدمات والتجارة على أكبر النسب وذلك لما يوفرانه من عائد مادي بالإضافة إلى سهولة العمل في هاذين المجالين، والذين لا يحتاجان إلى مجهود بدني كبير ولا إلى شهادة علمية، ما أنهما يحققان مبتغى الطفل وهدفه في تحصيل دخل إضافي يوفر

## الإقتراب الميداني

احتياجاته واحتياجات أسرته، كما أن التوترات الأسرية والتي تتمظهر من خلال الخلافات والمشاجرات اليومية بين أفرادها تؤثر بشكل مباشر على الطفل وتشعره بالحرمان وفقدان الأمان، كما تضعف وسائل الضبط وكذا وقع الرقابة الوالدية خاصة ما يصاحبها من إهمال للأطفال، وهذا ما يشكل دافعا قويا لدخول الأطفال سوق العمل وفي شتى مجالاته خاصة تلك التي تتيح الربح السريع ولا تحتاج إلى مؤهلات ولا شهادات.

وبعد حسابنا لمعامل ك<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 59.01 والجدولية 12.56 عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين العلاقات داخل الأسرة ومجال عمل الطفل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,41 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (69): دور العلاقة بين الوالدين بالتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع على العمل العلاقة بين الوالدين
		%	ك	%	ك	
100	157	37,58	59	62,42	98	زواج مستمر
100	107	44,86	48	55,14	59	طلاق
100	15	93,33	14	6,67	1	هجر
100	10	-	-	100	10	وفاة
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع

من خلال معطيات الجدول يظهر أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين تلقوا تشجيعا لدخول سوق العمل بنسبة 58.13% مقابل 41.87% لم يتلقوا التشجيع على العمل وإنما دخلوا بمحض إرادتهم، وعند إدخالنا للمتغير المستمر المتمثل في العلاقة بين الوالدية وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تمثل 100% تتجه نحو الأطفال الذين تلقوا

تشجيعاً على دخول سوق العمل في ظل وفاة أحد الوالدين أو كلاهما تليها نسبة 62.42% كانت العلاقة بين الوالدين زواج مستمر، مقابل 6.67% تلقى تشجيعاً على العمل بسبب انتهاء العلاقة بين الوالدين بالهجر، في حين سجلت أعلى نسبة لدى المبحوثين الذين لم يتلقوا التشجيع لدخول سوق العمل وقد انتهت العلاقة بين الوالدين بالهجر بنسبة 93.33% مقابل أقل نسبة مسجلة لنفس الفئة لدى المبحوثين الذين أقرروا بأن العلاقة بين الوالدين علاقة زواج مستمر بنسبة 37.58%.

ومن خلال ما سبق نجد أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن فقدان أحد الوالدين وتفكك الروابط الأسرية بسبب الطلاق أو الهجر أو الوفاة أدت بهم إلى دخول سوق العمل للمساعدة في ميزانية الأسرة من جهة وتلبية احتياجاتهم الشخصية من جهة أخرى، كما أن وجود مثل هذه الحالات أو هذه العلاقات غالباً ما ينعكس سلباً على الأبناء مما يؤثر على اهتماماتهم بالدراسة والشعور بالملل منها، خاصة في انعدام المساعدة في حل الواجبات والتشجيع على التحصيل العلمي وانعدام المصاريف الدراسية، مما يشكل ضرورة ملحة لإيجاد العائد المادي الذي يوفر شراء المستلزمات المدرسية وتوفير الاحتياجات الضرورية لهذا الطفل، مما يقوده إلى دخول سوق العمل ومنافسة من هم أكبر منه سناً، هذا يؤدي به إلى تحمل مسؤولية الأسرة ومسؤوليته الشخصية أمام ذاته.

وبعد حسابنا لمعامل كاسي<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 25.11 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين طبيعة العلاقة بين الوالدين وتشجيع الطفل لدخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,28 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.



الجدول رقم (70): طبيعة العلاقة بين الوالدين بسن بدأ العمل.

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل	العلاقة بين الوالدين
		%	ك	%	ك		
100	157	30,57	48	69,43	109		زواج مستمر
100	107	25,23	27	74,77	80		طلاق
100	15	-	-	100	15		هجر
100	10	30	3	70	7		وفاة
100	289	26,99	78	73,01	211		المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين دخلوا سوق العمل في سن أقل من 10 سنوات وبالضبط في الفئة العمرية بين 7-10 سنوات بنسبة 73.01% مقابل 26.99% منهم من دخلوا سوق العمل في الفئة العمرية بين 10-13 سنة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في طبيعة العلاقة بين الوالدين وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز لدى الأطفال الذين دخلوا سوق العمل في سن مبكرة وقد انتهت العلاقة بين والديهما بالهجر وغالبا ما كان الوالد والتي تقدر بـ 100%، مقابل نسبة 69.43% ممن دخلوا سوق العمل في سن مبكرة رغم أن العلاقة بين الوالدين زواج مستمر، في حين نجد أن أكبر نسبة لدى الأطفال الذين دخلوا سوق العمل في سن أكبر من 10 سنوات وكانت طبيعة العلاقة بين الوالدين زواج مستمر، مقابل نسبة 25.23% كانت قد انتهت العلاقة بين الوالدين بالطلاق لنفس الفئة العمرية، ومن خلال ما سبق نجد أن للعلاقة بين الوالدين دور هام في ضبط سلوك الأبناء، غير أنه إذا انتهت هذه العلاقة بالطلاق أو الهجر أو الوفاة فإنه ينجر عنها تأثير سلبي على الطفل وعلى حالته النفسية، إذ يشعر بالنقص لفقدانه أحد الوالدين أو كلاهما، مما يثبط نموه العقلي وحتى البدني، كما أن فقدان المعيل غالبا ما يكون دافعا لأفراد الأسرة للبحث عن بديل يوفر احتياجاتها ويضمن بقائها ولن يكون ذلك إلا بتوجه أطفالها نحو سوق العمل خاصة مع انعدام الرقابة حتى من

## الإقتراب الميداني

مؤسسات الدولة وفي ظل القوانين والمراسيم الوطنية والدولية التي تمنع ذلك والتي تبقى مجرد حبرا على ورق حبيسة أدراج المؤسسات، كما أن استمرار العلاقة بالزواج لا يعني دائما وجود الجو المناسب الذي ينمي قدرات الطفل ويفتح مجالات وآفاق المستقبل أمامه فغالبا ما تعكر جو العلاقات الأسرية ذات الزواج المستمر الخلافات والمشاكل، وهذا ما يؤدي بالطفل إلى النفور والخروج إلى الشارع والبحث عن كيفية تلبية رغباته واحتياجاته دون اللجوء إلى الأسرة وهروبا من الضغوط ولذتها.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 16.78 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين طبيعة العلاقة بين الوالدين وسن بدأ الطفل العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,15 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (71): طبيعة العلاقة بين الوالدين بسبب دخول سوق العمل.

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل العلاقة بين الوالدين	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	157	20,38	32	3,82	6	23,57	37	52,23	82	زواج مستمر
100	107	29,91	32	34,58	37	5,6	6	29,91	32	طلاق
100	15	46,67	7	-	-	53,33	8	-	-	هجر
100	10	20	2	30	3	30	3	20	2	وفاة
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين كان سبب دخولهم سوق العمل مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% مقابل نسبة 5.19% كان سبب

خروجهم للعمل قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في طبيعة العلاقة بين الوالدين نجد أن أكبر نسبة تركز لدى فئة المبحوثين الذين انتهت العلاقة بين والديهما بالهجر وكان سبب دخولهم سوق العمل المصروف الشخصي وتلبية احتياجاتهم الخاصة، مقابل 5.6% انتهت العلاقة بين الوالدين بالطلاق وكان خروجهم للعمل نفس السبب، في حين نجد أن نسبة 34.58% كان سبب دخولهم سوق العمل انتهاء العلاقة بين الوالدين بالطلاق وكان سبب خروجهم للعمل قضاء وقت الفراغ، مقابل 3.82% من نفس الفئة كان طبيعة العلاقة بين الوالدين زواج مستمر.

ومن خلال ما سبق نجد أن طبيعة العلاقة بين الوالدين لها تأثير بالغ الأهمية نظرا للحاجة الملحة التي تؤثر بشكل مباشر على اهتمامات الأسرة واتجاهات أبنائها، كما أن التغيرات الحاصلة على مستوى الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة تدفع بالأبناء إلى دخول سوق العمل لتلبية احتياجاتها الضرورية وتحقيق دخل إضافي يضمن ذلك، كما أن تأثير العلاقة بين الوالدين يبرز بشكل سلبي على قدرات الطفل واهتماماته بالدراسة والتحصيل، إذ غالبا ما تكون العلاقات الجيدة دافعا هاما للاجتهد بينما العلاقات المتوترة والتي يشوبها التفكك والانفصال غالبا ما تؤثر على نفسية الطفل وتثبط بوادر العزيمة لديه، مما يدفعه إلى تغيير اتجاهه من الدراسة والمدرسة إلى العمل وسوق العمل، وليس بالضرورة أن تكون العلاقات الأسرية المتفككة هي السبب المباشر لدخوله سوق العمل، إذ أن العلاقات الزوجية المستمرة والتي يسودها الشجار والصراعات غالبا ما تشكل دافعا قويا لخروج الطفل عن نظم الأسرة ودخوله سوق العمل لتلبية احتياجاته وهروبا من الضغط الأسري.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 39.72 والجدولية 16.92 عند درجة الحرية 9 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين طبيعة العلاقة بين الوالدين وسبب دخول

## الإقتراب الميداني

الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,35 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (72): طبيعة العلاقة بين الوالدين بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل العلاقة بين الوالدين	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	157	10,83	17	38,85	61	39,49	62	10,83	17	زواج مستمر
100	107	11,21	12	42,06	45	36,45	39	10,28	11	طلاق
100	15	6,67	1	66,67	10	26,67	4	-	-	هجر
100	10	40	4	10	1	50	5	-	-	وفاة
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين العاملين في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% منهم يعملون في مجال التجارة مقابل 9.69% يعملون في مجال الفلاحة، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في طبيعة العلاقة بين الوالدين وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تتركز لدى الأطفال الذين أكدوا نهاية العلاقة بين الوالدين بالهجر والذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة 66.67% مقابل نسبة 10.00% أقروا بنهاية العلاقة بالوفاة سواء أحد الوالدين أو كلاهما ويعملون في نفس المجال، في حين سجلت أكبر نسبة للمبحوثين في مجال الفلاحة والذين

أقروا أن العلاقة بين الوالدية علاقة زواج مستمر والمقدرة بـ 10.83% مقابل 10.28% للعاملين منهم في نفس المجال والذي انتهت العلاقة بين والديهما بالطلاق.

وهذا يعني أن للعلاقة بين الوالدين تأثيرا ودورا مهمين في اتجاه أبنائهم نحو سوق العمل سواء لمساعدة الأسرة أو لتحقيق استقلال مادي، وغالبا ما يتجه الأبناء إلى مجالي الخدمات والتجارة، وهذا ما يتأكد من خلال عمل معظم أفراد العينة في محطات النقل والأسواق، حيث أن العلاقة بين الوالدين التي يسودها الزواج المستمر غالبا ما يظهر تأثيرها المباشر في حياة الطفل وهي دليل على التماسك بين أرباب الأسرة وأفرادها، كما أن الوعي بالمسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين تجعلهما المثال الأصلي والواقعي الجيد الذي يبني عليه أبنائهم آمالهم وطموحاتهم في المستقبل، كما أن الاستقرار الأسري دافعا مهما في عطاء الطفل واجتهاده، غير أن الظروف المحيطة غالبا ما تعيد توجيه سلوكه وأفكاره وتصرفاته نحو أهداف غير تلك التي رسمها أو رسمتها له أسرته قبل تفككها، ومهما كانت العلاقات بين الوالدين فإنها غالبا ما تتأثر بعدد أفراد الأسرة فيها، إذ كلما زاد عدد أفرادها كلما زادت احتياجاتهم ومشاكلهم خاصة إذا اقترن ذلك بالسكن المؤجر وارتفاع كثافة المسكن، إذ يشعر الأطفال بتدني وضعية الأسرة مما يجعلهم يفكرون في دخول سوق العمل، فإذا كانت الأسرة هي النظام الوقائي الأول الذي ينتظر منه الطفل كل الرعاية والاحتياجات فإن كل وضع يؤثر فيها أو تغير يحدث لها يؤثر على باقي أفرادها، فالأسرة بأفرادها تشكل الجسد الواحد.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 115.97 والجدولية 16.92 عند درجة الحرية 9 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين طبيعة العلاقة بين الوالدين ومجال عمل الطفل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.23 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

## الإقتراب الميداني

الجدول رقم (73): علاقة أسرة العيش بعد الطلاق بمجالات العمل.

المجموع		صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل أسرة العيش بعد الطلاق
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	25	20	5	24	6	36	9	20	5	الإخوة
100	22	13,64	3	50	11	36,36	8	-	-	الأب
100	47	14,89	7	44,68	21	36,17	17	4,26	2	الأم
100	8	-	-	37,5	3	37,5	3	25	2	الجد والجدة للأب
100	15	6,67	1	33,33	5	46,67	7	13,33	2	الجد والجدة للأب
100	117	13,67	16	39,32	46	37,61	44	9,40	11	المجموع

من خلال الجدول نجد اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال العاملين في مجال الخدمات بنسبة 39.32% تليها نسبة 37.61% يعملون في مجال التجارة وآخر نسبة مسجلة في مجال الفلاحة والمقدرة بـ 9.40%، وبإدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في أسرة الطفل بعد الطلاق وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أكبر نسبة تتركز لدى الأطفال الذين يعيشون مع الأب والعاملين في مجال الخدمات بنسبة 50.00% تليها نسبة الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم بنسبة 44.68% والذين يعملون في نفس المجال، في حين نجد أن أكبر نسبة تتركز لدى الأطفال الذين يعيشون مع الجد والجدة للأب بنسبة 25% والذين يعملون في مجال الفلاحة مقابل نسبة 4.26% يعيشون مع أمهاتهم ويعملون في نفس المجال.

ومن خلال ما سبق نجد أن غالبية أفراد العينة يتجهون في عملهم إلى مجالات الفلاحة والتجارة لتوفير دخل إضافي يلبي احتياجات الأسرة من جهة واحتياجاتهم ومستلزماتهم الخاصة من جهة أخرى، ورغم تذبذب النسب إلا أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال الاستغناء عن الأسرة الأصلية والعيش مع الوالدين معا، خاصة في ظل احتياجاتهم المتزايدة وبنيتهم الجسمية والعقلية التي لا تتحمل مشقة الأعمال في سن مبكرة، كما أنهم بحاجة إلى والديهم لاكتساب الخبرات وبناء أفكارهم حيث أن فقدان أحد الوالدين أو كلاهما يؤثر سلبا على نموهم العقلي والجسدي، كما يزيد من مشاكلهم في غياب من يتفهم وضعيتهم ويؤمن قدر المستطاع متطلباتهم، إضافة إلى شعورهم بالحرمان العاطفي الذي يؤثر بشكل مباشر في نمط تفكيرهم واتجاهاتهم، والذي لا يمكن إشباعه لا في الأسرة البديلة ولا في سوق العمل، غير أن الضرورة الملحة والاحتياجات الضرورية تدفعهم إلى دخول سوق العمل محاولة منهم لتأمين لقمة العيش رغم ما يعانونه وما تخلفه الأعمال من آثار على صحتهم.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 114,11 والجدولية 21.03 عند درجة الحرية 12 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين أسرة الطفل بعد الطلاق ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.33 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (74): علاقة الزواج المستمر بسبب دخول سوق العمل.

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصروف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل الزواج المستمر	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	69	37,68	26	1,45	1	5,80	4	55,07	38	إتفاق
100	88	6,82	6	5,68	5	37,5	33	50,0	44	شجار
100	157	20,38	32	3,82	6	23,57	37	52,23	82	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين كان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة بنسبة 52.23% مقابل 3.82% منهم كان سبب خروجهم قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في علاقة الزواج المستمر بين الوالدين وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز لدى الأسر المستمرة في الزواج والتي يسودها الاتفاق بين أفرادها بنسبة 55.07% وكان سبب عمل أبنائها مساعدة الأسرة، مقابل نسبة 50.00% يسودها الشجار ويعمل أبنائها كذلك لمساعدة الأسرة، في حين سجلت نسبة 5.68% لدى الأسر التي يسودها الشجار والخلافات الأسرية ويعمل أبنائها لقضاء وقت الفراغ مقابل 1.45% من الأسر التي يسودها الاتفاق ويعمل أبنائها لقضاء وقت الفراغ.

وتجدر الإشارة إلى أن استمرار الأسرة في الزواج وفي ظل المتغيرات الراهنة تلجأ بعض الأسر إلى تشجيع أبنائها لدخول سوق العمل كيد عاملة إضافية للمساهمة في ميزانية الأسرة ومساعدة هذه الأخيرة في تلبية احتياجاتها واحتياجات أبنائها، حيث أن وجود أسرة متكاملة يساهم في حماية أبنائها وفي اختيار أماكن ومجالات عملهم، محاولة منها لتنشئتهم على العمل وتدريبهم على تحمل المسؤولية مستقبلاً، خاصة وأنه كما سبق القول تعد الأسرة



## الإقتراب الميداني

المصدر الأول لنقل التراث المعرفي والتجربة الخبيراتية للأبناء، كما تعمل على تلقينهم السلوكات الايجابية وتكوين اتجاهاتهم، غير أن تدني مستوى المعيشة لدى بعض الأسر إضافة إلى تفككها بفعل الطلاق أو الهجر أو الوفاة ساهم بشكل كبير في توجه أطفالها في سن مبكرة ودخولهم سوق العمل، كما أن انتشار البطالة والفقر وبروز الأحياء المكتظة بالسكان قد ساهم في انتشار هذه الظاهرة كثقافة حضارية رغم انتشارها في الوسطيين الاجتماعيين الحضري والريفي.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 36.57 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين الزواج المستمر وسبب دخول الطفل سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ0.44 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (75): علاقة عدد أفراد الأسرة بسن بالتشجيع على العمل:

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل عدد أفراد الأسرة
		%	ك	%	ك	
100	18	16,67	3	83,33	15	أقل من 3
100	39	33,33	13	66,67	26	3-5
100	112	33,93	38	66,07	74	5-7
100	104	51,92	54	48,08	50	7-9
100	16	81,25	13	18,75	3	9 فأكثر
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع

توضح معطيات الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين تلقوا تشجيعا على العمل بنسبة 73.01%، مقابل 26.99% دخلوا سوق العمل بمحض إرادتهم، وعند ادخالنا المتغير المستقل المتمثل في عدد أفراد الأسرة وجدنا أن أكبر نسبة تقدر 83,33%

من الأطفال عدد أفراد أسرهم أقل من 3 أفراد ودخلوا سوق العمل بعد أن تلقوا تشجيعاً على العمل، تليها نسبة 81,25% من الأطفال ينتمون إلى أسر يفوق عدد أفرادها 9 أفراد فأكثر ولم يتلقوا تشجيعاً لدخول سوق العمل، مقابل نسبة 66,67% من الأطفال عدد أفراد أسرهم بين 3-5 أفراد من الأطفال، نسبة 66,07% من الأطفال الذين كان عدد أفراد أسرهم بين 5-7 أفراد وتلقوا التشجيع لدخول سوق العمل، في حين نسجل نسبة 51,92% والتي تمثل الأطفال الذين عدد أفراد أسرهم بين 7-9 أفراد والذين لم يتلقوا أي تشجيع لدخول سوق العمل بل أصبحوا عاملين صغار بمحض إرادتهم وبرغبة منهم.

من خلال ما سبق نجد أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة ازداد عدد الأطفال في سوق العمل، ويرجع السبب إلى ارتفاع تكاليف المعيشة وزيادة إحتياجات أفرادها بما فيهم الأطفال، وفي ظل ارتفاع أسعار المواد بالإضافة إلى مصاريف الأسرة الدائمة، لضمان مستوى على الأقل متوسط من المعيشة، لذلك وبغية إيجاد دخل إضافي يسهم في مساعدة الأسرة ودعم ميزانيتها يدخل أطفال سوق العمل للظفر بمجال عمل يضمن لهم مكاناً للعمل ويوفر لهم دخل يمكن من خلاله فك الضائقة المالية التي تتخبط فيها، سواء كان ذلك بدعم من الأسرة أو توفير دخل يشمل مصروفه الشخصي ومستلزماته خاصة ويحقق الرفاه الاجتماعي، إذ يعتبر الأطفال مصدر رزق ويد عاملة إضافية توفر المصروف الشخصي وتدعم مساعدة الأسرة، وتعلم حرفة واكتساب خبرة مهنية تواكب طموحاته في المستقبل.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 23,28 والجدولية 9,41 عند درجة الحرية 4 ومستوى الدلالة 0,05، وعليه توجد علاقة بين عدد أفراد الأسرة وسن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,27 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

# الفصل التاسع

تحليل بيانات الفرضية الثالثة:

انخفاض المستوى الثقافي لأسرة الطفل يزيد من دخوله سوق العمل.

الجدول رقم (76): علاقة المستوى التعليمي للأب بسبب العمل

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	143	19,58	28	4,9	7	17,48	25	58,04	83	يعرف القراءة والكتابة
100	109	28,44	31	4,59	5	38,53	42	28,44	31	إبتدائي
100	21	42,86	9	9,52	2	38,1	8	9,52	2	متوسط
100	10	40	4	-	-	60	6	-	-	ثانوي
100	6	16,67	1	16,67	1	66,66	4	-	-	جامعي
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% كان سبب عملهم توفير المصرف الشخصي، مقابل 5.19% بسبب قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في المستوى التعليمي للأب وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أكبر نسبة تقدر بـ 66,66% من الأطفال العاملين المستوى التعليمي لأبائهم جامعي ويعملون لتوفير المصرف الشخصي، تليها نسبة 60,0% من الأطفال العاملين المستوى التعليمي لأبائهم ثانوي ويعملون لتوفير المصرف الشخصي كذلك، مقابل نسبة 58.04% للأباء الذين

يعرفون القراءة والكتابة دخل أطفالهم سوق العمل لمساعدة أسرهم، تليها نسبة 42,86% للآباء ذو مستوى تعليمي متوسط وكان دخول أطفالهم سوق العمل من أجل تعلم حرفة، وآخر نسبة مسجلة لدى الآباء ذوي المستوى الابتدائي ويعمل أطفالهم لتحصيل المصروف اليومي.

ومن خلال ما سبق نجد أن المستوى التعليمي العالي للآباء يساعد الأطفال على الدراسة، بينما المستوى التعليمي المنخفض للآباء غالبا ما يؤثر بشكل مباشر على الأطفال بسبب الإهمال واللامبالاة وعدم المساعدة التي لا يجدونها من طرف آبائهم، غير أنه لا بد أن نوضح أن كثيرا من الأبناء جدوا واجتهدوا لتغيير وضعيتهم الأسرية رغم جهل الآباء عن طريق امكانياتهم ومهاراتهم الشخصية، وتبقى معطيات الجدول كفيلا بتوضيح العلاقة المتدرجة بين المستوى التعليمي للآباء المتزايد وعدد الأطفال في سوق العمل.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 51.79 والجدولية 21.03 عند درجة الحرية 12 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المستوى التعليمي للآباء وسبب العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.39 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

## الإقتراب الميداني

الجدول رقم (77): علاقة المستوى التعليمي للأم سبب العمل

المجموع		تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل تعليم الأم
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	118	21,19	25	4,24	5	32,2	38	42,37	50	يعرف القراءة والكتابة
100	141	26,24	37	5,67	8	23,41	33	44,68	63	إبتدائي
100	14	35,71	5	7,15	1	35,71	5	21,43	3	متوسط
100	15	40,0	6	6,67	1	53,33	8	-	-	ثانوي
100	1	-	-	-	-	100	1	-	-	جامعي
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

يتضح من خلا معطيات الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% مقابل نسبة 5.19% ممن كان سبب عملهم قضاء وقت الفراغ وبإدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في المستوى التعليمي للأم وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة مسجلة لدى الأطفال العاملين الذين كانت أمهات من ذوات المستوى التعليمي الثانوي والمقدرة بـ 53,33% والذين كان سبب عملهم أبنائهم توفير المصروف الشخصي، تليها نسبة 44.68% منهم الأمهات ذوات المستوى الابتدائي والذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة، مقابل نسبة 42.37% من الأمهات اللواتي يعرف القراءة والكتابة لمساعدة الأسرة، كما سجلت نسبة 35.71% من الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط وكان سبب خروج أبنائهم للعمل تحصيل المصروف الشخصي وتعلم حرفة للمستقبل بنفس النسب.

## الإقتراب الميداني

وعليه فإن المستوى التعليمي المنخفض للأمهات ينعكس سلباً في توجيه الأبناء فبدل توجيههم إلى الدراسة وبذل الجهد نجدهن يسعون إلى توجيه أبنائهن إلى سوق العمل كيد عاملة إضافية لتوفير دخل إضافي للأسرة، كما أنهن لا يمتلكن القدرة ولا المعارف المسبقة في كيفية التصرف في حل المشكلات ولا في أساليب معاملة أبنائهن ودعمهم على الدراسة والتحصيل، عكس الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي والذين يحملون جملة من المعارف والمفاهيم تساعد على حل مشاكل أبنائهم ودعمهم ومساعدتهم في الظروف الصعبة، بل حتى في توجيههم وتوضيح الرؤى أمامهم نحو مستقبل أفضل.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 28.82 والجدولية 21.03 عند درجة الحرية 12 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأم وسبب العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.25 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (78): علاقة المستوى التعليمي للأم بسن بدأ العمل

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل	تعليم الأم
		%	ك	%	ك		
100	118	25,42	30	74,58	88		يعرف القراءة والكتابة
100	141	30,5	43	69,5	98		إبتدائي
100	14	28,57	4	71,43	10		متوسط
100	15	-	-	100	15		ثانوي
100	1	100	1	-	-		جامعي
100	289	26,99	78	73,01	211		المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال العاملين في الفئة العمرية من 7-10 سنوات بنسبة 73.01% مقابل نسبة الأطفال العاملين للفئة العمرية من 10-13 سنة والمقدرة بـ 26.99%، وعند ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل في المستوى التعليمي للأم وجدنا أن أكبر نسبة تركز لدى الأطفال الذين أمهاتهم تعرفن القراءة والكتابة والمقدرة بـ 74.58% في الفئة العمرية من 7-10 سنوات للأطفال العاملين، تليها نسبة 71.43% من الأطفال أمهاتهم ذوات المستوى التعليمي المتوسط ودخل الأطفال سوق العمل في سن بين 7-10 سنوات، مقابل نسبة 69.5% لنفس الفئة من الأطفال أمهاتهم ذوات مستوى ابتدائي، وقد سجلت أقل نسبة 25.42% لدى امهات يعرفن القراءة والكتابة للأطفال العاملين في الفئة العمرية 10-13 سنة.

يعكس المستوى التعليمي الأمهات واقع الاعتناء بأبنائهم إذ أن المستوى التعليمي المنخفض للأم يبعث على عدم الاهتمام بأبنائها خاصة بعد خروجهم إلى الشارع سواء من أجل الدراسة أو اللعب، كما أنهم لا يستطيعون مساعدة أبنائهم لا في دراستهم وحل واجباتهم ولا توجيههم وضبط سلوكهم، عكس الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي اللواتي غالبا ما تساعدن أبنائهم بدءا من نمط اللباس والنظافة إلى المساعدة في حل واجباتهم المدرسية وتنظيم أوقات لعبهم وخروجهم للشارع، بالإضافة إلى توفير احتياجاتهم ومستلزماتهم اليومية بشكل دائم، وكذا مراقبتهم ومراقبة تصرفاتهم وتصحيح أخطائهم ورغم هذا قد يدخل الطفل سوق العمل من باب الفضول إما عن طريق تقليد أو حبا في تعلم حرفة للمستقبل أو قضاء وقت الفراغ.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 19.30 والجدولية 9.49 عند درجة الحرية 4 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأم وسن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.18 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.



الجدول رقم (79): علاقة المستوى التعليمي للأب بسن بدأ العمل

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل
		%	ك	%	ك	
100	143	37,76	54	62,24	89	يعرف القراءة والكتابة
100	109	15,6	17	84,4	92	إبتدائي
100	21	14,29	3	85,71	18	متوسط
100	10	20	2	80	8	ثانوي
100	6	33,33	2	66,67	4	جامعي
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال العاملين في الفئة العمرية من 10-7 سنوات بنسبة 73.01% مقابل نسبة الأطفال العاملين للفئة العمرية من 13-10 سنة والمقدرة بـ 26.99%، وعند ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل في المستوى التعليمي للأب وجدنا أن أكبر نسبة تتركز لدى الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط والمقدرة بـ 85,71% في الفئة العمرية من 10-7 سنوات للأطفال العاملين، تليها نسبة 84.4% تتركز لدى الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي في الفئة العمرية من 10-7 سنوات للأطفال العاملين، تليها نسبة 62.24% لنفس الفئة من الأطفال آبائهم يعرفون القراءة والكتابة، وقد سجلت أقل نسبة 14.29% لدى الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط لفئة الأطفال العاملين بين 13-10 سنة.

ومن خلال ما سبق نجد أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاملين يساهم بشكل كبير في توضيح الرؤى لأطفالهم ويتناسب طردياً مع المستوى التعليمي مع هؤلاء الأطفال وعكسياً مع توجههم ودخولهم سوق العمل، إذ أن المستوى التعليمي المنخفض للآباء يشعر الطفل بالنقص وعدم الاهتمام به خاصة وأنه لا يجد ما يلبي له رغباته العاطفية ويجيب عن

## الإقتراب الميداني

تساؤلاته، كما أنه لن يجد من يساعده في حل واجبته المدرسية ولا في توجيه سلوكه وتصحيح أخطائه، هذا ما يدفعه إلى البحث عن بديل خارج البيت مما قد يدخله سوق العمل من باب التقليد أو عن طريق أصدقائه هروبا عدم المبالاة داخل المنزل وانعدام الحوار بينه وبين والده، كما أن المستوى التعليمي العالي للآباء يساعد في حل مشاكل الأبناء وتوجيههم نحو الاجتهاد وبلوغ أعلى المراتب العلمية وابتعادهم عن سوق العمل إلا من باب قضاء وقت الفراغ، وعليه فإنه كلما انخفض المستوى للأب انعكس ذلك سلبا على نتائج الطفل وأدخله سوق العمل في سن مبكرة.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 17.69 والجدولية 9.49 عند درجة الحرية 4 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأب وسن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر ب 0.24 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (80): علاقة المستوى التعليمي للأب بالتشجيع لدخول سوق العمل

المجموع		لا		نعم		التشجيع على العمل مستوى تعليم الأب
%	ك	%	ك	%	ك	
100	143	29,37	42	70,63	101	يعرف القراءة والكتابة
100	109	48,62	53	51,38	56	إبتدائي
100	21	76,19	16	23,81	5	متوسط
100	10	80,0	8	20,0	2	ثانوي
100	6	33,33	2	66,67	4	جامعي
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين تم تشجيعهم لدخول سوق العمل والمقدرة بنسبة 58.13% مقابل 41.87% لم يتم تشجيعه لدخول سوق العمل وعند ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل في المستوى التعليمي للأب وجدنا أن أكبر نسبة تركز لدى الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمقدرة بـ 80.0% والذين لم يتلقوا التشجيع على العمل، تليها نسبة 76.19% من المبحوثين آبائهم ذوي المستوى التعليمي المتوسط والمقدرة والذين لم يتلقى أبنائهم أي تشجيع لدخول سوق العمل، مقابل نسبة 70,63% من الأطفال يعرف آبائهم القراءة والكتابة تلقى الأطفال التشجيع لدخول سوق العمل، مقابل نسبة نسبة 66,67% من الأطفال آبائهم ذوي المستوى التعليمي الجامعي تلقى الأطفال التشجيع لدخول سوق العمل.

من خلال ما سبق ومن خلال تدرج النسب نجد أن المستوى التعليمي للآباء يعتبر من أهم العوامل المؤثرة فيس توجه الأبناء واتجاهاتهم، وذلك لما تلعبه المعارف المكتسبة في عملية التنشئة الاجتماعية والأسرية والأساليب المتبعة في ضبط سلوك الأبناء، ذلك أن المستوى التعليمي المنخفض غالبا ما يؤثر سلبا في نمط التفكير سواء لدى الآباء أو الوالدين بشكل عام أو عند الأبناء وعلى هذا فكثيرا من الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض يشجعون ابنائهم لدخول سوق العمل كيد عاملة إضافية، غير أن الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي غالبا ما يرفضون فكرة عمل أطفالهم وذلك لإيمانهم بضرورة طلب العلم والتحصيل الدراسي لتحقيق مكانة اجتماعية والظفر بمنصب عمل محترم يضمن دخلا ثابتا.

وبعد حسابنا لمعامل كما<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 27.54 والجدولية 9.49 عند درجة الحرية 4 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأب والتشجيع لدخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.30 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الإقتراب الميداني

الجدول رقم (81): علاقة المستوى التعليمي للأب بمكان العمل

المجموع		مسكن		حقل، بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل مستوى الأب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	143	4,9	7	13,29	19	16,08	23	11,89	17	34,27	49	19,58	28	يعرف القراءة والكتابة
100	109	7,34	8	6,42	7	6,42	7	12,84	14	42,20	46	27,77	27	إبتدائي
100	21	14,29	3	-	-	9,52	2	9,52	2	57,14	12	9,52	2	متوسط
100	10	10,0	1	20,0	2	-	-	40,0	4	20,0	2	10,0	1	ثانوي
100	6	16,67	1	-	-	33,32	2	16,67	1	16,67	1	16,67	1	جامعي
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,42	59	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يعملون في المحطات بنسبة 38.06% تليها نسبة المبحوثين الذين يعملون في الأسواق بنسبة 20.42% مقابل نسبة 6.92% الذين كان مكان عملهم المساكن أو البيوت، وعند ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل في المستوى التعليمي للأب وجدنا أن أعلى نسبة تتركز لدى الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط والذين كان أطفالهم يعملون في المحطات والمقدرة بـ 57.14%، تليها نسبة 42.20% في نفس مكان العمل للآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي، مقابل نسبة 40,0% من الأطفال الذين آباءهم ذوي المستوى التعليمي الثانوي ويعملون في المحلات التجارية، في حين نجد نسبة 34,27% مسجلة لدى الأطفال الذين كان آباءهم يعرفون القراءة والكتابة وكان أطفالهم يعملون في محطات النقل.

من خلال ما سبق نجد أن المستوى التعليمي المنخفض للآباء يؤثر بشكل واضح على الذكور والاناث على حد سواء ، ويرجع السبب إلى ضعف اهتمام الآباء بأبنائهم، وقصور الوعي بأهمية التعليم، وقلة الحوافز والدوافع وانخفاض مستوى الطموح بين أفراد الأسرة غير أن هذا التأثير للوضعية يختفي بارتفاع المستوى التعليمي للآباء.

كما أن الآباء الطين يعرفون القراءة والكتابة وذوي التعليم المحدود لا يقدرّون قيمة التعليم، ويشكلون عاملاً هاماً من العوامل التي تدفع بأبنائهم إلى ترك المدرسة باكراً ودخول سوق العمل.

كما أن أنماط السلوك الناتجة عن مستوى التعليم العالي الوالدين يؤثر على مستوى تحصيل الأبناء، حيث أن الوالدين المتعلمين أكثر رغبة وأشد اهتماماً بمتابعة تحصيل أبنائهم ويحثانها على الاستذكار وحل الوظائف، ويوفران لهم الجو المناسب للدراسة عن طريق مساعدتهم في حل واجباتهم وتوفير احتياجاتهم وزيادة مصروفهم مما يقلل من نسبة

## الإقتراب الميداني

دخول الأطفال سوق العمل، عمس الآباء ذوي التعليم المنخفض والذين يميلون إلى دفع ابنائهم إلى سوق العمل في سن مبكرة كيد عاملة اضافية.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 32.26 والجدولية 31.41 عند درجة الحرية 20 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأب ومكان العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.32 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (82): علاقة المستوى التعليمي للأب بمجالات العمل

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل مستوى تعليم الأب	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	143	16,08	23	36,36	52	34,27	49	13,29	19	يعرف القراءة والكتابة
100	109	6,42	7	44,96	49	42,20	46	6,42	7	إبتدائي
100	21	9,53	2	33,33	7	57,14	12	-	-	متوسط
100	10	-	-	60,0	6	20,0	2	20,0	2	ثانوي
100	6	33,33	2	50,0	3	16,67	1	-	-	جامعي
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال معطيات الجدول نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% الذين يعملون في مجال التجارة مقابل نسبة 9.69% الذين يعملون في مجال الفلاحة، وعند ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل

في المستوى التعليمي للأب وجدنا أن أعلى نسبة تركز لدى الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمقدرة بـ 60,0% والذين كان أطفالهم يعملون في مجال الخدمات، تليها نسبة 57.14% من الأطفال الذين آباؤهم ذوي المستوى التعليمي المتوسط و كان الأطفال يعملون في مجال التجارة لما تدره من أرباح وتوفره من قدر مالي معتبر، تليها نسبة 44.96% للآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي والذين يعمل آبنائهم في مجال الخدمات وسجلت آخر نسبة لدى الآباء ذوي المستوى الابتدائي والذين يعمل آبنائهم في مجالي الصناعة والفلاحة والمقدرة بـ 6.42%.

ومن خلال التحليل الاحصائي نجد أن المستوى التعليمي للآباء يلعب دورا هاما في توجيه آبنائهم، وذلك أن المستوى التعليمي المنخفض يؤثر سلبا على توجيه الآبناء نحو مستقبلهم، إذ يمكن أن يؤدي بهم إلى دخول سوق العمل لحاجة الأسرة إلى دخل اضافي، كما أنه غالبا ما يؤدي إلى مشاكل اسرية يتحمل الآبناء نتيجتها، كما أنه يؤدي إلى شعور الآبناء بالحرمان لكونهم لا يتلقون أي مساعدة من آبنائهم في مجال التعليم والتحصيل الدراسي مما يجعلهم يتدمرون من الدراسة وتتأثر سلوكياتهم وأفكارهم بما يدره العمل من دخل مالي، عكس الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي والذين يؤثر مستواهم بشكل مباشر على مستوى آبنائهم سواء العلمي أو الثقافي مما يجعلهم يحسنون الاختيار حتى وإن توجهوا إلى سوق العمل، كما أنهم يسعون إلى تحقيق إجابيه في دراستهم محاولة منهم للظفر بشهادة علمية ومنصب عمل مرموق.

وبعد حسابنا لمعامل  $\text{كا}^2$  وجدنا المحسوبة 22.47 والجدولية 21.03 عند درجة الحرية 12 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأب ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.27 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

## الإقتراب الميداني

الجدول رقم (83): علاقة المستوى التعليمي للأُم بمجالات العمل

المجموع		صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل تعليم الأم
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	118	78,6	8	48,31	57	31,36	37	13,56	16	يعرف القراءة والكتابة
100	141	16,31	23	33,33	47	42,55	60	7,8	11	إبتدائي
100	14	7,14	1	28,57	4	57,14	8	7,14	1	متوسط
100	15	40	6	6,67	1	53,33	8	-	-	ثانوي
100	1	-	-	100	1	-	-	-	-	جامعي
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال معطيات الجدول نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% الذين يعملون في مجال التجارة مقابل نسبة 9.69% الذين يعملون في مجال الفلاحة، وعند ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل في المستوى التعليمي للأُم وجدنا أن أعلى نسبة تتركز لدى الأمهات ذوات التعليم المتوسط مقدرة بـ 57.14% والذين يعمل أبنائهم في مجال التجارة، تليها نسبة 53,33% للأطفال الذين أمهاتهم ذواتي المستوى التعليمي الثانوي يعمل أبنائهم في مجال التجارة كذلك ، مقابل نسبة 48.31% للواتي يعرفن القراءة والكتابة يعمل أبنائهم في مجال الخدمات، وقد سجلت أصغر نسبة لدى الأمهات ذوات المستوى الابتدائي واللاتي يعمل أبنائهن في مجال الفلاحة والمقدرة بـ 7.8%.



من خلال هذا التحليل نستطيع القول أن المستوى التعليمي المنخفض للأمهات يؤثر سلباً على أبنائهم، إذ يكون مصدراً للإحباط الذي يعيشه الطفل كونه يحتاج غالباً إلى من يساعده ويدعمه في دراسته وحتى في توجيهه نحو الأمور الإيجابية، غير أن انعدام المساعدة داخل الأسرة أو بالأحرى من طرف الوالدين اللذان يعتبران المثل الأعلى لأبنائهم والصورة العاكسة لسلوكهم ووضعاتهم وتصرفاتهم، لدى فإن الأطفال غالباً ما يلجؤون إلى الشارع للبحث عن الأمل المفقود داخل بحبوحة الأسرة، وغالباً ما يتأثر الأطفال بأصدقائهم أو بنظرتهم المباشرة لمن يعملون أمامهم، وسواء كان دخولهم سوق العمل بدافع ارادي أو بدفع من الأسرة فإنه غالباً ما يكون المستوى التعليمي والثقافي الجيد للوالدين في إطار الحوار بين الوالدين والأبناء عاملاً مهماً ينسي مشاكل الحياة وصعوباتها ويدعم نجاح الأبناء في حياتهم وفي تطلعاتهم للمستقبل، سواء في دراستهم أو عملهم.

وبعد حسابنا لمعامل  $Ka^2$  وجدنا المحسوبة 28.85 والجدولية 21.03 عند درجة الحرية 12 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأم ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.25 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (84): علاقة المطالعة الوالدية بسن بدأ العمل.

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل
		%	ك	%	ك	
100	48	12,5	6	87,5	42	أحيانا
100	6	-	-	100	6	نادرا
100	163	35,58	58	64,42	105	أبدا
100	72	19,44	14	80,56	58	دائما
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه والمتعلق في العلاقة بين المطالعة الوالدية وسن بدأ عمل الطفل أن اتجاهه العام يتجه نحو نسبة 73,01% من المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 10-7 سنوات وهذا يعني أنهم دخلوا سوق العمل في سن مبكرة، تليها نسبة 26,99% دخلوا سوق العمل في سن بين 13-10 سنة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في المطالعة الوالدية وجدنا أن أكبر نسبة ترتكز عند الوالدين الذين أحيانا ما يطالعون بنسبة 87,5% من الأطفال الذين أقرؤا بمطالعة والديهم أحيانا ودخلوا سوق العمل في سن مبكرة أقل من 10 سنوات، في حين نجد نسبة 80,56% من المبحوثين لنفس الفئة دائما ما يهتم أوليائهم بالمطالعة، مقابل نسبة 64,42% من الأطفال الذين أقرؤوا بعدم مطالعة والديهم أبدا ودخلوا سوق العمل في سن مبكرة أقل من 10 سنوات، مقابل نسبة 35,58% من فئة المبحوثين بدئوا العمل في الفترة العمري بين 13-10 سنة وأوليائهم لا يطالعون أبدا، مقابل نسبة 12,5% منهم أحيانا ما يهتم أوليائهم بالمطالعة.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن للمطالعة الوالدية تقليل من الظاهرة المدروسة وحماية الأطفال من دخول سوق العمل، إذ تعتبر من المقومات التي تتبناها الأسرة على اعتبار هذه

## الإقتراب الميداني

الأخيرة المصدر الأول لتلقين السلوكات وتكوين الاتجاهات لدى أفرادها بما فيهم الأطفال، وإذ قل المستوى الثقافي أو ضعف فإن الأسرة أو بالأحرى الوالدين يعجزون عن حماية أطفالهم من دخول سوق العمل، حيث أن فقدان الثقافة التربوية تفتح مجالا واسعا لحرية اختيار الأطفال لاتجاهاتهم نحو الحياة بشكل عام ونحو سوق العمل بشكل خاص.

وبعد حسابنا لمعامل ك<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 15,52 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المستوى المطالعة الوالدية وسبب دخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,23 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (85): علاقة المطالعة الوالدية بسبب دخول سوق العمل.

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل المطالعة الوالدية	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	48	64,58	31	6,25	3	16,67	8	12,5	6	أحيانا
100	6	100	6	-	-	-	-	-	-	نادرا
100	163	12,27	20	4,91	8	25,77	42	57,06	93	أبدا
100	72	22,22	16	5,56	4	48,61	35	23,61	17	دائما
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

يمثل الجدول أعلاه علاقة المطالعة الوالدية بسبب دخول الطفل سوق العمل، حيث يوضح اتجاهه العام أن نسبة 40,14% أن السبب وراء الخروج إلى سوق العمل هو مساعدة الأسرة، مقابل 5,19% كان دخولهم سوق العمل لسبب قضاء وقت الفراغ.

وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في المطالعة الوالدية وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز لدى الأطفال الذين يطالعوا أوليائهم أحيانا والمقدرة بـ64.58%، تليها نسبة 57,06% تركز عند المبحوثين الذين أقرروا أن أوليائهم لا علاقة لهم بالمطالعة، ودخلوا سوق العمل لمساعدة الأسرة، مما يعزز فرضية أن الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض أكثر إقبالا على الظاهرة المدروسة، بالمقابل تتركز أصغر قيمة المتمثلة في 12,5% ممن أقرروا بأن والديهم يطالعون أحيانا، في حين تتركز أصغر قيمة والمتمثلة في 4,91% ممن أقرروا بأن سبب عملهم هو قضاء وقت الفراغ بينما والديهم لا يطالعون أبدا، بالمقابل أعلى نسبة 6,25% من الذين يطالعون أحيانا وينتمون إلى نفس الفئة، وهذا ما يؤكد صحة الافتراض.

تمثل المطالعة مؤشر من مؤشرات المستوى الثقافي خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار نوع المادة ونوع الكتب واللغة المستخدمة مما تشكل مجتمعة مؤشرا من مؤشرات الوضع، وبعد حسابنا لمعامل كاي<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 96.5 والجدولية 16.92 عند درجة الحرية 9 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين المستوى المطالعة الوالدية وسبب دخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.50 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الإقتراب الميداني

الجدول رقم (86): علاقة المطالعة الوالدية بمكان العمل

المجموع		مسكن		حقل،بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل المطالعة الوالدية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	48	18,75	9	-	-	12,5	6	16,67	8	35,41	17	16,67	8	أحيانا
100	6	-	-	-	-	50,0	3	-	-	50,0	3	-	-	نادرا
100	163	6,75	11	14,11	23	12,88	21	14,11	23	39,26	64	12,88	21	أبدا
100	72	-	-	6,94	5	5,56	4	9,72	7	36,11	26	41,67	30	دائما
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,42	59	المجموع

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح علاقة المطالعة الوالدية بمكان عمل الطفل، إذ يوضح الاتجاه العام أن غالبية المبحوثين يعملون في محطات النقل بنسبة مقدرة بـ 38,06% مقابل أصغر نسبة 6,92% للعاملين في المساكن، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في المطالعة الوالدية وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز لدى فئة الوالدين الذين نادرا ما يطالعون بنسبة تقدر بـ 39,26%، مقابل 35,41% من الذين أقروا بمزاولة العمل داخل محطات النقل بينما آباءهم يطالعون أحيانا، في حين نجد أكبر نسبة والمقدرة بـ 18,75% تتركز لدى العاملين في المساكن، والذين غالبا ما يكونون من جنس الإناث، بينما أقل نسبة مسجلة 6,75% لدى المبحوثين الذين صرحوا بأن لا علاقة لهم بالمطالعة وهم ينتمون إلى نفس الفئة.

وتجدر الإشارة إلى أنه غالبا ما يرتبط عمل الطفل في الغالب بنوع العمل، إذ دائما يلجئون إلى أسهل عمل والذي يدر أكبر قدر ممكن من العائد المادي، إذ نجد أن بعض الأعمال تحتاج إلى وقت معين كي يصبح لها عائد مادي خاصة إذا ما تعلق العمل بالورشات، خاصة بالنسبة للذكور الذين يشكلون الفئة الأكثر عرضة للعمل في الشارع، غير أن العمل داخل المنازل هو من خصوصية الإناث في إطار التنظيف والطبخ وتربية الصغار، على الرغم من أن الظاهرة جديدة على المجتمع الجزائري.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 58,66 والجدولية 25,00 عند درجة الحرية 15 ومستوى الدلالة 0,05، وعليه توجد علاقة بين مستوى المطالعة الوالدية ومكان العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,41 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (87): علاقة المطالعة الوالدية بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل المطالعة الوالدية	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	48	12,50	6	52,08	25	35,42	17	-	-	أحيانا
100	6	50,0	3	-	-	50,0	3	-	-	نادرا
100	163	12,88	21	33,74	55	39,26	64	14,11	23	أبدا
100	72	5,56	4	51,39	37	36,11	26	6,94	5	دائما
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح علاقة المطالعة الوالدية بمجال عمل الطفل، إذ يوضح الاتجاه العام أن غالبية المبحوثين يعملون في مجال الخدمات بنسبة مقدرة بـ 40,48%، تليها نسبة 38,06% منهم يعملون في مجال التجارة، مقابل أصغر نسبة 9,69% للعاملين في مجال الفلاحة، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في المطالعة الوالدية وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز لدى فئة الوالدين الذين أحيانا ما يطالعون بنسبة تقدر بـ 52,08%، مقابل 33,74% من الذين أقروا بمزاولة العمل في مجال الخدمات بينما آبائهم لا يطالعون أبدا، في حين نجد أكبر نسبة والمقدرة بـ 50,0% تتركز لدى العاملين في مجال الصناعة وآبائهم نادرا ما يطالعون، بينما أقل نسبة مسجلة 5,56% لدى المبحوثين الذين صرحوا بأن آبائهم دائهم ما يهتمون بالمطالعة وهم ينتمون إلى نفس الفئة، إذ أن المطالعة قبل أن تكون ثقافة فردية فهي بالدرجة الأولى إرث ثقافي يرثه الأبناء عن آبائهم وإخوتهم، إذ يتعودون عليها في البداية من باب التقليد إلا أن تتجذر في ذهنياتهم وتبرز في سلوكياتهم كحقيقة تزودهم بالمعلومات وتوسع خبراتهم وأفكارهم وذلك لما تلعبه من دور في اكتساب مهارات القراءة والكتابة والمهارات الأساسية في مجال

## الإقتراب الميداني

المعلومات وتطوير التعلم وتوسع المجال الثقافي للطفل، غير أنه إذ لم يكن الآباء يهتمون بالمطالعة أو المقرئية بصفة عامة من خلال توفير والموارد التي تنمي التفكير النقدي لدى الطفل، إن ذلك يؤثر على سلوكياته وأخلاقياته، إذ يعم الجهل والامية مما يجعله عرضة لرياح التخلف وضعف التحصيل وقلة الوعي في اختيار الأصدقاء وفي معرفة الصواب من الخطأ، مما يسهم في تخليه عن الدراسة سواء بمحض إرادته أو تحت تأثير الأسرة ودخوله سوق العمل، وعلى هذا فإن بروز مستوى معين مكن المطالعة في الأسرة مهما كانت نوعية الكتب فيها تعد شكلا من أشكال الوعي الثقافي، عكس الأولياء الذين لا يهتمون بالمطالعة ولا يعطون فرصا لأبنائهم من اجل تطوير أفكارهم وتوسيع دائرة معارفهم، إضافة إلى ذلك نجد أن الطفل لا يجد ضالته في أوليائه خاصة في الدعم والمساعدة على حل واجباته المدرسية، مما يشعره بالملل ويدخله سوق العمل مهما كان ما ينجر عنه من جهد وكلل.

وبعد حسابنا لمعامل ك<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 27,51 والجدولية 16.92 عند درجة الحرية 9 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين مستوى المطالعة الوالدية ومجال العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر ب 0,30 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (88): علاقة المطالعة الوالدية بالتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل المطالعة الوالدية
		%	ك	%	ك	
100	48	52,08	25	47,92	23	أحيانا
100	6	-	-	100	6	نادرا
100	163	29,45	48	70,55	115	أبدا
100	72	33,33	24	66,67	48	دائما
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع



من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين أقرروا بوجود من يشجعهم لدخول سوق العمل بنسبة تقدر بـ 58,13% مقابل الذين أكدوا دخولهم سوق العمل دون أن يتلقوا تشجيع من أحد بنسبة 41,87%، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في المطالعة الوالدية وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركزت عند الوالدين الذين نادرا ما يطالعون والمقدرة بـ 100% والذين تلقى أبنائهم تشجيعا لدخول سوق العمل، تليها نسبة 70,55% من المبحوثين الذين أقرروا بتلقي تشجيع لدخول سوق العمل وبأن والديهما لا يطالعون أبدا ولا يهتمون بها، في حين سجلت أعلى نسبة والمقدرة بـ 52.08% لدى الوالدين الذين يطالعون أحيانا ولم يتلقى أبنائهم أي تشجيع لدخول سوق العمل، مقابل أقل نسبة مسجلة لنفس الفئة والذين أكدوا عدم اهتمام والديهما بالمطالعة والمقدرة بـ 29.45%، وبناء على ما سبق نستنتج انه كلما قلت المطالعة الوالدية وانخفض المستوى الثقافي للأسرة زاد اتجاه الأطفال لدخول سوق العمل، وتجدر الإشارة إلى أن المستوى الثقافي للوالدين يلعب دورا هاما في حياة الأطفال ، والذي يعبر على مستوى الوعي الثقافي داخل إطار الأسرة، إذ كلما ارتفع ساهم في حماية الأطفال من الدخول إلى سوق العمل في سن مبكرة، خاصة وأن هذه الظاهرة لم تكن حكرا على المجتمع الجزائري فحسب وإنما هي ظاهرة عالمية تعددت عواملها وأسبابها، وتعد الوضعية الأسرية وعلى رأسها المستوى الثقافي للأولياء عاملا مهما في تنامي وزيادة الاتجاه نحو سوق العمل لدى الأطفال، علما أن الأسرة هي أول الأنظمة الوقائية التي يمكن أن تحمي أطفالها، كما أن المستوى الثقافي للوالدين لا ينمو إلا من خلال المطالعة، وعلى هذا الأساس نلاحظ أن هناك تناسبا عكسي بين المطالعة الوالدية ودخول الطفل سوق العمل، إذ كلما زادت انخفض عدد الأطفال في سوق العمل والعكس صحيح كلما انخفضت ارتفع عددهم في سوق العمل.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 34,90 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين مستوى المطالعة الوالدية والتشجيع لدخول

## الإقتراب الميداني

سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,33 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (89): علاقة الإهتمام بنتائج الدراسة وسن بدأ العمل.

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل الاهتمام بنتائج الدراسة
		%	ك	%	ك	
100	228	18,42	42	81,58	186	لا
100	61	59,02	36	40,98	25	نعم
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو نسبة 73,01% من المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 7-10 سنوات وهذا يعني أنهم دخلوا سوق العمل في سن مبكرة، تليها نسبة 26,99% دخلوا سوق العمل في سن بين 10-13 سنة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في الإهتمام بنتائج الدراسة وجدنا أن أكبر نسبة تركز عند الوالدين الذين لا يهتمون بالنتائج الدراسية لأطفالهم والمقدرة بـ 81,58% الذين يهتم والديهم بنتائجهم في الدراسة دخل أطفالهم سوق العمل في سن مبكرة، مقابل نسبة 59,02% من فئة المبحوثين بدؤوا العمل في الفترة العمري بين 10-13 سنة ، مقابل نسبة 12,5% منهم أحيانا ما يهتم أوليائهم بالمطالعة.

وبعد حسابنا لمعامل كاسي<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 40,25 والجدولية 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين إهتمام الوالدين بنتائج الدراسة لأطفالهم وسبب الدخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,73 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين قوية.

## الإقتراب الميداني

الجدول رقم (90): علاقة الإهتمام بنتائج الدراسة وسبب دخول سوق العمل.

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل	الإهتمام بنتائج الدراسة
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	228	29,39	67	3,95	9	33,33	76	33,33	76	لا
100	61	9,84	6	9,84	6	14,75	9	65,57	40	نعم
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح أن الاتجاه العام يتجه نحو نسبة 40,14% أن السبب وراء الخروج إلى سوق العمل هو مساعدة الأسرة، تليها نسبة 29,41% منهم كان سبب خروجهم للعمل تحصيل مصروفهم الشخصي، مقابل 5,19% كان دخولهم سوق العمل لسبب قضاء وقت الفراغ.

وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في الإهتمام بنتائج الدراسة وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة 65,57% تتركز عند المبحوثين الذين أقروا أن أوليائهم كانوا يهتمون بنتائجهم الدراسية وأن سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة، بالمقابل نسبة 33,33% ممن أقروا بأن والديهم لم يكن يهتمتا بنتائجهم الدراسية وكان سبب خروج بعضهم للعمل مساعدة الأسرة أما البعض الآخر فكان السبب تحصيل المصروف الشخصي.

ويعد حسابنا لمعامل ك<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 28,61 والجدولية 7,82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0,05، وعليه توجد علاقة بين إهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية لأطفالهم وسبب دخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,30 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الإقتراب الميداني

الجدول رقم (91): علاقة الإهتمام بنتائج الدراسة بمكان العمل

المجموع		مسكن		حقل،بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل الإهتمام بنتائج الدراسة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	228	8,77	20	10,09	23	12,28	28	14,04	32	35,53	81	19,3	44	
100	61	-	-	8,2	5	9,84	6	9,84	6	47,54	29	24,59	15	نعم
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,42	59	المجموع

## الإقتراب الميداني

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن الاتجاه العام يتجه نحو غالبية المبحوثين يعملون في محطات النقل بنسبة مقدرة بـ 38,06%، تليها نسبة 20,41% منهم يعملون في الأسواق مقابل ر نسبة 6,92% منهم يعملون في المساكن، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في إهتمام الوالدين بنتائج أطفالهم الدراسية وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز لدى فئة الوالدين الذين يهتمون بنتائج أطفالهم بنسبة تقدر بـ 47,54% لكن يعمل أطفالهم في المحطات، مقابل 35,53% من الأطفال لا يهتم والديهم بنتائجهم الدراسية و يعملون في محطات النقل كذلك.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 18,9 والجدولية 11,07 عند درجة الحرية 5 ومستوى الدلالة 0,05، وعليه توجد علاقة بين إهتمام الوالدين بنتائج أطفالهم الدراسية ومكان العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,17 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (92): علاقة الإهتمام بنتائج الدراسة ومجالات العمل.

المجموع		صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل الإهتمام بنتائج الدراسة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	228	12,28	28	42,11	96	35,53	81	10,09	23	لا
100	61	9,84	6	34,43	21	47,54	29	8,2	5	نعم
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح أن الاتجاه العام يتجه نحو الأطفال الذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة مقدرة بـ 40,48%، تليها نسبة 38,06% منهم يعملون

## الإقتراب الميداني

في مجال التجارة، مقابل نسبة 9,69% منهم يعملون في مجال الفلاحة، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في إهتمام الوالدين بنتائج الدراسة لأطفالهم نجد أن أكبر نسبة تركز لدى فئة الوالدين الذين يهتمون بنتائج أطفالهم بنسبة 47,54% ويعمل أطفالهم في مجال التجارة، مقابل 42,11% من الأطفال لا يهتم والديهم بنتائجهم الدراسية الذين أقروا بمزاولة العمل في مجال الخدمات.

حيث أن حرص الوالدين على رعية وحماية أطفالهم داخل الأسرة وخارجها، يتوج بنجاح أطفالهم في الحياة، كما أن إهتمامهم بتوفير مستلزماتهم الدراسي، ومراقبة نتائجهم يعد عملا محفزا على النجاح لكن غالبا ما يصطدم العامل بالظروف الحرجة للأسرة مما يجعل الوالدين يدفعان أطفالهم إلى سوق العمل لدعم إحتياجاتها.

وبعد حسابنا لمعامل كاي<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 12,95 والجدولية 7,82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0,05، وعليه توجد علاقة بين إهتمام الوالدين بنتائج أطفالهم الدراسية ومجال العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,40 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (93): علاقة الإهتمام بنتائج الدراسة والتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل الإهتمام بنتائج الدراسة
		%	ك	%	ك	
100	228	53,07	121	46,93	107	لا
100	61	-	-	100,0	61	نعم
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين أقروا بوجود من يشجعهم لدخول سوق العمل بنسبة تقدر بـ 58,13% مقابل الذين أكدوا دخولهم

سوق العمل دون أن يتلقوا تشجيع من أحد بنسبة 41,87%، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل إهتمام الوالدين بنتائج أطفالهم الدراسية وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز عند الوالدين الذين يهتمون بنتائج أطفالهم والمقدرة بـ 100% والذين تلقى أبنائهم التشجيع لدخول سوق العمل، مقابل نسبة 53,07% من المبحوثين الذين أقروا بأن والديهم لا يهتمون بنتائجهم الدراسية، ولم يتلقوا التشجيع لدخول سوق العمل.

تجدر الإشارة إلى أن المستوى الثقافي للوالدين يلعب دورا هاما في حياة الأطفال ، والذي يعبر على مستوى الوعي الثقافي لديهم حيث أن الاهتمام بنتائج أطفالهم ومساعدتهم في بذل الجهد والتحصيل والنجاح، يزيد من طموحاتهم ويفرض الحصول على منصب عمل يوفر لقمة العيش، وما خروج بعض من الأطفال للعمل رغم إهتمام والديهم بنتائجهم الدراسية إلا لاكتساب الخبرة والتدرب على تحمل المسؤولية، كما أن ضعف القدرة الشرائية للأسرة غالبا ما تدفع الأطفال الأبناء إلى سوق العمل، للمساعدة الأسرة في تلبية احتياجاتها، أو تحصيل مصروفهم الشخصي وتلبية إحتياجاتهم الخاصة.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 55,69 والجدولية 3,84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0,05، وعليه توجد علاقة بين إهتمام الوالدين بنتائج أطفالهم والتشجيع لدخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,42 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (94): علاقة مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية بسن بدأ للعمل.

المجموع		13-10		10-7		سن بدأ العمل مساعدة الوالدين للطفل
		%	ك	%	ك	
100	192	17,71	34	82,29	158	أبدا
100	97	45,36	44	54,64	53	أحيانا
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو نسبة 73,01% من المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 10-7 سنوات وهذا يعني أنهم دخلوا سوق العمل في سن مبكرة، تليها نسبة 26,99% دخلوا سوق العمل في سن بين 13-10 سنة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في المساعدة الوالدين في حل واجبات أطفالهم المدرسية وجدنا أن أكبر نسبة تركز عند الوالدين الذين لا يساعدون طفلها في حل واجباته المدرسية أبدا والمقدر بـ 82,29% من المبحوثين الذين بدأوا العمل في سن مبكرة يتمون للفئة العمرية من 10-7 سنوات، مقابل نسبة 54,64% من الوالدين الذين يساعدون طفلها في حل واجباته المدرسية بدؤوا العمل في نفس الفترة العمرية.

وبعد حسابنا لمعامل ك<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 25,01 والجدولية 3,84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0,05، وعليه توجد علاقة مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية بسن بدأ للعمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,28 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.



الجدول رقم (95): علاقة مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية بسبب دخول سوق العمل.

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصروف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	192	31,25	60	5,21	10	32,81	63	30,73	59	أبدا
100	97	13,4	13	5,16	5	22,68	22	58,76	57	أحيانا
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين كان سبب دخولهم سوق العمل هو مساعدة الأسرة بنسبة 40,14%، تليها نسبة 29,41 منهم كان سبب خروجهم للعمل توفير المصروف الشخصي، مقابل 5,19% كان دخولهم سوق العمل لسبب قضاء وقت الفراغ.

وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في مساعدة الوالدين لأبنائهم في حل واجباتهم المدرسية وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة 58.76% تركز عند المبحوثين الذين أقروا أن أوليائهم يساعدونهم أحيانا، مقابل نسبة 32.81% ممن أقروا بأن والديهم لا يساعدونهم أبدا في حل واجباتهم المدرسية، وأن سبب عملهم تحصيل المصروف الشخصي وهذا يعني أن اهتمام الوالدين بتوفير احتياجات الأسرة يقلل م الوقت الذي يقضيانه مع أطفالهم، كما أنه غالبا ما يتم إهمال الأطفال والاهتمام بتلبية احتياجاتهم الغذائية دون النظر إلى مساعدتهم في بناء أفكارهم واتجاهاتهم نحو النجاح في مستقبلهم.

## الإقتراب الميداني

ويعد حسابنا لمعامل كاس<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 22.99 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية وسبب دخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.27 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (96): علاقة مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل مساعدة الوالدين للطفل	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	192	11,46	22	38,02	73	40,63	78	9,90	19	أبدا
100	97	12,37	12	45,36	44	32,99	32	9,27	9	أحيانا
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال الذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة مقدرة بـ 40,48%، تليها نسبة 38,06% منهم يعملون في مجال التجارة، مقابل أصغر نسبة 9,69% للعاملين في مجال الفلاحة، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في مساعدة الوالدين للطفل في حل واجباته المدرسية وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تتركز لدى فئة الوالدين الذين أحيانا ما يساعدون طفلها في حل واجباته وكان مجال عملهم الخدمات والمقدرة بـ 45.36%، مقابل 40.63% من الذين أقرروا بأن آبائهم لا يساعدونهم أبدا في حل واجباتهم وكان مجال عملهم التجارة.

## الإقتراب الميداني

إن توفر مستوى تعليمي وثقافي مقبول لدى الوالدين يمكنهم من مساعدة أبنائهم في حل واجباتهم، غير أن مستوى التعليمي المحدود غالباً ما يقف حاجزاً مانعاً في توفير المساعدة للطفل من أجل حل واجباته، كما أن انشغال الوالدين بتلبية احتياجات أفراد الأسرة وغيابهم عن البيت لساعات طويلة لأجل العمل أو غيابهم عن البيت بسبب المشاكل الأسرية وتفكك العلاقة الزوجية بالهجر أو الطلاق، غالباً ما يزيد من مشاكل الطفل وهذا يؤثر على تحصيله الدراسي فيلجأ إلى التخلي أو التسرب المدرسي، سواء بإرادته أو غير إرادته نتيجة لضعف تحصيله ويلجأ إلى دخول سوق العمل كيد عمل إضافية تسهم في ميزانية الأسرة وتوفير المصاريف الشخصية.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 19,16 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين مساعدة الوالدين للطفل في حل واجباته المدرسية ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,59 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

**الجدول رقم (97): علاقة مساعدة الوالدين للطفل في حل واجباته المدرسية بالتشجيع لدخول سوق العمل.**

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل مساعدة الوالدين للطفل
100	192	50.52	97	49.48	95	أبداً
100	97	24.74	24	75.26	73	أحياناً
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين أقروا بوجود من يشجعهم لدخول سوق العمل بنسبة تقدر بـ 58,13% مقابل الذين أكدوا دخولهم

سوق العمل دون أن يتلقوا تشجيع من أحد بنسبة 41,87%، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز عند الوالدين الذين أحيانا ما يساعدون أبنائهم في حل واجباتهم المدرسية والمقدرة بـ 75.26% والذين تلقى أبنائهم تشجيعا لدخول سوق العمل، مقابل نسبة 50.52% من المبحوثين الذين أقروا بعدم تلقيهم مساعدة من طرف والديهم في حل واجباتهم المدرسية أبدا ولم يتلقوا تشجيع لدخول سوق العمل.

وبناء على ما سبق نستنتج المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يسهم في توفير الجو العلمي داخل الأسرة، كما يوفر المساعدة للأبناء المتمدرسين في تحصيلهم الدراسي من خلال الاهتمام بنتائجهم ومساعدتهم في حل واجباتهم وتوفير مستلزماتهم الدراسية، غير أن انخفاض المستوى التعليمي أو انعدامه غالبا ما يؤثر على نتائج الطفل، كما لا يوفر المساعدة والدعم في انجاز واجباته وهذا ما يصعب نجاحه ويدفعه إلى التسرب المبكر والتخلي عن الدراسة، خاصة مع التغير الذي يعرفه العالم اليوم، والذي انجر عنه جملة من الوسائل التكنولوجية التي تلهي الطفل وتبعده عن الدراسة وتساهم في تراجع تحصيله ومردوده الدراسي، وتعزز ميولاته نحو سوق العمل في ظل غلبة الاهتمام بالجوانب المادية في العصر الحالي.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 17,6 والجدولية 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية والتشجيع لدخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,51 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

# الفصل العاشر

تحليل بيانات الفرضية الرابعة:

كلما كانت أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل سيئة كلما زاد دخول الطفل إلى سوق العمل.

الجدول رقم (98): علاقة تلقي الطفل للعقوبة عند الإهمال بسن بدأ العمل.

المجموع		13 - 10		10 - 7		سن بدأ العمل
%	ك	%	ك	%	ك	تلقي العقوبة
100	117	17,95	21	82,05	96	دائما
100	99	24,24	24	75,76	75	أحيانا
100	73	45,21	33	54,79	40	أبدا
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو نسبة 73,01% من المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 7-10 سنوات وهذا يعني أنهم دخلوا سوق العمل في سن مبكرة، تليها نسبة 26,99% دخلوا سوق العمل في سن بين 10-13 سنة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في تلقي الطفل للعقوبة عند الإهمال وجدنا أن أكبر نسبة تركز لدى الذين يتلقون عقوبة دائما والمقدرة بـ 82.05% وينتمون إلى الفئة العمرية من 7-10 سنوات، في حين نجد نسبة 75,76% من المبحوثين لنفس الفئة أحيانا ما يتلقون عقوبة عند الإهمال مقابل نسبة 54,79% من فئة المبحوثين في نفس الفئة العمرية العمري والذين لم يتلقوا العقوبة أبدا عند الإهمال.

ومنه يمكن القول أن للتنشئة الاجتماعية أو بالأحرى أسلوب التنشئة الاجتماعية السيئ والمتمثل في العقاب تأثير سلبي، ومن المعروف أن العقاب وبالأخص إذا كان في غير موضعه ينتج أفراد غير أسوياء، سواء بخروجهم للشارع أو كعامل في دخولهم سوق العمل ومحاولة الهروب من الواقع المر الذي يعيشونه في ظل أسر تتبنى أسلوب العقاب كأساس

## الإقتراب الميداني

للتنشئة وتربية الأطفال، وتجدر الإشارة إلى أن التنشئة الاجتماعية لها دور في حماية الأطفال ليس من دخول سوق العمل فحسب، بل من دخول عالم الانحراف، والتمرد على القيم الاجتماعية والأخلاقية، كما أن للضبط الاجتماعي والأساليب السوية دور في الحد من هذه الظاهرة.

وبعد حسابنا لمعامل ك<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 17,53 والجدولية 5.99 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين تلقي الطفل للعقوبة وسن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,24 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

### الجدول رقم (99): علاقة تلقي الطفل للعقوبة بسبب العمل

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل تلقي العقوبة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	117	30,77	36	5,13	6	53,84	63	10,26	12	دائما
100	99	7,07	7	3,03	3	12,12	12	77,78	77	أحيانا
100	73	41,09	30	8,22	6	13,70	10	36,99	27	أبدا
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% كان سبب عملهم توفير المصروف الشخصي، مقابل 5.19% بسبب قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في تلقي الطفل للعقوبة عند الإهمال وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن

## الإقتراب الميداني

أكبر نسبة تركز عند الأطفال الذين أحيانا ما يتلقون العقوبة والمقدرة بـ77.78% وكان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة، تليها بنسبة 53.84% للذين دائما يتلقون العقوبة عند الإهمال وكان سبب خروجهم للعمل تحصيل المصروف الشخصي، مقابل 41.09% للأطفال الذين لم يتلقوا العقوبة أبدا وكان سبب خروجهم للعمل تعلم حرفة للمستقبل.

وعلى هذا الأساس يمكن الإشارة إلى أن غالبية أفراد العينة دخلوا شوق العمل باعتبارهم عنصر اقتصادي مهم يساهم في دعم الأسرة ومساعدتها، كما يسعى جاهدا إلى توفير مصروفه اليومي لتلبية احتياجاته الضرورية، خاصة بعد انخفاض القدرة الشرائية وتدني المستوى المعيشي لمعظم الأسر، كما أن العقوبات التي يتعرض لها الأطفال غالبا ما تدفعهم إلى الشارع ودخول سوق العمل.

وتجدر الإشارة من خلال بيانات الجدول إلى أن عدم تعرض الطفل للعقوبة غالبا ما يتخذ تعلم حرفة تزيد من مهاراته وقدراته في الكبر وتضمن له عملا في المستقبل.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 124.9 والجدولية 12.59 عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين تلقي العقوبة وسبب العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.55 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (100): علاقة تلقي الطفل للعقوبة بالتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل تلقي العقوبة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	117	24,79	88	75,21	29	دائما
100	99	21,21	21	78,79	78	أحيانا
100	73	16,44	12	83,56	61	أبدا
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع



من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين تم تشجيعهم لدخول سوق العمل والمقدرة بنسبة 58.13% مقابل 41.87% لم يتم تشجيعهم لدخول سوق العمل وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في تلقي الطفل للعقوبة عند الإهمال وجدنا أن أكبر نسبة تركز لدى الأطفال الذين لم يتلقوا العقوبة أبدا والمقدرة بـ 83.56% والذين تلقوا تشجيع لدخول سوق العمل، تليها نسبة 78.79% عند الأطفال الذين أحيانا ما يتلقون العقوبة عند الإهمال وتلقوا كذلك تشجيعا لدخول سوق العمل، مقابل نسبة 75.21% دائما ما يتلقون عقوبة عند الإهمال كما تلقوا التشجيع كذلك للعمل.

حيث تعزى هذه النتائج أن أسلوب التنشئة الاجتماعية المبني على الرقابة الوالدية واحتضان الطفل في شتى الجوانب، خصوصا منها السلوكية والعاطفية يمكنه أن يقلل من احتمال دخول الطفل عالم العمل مبكرا، ويحميه من دخول عالم الانحراف، كما تحكمه المرجعية القيمية والخلقية التي اكتسبها داخل إطار الأسرة، هذه الأخيرة وإن لم تقم بأدوارها الحقيقية اتجاه هذا الطفل بالإضافة إلى اعتمادها على أساليب غير صحيحة في التنشئة، غالبا ما تؤدي به إلى التمرد والانفلات وتحدي القيم والسلوكيات والاتجاهات التي نشأ في ظلها.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 90.20 والجدولية 5.99 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين تلقي الطفل للعقوبة عند الإهمال والتشجيع لدخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.49 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

## الإقتراب الميداني

الجدول رقم (101): علاقة تلقي الطفل للعقوبة بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجال العمل تلقي العقوبة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	117	1,71	2	51,28	60	41,03	48	5,98	7	دائما
100	99	14,14	14	38,39	38	26,26	26	21,21	21	أحيانا
100	73	24,65	18	26,03	19	49,32	36	-	-	أبدا
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال معطيات الجدول نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% الذين يعملون في مجال التجارة مقابل نسبة 9.69% الذين يعملون في مجال الفلاحة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في تلقي الطفل للعقوبة عند الإهمال وجدنا أن أعلى نسبة ترتكز لدى الأطفال الذين دائما ما يتلقون العقوبة عند الإهمال والمقدرة بـ 51.28% وكان مجال عملهم الخدمات، تليها نسبة 49.32% من المبحوثين الذين لم يتلقوا العقوبة أبدا وكانوا يعملون في مجال الخدمات، مقابل نسبة بـ 38.39% أحيانا ما يتلقون العقوبة عند الإهمال وغالبا ما يعملون في مجال الخدمات.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن دخول الطفل سوق العمل اعتماد العديد من الأسر على العقاب مهما كان نوعه سواء لفظيا أو جسديا، غالبا ما يؤثر سلبا على وضعية الطفل في سوق العمل، إلا أن دخوله هذا السوق غالبا ما يحدد اتجاهه نحو مجال العمل، إذ أن ارتكاز معظم أفراد العينة في مجالي الخدمات والتجارة كان نتيجة لما يوفره هذين المجالين

من دخل مادي، كما أن أغلب المشرفين على هذين المجالين يفضلون اليد العاملة الطفولية لكونهم يقبلون بأقل أجر، ويعملون لساعات طويلة.

كما أن الأطفال الذين يتعرضون للعقوبة غالباً ما تتذبذب تصوراتهم في الحياة حتى لأنفسهم، كما أن نظرتهم أقل تفاؤلاً، ونفسياتهم أكثر تحطماً وطموحاتهم للمستقبل المعيشي والمهني ضعيفة أو منعدمة كلياً، لذا يلجأ إلى سوق العمل سواء بمحض إرادته أو مجبراً على ذلك.

وبناء على ما سبق نستنتج أن دخول الطفل سوق العمل هو بالدرجة الأولى خطيئة اجتماعية وأسرية، حيث يتحمل المجتمع جزءاً مهماً كما تتحمل الأسرة الجزء الأهم، وإن تعددت الأسباب فإن تلقي الطفل للعقوبة كأسلوب في التنشئة الاجتماعية كان من أهمها لدخوله عالم العمل.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 56.71 والجدولية 12.59 عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين تلقي الطفل للعقوبة بسبب الإهمال ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.41 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

## الإقتراب الميداني

الجدول رقم (102): علاقة تلقي الطفل للعقوبة بمكان العمل:

المجموع		مسكن		حقل، بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل تلقى العقوبة
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	117	9,4	11	5,98	7	1,71	2	23,08	27	41,03	48	18,8	22	دائما
100	99	9,09	9	21,21	21	14,14	14	11,11	11	26,27	26	18,18	18	أحيانا
100	73	-	-	-	-	24,66	18	-	-	49,31	36	26,03	19	أبدا
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,41	59	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن الاتجاه العام يتجه ويوضح أن غالبية المبحوثين يعملون في محطات النقل بنسبة مقدرة بـ 38,06% مقابل أصغر نسبة 6,92% للعاملين في المساكن، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في تلقي العقوبة وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تتركز لدى فئة الأطفال الذين لم يتعرضوا للعقوبة أبدا بنسبة تقدر بـ 49,31% وكان مجال عملهم محطات النقل، مقابل 41.03% من الذين يتلقون العقوبات دائما في حالة الإهمال وكان مجال عملهم محطات النقل كذلك، وفي المقابل نجد نسبة 23.27% تتركز لدى الأطفال الذين أحيانا ما يتعرضون إلى العقوبة ويعملون في محطات النقل.

بناء على ما سبق يمكن القول أن التنوع في أماكن عمل الأطفال مرده توفر الأسباب والظروف الفيزيائية التي تساعد الطفل على العمل، وكذلك يمكن أن يكون اختيار مكان العمل مبني على اقتراحات الوالدين أو جماعة الرفاق أو بعض الأطراف الاستغلالية للطفل، حيث نجد أن معظم الأطفال يعملون في محطات النقل والأسواق الأسبوعية واليومية والمحلات التجارية، وهذه الظاهرة ملفتة للانتباه خاصة في المجتمع الجزائري، هذا لكون محطات النقل والأسواق من بين الأماكن التي تكتظ بالمواطنين، وهذا ما يدفع غالبية الأطفال إلى العمل بها لما توفره من مصادر للدخل، كما يمكن أن نؤكد على أن للأسرة دور هام في زيادة عدد الأطفال العاملين، إذ غالبا ما تدفع الأسر ضعيفة الدخل أبنائها كيد عاملة إضافية، وإن ارتبط ذلك بتلقي الأطفال للعقوبة وخروجهم للعمل فإن ذلك ينعكس على سلوكهم واتجاهاتهم مستقبلا، وبالخصوص على نموهم الجسدي والعقلي.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 76.43 والجدولية 18.31 عند درجة الحرية 10 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين تلقي الطفل للعقوبة عند الإهمال ومكان العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.46 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

## الإقتراب الميداني

الجدول رقم (103): علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بسن بدأ العمل.

المجموع		13 - 10		10 - 7		سن بدأ العمل الشعور بالعقوبة
		%	ك	%	ك	
100	172	33,14	57	66,86	115	نعم
100	117	17,95	21	82,05	96	لا
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو الأطفال العاملين في الفئة العمرية من 10-7 سنوات بنسبة 73.01% مقابل نسبة الأطفال العاملين للفئة العمرية من 13-10 سنة والمقدرة بـ 26.99%، وعند ادخالنا للمتغير المستقل المتمثل في الشعور بالعقوبة وجدنا أن أكبر نسبة تركز عند الأطفال الذين لا يشعرون بأنهم يعاقبون لأمر بسيطة والمقدرة بـ 82.05% في الفئة العمرية من 10-7 سنوات للأطفال العاملين، مقابل نسبة 66.86% لنفس الفئة من الأطفال يشعرون بأنهم يعاقبون لأبسط الأمور.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن المعاقبة لأبسط الأمور هي عامل هام في بناء شخصية الطفل، حيث أنه كلما عوقب الطفل لأبسط الأمور انعكس ذلك سلباً على سلوكياته المستقبلية، وبالتالي اتجاهه إلى التمرد والهروب من الأسرة وكل ما يرتبط بها سواء كان ذلك باتجاهه إلى سوق العمل أو دخوله عالم الانحراف.

كما تجدر الإشارة إلى أن العقوبة لأبسط الأمور هي عنف أسري يجب الحذر من تفشيها، خاصة وأن العنف الأسري من أهم المظاهر البارزة على الصعيد الاجتماعي، والتي لها انعكاسات سلبية على تنشئة الطفل واتجاهاته، كما أنها تخلف مجموعة من الآثار على

## الإقتراب الميداني

غرار خروج الأطفال عن السيطرة ونبذهم لأسلوب التنشئة وتبنيهم لاتجاهات تحريرية تتمظهر في مظاهر عدة أبرزها خروجهم إلى سوق العمل.

وعلى هذا الأساس فإن شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بين اختلال في نمط التنشئة الاجتماعية المتبعة، والتي شكلت إلى وقت قريب آلية هامة من آليات المحافظة على الطبيعة التي خلق من أجلها الأطفال، حيث يفترض أن الأطفال خلقوا ليكونوا سعداء، وأن اتجاهاتهم نحو سوق العمل هي على حساب مساهمهم الدراسي وتكوينهم العلمي، مما ينعكس سلبا على الاستقرار والتطور الاجتماعي للأسرة والمجتمع على حد سواء.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 8.16 والجدولية 3.41 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور وسن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر ب 0.39 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (104): علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بسبب العمل

المجموع	تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	172	21,51	37	5,23	9	12,79	22	60,47	104	نعم
100	117	30,77	36	5,13	6	53,85	63	10,25	12	لا
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% كان سبب عملهم توفير المصروف الشخصي، مقابل 5.19% بسبب قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا المتغير

المستقل المتمثل في شعور الطفل بالعقوبة لأبسط الأمور، وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة كانت لدى المبحوثين الذين شعروا بأنهم يعاقبون لأبسط الأمور والمقدرة بـ 60.47% وكان سبب دخولهم سوق العمل مساعدة الأسرة، مقابل 53.85% لم يتعرضوا للعقوبة على أمور بسيطة ولم يشعروا بها وكان سبب خروجهم للعمل تحصيل المصروف الشخصي.

من خلال ما سبق نجد أنه من أبرز الأسباب التي دفعت الأطفال إلى دخول سوق العمل هو مساعدة الأسرة في تلبية احتياجات أفرادها، وإن اقترن ذلك بالعقوبة فإنه دافع من أجل سكوت ورضا الأسرة على الطفل من جهة، وهربا من المشاكل التي يتعرض لها داخلها، على أساس أن الإشكالية المطروحة ليست في الكم النظري المطروح، بل في أسلوب التنشئة المطبق حيث تشهد مجتمعاتنا أساليب غير ناعمة وغير سوية في التنشئة، ففي الوقت الذي ينعم الأطفال في المجتمعات المتقدمة بالدراسة والتكوين وتنمية القدرات الذهنية والفكرية وتحقق النمو المتكامل، تشهد مجتمعات الدول النامية تزايدا في عدد الأطفال في سوق العمل والذي دعمه ضعف التحصيل الدراسي والتسرب من الدراسة، وهذا بتواطؤ مع الأسرة التي كان الأجدر بها أن تحمي أطفالها من دخول هذا العالم.

وبعد حسابنا لمعامل  $Ka^2$  وجدنا المحسوبة 86.00 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين شعور الطفل بالعقوبة لأبسط الأمور وسبب العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.48 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.



الجدول رقم (105): علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بالتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل الشعور بالعقوبة
%	ك	%	ك	%	ك	
100	172	19,19	33	80,81	139	نعم
100	117	75,21	88	24,79	29	لا
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين تم تشجيعهم لدخول سوق العمل والمقدرة بنسبة 58.13% مقابل 41.87% لم يتم تشجيعه لدخول سوق العمل وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في شعور الطفل بالعقوبة على أمور بسيطة وبالمواظبة على نفس الاتجاه وجدنا أن أكبر نسبة تركز لدى الأطفال الذين شعروا بأنهم يعاقبون لأمر بسيط والمقدرة بـ 80.81% والذين تلقوا تشجيع لدخول سوق العمل، مقابل نسبة 75.21% من المبحوثين لم يشعروا بالعقوبة ولم يتلقوا تشجيعا لدخول سوق العمل.

وبناء على ما سبق يمكن القول أن العقوبات لأبسط الأمور لها انعكاسات واضحة على اتجاهات الأطفال في دخولهم إلى سوق العمل، وهي بمثابة عامل من العوامل التي شجعت على ذلك، خاصة وأن تكرار العقوبة لهم يستوجب الهروب منه ومن أسلوبه، إذ كان من المفروض لجوئهم إلى فضاءات أخرى تسمح لهم باستكمال نموهم الجسمي والعقلي، غير أن وجودهم في سوق العمل يسهم في تحررهم واستقلالهم المادي دون الحاجة إلى الأسرة، حيث تعتبر هذه الأخيرة من أهم البنى الاجتماعية التي تحمي الأطفال وتقوم بتلبية احتياجاتهم، وإن حدث خلل في أسلوب التنشئة الاجتماعية فإن ذلك ينعكس لا محالة على الميولات والأفكار التي يكوها الأطفال اتجاه الأسرة، وإن الأسرة بتسليطها للعقوبات دون

## الإقتراب الميداني

مبررات موضوعية لها الأثر البالغ على سلوك الأطفال المستقبلية، إذ يصبح هؤلاء الأطفال يتحنون الفرص للهروب من واقعهم الأسري يستغلونها للتملص ويتشجعون خلالها للاستقلالية المبكرة.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 89.81 والجدولية 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين شعور الطفل بالعقوبة لأبسط الأمور والتشجيع لدخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.49 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (106): علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجال العمل الشعور بالعقوبة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	172	18,60	32	33,14	57	36,05	62	12,21	21	نعم
100	117	1,71	2	51,28	60	41,03	48	5,98	7	لا
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال معطيات الجدول نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% الذين يعملون في مجال التجارة مقابل نسبة 9.69% الذين يعملون في مجال الفلاحة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في شعور الطفل بالعقوبة لأبسط الأمور وجدنا أن أعلى نسبة تركز لدى الأطفال الذين لم يشعروا بأنهم يعاقبون لأبسط الأمور والمقدرة بـ 51.28% والذين كان مجال عملهم الخدمات، تليها نسبة 41.03% للأطفال الذين لم يشعروا بالعقوبة وكان مجال عملهم التجارة، مقابل نسبة 36.05% من الأطفال الذين يقرون بأنهم عوقبوا لأمر بسيط وكان مجال عملهم التجارة كذلك.

ومن خلال ما سبق يمكن القول انه في ظل الانفتاح الحاصل تنوعت وتعددت مجالات العمل، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التنوع عاملا مساهما في توفير جو ملائم ساهم في دخول الطفل سوق العمل، خاصة مع تغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية وحتى الاجتماعية للأسر والمجتمعات وما صاحبها من زيادة وتنوع في احتياجات الأفراد، غير أنه لا بد أن نؤكد أن مجالات عمل الأطفال وإن قسمت حسب القطاعات الرسمية فإنها تبقى رهينة القطاع غير الرسمي، ذلك أن مجال الخدمات غالبا ما لا يحتاج إلى جهد بدني وعضلي قوي، لذلك زادت حدة اتساع وانتشار الظاهرة لما توفره كل من التجارة والخدمات من عائد مادي، وأصبح وجود الأطفال في سوق العمل ضمن السلوكيات الاجتماعية المقبولة أحيانا رغم ما يتعرض له الأطفال من ضغوط وإجهاد بدني، وهذا في حد ذاته انعكاس سلبي على مستقبل الطفل والأسرة والمجتمع.

وفي الأخير نستنتج أن اتساع وتطور عالم العمل الذي كان انعكاس للتطور التقني زاد من اتساع رقعة ومجالات العمل، خاصة مع بروز القطاع غير الرسمي الذي ساهم في فتح فضاءات جديدة تشجع اليد العاملة الطفولية في ظل تعدد أساليب التنشئة الاجتماعية.

وبعد حسابنا لمعامل  $Ka^2$  وجدنا المحسوبة 25.80 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.29 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

## الإقتراب الميداني

الجدول رقم (107): علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بمكان العمل:

المجموع	مسكن		حقل،بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل الشعور بالعقوبة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	172	5,23	9	12,21	21	18,61	32	6,39	11	36,05	62	21,51	37	نعم
100	117	9,40	11	5,98	7	1,71	2	23,08	27	41,03	48	18,80	22	لا
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,41	59	المجموع

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح الاتجاه العام أن غالبية المبحوثين يعملون في محطات النقل بنسبة مقدرة بـ 38,06% تليها نسبة 20.41% يعملون في محطات النقل، مقابل أصغر نسبة والمقدرة بـ 6,92% للعاملين في المساكن، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في شعور الطفل بأنه يعاقب لأمر بسيطة وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز لدى فئة الأطفال الذين لم يشعروا بالعقوبة لأبسط الأمور بنسبة تقدر بـ 41.03% ويعملون في محطات النقل، مقابل 36.05% من الذين أفروا بأنهم يعاقبون لأبسط الأمور ويعملون في محطات النقل كذلك، مقابل نسبة 21.51% من الأطفال الذين يتعرضون للعقوبة لأبسط الأمور ويعملون في الأسواق.

## الإقتراب الميداني

وعلى هذا الأساس يتضح أن وجود تنوع في أماكن العمل قد ساهم بشكل كبير في ارتفاع عدد الأطفال ودخولهم سوق العمل، وهو ما يتوافق مع الطرح في الجدول السابق المتعلق بدور التنوع والتطور العالمي والتغير في مستويات المعيشة وظروف الأسر وفتح آفاق جديدة. ساهمت في تسهيل العمالة الطفولية، خاصة مع تقبل معظم الأسر التي تعاني مشاكل مادية وكذا تدني مستويات المعيشة خروج أطفالها للعمل، وقد دعم ذلك شعور الأطفال بالظلم الأسري الذي يتعرضون له ويتعايشون معه يوميا لأمر بسيط.

حيث لا يمكن أن ننكر أن العقوبات من آليات الضبط إلا أنها حين تكون لأبسط الأمور فإنها تصنع من الطفل شخصية معادية للمجتمع نائرة على قيم الأسرة، وهذا ما يدفع الطفل إلى البحث عن الفرص التي تساهم في تحرره واستقلاله، إذ أنه يمكن أن نستنتج في الأخير ليست في الأسس التي تبنى عليها التنشئة الاجتماعية وإنما في أساليبها المتبعة.

وبعد حسابنا لمعامل ك<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 36.87 والجدولية 11.07 عند درجة الحرية 5 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين شعور الطفل بالعقوبة لأبسط الأمور ومكان العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.34 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (108): علاقة السماح بإختيار الأصدقاء بالتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل اختيار الأصدقاء
%	ك	%	ك	%	ك	
100	193	37,31	72	62,69	121	نعم
100	96	51,04	49	48,96	47	لا
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين تم تشجيعهم لدخول سوق العمل والمقدرة بنسبة 58.13% مقابل 41.87% لم يتم تشجيعهم

لدخول سوق العمل وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في السماح للطفل باختيار أصدقائه وجدنا أن أكبر نسبة تركز لدى الأطفال الذين يسمح لهم باختيار أصدقائهم والمقدرة بـ 62.69% والذين تلقوا تشجيع لدخول سوق العمل، مقابل نسبة 51.04% تمثل الأطفال الذين لا يسمح لهم باختيار أصدقائهم ولم يتلقوا تشجيعا لدخول سوق العمل.

ويفسر هذا إلى الاختلاف في المستوى الثقافي للأسرة، بالإضافة إلى الظروف المادية المزرية والتي غالبا ما تؤثر على نمط التفكير واتجاهات الوالدين في تبني أساليب التنشئة الاجتماعية، إذ يرجع ارتفاع عدد الأطفال الذين يسمح لهم باختيار أصدقائهم بالإضافة إلى تلقيهم تشجيع على العمل إلى جملة التحولات التي شهدتها الأسرة، حيث عرفت بروز أساليب جيدة في التنشئة الاجتماعية، من بينها أسلوب التحرر حيث تحرر بعض الأطفال من هيمنة الكبار، ومنح لهم نوع من الحرية في اختيار الأصدقاء ودخول سوق العمل، بهدف تحصيل دخل إضافي من جهة أولى، وتنمية القدرات المعرفية لدى الطفل خاصة تكويننا له للاعتماد على نفسه مستقبلا، وضبط سلوكياته والتحكم في حاجاته، كما يسعى الوالدين إلى دعم الطفل من خلال هذا ليكون موردا اقتصاديا يساهم في تلبية احتياجاته ومساعدة الأسرة على تلبية احتياجات أبنائها، غير أن عدم سماح الآباء لأطفالهم باختيار أصدقائهم دليل على ممارستهم نوعا من الصرامة وعدم الإقرار بضرورة الحوار والمناقشة، إذ يعمدون إلى اتخاذ القرارات الفردية لفرض الطاعة والاحترام، غير أن هذا الأسلوب في الضبط قد يؤدي إلى تأثير مزدوج فمن جهة يسعى الوالدين إلى استمرار أطفالهم وفق مبادئ التنشئة التي تعلموها في الأسرة، ومن جهة يمكن مراقبتهم عن طريق اختيار الأصدقاء لهم حتى لا ينجروا وراء أصدقاء السوء ويدخلوا عالم الانحراف، كما أن الأطفال الذين لم يتلقوا تشجيعا للعمل ولم يسمح لهم باختيار أصدقائهم دليل على الإهمال الأسري، إذ لا يوجد في مثل هذه الأسر الرعاية والاهتمام لذا يلجأ الطفل إلى البحث عن بديل يوفر له مجالا لتنمية

## الإقتراب الميداني

قدراته وإعادة بناء شخصيته، غالباً ما يؤدي إلى إختيار أصدقاء من سوق العمل لهم نفس مميزاته وخصائصه، سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو حتى الثقافي للأسرة. وبعد حسابنا لمعامل كاس<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 4.97 والجدولية 3.84 عند درجة الحرية 1 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين حرية إختيار الأصدقاء والتشجيع لدخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.48 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

### الجدول رقم (109): علاقة السماح للطفل باختيار الأصدقاء بسبب العمل

المجموع		تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل إختيار الأصدقاء
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	193	22,28	43	6,74	13	30,57	59	40,41	78	نعم
100	96	31,25	30	2,08	2	27,08	26	39,58	38	لا
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% كان سبب عملهم توفير المصرف الشخصي، مقابل 5.19% بسبب قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في السماح للطفل باختيار الأصدقاء وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز عند الأطفال يسمح لهم باختيار أصدقائهم والمقدرة بـ 40.41% وكان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة، مقابل بنسبة 39.58% للذين لا يسمح لهم باختيار الأصدقاء وكان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة كذلك.

إن اختلاف الأسرة حول اختيار الطفل لأصدقائه سواء بمحض إرادته أو بتدخل الأسرة يؤثر على نفسية الطفل وعلى علاقاته الاجتماعية، إذ أن الاختيار العشوائي للأصدقاء قد يدخله عالم الانحراف خاصة إذا كانوا أصدقاء السوء، وقد يدخله سوق العمل من باب تقليده لأصدقائه، إذ يمكن من خلاله إثبات ذاته وتكوين أفكاره وبناء وتحقيق تجاربه، خاصة وأنه ما كان ليدخل سوق العمل لولا الحاجة لدخل إضافي يساعد به الأسرة كما يمكن أن يوفر به مصاريفه الشخصية وتحقيق احتياجاته، وأحياناً وإذ لم نقل نادراً ما يتبنى الطفل العمل لقضاء وقت الفراغ أو تعلم مهنة للمستقبل، كما أن تدخل الأسرة في اختيار الطفل للأصدقاء هو في حد ذاته نوع من الضغط الأسري الممارس على الطفل، خاصة وأنه في مثل سنه ونتيجة لما يشعر به من قوة ورغبة جامحة في تقليد كل جديد واستتباط الأفكار من خلال العلاقات التي يربطها، والتي تتبلور داخل الأسرة وتتحقق خارجها، ومهما كان تدخل الوالدين في اختيار الطفل لأصدقائه فإن دخوله لسوق العمل كان بسبب مساعدة الأسرة في توفير احتياجاتها، كما أن الضغط الأسري وتوجيهات الوالدين لاختيار الطفل لأصدقائه غالباً ما تعترضها تصرفات الطفل في ربط علاقات خارج المنزل دون علم والديه.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 14.99 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين السماح للطفل باختيار أصدقائه وسبب دخوله العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.13 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.



## الإقتراب الميداني

الجدول رقم (110): علاقة السماح بإختيار الأصدقاء بمكان العمل:

المجموع		مسكن		حقل، بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل إختيار الأصدقاء
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	193	3,63	7	10,88	21	7,25	14	12,95	25	43,0	83	22,27	43	نعم
100	96	13,54	13	7,29	7	20,83	20	13,54	13	28,13	27	16,67	16	لا
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,41	59	المجموع

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح الاتجاه العام أن غالبية المبحوثين يعملون في محطات النقل بنسبة مقدرة بـ 38,06% تليها نسبة 20.41% يعملون في محطات النقل، مقابل أصغر نسبة والمقدرة بـ 6,92% للعاملين في المساكن، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في السماح باختيار الطفل لأصدقائه وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز لدى فئة الأطفال الذين يسمح لهم باختيار أصدقائهم بنسبة تقدر بـ 43.0% ويعملون في محطات النقل، مقابل 28.13% من الذين أقروا بأنه لا يسمح لهم باختيار أصدقائهم ويعملون في محطات النقل كذلك.

وبناء على ما سبق نجد أن السماح للطفل باختيار أصدقائه يؤثر بشكل مباشر على سبيل حياته واتجاهاته، خاصة إذا كانت الصداقة حقيقية تربط بين جماعة الأصدقاء تتبع من إرادة جماعية لتوجه هذه الجماعة نحو هدف مشترك في ظل ما يميزها من خصائص متشابهة سواء في السن أو الوضعية الاقتصادية أو الحالة الاجتماعية أو المستوى الثقافي، في حين أن عدم السماح للطفل باختيار أصدقائه يشعره بأسلوب الإرغام والسلطة، والتي تولد لديه فراغا نفسيا واجتماعيا، إذ يشعر بالوحدة خاصة مع عدم قناعتة بواقع اختيار الوالدين لأصدقائه.

كما أن رغبة الوالدين في المحافظة وتثبيت أسس التنشئة التي عرفها الطفل داخل الأسرة ودعم أواصر العلاقات داخل الأسرة أو خارجها إنما ينبع من ضرورة المحافظة على السلوكات والقيم التي اعتادها الطفل داخل الأسرة بالإضافة إلى تحفيزه على النجاح سواء في اختيار أصدقائه أو إبراز قدراته داخل العمل والتفائل بالمستقبل المهني، لدعم الأسرة واستقرارها رغم أن دخول الطفل سوق العمل هو في حد ذاته خسارة كبرى لاستمرار الإرث الثقافي والعلمي للأسرة والمجتمع.

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 24.74 والجدولية 11.07 عند درجة الحرية 5 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين شعور الطفل بالعقوبة لأبسط الأمور

## الإقتراب الميداني

ومكان العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.28 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (111): علاقة السماح بإختيار الأصدقاء بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجال العمل إختيار الأصدقاء	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	193	7,25	14	38,86	75	43,00	83	10,88	21	نعم
100	96	20,83	20	43,75	42	28,13	27	7,29	7	لا
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال معطيات الجدول نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% الذين يعملون في مجال التجارة مقابل نسبة 9.69% الذين يعملون في مجال الفلاحة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في السماح للطفل باختيار أصدقائه وجدنا أن أعلى نسبة تركز لدى الأطفال الذين أقرؤا بعدم السماح لهم باختيار أصدقائهم والمقدرة بـ 43.75% والذين كان مجال عملهم الخدمات، مقابل نسبة 43.0% للأطفال الذين يسمح لهم باختيار أصدقائهم وكان مجال عملهم التجارة.

من خلال ما سبق نجد أنه غالبا ما لا يتمتع الطفل الجزائري داخل محيطه الأسري بالاستقلالية في اختيار أصدقائه، وذلك بهدف الأسرة إلى تنمية شخصية الطفل المتكاملة ونموه المتناسق دون أن يتأثر بجماعة الأصدقاء إلا الذين شاركوا في اختيارهم، غير أن وجوده في العمل خاصة في مجال الخدمات غالبا من يزيد من احتكاكه بمجموعة من الأصدقاء وحتى الكبار، وهذا بطبيعة الحال ينعكس على تصرفاته وسلوكاته والتي قد لا

تتلاءم مع آمال واتجاهات الأسرة، كما أن تدخل الأسرة في اختيار الطفل لأصدقائه غالباً ما يكون بهدف حمايته وحماية دخله اليومي من الضياع بسبب كثرة الأصدقاء أو كثرة إنفاقه.

كما أنه يتضح أن وجود النسبة الأكبر في قطاعي الخدمات والتجارة يؤدي إلى توفر الدخل من جهة لمساعدة الأسرة ومن جهة ثانية يؤدي إلى توفر الأصدقاء خاصة أصدقاء العمل، ولا بد من الإشارة إلى أن جماعة الأصدقاء تساعد إلى جانب الأسرة وكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية الطفل في تنمية قدراته وصقل سلوكياته وإعادة بناء شخصيته واتجاهاته لخدمة الجماعة، وهذا في حد ذاته إضافة إلى تثبيت الطفل بخدمة الأسرة ودعمها من خلال الدخل الذي يتحصل عليه من سوق العمل، وعلى اعتبار أن الطفل قد ضيع الكثير بدخوله سوق العمل رغم اكتسابه وتحصيله لدخل مادي، فإنه لا بد من ربط علاقات مع أصدقاء في مثل سنه يستطيع من خلالهم التعبير على مكنوناته، سواء الداخلية أو الخارجية بالحكايات واللعب، ذلك أن النضج التام للطفل لا بد أن يتم في ظل تلبية احتياجاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعقلية.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 15.01 والجدولية 7.82 عند درجة الحرية 3 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين السماح للطفل باختيار أصدقائه ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.22 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (112): علاقة نوعية الأصدقاء بالتشجيع لدخول سوق العمل.

التشجيع للعمل نوعية الأصدقاء		لا		نعم		المجموع
ك	%	ك	%	ك	%	
24	80,0	6	20,0	30	100	زملاء الدراسة
115	57,79	84	42,21	199	100	زملاء العمل
29	48,33	31	51,67	60	100	أبناء الحي
168	58,13	121	41,87	289	100	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين تم تشجيعهم لدخول سوق العمل والمقدرة بنسبة 58.13% مقابل 41.87% لم يتم تشجيعهم لدخول سوق العمل وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوعية الأصدقاء وجدنا أن أكبر نسبة ترتكز لدى الأطفال الذين كان أصدقائهم زملاء الدراسة والمقدرة بـ 80.0% والذين تلقوا تشجيعا لدخول سوق العمل، تليها نسبة 57.79% عند الأطفال الذين كان أصدقائهم زملاء العمل وتلقوا كذلك تشجيعا لدخول سوق العمل، مقابل نسبة 51.67% كان أصدقائهم أبناء الحي كما أنهم لم لتلقوا التشجيع للعمل.

ويمكن تفسير ذلك أن اتجاهات الأطفال في اختيار أصدقائهم تختلف حسب وضعيتهم، حيث ينشأ الطفل بربط علاقاته داخل الأسرة والتي تزداد بوصوله سن التمدرس حيث يستطيع ربط علاقات جديدة في محيطه المدرسي، نتيجة لاحتكاكه الدائم بزملاء الدراسة، وكلما تغير محيط الطفل إلا ويربط علاقات جديدة وعلى هذا كان معظم أصدقائه زملاء الدراسة والعمل، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى أن طبيعة التنشئة الاجتماعية من أسرة لأخرى حسب الأوضاع الأسرية وطبيعة الروابط، إذ غالبا ما يربط الطفل علاقات خارج نطاق الأسرة، هذه الأخيرة تمنحه نوعا من الحرية وتبادل الأفكار إذ غالبا ما يكون أصدقائه في مثل سنه، كما توفر له جماعة الأصدقاء وتشعره بنوع من الحرية يترجمها من خلال تنوع

## الإقتراب الميداني

ممارساته وسلوكاته، كما تتدعم إلى درجة الارتباط الوثيق ببذل الجهد للمحافظة على هذه العلاقة وهذه الصداقة.

وتجدر الإشارة أن تشجيع الطفل على العمل يدخله في تشكيلات جديدة قد تؤدي إلى تحولات على مستوى العلاقات الأسرية، وذلك لكونها تؤثر على نمط سلوكه واتجاهاته خاصة مع تنوع أصدقائه، وإن كانت جماعة الأصدقاء تعتبر مكن مؤشرات التنشئة الاجتماعية مع أن البعض يعتبرها إحدى مؤسساتها، فإن الصراع الذي ينشأ داخل الطفل يعزى إلى علاقة التأثير والتأثر بين أفراد جماعته الجديدة وتنشئته داخل الأسرة، لذلك غالباً ما يؤدي اتساع جماعة الأصدقاء إلى بروز اتجاهات أخرى للطفل خاصة إذا ارتبطت بتشجيع من الأولياء، والتي قد تؤدي به إلى دخول سوق العمل لتوفير احتياجاته الخاصة حتى من مصاريف الدراسة أو تشكيل جماعة من زملاء العمل تهدف بشكل جماعي إلى تغيير أوضاع أسرها، خاصة وأنها تعيش نفس الظروف وتسعى لتحسينها.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 8.27 والجدولية 5.99 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوعية الأصدقاء والتشجيع لدخول سوق العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.17 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (113): علاقة نوعية الأصدقاء بسن بدأ العمل.

المجموع		13 - 10		10 - 7		سن بدأ العمل نوعية الأصدقاء
%	ك	%	ك	%	ك	
100	30	50,0	15	50,0	15	زملاء الدراسة
100	199	23,12	46	76,88	153	زملاء العمل
100	60	28,33	17	71,67	43	أبناء الحي
100	289	26,99	78	73,01	211	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو نسبة 73,01% من المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 7-10 سنوات وهذا يعني أنهم دخلوا سوق العمل في سن مبكرة، تليها نسبة 26,99% دخلوا سوق العمل في سن بين 10-13 سنة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل والمتمثل في نوعية الأصدقاء وجدنا أن أكبر نسبة تركز لدى الذين أصدقائهم من زملاء العمل والمقدرة بـ76.88% وينتمون إلى الفئة العمرية من 7-10 سنوات، في حين نجد نسبة 71.67% من المبحوثين لنفس الفئة العمرية وزملائهم من أبناء الحي، مقابل نسبة 50.0% لكلا الفئتين أصدقائهم من زملاء الدراسة.

من خلال ما سبق يتضح أن تأثير جماعة الأصدقاء له أهمية كبرى على النمو التكويني الفكري والأخلاقي للطفل، وغالبا ما يتبنى اتجاهات وسلوكيات لا تتناسب مع مقدرته الجسدية والعقلية كدخوله سوق العمل، ويبرز هذا التأثير من خلال دخوله سوق العمل في سن مبكرة خاصة مع ارتفاع مسؤوليات الأسرة وزيادة احتياجات الأطفال، حيث أن الطفل في وسط جماعة الأصدقاء يتمتع بجانب من الحرية في إبداء رأيه والمشاركة في كل الأعمال التي تتبناها الجماعة، التي تأسست دعائمها للتأثير في الجزء لخدمة الكل، ومهما كانت هذه الجماعة سواء من أصدقاء العمل أو زملاء الدراسة أو أبناء الحي خاصة في عمر الطفل إذ تتشارك فيما بينها في نفس الخصائص والظروف، وغالبا ما تتكون جماعة الرفاق وتسعى لتلبية احتياجاتها والتخلص من الحرمان الذي تعيشه نتيجة للظروف المعيشية المزرية.

ولابد من الإشارة أن وجود الطفل في العمل يأخذ تأثيرا ايجابيا كذلك خاصة بين جماعة الأصدقاء إذ يؤدي إلى تطوير شخصيته وتنمية مواهبه وقدراته، وهذا ما يعزز مكانته وقيمه بين أفراد الأسرة، كما أن التفاعل المتبادل بين الطفل وأصدقائه يشكل أساسا للرابطة العاطفية في العمل، كما يزيد من الانضباط في ممارسته محاولة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي بين أفراد الجماعة، وإن اختلفت فئاتهم العمرية فإن هذا دليل على تنوع في جماعة الأصدقاء.

## الإقتراب الميداني

كما أن الأسر التي تعتمد في تنشئتها لأبنائها على أسلوب اللامبالاة والإهمال أو التي تلجأ إلى أسلوب العقاب، غالباً ما تفتح الطريق أمامهم للبحث عن بديل إذ يجد الطفل ضالته بين جماعة أصدقائه ويتبنى مواقفهم واتجاهاتهم.

وبعد حسابنا لمعامل ك<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 9.63 والجدولية 5.99 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة نوعية أصدقاء الطفل وسن بدأ العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0,18 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

### الجدول رقم (114): علاقة نوعية الأصدقاء بسبب العمل

المجموع		تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل نوعية الأصدقاء
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	30	20,00	6	13,33	4	36,67	11	30,00	9	زملاء الدراسة
100	199	19,00	38	4,52	9	29,65	59	46,73	93	زملاء العمل
100	60	48,34	29	3,33	2	25,00	15	23,33	14	أبناء الحي
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% كان سبب عملهم توفير المصروف الشخصي، مقابل 5.19% بسبب قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في نوعية أصدقاء الطفل وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تتركز عند الأطفال الذين كان زملائهم من أبناء الحي وكان سبب خروجهم للعمل تعلم حرفة والمقدرة بـ 48.34%، تليها نسبة 46.73% للأطفال الذين كان أصدقائهم من زملاء العمل



وكان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة، مقابل 36.67% للأطفال الذين كان أصدقائهم زملاء الدراسة وكان سبب خروجهم للعمل تحصيل المصروف الشخصي.

من خلال مما سبق نجد انه يمكن أن يتجه الطفل إلى ربط علاقات مع مجموعات مختلفة من الأصدقاء منها زملاء العمل زملاء الدراسة وأبناء الحي، من اجل تحقيق التفاعل وإبراز قدراته وتحقيق التكامل العاطفي، خاصة إذا كان يعاني من اللامبالاة وقلت الاهتمام داخل الأسرة، كما أن افتقار الأسرة للجو المناسب لتنشئة الطفل وشعوره بالحرمان العاطفي من خلال ضعف العلاقة مع الوالدين، لذلك يلجا إلى تشكيل جماعة أصدقاء أو الانضمام إلى جماعة حقيقية محاولة استقطاب اتجاهاتها نحوه أو الاندماج في أسس تشكيلها لتعزيز شعوره بأهميته من خلال تبني أفكار وأهداف هذه الجماعة وإبراز مكبوتاته، وغالبا ما تأثر على الطفل في اتجاهاته خاصة إذا كان اغلب أفراد الجماعة هم أطفال عاملين فإحساسهم بالاستقلالية المادية والإشادة بها يسهم في تنمي هذه الفكرة لدى معظم أصدقائه مما يجعلهم يفكرون ويدخلون سوق العمل سواء لمساعدة الأسرة أو لتعلم حرفة أو لتحصيل المصروف الشخصي.

ولابد من الإشارة أن جماعة الأصدقاء لا يكون تأثيرها إيجابي في معظم الأحيان إذ قد توفر له الحماية وتتبنى مشاعره ومعاناته وتقوده إلى طريق الانحراف، وهذا ما يصعد معاناته ويزيد من مشاكله.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 28.45 والجدولية 12.59 عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوعية أصدقاء الطفل وسبب العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر ب 0.30 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الإقتراب الميداني

الجدول رقم (115): علاقة نوعية الأصدقاء بمكان العمل:

المجموع		مسكن		حقل،بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل نوعية الأصدقاء
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	30	-	-	-	-	20,0	6	-	-	20,0	6	60,0	18	زملاء الدراسة
100	199	7,53	15	12,56	25	10,05	20	13,58	27	40,20	80	16,08	32	زملاء العمل
100	60	8,33	5	5,01	3	13,33	8	18,33	11	40,0	24	15,0	9	أبناء الحي
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,41	59	المجموع

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح الاتجاه العام أن غالبية المبحوثين يعملون في محطات النقل بنسبة مقدرة بـ 38,06% تليها نسبة 20.41% يعملون في محطات النقل، مقابل أصغر نسبة والمقدرة بـ 6,92% للعاملين في المساكن، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوعية أصدقاء الطفل وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تركز لدى فئة الأطفال الذين كان أصدقائهم من زملاء الدراسة وكان مكان عملهم الأسواق بنسبة تقدر بـ 60.0%، تليها نسبة 40.20% كان أصدقائهم زملاء العمل ويعملون في محطات النقل، مقابل 40.0% أصدقائهم من أبناء الحي ومكان عملهم محطات نقل المسافرين.

من خلال ما سبق يمكن القول أن التغيير الذي يعرفه العالم اليوم والذي تبنت تبعاته الأسرة بأفرادها ومس حتى أطفالها، إذ رغم حاجتهم إلى عناية خاصة تركز على حسن المعاملة والحماية، فإنه في كثير من الأسر يؤدي اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية ومعاملة الوالدين اتجاه أطفالهم خاصة تلك الأساليب غير السوية، والتي تتمظهر خلالها سوء المعاملة وما تخلفه من شعور بالألم والمعاناة، وهذا ما يدفع الطفل إلى البحث عن محيط آخر يتفهم مشاعره ويدعم قدراته، غير أنه لا بد من الإشارة أن المحيط الاجتماعي للطفل يلعب دورا مثبتا لنموه الجسمي والعقلي خاصة إذا تزامن مع انخفاض المستوى الثقافي للوالدين وافتقارهما للأساليب التنشئة السليمة والسوية، وعدم قدرتهم على تفهم وضعية الطفل في مثل هذا السن، وعند شعور الطفل بعدم تقبله داخل إطار الأسرة بالإضافة إلى انعدام احتياجاته الأسرية وعدم قدرتها على تلبيتها، فإنه غالبا ما يجد الحل بالهرب إلى الشارع ودخول سوق العمل محاولة منه لتحقيق رغباته وإثبات وجوده ومكانته داخل الأسرة خاصة إذا توفر له دخل يدعم به ميزانية الأسرة ويساعدها في تلبية احتياجاتها .

وعلى هذا الأساس تلعب جماعة الأصدقاء دورا أساسيا في دخول الطفل سوق العمل ومهما اختلفت أماكن العمل فإنه لا بد أن يجد جماعة فيها، إلا أن وجود غالبية الأطفال في محطات المسافرين والأسواق إنما هو بسبب تجمع عدد كبير من المواطنين مما يسهل عملية البيع والشراء ، ويدعم حظوظ الطفل في توفير الدخل.

## الإقتراب الميداني

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 44.46 والجدولية 18.31 عند درجة الحرية 10 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوعية أصدقاء الطفل ومكان العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.37 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (116): علاقة نوعية الأصدقاء بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجالات العمل نوعية الأصدقاء	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	30	20,0	6	60,0	18	20,0	6	-	-	زملاء الدراسة
100	199	10,05	20	37,19	74	40,2	80	12,56	25	زملاء العمل
100	60	13,33	8	41,67	25	40,0	24	5,0	3	أبناء الحي
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال معطيات الجدول نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% الذين يعملون في مجال التجارة مقابل نسبة 9.69% الذين يعملون في مجال الفلاحة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في نوعية أصدقاء الطفل وجدنا أن أعلى نسبة تتركز لدى الأطفال الذين كان أصدقائهم زملاء الدراسة ويعملون في مجال الخدمات والمقدرة بـ 60.0%، تليها نسبة 40.02% من المبحوثين الذين كان أصدقائهم من زملاء العمل ويعملون في مجال التجارة، مقابل نسبة 40.0% كان أصدقائهم من أبناء الحي ويعملون في مجال التجارة كذلك.

تلعب وضعية الطفل العامة خاصة في إطار الأسرة دورا هاما في اتجاهه نحو سوق العمل وذلك أن التغيير الذي تعيشه الأسرة في ظل تدهور قدرتها الشرائية وضغوط الحياة اليومية، خاصة في تباين مظاهر التمدن ووطأة الظروف المزرية في الريف كل هذا يولد جملة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية داخل الأسر، ونتيجة لجملة الضغوط التي يعيشها الطفل وعدم القدرة على تلبية احتياجاته نتيجة للحرمان المادي غالبا ما يتجه الطفل إلى ربط علاقات خارج الأسرة، والمتمثلة في جماعة الرفاق وتبدأ بأبناء الحي وتتطور إلى زملاء الدراسة وصولا إلى زملاء العمل، هذه الجماعة تدعم الطفل في ممارسته للعمل وتبني مسؤوليات كانت إلى وقت قريب حكرا على الكبار، إذ يرتبط الطفل ارتباطا وثيقا بجماعة أصدقائه ويخضع إلى مجموعة أسسها ومعاييرها كما يتبع سلوكياتها ويتبنى أفكارها، وغالبا ما يؤدي دخول الطفل لسوق العمل وحصوله على الدخل المادي إلى محاولة الاستقلال عن العادات والتقاليد الأسرية، خاصة في ظل تنوع مجالات العمل والتي يغلب عليها العمل غير الرسمي والذي لا يحتاج إلى كفاءات علمية أو تجربة عملية.

وتجدر الإشارة أن جماعة الرفاق لها تأثير مزدوج إذ يمكن أن يكون تأثيرها إيجابي على الطفل حتى في سوق العمل، إذ يمكن للطفل من خلالها تبني تصرفاته بحرية والتعبير عن آرائه بمحض إرادته، على أن يدعم استمرار هذه الجماعة وبقائها، إلا أن هناك تأثير سلبي خاصة إذا كانت جماعة الأصدقاء من زملاء السوء حيث تساهم باستقلال الطفل عن أسرته ماديا إلى بلورت مجموعة من السلوكيات المتمردة عن تنشئة الأسرة وقد تدفعه إلى السلوك غير السوي الذي يقوده إلى عالم الانحراف، ولو أن وجود الطفل في سوق العمل في حد ذاته هو انحراف عن الفطرة الطبيعية التي نشأ لأجلها، وهي المساهمة في استمرار الأسرة واستقرارها ونقل الإرث الثقافي بما يحمله من عادات وتقاليد وقيم من جيل لآخر، وتبني أفكار وطموحات الأسرة للمساهمة في تطوير المجتمع.

## الإقتراب الميداني

غير أن اختلاف مجالات عمل الطفل وارتكاز النسب الكبرى في مجالي التجارة والخدمات نتيجة لما يوفره هذين المجالين من مناصب عمل وجذبها لليد العاملة الطفولية لضعف أجرها وطول ساعات عملها.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 14.56 والجدولية 12.59 عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين نوعية أصدقاء الطفل ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.22 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

الجدول رقم (117): علاقة مراقبة الأصدقاء بالتشجيع لدخول سوق العمل.

المجموع		لا		نعم		التشجيع للعمل مراقبة الأصدقاء
		%	ك	%	ك	
100	73	16,44	12	83,56	61	دائما
100	99	21,21	21	78,79	78	أحيانا
100	117	75,21	88	24,79	29	أبدا
100	289	41,87	121	58,13	168	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين تم تشجيعهم لدخول سوق العمل والمقدرة بنسبة 58.13% مقابل 41.87% لم يتم تشجيعهم لدخول سوق العمل وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في مراقبة الأصدقاء وجدنا أن أكبر نسبة تركز لدى الأطفال الذين تتم مراقبة أصدقائهم دائما والمقدرة بـ 83.56% والذين تلقوا تشجيع لدخول سوق العمل، تليها نسبة 78.79% عند الأطفال الذين تتم مراقبة أصدقائهم أحيانا وتلقوا كذلك تشجيعا لدخول سوق العمل، مقابل نسبة 75.21% لم تتم مراقبة أصدقائهم ولم يتلقوا أي تشجيع لدخول سوق العمل.

من خلال ما سبق نجد أن مراقبة الأصدقاء هي من المؤشرات الهامة لدور الأسرة في تنشئة أطفالها وتوجيه سلوكه ودعم اتجاهاته، بالإضافة إلى خوفها من دخوله عالم الانحراف ودعمها في تنمية قدراته على بناء العلاقات الاجتماعية السليمة تمهد إلى المحافظة على العادات والتقاليد الأسرية، إذ نجد الأولياء غالبا ما يحرصون على مراقبة أصدقاء أطفالهم، كما يعتبر دعمهم وتشجيعهم على دخول سوق العمل دافعا لتنمية قدراتهم ورفع مستوى إحساسهم بالمسؤولية المشتركة بين كل أفراد الأسرة من جهة، ومن جهة ثانية تحسيس الطفل بقيمة الموارد المالية التي تسعى الأسرة لتوفيرها، وفي هذا اكتساب للقيمة الإيجابية للعمل، كما أن مراقبة الأولياء لتصرفات أبنائهم وكذا أصدقائهم يحد من اكتسابهم قيم وسلوكات سلبية تساهم في تبنيهم لمجموعة من الآفات التي تآثر على الطفل فيحد ذاته وعلى أسرته ومجتمعه.

في حين نجد مجموعة الأطفال الذين لم يتلقوا أو يعرفوا مراقبة الوالدين لأصدقائهم كما لم يتلقوا تشجيعا لدخول سوق العمل بإتباع الوالدين لأسلوب الإهمال وغياب الضبط الاجتماعي لهما، خاصة في ظل انخفاض المستوى التعليمي للوالدين والذي يعبر بصراحة عن فشل في فهم وتطبيق أساليب التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يؤدي بالطفل إلى تبني أفكاره واتجاهاته نحو سوق العمل سواء بوعي منه أو غير ذلك، للمساهمة في تلبية احتياجات الأسرة من جهة وتوفير مصاريفه الشخصية من جهة أخرى.

كما أن الوضعية الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي تتخبط فيها الأسرة اليوم مع غلاء المعيشة وضعف القدرة الشرائية يجعل من الوالدين عاملا داعما لدخول أطفالهم سوق العمل كيد عاملة إضافية توفر دخلا إضافيا للأسرة

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 90.20 والجدولية 5.99 عند درجة الحرية 2 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين مراقبة أصدقاء الطفل والتشجيع لدخول سوق

## الإقتراب الميداني

العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.49 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (118): علاقة مراقبة الأصدقاء بسبب العمل

المجموع		تعلم حرفة		قضاء وقت الفراغ		المصرف الشخصي		مساعدة الأسرة		سبب العمل مراقبة الأصدقاء
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	73	41,10	30	8,22	6	13,70	10	36,99	27	دائما
100	99	7,07	7	3,03	3	12,12	12	77,78	77	أحيانا
100	117	30,77	36	5,13	6	53,85	63	10,26	12	أبدا
100	289	25,26	73	5,19	15	29,41	85	40,14	116	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه نجد أن الاتجاه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين كان سبب عملهم مساعدة الأسرة بنسبة 40.14% تليها نسبة 29.41% كان سبب عملهم توفير المصروف الشخصي، مقابل 5.19% كان سبب عملهم قضاء وقت الفراغ، وبإدخالنا المتغير المستقل المتمثل في مراقبة أصدقاء الطفل وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تتركز عند الأطفال الذين أحيانا ما يتم مراقبة أصدقائهم والمقدرة بـ 77.78% وكان سبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة، تليها بنسبة 53.85% للذين لم يتم مراقبة أصدقائهم أبدا وكان سبب خروجهم للعمل تحصيل المصروف الشخصي، مقابل نسبة 41.1% للأطفال الذين دائما ما يتم مراقبة أصدقائهم وكان سبب خروجهم للعمل تعلم حرفة للمستقبل.

أدى التباين في مراقبة الأولياء لأطفالهم إلى اختلاف اتجاهات الأطفال نحو سوق العمل وكذا اختلاف أسباب العمل، حيث يزيد حرص الآباء على الإبناء في العموم عند تعلم الحرف التي غالبا ما تكون مرتبطة بتوريث الحرفة العائلية أو حرفة أخرى تكون رائجة، كما تظهر أيضا فكرة مساعدة الأسرة في هذا الاتجاه، ويبقى من مؤشرات الحرص الأبوي مراقبة



جماعة الشلة التي تشكل المجال المفتوح بالنسبة للطفل، أما قضية الحرص النسبي أو عدم الحرص فتبقى الأكثر تركيزاً أو ذات تمثيلية عالية في الجدول، وهذا لسبب وجيه يتعلق بالمستوى التعليمي كما يتعلق بالمنطقة السكنية (أحياء شعبية)، وهذا ما يوضحه رقم 15، وبعد حسابنا لمعامل  $Ka^2$  وجدنا المحسوبة 124.9 والجدولية 12.59 عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين مراقبة أصدقاء الطفل وسبب العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.55 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الاقتراب الميداني

الجدول رقم (119): علاقة مراقبة الأصدقاء بمكان العمل:

المجموع		مسكن		حقل، بستان		ورشة		محل تجاري		محطة		سوق		مكان العمل مراقبة الأصدقاء
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	73	-	-	-	-	24,66	18	-	-	49,32	36	26,02	19	دائما
100	99	9,10	9	21,21	21	14,14	14	11,11	11	26,26	26	18,18	18	أحيانا
100	117	9,40	11	5,98	7	1,71	2	23,08	27	41,03	48	18,80	22	أبدا
100	289	6,92	20	9,69	28	11,76	34	13,15	38	38,06	110	20,41	59	المجموع

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح الاتجاه العام أن غالبية المبحوثين يعملون في محطات النقل بنسبة مقدرة بـ 38,06% تليها نسبة 20.41% يعملون في محطات النقل، مقابل أصغر نسبة والمقدرة بـ 6,92% للعاملين في المساكن، وبإدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في مراقبة الأصدقاء وبالمواظبة على نفس الاتجاه نجد أن أكبر نسبة تتركز لدى فئة الأطفال الذين دائماً ما يراقب آبائهم لزملائهم تقدر بـ 49,32% ويعملون في محطات النقل، تليها نسبة 41,03% من المبحوثين آبائهم لا يراقبون أصدقائهم أبداً ويعملون في محطات النقل كذلك، مقابل نسبة 26,26% من الأطفال آبائهم أحياناً ما يراقبون أصدقائهم ويعملون في محطات نقل المسافرين.

في الكثير من الحالات تتركز المراقبة الأبوية على مجموعة الأصدقاء التي يختارها الابن، نفس الأمر بالنسبة لعدد هؤلاء الأصدقاء، وبالنظر إلى معطيات الجدول يتبادر إلى أذهاننا فكرة تعدد الأصدقاء مقارنة بمكان العمل، فعدد الأصدقاء في الورشة يكون بالضرورة أقل من عدد الأصدقاء في السوق أو المحطة، كون هذه الأماكن أماكن مفتوحة تقتضي تعدد في العلاقات، كما تجدر الإشارة هنا إلى التفريق ما بين أصدقاء الطفولة وأبناء الحي الذين يتعلقون عادة بمكان السكن وزملاء العمل أو المدرسة، كما أن ارتكاز النسب الكبرى للأطفال العاملين في محطات المسافرين دليل على ما توفره مثل هذه الأماكن من مناصب شغل لهذه الفئة من العمال، كما أن اكتظاظ محطات المسافرين غالباً ما تتطلب بعض المواد الاستهلاكية والتي يمتهن الأطفال ببيعها، كما أن التنوع في أماكن العمل إنما يرجع بالأساس إلى الوسط الاجتماعي الذي يعيش في ظلّه الطفل بالإضافة إلى طبيعة الأعمال التي تمارس في إطار الأسرة.

وعليه تجدر الإشارة إلى أنه رغم المراقبة الوالدية للأطفال وأصدقائهم والتي تعبر عن أحد أساليب التنشئة الاجتماعية، إلا أن التذبذب في تطبيقها قد يؤثر على طبيعة الفهم لدى الطفل والتذبذب في تصوراته عن نفسه من جهة وعن مستقبله من جهة أخرى.

## الإقتراب الميداني

وبعد حسابنا لمعامل كا<sup>2</sup> وجدنا المحسوبة 76,43 والجدولية 18,31 عند درجة الحرية 10 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة بين مراقبة أصدقاء الطفل ومكان العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.46 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين متوسطة.

الجدول رقم (120): علاقة مراقبة الأصدقاء بمجالات العمل.

المجموع	صناعة		خدمات		تجارة		فلاحة		مجال العمل مراقبة الأصدقاء	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	73	24,66	18	26,03	19	49,31	36	-	-	دائما
100	99	14,14	14	38,39	38	26,26	26	21,21	21	أحيانا
100	117	1,71	2	51,28	60	41,03	48	5,98	7	أبدا
100	289	11,77	34	40,48	117	38,06	110	9,69	28	المجموع

من خلال معطيات الجدول نجد أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة الأطفال الذين يعملون في مجال الخدمات بنسبة 40.48% تليها نسبة 38.06% الذين يعملون في مجال التجارة مقابل نسبة 9.69% الذين يعملون في مجال الفلاحة، وعند إدخالنا للمتغير المستقل المتمثل في مراقبة الأصدقاء وجدنا أن أعلى نسبة تركز لدى الأطفال الذين لم يراقب آبائهم أصدقائهم أبدا وكانوا يعملون في مجال الخدمات والمقدرة بـ 51,28%، تليها نسبة 49,31% من المبحوثين دائما ما يراقب آبائهم أصدقائهم وكان مجال عملهم التجارة، مقابل نسبة 38,39% منهم كانت تتم مراقبة أصدقائهم أحيانا وكانوا يعملون في مجال الخدمات.

تختلف مراقبة الوالدين لتصرفات أبنائهم من خلال مراقبة اختيارهم لأصدقائهم وذلك نظرا لتأثير جماعة الأصدقاء من خلال التفاعل الذي يجمعها مع الطفل، إذ غالبا ما يتبنى سلوكياتها من خلال التعاون والتنافس والتماسك والولاء لهذه الجماعة، وخوفا من تناقص تأثير الوالدين على طفلها وانحراف اتجاهه عما تعلمه داخل وسطه الاجتماعي الأول المتمثل في

أسرته، غير أن ذلك لم يمنعه من دخول سوق العمل حيث أن تذبذب في المراقبة أدى إلى تباين المجالات التي يعمل بها الطفل، غير أنه لا بد من الإشارة أن ارتفاع نسبة الأطفال في مجال الخدمات رغم إنعدام المراقبة من طرف والديه إنما تعكس احتياجات الأسرة من جهة وما يوفره هذا المجال من فرص عمل خاصة لليد العاملة الطفولية، نظرا لأن هذه الأخيرة ترضى بالأجر القليل ولا تخضع لإجراءات الحماية والتأمين، وإن كان وجود الطفل في سوق العمل أصلا دليل واضح على التناقض بين وجود غياب أو تذبذب الرقابة الوالدية خاصة وأن أطفال اليوم أكثر إدراكا بالاختلالات التي مست الوضعية الأسرية، كما تزداد مدركاتهم حول إحتياجاتهم الشخصية واحتياجات أسرته، وغالبا ما ينجر على ذلك خروجه على القيم السائدة وتبني افكار جديدة من شأنها أن تدفعه إلى سوق العمل مهما كانت المجالات التي يعمل بها أن تدر بها دخلا.

وبعد حسابنا لمعامل  $\chi^2$  وجدنا المحسوبة 56,71 والجدولية 12.59 عند درجة الحرية 6 ومستوى الدلالة 0.05، وعليه توجد علاقة مراقبة الأصدقاء ومجالات العمل، ومن أجل معرفة قوة العلاقة قمنا بحساب معامل التوافق الذي قدر بـ 0.41 مما يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين ضعيفة.

# نتائج الدراسة

## نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية لموضوع : الظروف الاقتصادية والسوسيو ثقافية للأسرة على دخول الطفل سوق العمل، وانطلاقاً من الفرضية العامة الذي مفادها ما يلي " ساهمت الوضعية الاقتصادية والسوسيو ثقافية للأسرة في دخول الطفل سوق العمل" حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

بالنسبة للمحور الثاني المتعلق ب " انخفاض المستوى الاقتصادي والمعيشي للطفل يزيد من دخوله الطفل سوق العمل." اتضح مايلي:

01. تبين بخصوص علاقة طبيعة سكن الأسرة بسبب دخول الطفل سوق العمل أن المبحوثين بنسبة 40.14% دخلوا سوق العمل من أجل مساعدة الأسرة، حيث اتضح أن نسبة 58,9% من أفراد العينة الذين كانت طبيعة سكنهم مؤجر دخلوا سوق العمل لمساعدة أسرهم.

02. كشفت الدراسة بخصوص علاقة نوع سكن الأسرة بالتشجيع لدخول سوق العمل أن نسبة 58.13% من أسر أفراد العينة يشجعون أبنائهم على دخول سوق العمل، حيث وجدنا أن نسبة 83.33% من الأسر التي تشجع أبنائها على دخول سوق العمل تقطن بشقق.

03. بينت الدراسة بخصوص علاقة دخل الأسرة بسن بدأ العمل أن نسبة 73.01% من مجموع أفراد العينة تقل أعمارهم عن 10 سنوات عند بدأ العمل أو عند دخولهم سوق العمل، حيث اتضح أن نسبة 81.3% لفئة الدخل أقل من 9000 دج دخلوا سوق العمل بين ( 7 - 10 سنوات ).

04. اتضح من خلال الدراسة وبخصوص علاقة وجود غرفة خاصة بسبب دخول الطفل سوق العمل أن نسبة 40.14% من فئة الأطفال الذين دخلوا سوق العمل لمساعدة الأسرة، حيث اتضح أن نسبة 64.09% منهم ترتكز لدى الأطفال الذين لا يملكون غرفة خاصة.

**05.** كشفت الدراسة بخصوص علاقة دخل الأسرة بسبب العمل أن نسبة 40.14% من فئة الأطفال الذين دخلوا سوق العمل لمساعدة الأسرة، حيث اتضح أن نسبة 35.77% لفئة الدخل أقل من 9000 دج، والتي كان سبب خروج أطفالها للعمل مساعدة الأسرة.

**06.** أكدت الدراسة بخصوص علاقة دخل الأسرة بمجالات العمل أن نسبة 54.35% لفئات الدخل من 9000-15000 دج يعملون في مجال الخدمات، وكذلك اتضحت نسبة 52.81% من الأسر عديمة الدخل يعملون أطفالها في مجال الخدمات.

**07.** بينت الدراسة بخصوص علاقة الوضعية المهنية للأب بالتشجيع لدخول سوق العمل أن نسبة 58.24% من أفراد العينة تلقوا التشجيع على دخول سوق العمل، حيث اتضح أن نسبة 55.41% من الآباء البطالين يشجعوا أبنائهم كذلك لدخول سوق العمل.

**08.** أوضحت الدراسة بخصوص علاقة الوضعية المهنية للأب بمجالات العمل أن نسبة 40.99% من مجموع أفراد العينة يعملون في مجال الخدمات، حيث اتضح أن نسبة 42.86% من الآباء المؤقتين في العمل أبنائهم يعملون في مجال الخدمات، كما تبين أن نسبة 42.68% من الآباء البطالين يعمل أبنائهم في مجال التجارة.

**09.** أكدت الدراسة بخصوص علاقة الوضعية المهنية للأب وسبب العمل أن نسبة 40.99% من مجموع أفراد العينة يعملون في مجال الخدمات، حيث اتضح أن نسبة 48.05% من الآباء المؤقتين في العمل، سبب عمل أبنائهم هو مساعدة الأسرة، وأن نسبة 40.76% من الآباء البطالين وعديمي الدخل سبب عمل أبنائهم هو مساعدة الأسرة كذلك .

**10.** بينت الدراسة بخصوص علاقة الوضعية المهنية للأم بسبب العمل أن بنسبة 40% من الأطفال الذين ارجعوا سبب عملهم إلى مساعدة الأسرة، حيث اتضح أن نسبة 42.17% من الأمهات ربات البيوت تمثل الأطفال الذين يودون مساعدة أسرهم، كما اتضح نسبة 40.22% من الأمهات ذوات العمل المؤقت كان سبب خروج أطفالهم للعمل مساعدة أسرهم كذلك .



وعلى هذا الأساس يمكن القول - حسب النتائج المتوصل إليها - أن لملكية السكن أثر بالغ في دخول الطفل سوق العمل حيث أنه إذا كان السكن ملك للأسرة فإن ذلك دليل على الاستقرار المكاني لأفرادها، بالإضافة إلى غياب المصاريف الزائدة للتأجير ويوفر لها قدرا من المال، عكس السكنات المؤجرة والتي غالبا ما يلجأ أفرادها إلى تغيير المكان الذي يزيد من مصاريف الأسرة، إلا أن وجود التزامات أخرى واحتياجات دائمة في الحياة تفرضها طبيعة ومصاعب الحياة، بالإضافة إلى وجود الفوضى لدى الأطفال في صعوبة التأقلم مع مكان السكن الجديد.

كما أن كلما توفر عدد كافي من الغرف داخل المنزل يوفر راحة للأطفال دليل على أن الوضعية المادية للأسرة حسنة أو جيدة، عكس السكن الضيق والذي لا يتوفر على عدد كافي من الغرف وهو دليل على الوضعية الاقتصادية الضعيفة، مما يدفع الأطفال إلى الخروج لسوق العمل لمساعدة الأسرة أو دعم مصروفهم الشخصي أو قضاء وقت فراغهم، ومن ناحية أخرى فإننا وجدنا أنه كلما كان دخل الأسرة مرتفع وكافي لتلبية الاحتياجات الضرورية لأفرادها قلة نسبة دخول أطفالها سوق العمل والعكس صحيح، إذ كلما انخفض الدخل قلت الحاجيات الضرورية خاصة بالإضافة إلى نقص في توفير متطلبات الدراسة ومستلزمات الحياة للأطفال، هذا ما يؤثر سلبا على مستواهم وأدائهم العلمي ويدفعهم إلى التخلي الدراسة ودخول سوق العمل، وبهذا تكون للوضعية الاقتصادية أثر في دخول الطفل سوق العمل.

كما أن الاختلاف بين طبيعة السكن بين الملك والمؤجر إلا أنه وجد الأطفال في سوق العمل، وذلك أن معانات الطفل لا تنتهي فقط بوجود السكن إنما في كفاية الدخل، لذلك غالبا ما يدخل الطفل سوق العمل لتوفير دخل إضافي يوفر الاستقرار للأسرة ويدعم المناخ الاجتماعي لها، إذ أن توفر احتياجات الأسرة يساهم في توفر الراحة النفسية لأفرادها، كما أن الأسر التي تعيش في سكنات مؤجرة غالبا ما تتأثر ميزانيتها بفعل المصاريف الزائدة للكراء، كما أن طبيعة سكن الأسرة تنعكس على اتجاهات الأطفال نحو دخول سوق العمل،

حيث أن هذه الاتجاهات تتأثر بالمناخ الأسري وطبيعة العلاقات داخل الأسرة، ومهما كان الاختلاف فإن وجود الطفل في سوق العمل يعكس احتياجات الأسرة، خاصة مع تدهور القدرة الشرائية غير أن أطفال الأسر في السكنات المؤجرة يسهمون بشكل كبير في ميزانية الأسرة، نظرا لتأثر هذه الأخيرة بمصاريف التأجير كما أنها دائمة الاستمرار في التنقل، وهذا يؤثر سلبا على راحة الطفل ويصعب من تلبية احتياجاته المتزايدة،

تعتبر نوعية سكن الطفل كدليل على المستوى الاقتصادي فالسكن الجيد يدعم الاحتياجات النفسية للطفل كما يسوده المناخ المناسب للشعور بالأمان والاستقرار، وغالبا ما تهتم مثل هذه الأسر برعاية وحماية الطفل، غير أن ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة زاد إمكانية دخول الطفل سوق العمل في سن مبكرة، وذلك يبرز تأثير نوعية السكن إذ أنه كلما اتجهنا إلى السكنات الريفية أو الشقق أو السكنات التقليدية غالبا ما لا تتوفر على الظروف الملائمة للحياة والمعيشة، إذ تعكس قلت الغرف داخل السكن مع زيادة حجم الأسرة وتدني مستوى المعيشة إلى بروز جملة من الصراعات بين أفراد الأسرة الواحدة،

أن التدرج في سلم نوعية السكن من المتواضع إلى الجيد يبرز ارتباطه الوثيق بالمستوى المعيشي للأسرة، إذ أن ضعفه والمتمثل في عدم قدرة الأسرة على توفير الاستقرار المادي لأبنائها وعجزها على تلبية احتياجاتهم المتزايدة، غالبا ما يضطر أطفالها إلى دخول سوق العمل سواء باختيارهم أو باختيار أسرهم، من أجل مساعدة الأسرة في ميزانيتها والإنفاق على احتياجاته الخاصة، ومع تدني مستوى المعيشة وضعف الدخل خاصة مع غياب المعيل يصبح دخل الطفل أساسيا في توفير احتياجات الأسرة وضمان بقائها واستمرارها واستقرارها.

كما أن ارتفاع الدخل وتوفره للأسرة غالبا ما يسهم في راحة الطفل داخلها، غير أن غالبية الأطفال يفضلون العمل ليبرزوا قدراتهم وذلك بدعم من أسرهم محاولة منهم لتنمية شخصيتهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وكذا التعبير على مدى التضامن داخل الأسرة، غير أن الأسر ذات الدخل المنخفض غالبا ما لا تتمكن من تلبية احتياجات أطفالها المتزايدة ولا تستطيع توفير الجو المناسب لنموهم أو ترفيههم، وهذا ما يشعر الطفل بالحرمان ويدفعه إلى

الخروج لسوق العمل، ويبرز ما للدخل من تأثير كبير على المستوى الاقتصادي للأسرة، إذ نجد أن الأسر التي تتوفر على دخل مرتفع تتسم بالرخاء الاقتصادي إذ توفر احتياجات أفرادها وتضمن لهم الراحة النفسية، مما يدعم عدم خروج الطفل للعمل، بينما انخفاض الدخل أو انعدامه غالباً ما يدل على انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، إذ تعجز هذه الأخيرة على توفير أدنى متطلبات الحياة للطفل، وفي ظل الفقر الذي يعيشه هذا الأخير من خلال عدم تحقيق متطلباته فإنه يشعر بالحرمان والنقص خاصة إذا قارن بينه وبين زملائه في الأسر ذات الدخل المرتفع، إذ تقتصر تلبية الاحتياجات في الأسر منخفضة الدخل أو المعدومة الدخل على الضرورية منها دون إشباع حاجيات الطفل الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن وضعية الأب المهنية لها تأثير مباشر إلى جانب المستوى الثقافي لتشجيع الطفل لدخول سوق العمل، وذلك أن توفر الإمكانيات المادية تساهم في بلورة اتجاهات الطفل وسلوكاته وتبني اختياراته، غير أن نقص الإمكانيات المادية وضعفها أو انعدامها أحياناً يصعب توفير الاحتياجات الضرورية والخاصة بالأطفال، إذ يشكل أزمة اقتصادية داخل محيط الأسرة يعرف تأثيرها على الأفراد بما فيهم الأطفال الذين غالباً ما يبحثون عن سبيل رفقة أفراد عائلتهم في إطار التعاون، لتوفير دخل أساسي أو إضافي يلبي الاحتياجات العامة والهامة للأسرة، لذلك نجد أن الآباء سواء البطالون أو الذين يعملون في أعمال مؤقتة غالباً ما يدفع بأبنائهم إلى سوق العمل.

وبناء على كل ما سبق من نتائج وتحليلات، وبيانات إحصائية ذات دلالات واضحة وبالنظر إلى الفرضية الخاصة بالمحور الثاني التي تنص على مايلي " **انخفاض المستوى الاقتصادي والمعيشي للطفل يزيد من دخوله سوق العمل**"، ورغم أن درجة الارتباط بين المتغيرين تتأرجح بين ضعيفة ومتوسطة وذلك من خلال المؤشرات والنسب الإحصائية في الجداول الخاصة بهذا المحور يمكن القول أن **الفرضية الأولى تحققت نسبياً**، حيث ثبت ميدانياً أنه كلما انخفض المستوى الاقتصادي والمعيشي للطفل زاد من دخوله سوق العمل نسبياً .

أما بالنسبة للمحور الثالث المتعلق بـ " كلما كان الطفل يقطن في وسط حضري وفي أسرة ممتدة ذات العلاقات السيئة بين أفرادها كلما زاد دخول الطفل سوق العمل" اتضح مايلي:

**01. أكدت الدراسة بخصوص علاقة الوسط الاجتماعي بسن بدأ العمل أن نسبة 73.01% من الأطفال بدأوا العمل في سن مبكرة من الفئة 7-10 سنوات، حيث اتضح أن نسبة 95.16% من الأطفال في الوسط الحضري بدأوا العمل في سن يقل عن 10 سنوات.**

**02. بينت الدراسة بخصوص علاقة الوسط الاجتماعي بسبب دخول الطفل سوق العمل أن نسبة 40.14% من الأطفال في سوق العمل سبب عملهم هو مساعدة الأسرة، حيث اتضح أن نسبة 60.48% في الوسط الحضري من الأطفال دخلوا سوق العمل لتوفير مصروفهم الشخصي.**

**03. كشفت الدراسة بخصوص علاقة نوع الأسرة بسن بدأ العمل أن نسبة 73.01% من الأطفال بدأوا العمل في سن أقل من 10 سنوات، حيث اتضح أن نسبة 92.04% تركز عند الأسر الممتدة لدى فئة الأطفال من 7-10 سنوات.**

**04. أوضحت الدراسة بخصوص علاقة نوع الأسرة بمجالات العمل أن نسبة 40.48% من المبحوثين يعملون في مجال الخدمات، حيث اتضح يتضح أن نسبة 44.25% تركز لدى الأسر الممتدة، والتي يعمل أطفالها في مجال الخدمات.**

**05. كشفت الدراسة بخصوص علاقة عدد أفراد الأسرة بالتشجيع على العمل أن نسبة 73.01% من الأطفال تلقوا تشجيعا على العمل، حيث اتضح أن نسبة 66,07% من الأطفال الذين كان عدد أسرهم بين 5-7 أفراد، تلقوا التشجيع لدخول سوق العمل.**

**06. أوضحت الدراسة بخصوص علاقة عدد أفراد الأسرة بسن بدأ العمل أن نسبة 73.01% من الأطفال بدأوا العمل للفئة العمرية من 7-10 سنوات، حيث تبين أن نسبة 93,75% منهم ينتمون إلى أسر يفوق عدد أفرادها 9 أفراد فأكثر.**

07. بينت الدراسة بخصوص علاقة عدد أفراد الأسرة بسبب دخول الطفل سوق العمل أن نسبة 62,5% والتي تتركز لدى الأطفال اللذين عدد أفراد أسرتهم 9 فأكثر ودخلوا سوق العمل لتحصيل مصروفهم الشخصي، حيث اتضح أن نسبة 55,36% من الأطفال كان عدد أفراد أسرهم بين 5-7 ودخلوا سوق العمل لمساعدة الأسرة.

08. كشفت الدراسة بخصوص دور العلاقات داخل الأسرة بسبب دخول سوق العمل أن نسبة 40.14% من الأطفال دخلوا سوق العمل لمساعدة الأسرة، حيث تبين أن نسبة 55.00% من الأطفال كانت العلاقات الأسرية متوترة ودخلوا سوق العمل لتأمين مصروفهم الشخصي .

09. أوضحت الدراسة بخصوص علاقة المشاكل الأسرية بسن بدأ العمل أن نسبة 73.01% بدأوا العمل في الفئة العمرية من 7-10 سنوات أي قبل سن العاشرة، حيث اتضح أن نسبة 74.77% من الأطفال أدت المشاكل الأسرية إلى دخولهم سوق العمل في سن مبكرة بين 7-10 سنوات.

10. كشفت الدراسة بخصوص دور العلاقات داخل الأسرة بالتشجيع لدخول سوق العمل أن نسبة 58.13% من المبحوثين تلقوا تشجيع على العمل، حيث اتضح أن نسبة 75.84% من المبحوثين الذين كانت العلاقات داخل الأسرة متوترة، ولم يتلقوا أي تشجيع لدخول سوق العمل.

وعلى هذا الأساس يمكن القول - حسب النتائج المتوصل إليها - أن للوسط الاجتماعي تأثير مباشر على دخول الطفل سوق العمل خاصة الوسط الاجتماعي الحضري، نظرا لإمكانية بقاءه خارج البيت مدة أطول بالإضافة إلى مغريات حياة المدينة سواء بشكل إرادي أو بدافع من الأسرة، إذ غالبا ما تزيد مصاريف الحياة المدنية مما يجعل بعض الأسر تحرص فيها على تشجيع أبنائها على دخول سوق العمل، وهذا لتوفر أماكن العمل في الوسط الحضري، كما أن ظروف المعيشة الصعبة في الوسط الريفي تدفع الأطفال إلى

دخول سوق العمل في سن مبكرة للمساهمة في توفير الاحتياجات لأسرهم، محاولة لتغييرها وتحسينها من أجل دوام الأسرة واستمرارها.

أن متطلبات الحياة والسعي لتوفير دخل اضافي للأسرة أو المصروف الشخصي تدفع الأطفال إلى سوق العمل وممارسة الأعمال المدرة لهذا الدخل مهما كانت أماكن تواجدها، كما وجدنا أن الأسر الممتدة غالباً ما تشترك جميع أفرادها في العمل بما فيهم الأطفال، وعلى هذا تتم تنشئتهم على العمل لدعم أسس التضامن بين أفرادها، إلى أن الأسر النووية غالباً ما تسكن في سكنات مؤجرة، ونظراً لزيادة تكاليف المعيشة وتأثرها بمظاهر التمدن والاتباع وما يظهر عنه من زيادة في المصاريف بالإضافة إلى تأثر الأطفال بماديات الحياة وضرورة توفر احتياجاتهم يدخلون سوق العمل في سن مبكرة.

وهذا يوفره قطاع الخدمات والتجارة من مصادر الدخل وسهولة الحصول عليها، كما أن ضرورة توفير الاحتياجات وتغير مظاهر الحياة والسعي للاستقلال المادي واكب الأسرة الجزائرية بنوعها الممتدة والنووية، مما جعل البحث عن العمل يمس حتى فئة الأطفال.

بالإضافة إلى أن الوضعية الدراسية تتأثر بارتفاع اسعار التمدرس ومستلزماته خاصة في ظل ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، كما أن المتسربين يجدون ضالتهم في سوق العمل كيد عاملة إضافية توفر المصروف الشخصي وتدعم مساعدة الأسرة، بينما غالبية المتدربين يسعون إلى مساعدة الأسرة من جهة وتوفير حاجيات الدراسة لتحقيق نتيجة والحصول على شهادة تضمن لهم منصب عمل ودخل مناسب مستقبلاً.

كما أن توفر غرفة خاصة يوفر الراحة للطفل من أجل الاجتهاد في الدراسة يدعم الراحة والأمان بالنسبة للطفل، دليل على الوضعية الاقتصادية الحسنة أو الجيدة، غير أنها توفر للطفل هامش من الحرية، إلى أن السعي وراء الكسب يدفعهم الى دخول سوق العمل مبكراً والتخلي عن مقاعد الدراسة التي قد تطول للضفر بالشهادة وتحصيل منصب شغل، كما أن عدم توفر الطفل على غرفة خاصة مع ازدياد السكن يؤثر بشكل كبير على ذلك، مما يدفعه إلى دخول سوق العمل سواء لتوفير مصروف شخصي اضافي أو لقضاء وقت

الفراغ، كما أن البحبوحة المادية التي يوفرها له الوالدين قد تكون سببا في تخليه عن الدراسة وامتهان عملا معيناً، ورغم ما توفره الغرفة الخاصة من راحة للطفل إلا أنها غالباً ما تبعث عن التوتر والقلق، إذ أن الطفل بحاجة إلى أوقات للعب غير أن احتياجات الأسرة وزيادة متطلباته جردته من طبيعته الطفولية

العلاقات الأسرية الحسنة تساعد على النمو الطبيعي للطفل وتساهم في نضج تفكيره للحفاظ على دوام هذه العلاقة، لضمان التضامن والتكافل الأسري للمساهمة في توفير احتياجات الأسرة ومساعدتها في البقاء والاستمرار، في حين العلاقات الأسرية المتوترة تؤدي إلى بروز المشاكل وغالباً ما ينجر عنها إهمال الأطفال مما يدفعهم إلى دخول سوق العمل هروبا من المشاكل القائمة وتوفير دخل اضافي يضمن استقلالهم المادي.

كما تلعب المشاكل الأسرية دورا بارزا في دخول الطفل سوق العمل، لما ينتج عنها من صراعات بين أفراد الأسرة غالباً ما تظهر نتائجها على الأطفال، ونتيجة لهذا ومحاولة منهم للابتعاد عن المشاكل وهروبا من الصراعات داخل المنزل يلجؤون إلى سوق العمل لتوفير دخل مادي يضمن تلبية احتياجاتهم.

وبناء على كل ما سبق من نتائج وتحليلات، وبيانات إحصائية ذات دلالات واضحة وبالنظر إلى الفرضية الخاصة بال محور الثالث التي تنص على مايلي " كلما كان الطفل يقطن في وسط حضري وفي أسرة ممتدة ذات العلاقات السيئة بين أفرادها كلما زاد دخول الطفل سوق العمل. "، ورغم أن درجة الارتباط بين المتغيرين تتأرجح بين ضعيفة ومتوسطة وذلك من خلال المؤشرات والنسب الإحصائية في الجداول الخاصة بهذا المحور يمكن القول أن الفرضية الثانية تحققت نسبياً، حيث ثبت ميدانياً أنه كلما كان الطفل يقطن في وسط حضري وفي أسرة ممتدة ذات العلاقات السيئة بين أفرادها كلما زاد دخول الطفل سوق العمل.

أما بالنسبة للمحور الرابع المتعلق بـ " انخفاض المستوى الثقافي لأسرة الطفل يزيد من دخوله سوق العمل." اتضح مايلي:

**01.** كشفت الدراسة بخصوص علاقة المستوى التعليمي للأب بسبب العمل أن نسبة 40.14% من المبحوثين سبب عملهم مساعدة الأسرة، حيث اتضح أن نسبة 58.04% من المبحوثين المستوى التعليمي لأبائهم فقط يعرفون القراءة والكتابة دخل أطفالهم سوق العمل لمساعدة أسرهم.

**02.** بينت الدراسة بخصوص علاقة المستوى التعليمي للأم بسبب العمل أن نسبة 40.14% من المبحوثين سبب عملهم مساعدة الأسرة، حيث اتضح أن نسبة 44.68% من المبحوثين أمهاتهم نوات مستوى ابتدائي وكان سبب عملهم مساعدة الأسرة، كما تبين أن نسبة 42.37% من الأمهات اللواتي يعرف القراءة والكتابة دخل أطفالهم سوق العمل لنفس السبب.

**03.** أظهرت الدراسة بخصوص علاقة المستوى التعليمي للأب بالتشجيع لدخول سوق العمل أن نسبة 58.13% المبحوثين الذين تم تشجيعهم لدخول سوق العمل، حيث اتضح أن 70.63% من المبحوثين كان آبائهم يعرفون القراءة والكتابة تلقوا تشجيعا على العمل.

**04.** بينت الدراسة بخصوص علاقة المطالعة الوالدية بسن بدأ العمل أن نسبة 73,01% من المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 7-10 سنوات أي دخلوا سوق العمل في سن مبكرة، حيث اتضح أن نسبة 64,42% تركز عند الوالدين الذين أبدا -لايطالعون-، وتلقى أطفالهم تشجيعا لدخول سوق العمل في سن مبكرة.

**05.** أكدت الدراسة بخصوص علاقة المطالعة الوالدية بسبب دخول سوق العمل أن نسبة 40.14% من المبحوثين سبب عملهم مساعدة الأسرة حيث اتضح أن نسبة 57,06% تركز عند المبحوثين الذين أقروا أن أوليائهم لا علاقة لهم بالمطالعة.



06. كشفت الدراسة بخصوص علاقة المطالعة الوالدية بمكان العمل أن نسبة 38,06% من المبحوثين يعملون في محطات النقل، حيث اتضح أن نسبة 39,26% ترتكز لدى فئة الوالدين الذين نادرا ما يطالعون يعملون في محطات نقل المسافرين.

07. أثبتت الدراسة بخصوص علاقة المطالعة الوالدية بالتشجيع لدخول سوق العمل أن نسبة 58,13% من المبحوثين الذين شجعوا لدخول سوق العمل، حيث تبين أن نسبة 100% من الأطفال والديهم نادرا ما يطالعون وتلقو التشجيع لدخول سوق العمل، كما اتضح أن نسبة 70,55% منهم تلقوا تشجيع لدخول سوق العمل والديهم لا يطالعون أبدا ولا يهتمون بها.

08. كشفت الدراسة بخصوص علاقة الإهتمام بنتائج الدراسة وسبب دخول سوق العمل أن نسبة 40,14% أن السبب وراء الخروج إلى سوق العمل هو مساعدة الأسرة، حيث اتضح أن نسبة 33,33% ممن أقرروا بأن والديهم لم يكن يهتمتا بنتائجهم الدراسية وكان سبب خروج بعضهم للعمل مساعدة الأسرة أما البعض الآخر فكان السبب تحصيل المصروف الشخصي.

09. أظهرت الدراسة بخصوص علاقة الإهتمام بنتائج الدراسة ومجالات العمل أن نسبة 40,48% من الأطفال يعملون في مجال الخدمات، حيث تبين أن نسبة 42,11% من الأطفال لا يهتم والديهم بنتائجهم الدراسية وأقرروا بمزاولة العمل في مجال الخدمات.

10. أثبتت الدراسة بخصوص علاقة مساعدة الوالدين الطفل في حل واجباته المدرسية بسبب دخول سوق العمل أن نسبة 40.14% من المبحوثين سبب عملهم مساعدة الأسرة، حيث اتضح أن نسبة 32.81% ممن أقرروا بأن والديهم لا يساعدونهم أبدا في حل واجباتهم المدرسية، وكان سبب دخولهم سوق العمل تحصيل المصروف الشخصي.

وعلى هذا الأساس يمكن القول - حسب النتائج المتوصل إليها - أن المستوى التعليمي للآباء يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في توجه الأبناء واتجاهاتهم، وذلك لما تلعبه المعارف المكتسبة في عملية التنشئة الاجتماعية والاسرية والأساليب المتبعة في ضبط سلوك

الأبناء، ذلك أن المستوى التعليمي المنخفض غالبا ما يؤثر سلبا في نمط التفكير سواء لدى الآباء او الوالدين بشكل عام أو عند الأبناء وعلى هذا فكثيرا من الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض يشجعون ابنائهم لدخول سوق العمل كيد عاملة اضافية.

نجد أن المستوى التعليمي العالي للآباء يساعد الأطفال على الدراسة، بينما المستوى التعليمي المنخفض للآباء غالبا ما يؤثر بشكل مباشر على الأطفال بسبب الإهمال واللامبالاة وعدم المساعدة، غير أنه لا بد أن نوضح أن كثيرا من الأبناء جدوا واجتهدوا لتغيير وضعيتهم الأسرية رغم جهل الآباء عن طريق امكانياتهم ومهاراتهم الشخصية.

كما أن المستوى التعليمي المنخفض للأمهات ينعكس سلبا في توجيه الأبناء فبدل توجيههم إلى الدراسة وبذل الجهد نجدهن يسعون إلى توجيه أبنائهن إلى سوق العمل كيد عاملة اضافية لتوفير دخل اضافي للأسرة، كما أنهن لا يمتلكن القدرة ولا المعارف المسبقة في كيفية التصرف في حل المشكلات ولا في أساليب معاملة أبنائهم ودعمهم على الدراسة والتحصيل، عكس الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي والذين يحملون جملة من المعارف والمفاهيم تساعد على حل مشاكل أبنائهم ودعمهم ومساعدتهم.

كما أن أنماط السلوك الناتجة عن مستوى التعليم العالي الوالدين يؤثر على مستوى تحصيل الأبناء، حيث أن الوالدين المتعلمين أكثر رغبة وأشد اهتماماً بمتابعة تحصيل أبنائهم ويحثانها على الاستذكار وحل الوظائف، ويوفران لهم الجو المناسب للدراسة عن طريق مساعدتهم في حل واجباتهم وتوفير احتياجاتهم وزيادة مصروفهم مما يقلل من نسبة دخول الأطفال سوق العمل، عكس الآباء ذوي التعليم المنخفض والذين يميلون إلى دفع ابنائهم إلى سوق العمل في سن مبكرة كيد عاملة اضافية.

كما أن المستوى التعليمي العالي والذين يؤثر مستواهم بشكل مباشر على مستوى ابنائهم سواء العلمي أو الثقافي مما يجعلهم يحسنون الاختيار حتى وإن توجهوا إلى سوق العمل، كما أنهم يسعون إلى تحقيق إجابيه في دراستهم محاولة منهم للظفر بشهادة علمية ومنصب عمل مرموق.

كما أن انتشار المقرئية والمطالعة كنشطات ثقافية بين أفراد الأسرة تقلل من امكانية خروج الطفل للعمل.

كلما حرص الآباء وساعدوا ابنائهم على أداء واجباتهم الدراسية والاهتمام بالدراسة بشكل عام انخفض دخول الطفل سوق العمل.

وبناء على كل ما سبق من نتائج وتحليلات، وبيانات إحصائية ذات دلالات واضحة وبالنظر إلى الفرضية الخاصة بالمرور الرابع التي تنص على مايلي "انخفاض المستوى الثقافي لأسرة الطفل يزيد من دخوله سوق العمل"، ورغم أن درجة الارتباط بين المتغيرين تتأرجح بين ضعيفة ومتوسطة وذلك من خلال المؤشرات والنسب الإحصائية في الجداول الخاصة بهذا المرور يمكن القول أن الفرضية الثالثة تحققت نسبيا، حيث ثبت ميدانيا أن انخفاض المستوى الثقافي للأسرة يزيد من دخول الطفل سوق العمل.

أما بالنسبة للمرور الخامس المتعلق ب " كلما كانت أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل سيئة كلما زاد دخول الطفل إلى سوق العمل..". اتضح مايلي:

01. كشفت الدراسة بخصوص علاقة تلقي الطفل للعقوبة عند الإهمال بسن بدأ العمل أن نسبة 73,01% من المرورين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 7-10 سنوات وهذا يعني أنهم دخلوا سوق العمل في سن مبكرة، حيث اتضح أن 82.05% منهم يتلقون عقوبة دائما ودخلوا سوق العمل في سن مبكرة.

02. أظهرت الدراسة بخصوص علاقة تلقي الطفل للعقوبة بسبب العمل أن نسبة 40.14% من المرورين سبب عملهم مساعدة الأسرة، حيث اتضح أن نسبة 77.78% تركز عند الأطفال الذين أحيانا ما يتلقون العقوبة وسبب خروجهم للعمل مساعدة الأسرة، كما تبين أن نسبة 53.84% منهم دائما يتلقون العقوبة عند الإهمال وكان سبب خروجهم للعمل تحصيل المصروف الشخصي.

03. بينت الدراسة بخصوص علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بسن بدأ العمل أن نسبة 73.01% من الأطفال العاملين في الفئة العمرية من 7-10 سنوات، حيث

اتضح أن نسبة 66.86% من الأطفال يشعرون بأنهم يعاقبون لأبسط الأمور ودخلوا سوق العمل في سن مبكرة أقل من 10 سنوات.

**04.** أظهرت الدراسة بخصوص علاقة شعور الطفل بأنه يعاقب لأبسط الأمور بالتشجيع لدخول سوق العمل أن نسبة 58.13% من الأطفال تم تشجيعهم لدخول سوق العمل، حيث اتضح أن نسبة 80.81% من الأطفال الذين شعروا بأنهم يعاقبون لأبسط الأمور وشجعوا للخروج للعمل.

**05.** كشفت الدراسة بخصوص علاقة السماح بإختيار الأصدقاء بمكان العمل أن نسبة 38,06% من المبحوثين يعملون في محطات النقل، حيث اتضح أن 43.0% يسمح لهم بإختيار أصدقائهم.

**06.** بينت الدراسة بخصوص علاقة السماح بإختيار الأصدقاء بمجالات العمل أن نسبة 40.48% من الأطفال يعملون في مجال الخدمات، كما تبين أن نسبة نسبة 43.0% من الأطفال الذين يسمح لهم بإختيار أصدقائهم، كان مجال عملهم التجارة.

كشفت الدراسة بخصوص علاقة نوعية الأصدقاء بالتشجيع لدخول سوق العمل أن نسبة 58.13% من المبحوثين الذين تم تشجيعهم لدخول سوق العمل، حيث اتضح أن نسبة 80.0% من الذين كان أصدقائهم زملاء الدراسة تلقوا تشجيعا لدخول سوق العمل، كما تبين أن نسبة 51.67% كان أصدقائهم أبناء الحي كما ولم يتلقوا التشجيع لدخول سوق العمل.

**07.** أثبتت الدراسة بخصوص علاقة نوعية الأصدقاء بسن بدأ العمل أن نسبة 73,01% من المبحوثين ينتمون إلى الفئة العمرية من 7-10 سنوات وهذا يعني أنهم دخلوا سوق العمل في سن مبكرة، حيث اتضح أن 76.88% أصدقائهم من زملاء العمل وينتمون للفئة العمرية من 7-10 سنوات، كما اتضحت نسبة 71.67% من المبحوثين لنفس الفئة العمرية وزملائهم من أبناء الحي.

**08.** بينت الدراسة بخصوص علاقة نوعية الأصدقاء بمجالات العمل أن نسبة 40.48% من الأطفال يعملون في مجال الخدمات، حيث اتضح أن نسبة 60.0% من الأطفال الذين

كان أصدقائهم زملاء الدراسة يعملون في مجال الخدمات، كما تبين أن نسبة 40.02% من المبحوثين الذين كان أصدقائهم من زملاء العمل يعملون في مجال التجارة، واتضح كذلك نسبة 40.0% كان أصدقائهم من أبناء الحي ويعملون في مجال التجارة كذلك.

**09.** أثبتت الدراسة بخصوص علاقة مراقبة الأصدقاء بالتشجيع لدخول سوق العمل أن نسبة 58.13% من الأطفال العاملين تم تشجيعهم لدخول سوق العمل، حيث اتضح أن نسبة 83.56% من الأطفال الذين تتم مراقبة أصدقائهم دائما تلقوا تشجيع لدخول سوق العمل.

**10.** كشفت الدراسة بخصوص بعلاقة مراقبة الأصدقاء بمكان العمل أن نسبة 38,06% من المبحوثين يعملون في محطات النقل، حيث اتضح أن نسبة 49,32% من الأطفال دائما ما يراقب آبائهم زملائهم، ويعملون في محطات النقل.

وعلى هذا الأساس يمكن القول - حسب النتائج المتوصل إليها - أن أسلوب التنشئة الاجتماعية السيئ والمتمثل في العقاب تأثير سلبي، ومن المعروف أن العقاب وبالأخص إذا كان في غير موضعه ينتج أفراد غير أسوياء، سواء بخروجهم للشارع أو كعامل في دخولهم سوق العمل ومحاولة الهروب من الواقع المر الذي يعيشونه في ظل أسر تتبنى أسلوب العقاب كأساس للتنشئة وتربية الأطفال.

إذ يبرز الضبط الاجتماعي بتطبيق العقوبة، حيث أن -العنف لا يولد إلا العنف أو الانحراف- على أساس أن العقوبات ذات الطابع العنيف من أساليب التنشئة غير السوية، والتي تخرج الأطفال عن مسارهم السوي للتنشئة السليمة، وهذا ما يشكل دافعا لهروب الأطفال من القسوة والشدة الممارسة ضدهم، مما يكسبهم اتجاهات نحو الميل إلى الاستقلالية المبكرة ودخول سوق العمل.

أن دخول الطفل سوق العمل اعتماد العديد من الأسر على العقاب مهما كان نوعه سواء لفظيا أو جسديا، غالبا ما يؤثر سلبا على وضعية الطفل في سوق العمل، إلا أن

دخوله هذا السوق غالبا ما يحدد اتجاهه نحو مجال العمل، إذ أن ارتكاز معظم أفراد العينة في مجالي الخدمات والتجارة كان نتيجة لما يوفره هذين المجالين من دخل مادي.

أن دخول الطفل سوق العمل هو بالدرجة الأولى خطيئة اجتماعية وأسرية، حيث يتحمل المجتمع جزءا مهما كما تتحمل الأسرة الجزء الأهم، وإن تعددت الأسباب فإن تلقي الطفل للعقوبة كأسلوب في التنشئة الاجتماعية كان من أهمها لدخوله عالم العمل.

أن المعاقبة لأبسط الأمور هي عامل هام في بناء شخصية الطفل، حيث أنه كلما عوقب الطفل لأبسط الأمور انعكس ذلك سلبا على سلوكاته المستقبلية، وبالتالي اتجاهه إلى التمرد والهروب من الأسرة وكل ما يرتبط بها سواء كان ذلك باتجاهه إلى سوق العمل أو دخوله عالم الانحراف.

كما أن العقوبة لأبسط الأمور هي عنف أسري يجب الحذر من تفشيه، خاصة وأن العنف الأسري من أهم المظاهر البارزة على الصعيد الاجتماعي، والتي لها انعكاسات سلبية على تنشئة الطفل واتجاهاته، كما أنها تخلف مجموعة من الآثار على غرار خروج الأطفال عن السيطرة ونبذهم لأسلوب التنشئة وتبنيهم لاتجاهات تحررية.

أن العقوبات لأبسط الأمور لها انعكاسات واضحة على اتجاهات الأطفال في دخولهم إلى سوق العمل، وهي بمثابة عامل من العوامل التي شجعت على ذلك، خاصة وأن تكرار العقوبة لهم يستوجب الهروب منه ومن أسلوبه، إذ كان من المفروض لجوئهم إلى فضاءات أخرى تسمح لهم باستكمال نموهم الجسمي والعقلي، غير أن وجودهم في سوق العمل يسهم في تحررهم واستقلالهم المادي.

أن مجالات عمل الأطفال وإن قسمت حسب القطاعات الرسمية فإنها تبقى رهينة القطاع غير الرسمي، ذلك أن مجال الخدمات غالبا ما لا يحتاج إلى جهد بدني وعضلي قوي، لذلك زادت حدة اتساع وانتشار الظاهرة لما توفره كل من التجارة والخدمات من عائد مادي، وأصبح وجود الأطفال في سوق العمل ضمن السلوكات الاجتماعية المقبولة أحيانا

رغم ما يتعرض له الأطفال من ضغوط وإجهاد بدني، وهذا في حد ذاته انعكاس سلبي على مستقبل الطفل والأسرة والمجتمع.

غير أن عدم سماح الآباء لأطفالهم باختيار أصدقائهم دليل على ممارستهم نوعاً من الصرامة وعدم الإقرار بضرورة الحوار والمناقشة، إذ يعتمدون إلى اتخاذ القرارات الفردية لفرض الطاعة والاحترام، غير أن هذا الأسلوب في الضبط قد يؤدي إلى تأثير مزدوج فمن جهة يسعى الوالدين إلى استمرار أطفالهم وفق مبادئ التنشئة التي تعلموها في الأسرة، ومن جهة يمكن مراقبتهم عن طريق اختيار الأصدقاء لهم حتى لا ينجروا وراء أصدقاء السوء ويدخلوا عالم الانحراف، كما أن الأطفال الذين لم يتلقوا تشجيعاً للعمل ولم يسمح لهم باختيار أصدقائهم دليل على الإهمال الأسري، إذ لا يوجد في مثل هذه الأسر الرعاية والاهتمام لذا يلجأ الطفل إلى البحث عن بديل يوفر له مجالاً لتنمية قدراته وإعادة بناء شخصيته، غالباً ما يؤدي إلى إختيار أصدقاء من سوق العمل لهم نفس المميزات والخصائص.

أن تدخل الأسرة في اختيار الطفل للأصدقاء هو في حد ذاته نوع من الضغط الأسري الممارس على الطفل، خاصة وأنه في مثل سنه ونتيجة لما يشعر به من قوة ورغبة جامحة في تقليد كل جديد واستنباط الأفكار من خلال العلاقات التي يربطها، والتي تتبلور داخل الأسرة وتتحقق خارجها، ومهما كان تدخل الوالدين في اختيار الطفل لأصدقائه فإن دخوله لسوق العمل كان بسبب مساعدة الأسرة في توفير احتياجاتها، كما أن الضغط الأسري وتوجيهات الوالدين لاختيار الطفل لأصدقائه غالباً ما تعترضها تصرفات الطفل في ربط علاقات خارج المنزل دون علم والديه.

أن السماح للطفل باختيار أصدقائه يؤثر بشكل مباشر على سبيل حياته واتجاهاته، خاصة إذا كانت الصداقة حقيقية تربط بين جماعة الأصدقاء تتبع من إرادة جماعية لتوجه هذه الجماعة نحو هدف مشترك في ظل ما يميزها من خصائص متشابهة سواء في السن أو الوضعية الاقتصادية أو الحالة الاجتماعية أو المستوى الثقافي، في حين أن عدم السماح

للطفل باختيار أصدقائه يشعره بأسلوب الإرغام والسلطة، والتي تولد لديه فراغا نفسيا واجتماعيا، إذ يشعر بالوحدة خاصة مع عدم قناعته بواقع اختيار الوالدين لأصدقائه.

أن افتقار الأسرة للجو المناسب لتنشئة الطفل وشعوره بالحرمان العاطفي من خلال ضعف العلاقة مع الوالدين، لذلك يلجأ إلى تشكيل جماعة أصدقاء أو الانضمام إلى جماعة حقيقية محاولة استقطاب اتجاهاتها نحوه أو الاندماج في أسس تشكيلها لتعزيز شعوره بأهميته من خلال تبني أفكار وأهداف هذه الجماعة وإبراز مكبوتاته، وغالبا ما تأثر على الطفل في اتجاهاته خاصة إذا كان اغلب أفراد الجماعة هم أطفال عاملين فإحساسهم بالاستقلالية المادية والإشادة بها يسهم في تنمي هذه الفكرة لدى معظم أصدقائه مما يجعلهم يفكرون ويدخلون سوق العمل سواء لمساعدة الأسرة أو لتعلم حرفة أو لتحصيل المصروف الشخصي.

حيث أن جماعة الأصدقاء وتبدأ بأبناء الحي وتتطور إلى زملاء الدراسة وصولا إلى زملاء العمل، هذه الجماعة تدعم الطفل في ممارسته للعمل وتبني مسؤوليات كانت إلى وقت قريب حكرا على الكبار، إذ يرتبط الطفل ارتباطا وثيقا بجماعة أصدقائه ويخضع إلى مجموعة أسسها ومعاييرها كما يتبع سلوكياتها ويتبنى أفكارها، وغالبا ما يؤدي دخول الطفل لسوق العمل وحصوله على الدخل المادي إلى محاولة الاستقلال عن العادات والتقاليد الأسرية، خاصة في ظل تنوع مجالات العمل والتي يغلب عليها العمل غير الرسمي والذي لا يحتاج إلى كفاءات علمية أو تجربة عملية.

وبناء على كل ما سبق من نتائج وتحليلات، وبيانات إحصائية ذات دلالات واضحة وبالنظر إلى الفرضية الخاصة بالمحور الخامس التي تنص على مايلي " كلما كانت أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل سيئة كلما زاد دخول الطفل إلى سوق العمل."، ورغم أن درجة الارتباط بين المتغيرين تتأرجح بين ضعيفة ومتوسطة وذلك من خلال المؤشرات والنسب الإحصائية في الجداول الخاصة بهذا المحور يمكن القول أن الفرضية الرابعة تحققت نسبيا، حيث ثبت ميدانيا أن كلما كانت أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل سيئة كلما زاد دخول الطفل إلى سوق العمل.



الخاتمة

## خاتمة عامة:

يعد دخول الطفل سوق العمل ظاهرة مشكلة اجتماعية ذلك لتداخل جملة من العوامل التي أدت إلى تواجده في هذا السوق خاصة وأن ارتباطه الوثيق بأسرة التنشئة، هذه الأخيرة تأثر بشكل مباشر فيه، وفي ظل الأوضاع الراهنة والتغيرات التي مستها سواء في بنائها أو وظائفها بالإضافة إلى تأثرها بالأوضاع العامة للمجتمع، ورغم وجود القوانين والتشريعات الدولية والوطنية التي تمنع أي شكل من أشكال استغلال الأطفال خاصة في العمل، إلا أن أعدادهم في تزايد مستمر مهما كانت الأسباب المؤدية لذلك.

والأسرة الجزائرية على غرار أسر مجتمعات العالم وبفعل الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعرفها، شكلت في مجملها جملة متشابكة ومعقدة أفرزها واقع الحياة المعاش دافعا قويا لدخول الطفل سوق العمل، وقد شكل دخل الأسرة وملكيته للسكن ونوعه، بالإضافة إلى الوضعية المهنية للوالدين من جهة، وكذا الوسط الاجتماعي ونوع الأسرة ووضعية الأطفال اتجاه الدراسة ومدى توفر احتياجاتهم وكذا العلاقات القائمة داخل الأسرة وما يصاحب نوعها المتوتر من مشاكل من جهة ثانية، وتباين المستوى التعليمي بين الوالدين ووجود النشاطات الثقافية داخل المسكن وانتشارها بين أفراد الأسرة خاصة الاخوة، جملة من المؤشرات التي حاولنا من خلالها تحليل وتفسير انتشار هذه الظاهرة، خاصة وأن المكان الأصلي لفئة الأطفال عينة الدراسة من 7-13 سنة هو المدرسة وطلب العلم، ورعايتهم وضرورة الاعتناء بهم وتوفير احتياجاتهم ملقاة على عاتق الأسرة بالدرجة الأولى، كونهم أساس المجتمع وصورة الأسرة وجيل المستقبل.

غير أن الملاحظ أن الطفل الجزائري في خروجه للعمل سواء لمساعدة الأسرة في تلبية احتياجات أفرادها أو في توفير مصروفه الشخصي، من شأنه أن يزيد في قيمته ويصنع مكانته بين أفراد الأسرة في ظل غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشرائية.

وفي ظل غياب الرقابة وانعدام التكفل التام بالأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط تبقى الحاجة عاملاً مهماً لدخوله سوق العمل، مهما تنوعت سبل العمل وأماكنه غير أنه في غالب الأحيان يلجأ الأطفال إلى العمل في معظم المجالات المفتوحة والتي يغلب عنها الطابع غير الرسمي، الذي لا يخضع للقوانين ولا يتطلب العمل فيه شهادات علمية ولا خبرة مسبقة ولا كفاءات.

وفي الأخير يمكن ان نؤكد معطى بديهي أنه في ظل التطور الحاصل والتباين بين طبقات المجتمع من حيث توزيع الثروة تبقى امكانية ارتفاع معدلات الأطفال في سوق العمل واردة، رغم ميل الأسر الحديثة (نووية) إلى تنظيم النسل والاكتفاء بعدد قليل من الأطفال، وأن الحد من هذه الظاهرة والقضاء عليها يتطلب تضافر كل الجهود في شتى القطاعات والمسؤوليات.

**ختاماً هل يشكل دخول الطفل سوق العمل نعمة أو نقمة على مستقبل الأمة؟**

# قائمة المراجع

## القرآن الكريم برواية ورش

### الحديث الشريف برواية أحمد والترمذي

#### قائمة المراجع:

1. أبو النيل محمود السيد: **علم النفس الاجتماعي**، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، د س.
2. أبو جادو صالح محمد علي: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.
3. احمد سميرة: **علم اجتماع التربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ط3.
4. أحمد سهير كامل ، شحاتة سليمان أحمد: **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.
5. الأخرس محمد صفوح وآخر: **الخدمة الاجتماعية**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2003.
6. الأخرس محمد صفوح: **تركيب العائلة العربية ووظائفها**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، 1976.
7. إسماعيل محمد عماد الدين: **الأطفال مرآة المجتمع**، سلسلة عالم المعرفة، رقم 99، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1986.
8. بدوي أحمد زكي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ط1.
9. بركات حلیم: **المجتمع العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.
10. بسيوني سعاد: **التكامل التربوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء مبدأ التربية للجميع**، المؤتمر الدولي الثالث، الإرشاد النفسي في عالم متغير، جامعة عين شمس، المجلد الأول، 1996.

11. بطرس حافظ بطرس: التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ط1.
12. بن أشهوه عبد اللطيف: تكوّن التخلف في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
13. بن بوزيد بشير: الندوة العلمية حول معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع، معطيات حول الوضع في الجزائر، 2001.
14. بن حفيظ عبد الوهاب: سيناريوهات لمستقبل التربية مسلك للإصلاح في العالم العربي، الخدمات للنشر العالمي، تونس، د س.
15. بن نبي مالك: ميلاد مجتمع، تر عبد الصابور شاهين، دار الفكر، سوريا، 1986.
16. بوتفوشة مصطفى: العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
17. بودون ريمون ، وفرنسوا بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ط1.
18. بيومي خليل محمد: سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
19. بيومي محمد أحمد وآخر: علم اجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
20. جابر نصر الدين، الهاشمي لوكيا: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2006.
21. جليبي عبد الرزاق وآخرون: نظرية علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001.
22. الجميلي خيري خليل: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993.

23. حسن عبد الباسط محمد: علم الاجتماع الصناعي، دار غريب، القاهرة، 1982.
24. الحسن محمد إحسان: العائلة القرابة والزواج، دار الطليعة، بيروت، 1971.
25. الحسن محمد إحسان: المدخل إلى علم الاجتماع: دار الطليعة، بيروت، 1988، ط1.
26. الحسن محمد إحسان: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
27. حسن محمود: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ط1.
28. حطب زهير: تطور بنى الأسرة العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1980، ط4.
29. حلمي إجلال إسماعيل: الأسرة العربية النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1997، ط1.
30. حنين رشدي عبده: بحوث ودراسات في المراهقة، دار المطبوعات الجديدة، مصر، 1983.
31. خالد سليمان وآخر: أضواء على ظاهرة عمالة الأطفال، مقارنة نقدية، عالم الفكر، المجلد 30، عدد 3، الكويت، 2002.
32. الخشاب سامية مصطفى: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف، مصر، 1982، ط1.
33. الخطيب سلوى عبد المجيد: نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، 2002.
34. خليفة إبراهيم: علم الاجتماع والسكان، المكتب الجامعي الحديث، الرياض، 1984.
35. الخواجة محمد ياسر: علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية والتطبيق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1998، ط1.
36. الخولي سناء: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
37. الخولي سناء: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 1979.

38. دانيال عفاف عبد الفادي: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، ع2، القاهرة، 2005.
39. الدريج محمد: أشكال استغلال الأطفال وسوء معاملاتهم في المجتمع المغربي، أعمال ندوة سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2001، ط1.
40. دسوقي كمال: النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.
41. الدمنهوري رشاد صالح: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
42. ديلمي عبد الحميد: دراسة لواقع الأحياء القصدية، مخبر الإنسان والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007.
43. رزوق أسعد: موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ط2.
44. الرشدان عبد الله زاهي: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ط1.
45. رمزي ناهد: ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية نحو إستراتيجية عربية لمواجهة الظاهرة، المجلد 1، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1998.
46. رمضان محمد جابر محمود: مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ط1.
47. ريفر وليم: وسائل الإعلام والمجتمع الحديث، القاهرة، 1975.
48. زايد أحمد وآخرون: الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دس.
49. زهران عادل: الوسط الأسري والتفوق الدراسي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع والتنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.



50. زرهوني الطاهر: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، موفم للنشر، 1993.
51. الزعبي علي أحمد: أسس علم النفس الاجتماعي، دار زهران للنشر، الأردن، 2001.
52. زكي رمزي: الاقتصاد السياسي للبطالة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1997.
53. زهران حامد عبد السلام: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1977.
54. الزيات كمال عبد الحميد: العمل وعلم الاجتماع المهني، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.
55. زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1973، ط3.
56. السالم فيصل: أساليب التنشئة الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي، جامعة الكويت، الكويت، 1961.
57. سبعون سعيد ، حفصة جرادي: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
58. سلامة أحمد وآخر: علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980.
59. سلامة محمد وآخرون: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، 1989، ط2.
60. السمالوطي نبيل محمد توفيق: الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، دار الشروق، جدة، 1980، ط1.
61. السمحراني أسعد: الإعلام أولاً، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ط1.
62. السويدي محمد: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
63. السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

64. السيد رمضان: **مدخل في رعاية الأسرة والطفولة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1983.
65. السيد عبد العاطي وآخرون: **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
66. سيد غريب أحمد وآخرون: **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية القاهرة، 1995.
67. شارلوت سيمور سميث: **موسوعة علم الإنسان**: تر محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، 1998.
68. الشريبي زكريا ، يسرية صادق: **تنشئة الطفل**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
69. الشعبني محمد مصطفى: **دراسات في علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974.
70. شكري علياء وآخرون: **الأسرة والطفولة**، دار المعرفة الجامعية، مصر، دس، ط1.
71. شكري علياء: **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعارف، مصر، 1981.
72. شليمير برنار: **استغلال الأطفال في العمالة**، منظمة العمل الدولية، مجلد132، عدد3، 1993.
73. عامري محمد حسن: **مقدمة في الأنتروبولوجيا العامة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
74. عبد الرحمان عبد الله محمد: **علم اجتماع التربية الحديث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.
75. عبد الرحمان عبد الله محمد: **علم الاجتماع النشأة والتطور**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
76. عبد الفتاح أماني: **عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية**، عالم الكتب، مصر، 2001، ط1،

77. عبد الله حسان محمود: **مشاكل الطلاق بين الشرع والعرف**، دار عبد الهادي، لبنان، 2006، ط1.
78. عبد الله معتز سيد ، عبد اللطيف محمد خليفة: **علم النفس الاجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
79. عبد المعطي حسن مصطفى: **الأسرة ومشكلات الأبناء**، دار السحاب، القاهرة، 2004، ط1.
80. عبد المعطي عبد الباسط: **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
81. عبيدات محمد وآخرون: **منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات**، دار وائل للنشر، عمان، 1999.
82. عثمان سعيد محمد: **الاستقرار الأسري وأثره على المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة، 2009.
83. عدي الهواري: **الاستعمار الفرنسي، سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي (1960-1983)**، دار الحداثة، الجزائر، 1983.
84. عسيري عبد الرحمان بن محمد: **تشغيل الأطفال والانحراف**، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ط1.
85. عقون محسن: **تغير بناء العائلة الجزائرية**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر، 2002.
86. عماد الدين مروة: **طفلك من المهد إلى المدرسة**، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة.
87. عميرة جويبة: **إحصاءات السكان في الجزائر**، عالم الأفكار، الجزائر، 2017، ط1.
88. العناني حنان عبد الحميد: **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ط1.

89. العناني حنان عبد الحميد: **تربية الطفل في الإسلام**، حيفاء للنشر، الأردن، 2001 ، ط1.
90. العناني حنان عبد الحميد: **تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة**، دار الفكر، الأردن، 2005، ط1.
91. عواشريّة السعيد: **الأسرة الجزائرية إلى أين**، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 19، جامعة منتوري، الجزائر، 2003.
92. عوض عباس محمد ، رشاد صالح دمنهوري: **علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1994.
93. العيسوي عبد الرحمان: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الفكر الجامعي، مصر، 1984.
94. غربي علي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، مطبعة سيرتا، قسنطينة، 2006.
95. الغزوي فهمي سليم وآخرون: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، 1997.
96. غوروفاريتا: **مقدمة في علم الاجتماع التربوي**، تر نزار عيون السود، دار دمشق، دمشق، 1984.
97. غيث محمد عاطف: **المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1965.
98. غيث محمد عاطف: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
99. فرج محمد سعيد: **الطفولة والثقافة والمجتمع**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993.
100. فريدمان جورج وبيار نافيل: **رسالة في سوسيولوجيا العمل**، تر يولاند إمانويل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

101. فليه فاروق عبده: التربية والتنمية في الدول النامية، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 1997.
102. فهمي محمد سيد: أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2000، ط1.
103. فهمي محمد سيد: أطفال في ظروف صعبة، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، ط1.
104. الفوال صلاح مصطفى: علم الاجتماع البدوي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1990.
105. الفوال صلاح مصطفى: علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
106. القصاص مهدي محمد: علم الاجتماع العائلي، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، 2008.
107. القصير عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ط1.
108. كامل عبد الوهاب: سيكولوجية السلوك الاجتماعي والاتصال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994.
109. الكتاني فاطمة: الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية، دار الشروق للنشر، الأردن، 2000.
110. لبديري مليكة: الزواج والشباب الجزائري إلى أين، دار المعرفة، الجزائر، 2005.
111. الشربيني زكريا أحمد ا وآخر: الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2000، ط1.
112. لطفي طلعت إبراهيم ، كمال عبد الحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، 1999.

113. مبارك أحمد محمد: علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، الكويت، دس، ط2.
114. مجادي لمياء دندان: تشغيل الاطفال في الجزائر، طاكسي ديجي كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
115. محمد علي محمد: مقدمة البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982.
116. محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 2002، ط1.
117. محمد موسى احمد: أطفال الشوارع-المشكلة وطرق العلاج، المكتبة العصرية للنشر، المنصورة، 2009، ط1.
118. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة، الجزائر، 2003، ط1.
119. معن خليل عمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2004، ط1.
120. معن خليل عمر: علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق، عمان، 1994.
121. معن خليل عمر: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية ، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1991.
122. مكي عباس محمود: تنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2007.
123. منسي محمود عبد الحليم وآخرون: الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، مصر، 2003.
124. المنشاوي محمد وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
125. الميجاتي رجا: عمالة الأطفال في المغرب، فهم عمالة الأطفال، كلية القانون الاقتصادي والاجتماعي، المغرب، 2002.

126. النجحي محمد لبيب: الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965، ط3.
127. نمر عصام وآخر: الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 1990، ط2، ص87.
128. النيال مایسة: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
129. همشري عمر أحمد: التنشئة الإجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ط1.
130. الوحشي أحمد يسري: الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس، 1998.
131. الوحشي أحمد يسري: علم الإجتماع العائلي، منشورات جامعة الوحدة، طرابلس، 1994.
132. وصفي عاطف: الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، د.س.
133. وطفة علي أسعد: علم الإجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1993.
134. يوسف أميرة منصور: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999.
- الرسائل الجامعية:
135. شحاته رزق وديع وليم: دراسة وصفية تحليلية لعمالة الأطفال، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة كفر الشيخ، مصر، 2009.
136. الكومة أيمن عباس قناوي محمد: علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة عين شمس، مصر، 2001.

## المجلدات والقواميس والمعاجم:

137. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، المجلد الرابع ، دار الفكر، بيروت، د س، ط4.
138. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار الصفاء لطباعة والنشر، بيروت، 1997.
139. أنيس إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، دار إحياء التراث الإسلامي، الدوحة(قطر)، 1985.
140. جابر نصر الدين: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 16، العدد03، 2000.
141. جابر نصر الدين: انعكاسات أسلوب التقبل والرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة، مجلة قسنطينة للعلوم الإنسانية، العدد 09.
142. الديوان الوطني للإحصائيات: ديمغرافيا الجزائر، 2014، وثائق إحصائية، الجزائر، 2014.
143. الكسيبي أحمد: مستخلصات ملتقى المطالعة والمكتبات أساس إصلاح المنظومة التعليمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تونس ، ديسمبر2015.
- المجلات والدوريات:
144. مجلّة منظمة العمل الدوليّة: العدد 20، جنيف، 1997.
145. منظمة الأمم المتحدة: اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال، جنيف، 2011.
146. منظمة العمل الدولية: تقرير عن عمالة الأطفال، مؤتمر العمل الدولي الـ86، جنيف، 2002.
147. منظمة العمل الدولية: مجلة العمل، عدد29، 1999.
148. منظمة اليونيسيف: الطّفّل والحياة، الدّار المصرية اللبنانيّة، القاهرة، 1998، ط2.



149. ميتشل دينكن: **معجم علم الاجتماع**، تر إحسان محمد حسن، دار الطليعة للطباعة ، بيروت، 1981، ط1.

150. وزارة التضامن الوطني والأسرة: **مجلة الطفل**، العدد07، 2004.  
المراجع باللغة الفرنسية:

151. ANDREE Michel: **Sociologie de la famille et du mariage**، Paris، PUF، 1986.

152. Bonnet Michel: **le travail des enfants en Afrique**، Revue internationale du travail، 1993، Vol 132، N°3.

153. Bonnet Michel et al: **Enfants travailleurs, repenser l'enfance**، cahiers libres ،2006، édition.2

154. Boudon Raymond : **les méthodes en sociologie**، Presse Universitaire de France، Paris، 1976.

155. Bourdieu Pierre: **Les Héritiers**، Les Etudiants et la culture، Les Editions de Minuit، Paris، 1966، 6Edition.

156. Bourdieu Pierre: **Sociologie de l'Algérie**، P، U، F، Paris، 1987.

157. Carmel Camilleri : **Jeunesse, famille et développement**، CNRS Editions، Paris، 1973.

158. Dur Khem E: **Education et sociologie**، P.V.F، Paris، 1986.

159. Frantz Fanon: **Sociologique d'une révolution**، petite collection Maspero، Paris، 1972.

160. Gay Rocher : **Introduction à la sociologie générale**، Tome 01، Montréal Ed، HMV ، 1968.

161. Gerry zarb، Modeling: **the social Model of disability**، critical public health، vol.6، No.2، 1995.

162. Joseph Sumph et Michel Hugues: **Dictionnaire de sociologie**، paris، librairie، la rosse، 1973.

163. Kouaouci Ali: **Famille, Femme et Contraception**، CENEA،، Alger، 1992.

164. Meghrebi Abdelghani :**le miroir aux alouettes, lumière sur les ombres hollywoodiennes en Algérie et dans le monde**، ENAL، OPU، Alger، 1985.

- 165.** Ministère de Solidarité et de la famille et UNICEF: **le travail des enfants en Algérie**, Alger,1999.
- 166.** Mostefa Boutefnouchet :**Systeme social et Changement social en Algérie**, OPU, Alger, sd.
- 167.** Nafissa Zerdoumi: **Enfant d'herequilation de l'enfant en milieu traditionnel algérien**, Paris, Maspero, 1982.
- 168.** Souad Khoudja: A- comme Algérienne, NAL, Alger, 1991.

# قائمة الملاحق

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

تخصص: العائلة والسكان

## استمارة بحث مخصصة لفئة الأطفال العاملين

### الموضوع:

### أثر الوضعية الاقتصادية والسوسيو\_ثقافية للأسرة على دخول الطفل سوق العمل

هذه الاستمارة تدرج في إطار بحث علمي مكمل لأطروحة دكتوراه علوم والموسوم بالموضوع المعنون أعلاه، لهذا أرجو منكم الإجابة على أسئلتها بوضع علامة (X) عند الإقتراح المناسب، أو إعطاء إجابة مناسبة كإقتراح على سطر النقاط المخصص لذلك، على أن تكون الإجابة محددة ونحيطكم علما أن هذه المعلومات لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

لكم(ن) مني جزيل شكر وفائق التقدير والإحترام

إشراف الأستاذة الدكتورة: جريدة عميرة

إعداد الطالب: سليم محمودي

المحور الأول - البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر  أنثى

2. العمر:

3. الوسط الاجتماعي: حضري  ريفي

4. نوع الأسرة: ممتدة  نووية

5. المستوى التعليمي: يعرف القراءة والكتابة  ابتدائي  متوسط  ثانوي

6. الوضعية الدراسية: ممتدرس  متسرب  أخرى أذكرها.....

\* إذا كنت متسرب، فما سبب ذلك؟ رغبة الأسرة في ترك الدراسة والتفرغ للعمل

عدم رغبتك في الدراسة  تم طردك من المدرسة  إنشغالك بالعمل

7. سن التوقف عن الدراسة:

8. سن بدأ العمل:

9. ماهو السبب الذي دفعك لدخول سوق العمل؟ مساعدة الأسرة ماديا  المصروف الشخصي

قضاء وقت الفراغ  تعلم حرفة (صناعة) للمستقبل

10. مكان العمل: سوق  محطة  محل تجاري  ورشة (بناء-نجارة-حدادة)  حقل

مسكن

11. مجال العمل: فلاحا  تجارة  خدمات (نادل-قابض-حارس)  صناعة (تقليدية أو حديثة)

12. ما هي أوقات عملك؟ يومية  أسبوعية  شهرية  موسمية  سنوية

\* وهل هي؟ فردية  جماعية

13. ما وسيلة الذهاب إلى العمل؟ الرجليين  سيارة الأسرة  الحافلة

المحور الثاني - البيانات الخاصة بالناحية الاقتصادية:

14. وضعية الأب المهنية: بطل  عامل مؤقت  عامل دائم  متقاعد  متوفي

15. وضعية الأم المهنية: بطالة  عاملة مؤقت  عاملة دائما  متقاعدة  متوفية

16. مهنة الوالدين: الأب: ..... الأم: .....

17. كم دخل أسرتك الإجمالي؟ بدون دخل  أقل من 9000 دج  من 9000 دج الى 15000 دج

من 15000 دج الى 22000 دج  من 22000 دج الى 29000 دج  من 29000 دج الى 36000 دج   
من 36000 دج الى 43000 دج  من 43000 دج فأكثر

18. هل منزلكم يحتوي على إحدى الوسائل التالية؟

تلفزة ملونة  ثلاجة  هوائي  نوات جلب المياه  قنوات صرف المياه  آلة الغسيل   
فرن المطبخ  سيارة  هاتف  لكهرباء  الغاز  مكيف هواء  جهاز إعلام ألي

19. هل كان دخل الأسرة يكفي لسد حاجياتكم؟ كاف  غير كاف  نوعا ما

20. هل يوجد مصدر آخر أو دخل إضافي لأسرتك؟ يوجد  لا يوجد

21. هل كان والديك يلبيان مطالبك الخاصة واحتياجاتك الضرورية للحياة؟ نعم  لا

\* إذا كانت الاجابة "لا" فهل السبب؟ إنخفاض الدخل  إرتفاع حجم الأسرة  أخرى أنكره.....

22. ما نوع سكنكم؟ فيلا  شقة  سكن تقليدي  بيت قصديري  آخر أنكره.....

23. هل كان السكن؟ ملك للأسرة  ملك خاص  مؤجر  آخر أنكره.....

\* كم كان عدد الغرف فيه؟

24. هل كنت تملك غرفة خاصة؟ أملك  لا أملك

25. ما موقع السكن بالنسبة للسوق العمل؟ قريب  بعيد  نوعا ما

26. هل لك إخوة يعملون؟ نعم  لا

27. هل يساهم العاملون في مصاريف البيت؟ دائما  أحيانا  أبدا

28. لماذا تعمل؟ لمساهمة في ميزانية الأسرة  لتلبية احتياجات الشخصية  قضاء وقت الفراغ

للتوفير للمستقبل

29. هل تلقيت تشجيعا لدخول سوق العمل؟ نعم  لا

\* من شجعك على العمل؟ الوالدين  الأصدقاء  بإرادتك  أخرى أنكره.....

المحور الثالث - البيانات الخاصة بالناحية الاجتماعية:

30. كم عدد أفراد أسرتك:

31. كم عدد الإخوة:

32. ماهي رتبته بينهم في الأسرة؟ .....

33. كيف كانت علاقتك بإخوتك؟ جيدة  حسنة  متوترة

34. هل كان هناك تفضيل بينك وبين أحد إخوتك؟ نعم  لا
35. كيف كانت طبيعة العلاقات داخل الأسرة جيدة  حسنة  متوترة
36. هل كان طابع العلاقات؟ تسلطي  تشاوري  آخر أذكره.....
37. كيف كانت العلاقة بين والديك؟ زواج  طلاق  وفاة  أخرى أذكرها.....
- \* إذا كانت علاقة الزواج مستمرة. فهل هناك؟ إتفاق  شجار  أخرى أذكرها.....
- \* إذا إنتهت العلاقة بالطلاق أو الوفاة مع من تعيش حاليا:.....
38. كيف كانت علاقتك مع والديك؟ احترام  تسلط  عدم اهتمام
39. هل ترى أن علاقاتك مع والديك قد شجعتك على دخول سوق العمل؟ نعم  لا
40. هل يسمح لك بمناقشة الأمور التي تخصك ويساعدانك على اتخاذ القرار فيها؟ نعم  لا
41. ماهو شكل إتخاذ القرارات في الأسرة؟ فردي  جماعي
42. هل أثرت مشاكلك العائلية في دخولك سوق العمل؟ كثيرا  قليلا  نادرا  أبدا

#### المحور الرابع- البيانات الخاصة بالأسلوب التنشئة المتبع أو المعاملة الوالدية:

43. هل كنت تتلقى عقوبات من أسرتك عند الإهمال؟ دائما  أحيانا  أبدا
44. هل كنت تشعر بأنك تعاقب لأمر بسيطة؟ نعم  لا
45. هل يسمح لك والديك بإختيار أصدقائك؟ نعم  لا
46. من كانوا أصدقائك؟ زملاء الدراسة  زملاء العمل  أبناء الحي  آخرون.....
47. هل كان والداك يراقبان أصدقائك الذين تجالسهم؟ دائما  أحيانا  أبدا
48. هل كنت تقضي وقتا طويلا في الشارع؟ نعم  لا
- \* إذا كانت الإجابة بنعم، ما رد فعل والديك عند عودتك؟ الضرب  النهي و التوبيخ  عدم اهتمام

#### المحور الخامس- البيانات الخاصة بالناحية التربوية الثقافية:

49. ما المستوى التعليمي للوالدين؟

- \*الأب: أمي  يعرف القراءة والكتابة  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي
- \*الام: أمية  تعرف القراءة والكتابة  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي

50. كم كان عدد الإخوة الممتدرسون؟

51. هل يهتم والديك بالمطالعة؟ دائما  أحيانا  نادرا  أبدا

52. هل كان أحد والديك يساعدك في واجباتك المدرسية؟ دائما  أحيانا  أبدا

53. هل يهتم والديك بنتائجك في المدرسة؟ نعم  لا

54. هل كنت تعتمد على الدروس الخصوصية؟ أحيانا  نادرا  أبدا

55. هل كنت تغيب عن المدرسة؟ دائما  أحيانا  نادرا  أبدا

56. ما سبب الغياب؟ لأجل العمل  ضعف التحصيل الدراسي  أخرى أذكرها.....

57. هل كانت أسرته تتصل بمعلمك؟ دائما  أحيانا  نادرا  أبدا

58. كيف كانت علاقتك بمعلمك؟ جيدة  حسنة  متوترة

59. هل كنت تعتمد على الغش في الامتحانات؟ أحيانا  نادرا  أبدا

60. هل كنت تنظم أوقات فراغك؟ أحيانا  نادرا  أبدا

61. هل كانت تخصص لك تحفيزات في حالة النجاح والتفوق؟ أحيانا  نادرا  أبدا

\* إذا كانت الإجابة أحيانا، فهل هي؟ معنوية  مادية

62. هل كنت تقوم بأنشطة ثقافية ورحلات ترفيهية؟ دائما  أحيانا  نادرا  أبدا

63. إذا كانت لك إمكانية للعودة إلى المدرسة، فهل ستعود؟ نعم  لا

64. هل التحقت بمدارس خاصة للتكوين؟ نعم  لا

65. هل لك شيئا تقوله عن أسباب دخولك سوق العمل.....

.....

.....

66. في رأيك ما هو السبب الرئيسي وراء تركك لمقاعد الدراسة وخروجك إلى سوق العمل.....

.....

.....

67. ماهي الحلول التي تقترحها للحد من هذه المشكلة.....

.....

.....



درجة الحرية	مستوى الدلالة أو الثقة		
	0.05	0.01	0.001
1	3.84	6.64	10.83
2	5.99	9.21	13.82
3	7.82	11.35	16.27
4	9.49	13.28	18.47
5	11.07	15.09	20.52
6	12.59	16.81	22.46
7	14.07	18.48	24.32
8	15.51	20.09	26.13
9	16.92	21.67	27.88
10	18.31	23.21	29.59
11	19.68	24.73	31.26
12	21.03	26.22	32.91
13	22.36	27.69	34.53
14	23.69	29.14	36.12
15	25.00	30.58	37.70
16	26.30	32.00	39.25
17	27.59	33.41	40.79
18	28.87	34.81	42.31
19	30.14	36.19	43.82
20	31.41	37.57	45.32
21	32.67	38.93	46.80

الحمد لله

